منبر الإسلام
باللغات الأربع

العدد ٥ السنة ٤٠
جمادى الأولى ١٤٠٢هـ مارس ١٩٨٢م

مع العدد هدية
• الفردوس (مجلة الطفل المسلم)
الثمن ٢٠ قرشا

مع مسلمي رومانيا

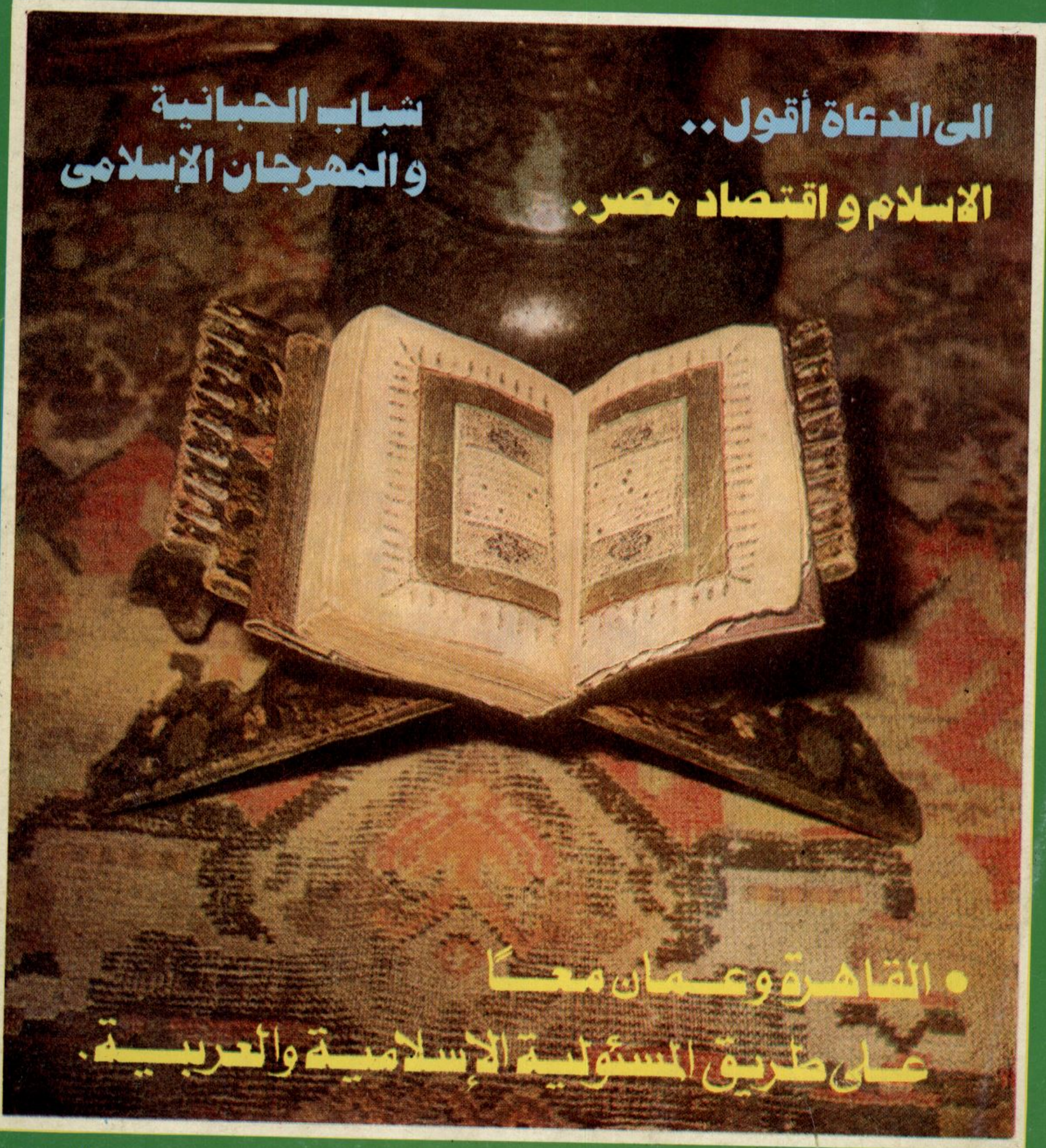

• وزير الأوقاف يستقبل سفراء مورشيوس والصومال ويوغسلافيا، ورواندا، ورومانيا.

فى هذا العدد

الموضوع	الكاتب	صفحة
● الى الدعاة أقول	بقلم فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية	٢
● افتتاحية العدد : الاسلام واقتصاد مصر	بقلم رئيس التحرير	٤
● السيرة النبوية	الأستاذ أحمد حسين	٦
● دراسات قرآنية [من قصص الانبياء]	الدكتور محمد الطيب النجار	٩
● تفسير سورة المائدة	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٢
● الحكم الوضعى أو الحكم التعليقى	الدكتور محمد سعاد جلال	١٦
● حياتنا بين الرفض والرضا	الدكتور عبد الله عبد الشكور	٢٠
● نحو فجر جديد	الأستاذ محمد التهامى	٢٢
● النهى عن ايذاء الجار	الدكتور موسى شاهين لاشين	٢٤
● من بدائع الشخصية المحمدية	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى	٢٦
● الانسان والحضارة فى الاسلام	الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح	٣١
● حضارة الاسلام وحضارات الغرب	الدكتور محمد بهى الدين سالم	٣٤
● أفغانستان المسلمة والعلم والفن	الأستاذ محمد هارون المجددى	٣٧
● قضايا الشباب فى ميزان الاسلام		٤١
الحرية الدينية فى منطق الاسلام		٤٢
خواطر قرآنية		٤٥
من عناصر القوة فى الاسلام		٤٧
الدين والعلم والمعرفة		٤٩
الاسلام وأثره فى اسعاد الانسانية		٥٠
الاخاء أساس الحضارة		٥٢
وأن ليس للانسان الا ما سعى		٥٣
نظرة الاسلام للحقوق والواجبات		٥٥
تعميق الاحساس الدينى لدى الشباب		٥٧
حول المفهوم الصحيح للدين		٥٩
الاعلام الاسلامى فى أفريقيا		٦٠
دور المسجد فى اصلاح المجتمع		٦٢
شهيد كربلاء		٦٤
امام الاحداث ــ رعاية الشباب		٦٦
الحياة فى الكواكب		٦٨
واجب الآباء نحو الأبناء		٧٠
التراث الاسلامى أساس الحضارة		٧٢
قضايا الشباب باقلام المفكرين والأدباء		٧٤
آراء وأخبار		
افتتاح المركز الاسلامى بالحبانية		٨٣
نمط من الفن الاسلامى جدير بالتقدير		٨٧
جريدة الطلبة تساهم فى بناء النشء		٨٨
مع مسلمى رومانيا		٩٠
سلمت يا مصر		٩٢
● أولئك هم المؤمنون حقا	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان	٩٣
● نحو منهج جديد لتناول العقيدة فى الاسلام	الدكتور السيد رزق الطويل	٩٦
● أخبار العالم الاسلامى		٩٨
● مع فضيلة الوزير فى سنورس وبور سعيد		١٠٢
● ندوة الشهر .. دور الجمعيات الدينية فى الدعوة الاسلامية		١٠٨
● خير من النوم الصلاة	الأستاذ صلاح عفيفى	١١٦
● أنت تسال والمفتى يجيب	فضيلة المستشار الشيخ جادالحق علىجادالحق	١١٨
● مع القراء	يحرره : فؤاد هيبه	١٢٢
● التعارف		١٢٨

مطابع الأهرام التجارية

منبر الاسلام

باللغات الأربع

يصدرها: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها

الشيخ جاد الحق على جاد الحق

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فؤاد هيبه

غلاف الشهر

نسخة من القرن الثامن عشر للمصحف الشريف ، على مسند من الخشب المرصع . من معروضات متحف « ماركو بيزا » للفن الشرقي ببوخارست . وصدق الله العظيم اذ يقول فى محكم كتابه العزيز ، « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وحول زيارة الوفد الرومانى المسلم لمصر اقرأ ص ٩٠

تصوير . محمد حمد

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ٥ - السنة ٤٠ - جمادى الأولى ١٤٠٢هـ

مارس ١٩٨٢م - الثمن ٢٠ قرشاً

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

الاشتراكات :
١٨٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية - ١٦٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

اصبحت الساحة الاسلامية - بحمد الله - تزخر بالعديد من المجلات والصحف الاسلامية، بل ان أقلام المفكرين على اختلاف مشاربهم ، واتجاهاتهم اتجهت كلية الى الفكر الاسلامى تنميه وترعاه .. وهى ظاهرة جديرة بكل تقدير، وتدعو الى الاعجاب والفخار ..

ومجلة منبر الاسلام ، بما لها من ماض ، يكمن فى رحاب فكر قرائها ، ويضىء فى أصالة سجلات الصحافة الاسلامية ، وما تأمله من مستقبل يحقق للدعوة الإسلامية سعادة الحال وحسن المآل ، يطيب « لمنبر الاسلام » أن تثمر أرض مصر الطيبة الأعمال الصالحة ، التى تسمو الى ما تنعم به مصر من درجة سامية فى سماء الدعوة الاسلامية ..

ومن هذا المنطلق تمضى منبر الاسلام قدما ، يحدوها الأمل أن تؤدى الدور المنوط بها على الوجه الأمثل ، فى رعاية المسئول الأول عن الدعوة الاسلامية فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وفى هذا العدد يوجه فضيلة الوزير كلمة الى الدعاه تعبيرا عن مكانتهم القيادية فى نشر الدعوة الاسلامية ، كما نلتقى فى هذا العدد بانماط من اهتمام فضيلة الوزير بالدعوة الاسلامية على المستوى الاقليمى فى الحبانية وسنورس والكاب ، واهتمام فضيلته بالدعوة الاسلامية فى الخارج من خلال استقباله لنخبة من السادة سفراء العالم الاسلامى ووفوده وبخاصة وفد رومانيا الذى نزل ضيفا على المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وكم كانت سعادة أسرة التحرير عندما أطلعت على ما يحويه متحف . « ماركوبيزا » للفن الشرقى ببوخارست وفى مقدمتها نسخة المصحف الشريف من القرن الثامن عشر الذى يزدان به غلاف هذا الشهر .

وتاتى افتتاحية العدد « الاسلام واقتصاد مصر » بقلم المستشار الدكتور جمال الدين محمود مترجما لما يستهدفه الاسلام للانسانية من حياة طيبة ، حيث ربط بين الأمن والاطعام . « الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

التحرير

إلى الدعاة أقول

بقلم فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق علي جاد الحق
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وماذا بعد اللقاء الرابع بالدعاة ـ أئمة وقيادات ـ سؤال ؟ ساظل اردده ... بل ماذا بعد كل حديث القيت به اليكم ؟موقفسيبقى فى ذاكرتى لا يتركنى ولا اتركه. ثم أعود الى نفسى لأقول : انها أمانة وبلاغ ...ولكن كيف ؟ ولماذا ؟ أما انها أمانة فتلك هى التى حملتها واياكم ... أمانة الدعوة الى الله تعالى ، وهى ساحة ندخلها مدخل الصادقين ، ونبلغها بلاغ المؤمنين ، ونخلص فيها ولها اخلاص الصابرين والمرابطين...

لقد قلت لكم ـ أبنائى الدعاة ـ خذوا مهمتكم بنية ، وتناولوها بحسية ، فان الله لا يقبل الا ما أريد به وجهه ، واعلموا أن روح الدعوة الى الله تعالى هى فى أن نولى وجوهنا وقلوبنا شطره .

انكم تعلمون الناس الخير ...وتقودونهم الى الرحمة ... وتدفعون بهم الى السلام والاطمئنان ، وتأخذون بيدهم الى طريق يلتقون فيه مع القول الطيب ، والعمل الطيب ، فاحرصوا على مهمتكم ،واستمسكوا برسالتكم ، فان الله طيب لايقبل الا طيبا ...

انكم تحملون فى قلوبكم القرآن ، وتضمون صدوركم على آياته .. وأى عطاء أوسع نماء ، وأرحب ثراء من عطاء القرآن ؟ اسمعتم قول رسولنا صلوات الله عليه وآله (من قرأ القرآن ثم رأى أن أحدا أوتى أفضل مما أوتى فقد استصغر ما عظمه الله تعالى) .

واذن فليكن لكم من القرآن ثروتكم تواجهون بها الحياة، بلا خوف يبدد اطمئنانكم، ويزلزل قناعتكم ، ويهز يقينكم ، فان بينكم وبين الله صلة موصولة، صورها رسولكم فى قوله (أهل القرآن أهل الله وخاصته) واسمعوا النداء المطمئن فى قول ربكم (ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون).

ابنائى الدعاة :

ان عالم اليوم له حضارته التى ملأت حياتنا ، وازينت بها دنيانا ، وأحاطت بنا من كل جانب ... فهى فى بيتنا ، وعملنا وطريقنا ... بل هى فى ليلنا ونهارنا . ولقد شكلت تلك الحضارة أنماطا للحياة والمجتمع لم تكن من قبل ، وفرضت علينا نظما وتقاليد لم يسبق لنا بها عهد ... ولقد انعكس كل ذلك على واقعنا الحاضر فواجهنا مشاكل التاخر الاقتصادى ، وتغير البنية الاجتماعية والسياسية ، وهذا هو واقع

بيئتكم وعالمكم ... وعليكم انتم كقادة فكر ودعاة حق وخير ، أن تواجهوا تلك المعطيات بفهم مستنير ، ووعى مدرك ، وبحكمة مؤمنة . ان فى قرآننا ، وهدى رسولنا ، ومأثورات سلفنا ، والصحيح من تراثنا ، ما يعيننا على كل ذلك ، واذن فليكن فهمنا عميقا لقوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها) أن الآية تدعو الى رفض للشلل الفكرى ، والقيد العقلى ، حتى تثرى حياتنا العلمية بالتحليل والبحث والنظرة الثاقبة (قل سيروا فى الأرض فانظروا) .

اننا لا نستطيع ان نعزل انفسنا عن المجتمع ، والا تجاوزتنا الحياة ، كما انه ليس بامكاننا ان نوقف حركة المجتمع والاكان ذلك عداء للانسانية .. وما علينا الا ان نعيش مع الحياة والاحياء ... فى غمارهم ووسط مشاكلهم ، هداة مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، وذلك بالكلمة الطيبة ، والدعوة الحكيمة ... بالعبارة النقية ، والأسوة الكريمة ... بصفاء العابدين ، ونقاء المحسنين الورعين . ذلك منهجنا الذى ينطق بالحق (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وتلك هى طريقتنا ، مع الناس وبالناس ذلك لأننا حملنا امانة ، أورثنا الله اياها (فالعلماء ورثة الأنبياء) ... أن سبيلنا هو الرفق والحلم (فان الله يحب الرفق فى الأمر كله) وحينما ذهب معاذ ابن جبل وأبو موسى الأشعرى — رضى الله عنهما — الى اليمن ، اوصاهما سيد الدعاة صلوات الله عليه وآله (بشرا ولا تنفرا ، ويسرا ولا تعسرا ..) قضية تزدهر بها آمال الانسان ، وتنفتح بها آفاق الرجاء ، انه توجيه يقول به رسولكم للحياة ... ان اسلامنا يرفض اليأس فاملأوا صدوركم بالبشرى . أن عقيدتنا ساحة لا مكان فيها للمثبطين ... انتظروا الفجر فلن يدوم الظلام ... وليكن شعاركم الذى تواجهون به صعاب الحياة (ان مع العسر يسرا) ..

ابنائى الدعاة :

تلك هى دعوتنا للناس ، صياغة الله وصنعته (ومن احسن من الله صنعا) ومنهج رسمت اطاره يد الله ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ..) ومن داخل ذلك الاطار عاش دعاتكم الأوائل ، كراما بعقيدتهم ، وأباة بقرآنهم ، فأعزوا انفسهم ، واعتزت بهم مجتمعاتهم ، وخلد الله على الأيام ذكرهم ... ويرحم الله الفضيل بن عياض حين يقول (حامل القرآن حامل راية الاسلام ، فلا ينبغى أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو ، تعظيما لحق القرآن) .

ابنائى الدعاة :

ان مجتمعكم ينتظر عطاءكم ، وهو لن يسلم لكم قياده ، ويمنحكم حبه وتقديره ، الا اذا أحس جهدا تبذلونه ، وعرقا تعطونه ، وأياما وليالى تعيشون له ومن أجله ... صنع ذلك من قبل رسولكم ، وعاناه معه صحابة نبيكم ، وكان هذا قدر الدعاة لله فى كل عهد وزمان ، وتلك هى سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ... فأحسنوا قراءة تاريخكم ... واستلهموا أحداثه .. فالتاريخ معلم ، والذكرى تنفع المؤمنين .

ابنائى الدعاة :

ان حياة الداعية رحلة دائبة ومستمرة ، لأنها سعى دائم الى ذكر الله ... مع نفسه ، ومع من حوله .. فهل عرفتم منهج المرحلة التى تنتظركم بعد حديثى هذا ... ؟ هل عرفتم أسلوب ذلك المنهج ومضمونه ؟

انه منهج كل رحلة ... فى كل يوم ، وفى كل حالة ... فى كل بيئة وفى كل عصر ... لأنه المنهج الذى صاغته يد الله فهو منهج ذو ميلاد متجدد . ثم أقول : يادعاة الله ، كونوا مع الله بالتقوى والاحسان ((ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) .

الاسلام واقتصاد مصر

العدد افتتاحية

بقلم رئيس التحرير

فى الأسبوع الماضى انعقد فى مصر مؤتمر اقتصادى كبير ، ضم صفوة علماء مصر فى الاقتصاد وشئون المال ، وكان الهدف هو تشخيص العلل الاقتصادية ، وعلاج المشاكل التى ترهق المواطنين ، وتكلف الدولة الكثير من المال والجهد حتى يصل الى المواطن حقه فى الكفاية . ويتخطى بذلك حظه فى الكفاف .

ومن المعلوم أن الاسلام يجعل للمسلم فى المجتمع نصيبا من ضرورات حياته وحاجياتها ، لا يقل عن حد الكفاية ، ويقع العبء فى ذلك على المجتمع قبل أن تكون الدولة مسئولة عنه ، فالدولة منظم لأنشطة الناس ، ومشجع على زيادة الانتاج ، وعلى ترشيد الاستهلاك ، وعلى توفير عناصر الانتاج الكافى ، والتوزيع العادل ، ولكن الدولة لا تنتج ليأكل الناس ، ولا تراقب كل فرد فى استهلاكه ، وهى لا تحدد أنصبة الناس من الحاجات ، وتدخلها فى ذلك يهدف — بلا شك — الى تنظيم جهود الناس ، واقامة العدل الاجتماعى .

الاسلام لا يفصل التشريع أو الاقتصاد عن الأخلاق :

وفى الاسلام لا ينفصل التشريع أو الاقتصاد عن الأخلاق ، فالقاعدة الاسلامية والخلقية تسيطر على عمل الأفراد ونشاط المجتمع كله ، وتلك ميزة يكاد ينفرد بها الاسلام من بين مذاهب ومدارس الاقتصاد المعاصرة ، والتى تتوزع العالم شرقا وغربا، والاقتصاد — وان كان علما من العلوم ، وله قواعده — لا يعطينا حقائق علمية تصدق فى كل مجتمع ، وفى كل عصر ، ومذاهبه وتجاربه لا تتماثل مع ما تعطينا اياه العلوم الطبيعية من حقائق ، كتمدد الأجسام بالحرارة مثلا ، أو قوانين الجاذبية الأرضية ، ولذلك تبدو الأخلاق الاسلامية اطارا يحكم قواعد الاقتصاد كغيره من العلوم الاجتماعية ، ومهما وضع من نظريات اقتصادية أو اتخذ من اجراءات فان تطبيق الناس لها ، وسيرهم عليها لا يؤدى بذاته الى تحقيق النتائج المطلوبة ، ما لم يكن هناك وازع من الشعور الدينى يستلهمه أفراد المجتمع ، حين يسعى كل منهم فى خدمة نفسه وخدمة وطنه .

الاسلام يعالج مشكلة نقص الانتاج :

واذا أخذنا مشكلة نقص الانتاج ، فان الدولة مهما أحكمت نظمها ولوائحها لا تستطيع أن تراقب كل عامل فى المصنع، وكل فلاح فى الحقل ، وكل موظف فى المكتب، ولكن هؤلاء جميعا اذا أخلصوا فى عملهم ، وقصدوا الى طاعة الله ، ونفع أنفسهم

فى بذل الجهد ، واتقان العمل ، وتقديم الخير للناس ــ يتحقق الهدف من كل خطة ترمى الى زيادة الانتاج ، والاسلام فى ذلك المجال أقوى من كل القوانين والنظم . فهو يدعو الشخص الى العمل ، ويجعل عمله تحت رقابة الله ورسوله والمؤمنين جميعا ــ أى المجتمع ــ (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) . ويجعل الجهد فى العمل الصالح مثل العبادة فى الأجر ، واليد العاملة يحبها الله ورسوله ، كما جاء فى الحديث الشريف ، بل ان العمل والجهد والعرق المبذول فيه يكفر الذنوب ، فقد ورد فى الحديث : (ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا السعى على الرزق) . والدولة تقوم بالمعاونة والارشاد ، فقد عاون الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ انصاريا على التكسب من العمل ، وساعده بأن أعد له آلة العمل بيده الشريفة ، كما أرشد فقيرا الى العمل بالتجارة ، وعاونه بدراهم يستعين بها على بدء نشاطه وطلب اليه أن يشترى ويبيع حتى يتحقق له الكسب الحلال .

الاسلام يرفض الاسراف فى الاستهلاك :

وفى الاستهلاك ، فان أخلاق الاسلام تأبى الاسراف ، وما لم يدرك المسلم ان الاسراف فيه معصية نهى عنها الله ــ فلن تفلح النظم والقوانين فى مراقبة الناس فى انفاق كسبهم ، ويقول تعالى : ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)) ، ويقول: ((ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا)) . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم ، عن السرف والخيلاء ، فاذا تجرد المواطن من الشعور الدينى والخلقى فلن تفلح النظم والقوانين فى مراقبته ، وهو ينفق فيما لا يفيد ، ويلقى ماله فى سبيل أهواء النفس ونزواتها ، ولو أضر ذلك بحقوق غيره فى المجتمع .

ومثل ذلك يقال فيما نسمعه عن أناس يكسبون الملايين ، ويأكلون عرق وجهد غيرهم ، ويظلمون المجتمع حين يتهربون من دفع الضرائب المستحقة للدولة ، وهؤلاء ــ بالطبع ــ لا يؤدون الزكاة التى فرضت عليهم .

ليس بالاقتصاد وحده ! !

ومهما احكمت الخطط وشدد القانون فى العقوبة او ضيق فى ا لحساب على هؤلاء فانهم سوف يجدون وسيلة للهرب ، وبابا للافلات من أداء الحق ، ولكن الخوف من الله وحده هو الذى يجعل الشخص يقدم حق المجتمع الى الدولة وهو راض ، ويدفعه الى من يستحقه كانه يؤدى حقا لله عز وجل ، ودينا لصالح عباده .

ويقع على رجال الدعوة الى الله فى كل موقع أن ينبهوا الناس الى أن الدين يحيط بحياتهم من جميع جوانبها ، وفى جميع مجالاتها ــ ففى الاقتصاد دين وأخلاق وعمل الفلاح فى الحقل ، والعامل فى المصنع ، والموظف فى المكتب ، والمراة فى بيتها يحتاج الى الدين والأخلاق ، ولو ساد ذلك فى المجتمع لنجحت كل خطة ترمى الى زيادة الانتاج ، وترشيد الاستهلاك ــ وتحصيل حق المجتمع من افراده ، وهذه المشاكل ــ ولا شك ــ هى العلل الكبرى فى اقتصاد مصر ، بل فى كل اقتصاد فى الشرق او الغرب .

جمال الدين محمد محمود

السيرة النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حسين

خروج المسلمين للعمرة وصلح الحديبية :

حادث الحديبية هو غزوة حربية بكل المقاييس، فقد حدثت فيه مواجهة عسكرية ، وان لم يكن القتال الفعلى قد وقع ، فقد أوشك على الوقوع، وبايع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، من كانوا معه على القتال ، وانتهت الغزوة بنصر عظيم ، تمثل فى هذا الصلح الذى عقد مع المشركين، ولما كان هذا الصلح قد تم فى موقع يسمى « الحديبية » فقد أطلق على الحادث اسم صلح الحديبية وقد عشت طول عمرى أترسم صلح الحديبية وأدعو للنسج على منواله فى المواقف المماثلة ولأمر ما يقف اليوم المسافر من جدة الى مكة عند محطة فى الطريق تدعى « الشميسي » ثم يقال له : « وهنا جرى صلح الحديبية » وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلا ، فلو كان صلح الحديبية وقع فى هذا المكان فعلا ، لما جاز تسميته بغير هذا الاسم .

خروج رسول الله قاصدا العمرة :

قدمنا ان رسول الله قال بعد غزوة الخندق « الآن نغزوهم ولا يغزوننا » ولكنه وهو رسول الله ، فهو يهدف أول ما يهدف لهداية قومه فى مكة وليس بغزوهم ، ومن مقتضيات ذلك أن يشعرهم بما وصل اليه من قوة ومنعة فكان أن اختار أن يقدم على مكة معتمرا وليس غازيا ، وأن يكون ذلك فى الشهر الحرام (ذو القعدة) وأن يسوق معه « الهدى » أى الذبائح التى ستذبح عند الكعبة وكانت سبعين « بدنة » أى نوق وبعير ، وأعلن رسول الله بين قبائل الاعراب المحيطين بالمدينة أنه قاصدا أداء العمرة فمن شاء أن يعتمر فليلحق بجماعته ، وتباطأ الاعراب بل وتخلفوا عن السير معه ، تصوروا منهم ، ان سيكون قتال شديد بين قريش وبين المسلمين وقد أصبحوا فى متناول أيديهم .

وخرج رسول الله فى عدة من المهاجرين والأنصار ، بلغوا الف وأربعمائة شخص فى بعض الأقوال والف وخمسمائة فى أقوال أخرى ، وعلمت قريش بالنبأ ، وأدركت ما ينطوى عليه من مغزى ، انتصار المسلمين النهائى عليهم فثارت حميتهم (حمية الجاهلية) وقالوا « والله لايدخلها محمد ومن معه رغم ارادتنا أبدا فيتسامع بذلك العرب ، وقرروا أن يحاربوا محمدا وصحبه وأن يصدوهم عن الوصول الى الكعبة ، واستنفروا حلفاءهم ، وعلى رأسهم « الاحابيش » لقتال محمد فاستجابوا لهم .

ووصل سيدنا محمد فوجد قوة من فوارس المشركين فى انتظاره ولما كان لايريد أن يكون البادىء فقد دار بمن معه دورة حول مكة ليتفادى الاصطدام فوصل الى موقع « الحديبية » وبدأ يرسل بمبعوثيه لاعلام قريش أنه لم يأت لقتال ولكنه جاء معظما للكعبة ، وكان أهم مبعوثيه هو « عثمان بن عفان » بناء على اقتراح من عمر ابن الخطاب .

بيعـــة الرضوان :

وعلى الرغم من أن عثمـــان بن عفان عومل معاملة حسنة وعرض عليه أن يطوف بالـــكعبة اذا شاء ولكنه رفض أن يطوف قبل رسول الله، فأبى القوم ذلك واحتجزوا عثمان عن الرجوع الى المسلمين ، فسرت الاشاعة أن عثمان قد قتل ، فدعا رسول الله من معه الى الحرب والقتال فكانت بيعة الرضوان حيث بايع المسلمون مجددا على حرب المشركين .

وتسامعت قريش بذلك وهى تعلم نفسهـــا ان لا قدرة لها على قتال المسلمين واختلف معها اقوى حلفائها وهم « الاحابيش » حول جواز صد من جاء للبيت معظما واستقر رأى قريش على أن تعقد صلحا مع محمد ، يدور حول أن يرجع فى عامه هذا فلا يدخـــل عليهم مكة رغم ارادتهم وفى مقابل ذلك يتعهدون له ، ان يسمحوا له بدخول مكة فى العام القادم ثلاثة أيام يغادرون فيها البلد ، ثم رأوا ان ينتهزوا هذه الفرصة لكى يعقدوا مع سيدنا محمد هدنة طويلة الأجل مدتها عشر سنوات تتوقف فيها الحرب بين الطرفين، وعلى أساس أن من يأتى محمدا دون اذن أهله يرده اليهم ، اما من جاء من المسلمين مرتدا الى المشركين فلا يردونه ، وبعثوا بأحد كبار رجالهم ليفاوض سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ويجب أن نستحضر فى أذهاننا دائما أن سيدنا محمدا لم يكن ينطق فضلا عن أن يتحرك الا بتوجيه من ربه ولذلك فقد أدرك منذ اللحظة الأولى ما فى هذا الاتفاق من فتح على المسلمين — فلأول مرة تعترف قريش بالمســـلمين كقـــوة كبيرة ، فتتلمس عقد صلح معهم ولمدة عشر سنوات ولما كانت القاعدة فى الاسلام : « وان جنحوا للسلم فاجنح لهـــا » ولماكان سيدنا محمد على ثقة بأن الاسلام قمين ان يفرض نفسه فى ظل الســـلام، فلم يتردد فى قبول الصلح بهذه الشروط ، وصبر على الكثير حتى يتم ابرام الصلح ، من ذلك أنه عندما دعا سيدنا على ليكتب وثيقة الصلح طلب منه سيدنا محمد أن يكتب باســـم الله الرحمن الرحيم ، فاعترض « سهيل » ممثل قريش وقال: لست أعرف الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم، فتوقف على عن الكتابة فقال له رســـول الله : اكتب باسمك اللهم ، ومضى فى املائه :

هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله ، وعاد سهيل للاعتراض : لو اعترفت انك رسول الله ففيم أحاربك كلا لا تكتب رسول الله ، بل اكتب اسمك واسم أبيك ، اكتب محمدا بن عبد الله ، ومرة أخرى توقف على بن أبى طالب عن الكتابة فأمره سيدنا محمد أن يمحوا ماكتب، ويكتب ماقال به سهيل ، وهنا كبر الأمر على المسلمين وكان على رأسهم عمر بن الخطـــاب الذى عبر عن اعتراضه وانكاره لأبى بكر اذ قال له :

— السنا على الحق .

— قال : بلى .

— او ليس هو رسول الله ؟

— اجل وانى أشهد انه لرسوله .

— وانا أيضا أشهد أنه رسوله فكيف نرضى بالدنية فى ديننا ؟

— يا عمر الزم غرزه فانى أشهد انه رسول الله الى هذا الحد كان اعتراض المســـلمين على تفاصيل الصلح ، وعلى اسقاط صفة رسول الله، وزاد الأمر شدة وتعقيدا عندما جاء ابن ســـهيل واسمه (أبو جندل) وهو يرسف فى الحديد وكان قد أسلم فلما سمع بوجود المسلمين فر اليهم من سجنه ، ولكن اباه قال لسيدنا محمد لقد اتفقنا وانقضى الأمر على أن من يأتيكم بغير اذن وليـــه لا تقبلوه وتردوه علينا ، وانا لا آذن لابنى أن يسير معكم فقال سيدنا محمد صلى الله عليه وســـلم وانه لكذلك وقال لابى جندل ، لقد اتفقنا فارجع يا أبا جندل فسيجعل الله لك مخرجا فقاد سهيل ابنه وهذا الأخير يهتف بالمسلمين ، أتقبلون وقد جئتكم ان أرد الى الكفار يفتنونى عن دينى .

يقول عمر : فسرت الى جانبه أدنى منه حمائل سيفى ليأخذه ويقتل به أباه ولكنه لم يفعل ، ولعل

ذلك يوقفك على الحالة النفسية التى كان عليها المسلمون ، مما يفسر ما حدث بعد ذلك أم سلمة (أم المؤمنين) تنقذ الموقف فقد حدث انه بعد ان فرغ رسول الله من عقد الصلح وكان اهم شرط فيه أن لا يدخل مكة هذا العام وبالتالى لا يعتمر المسلمون الذين خرجوا من المدينة خلف رسول الله بنية العمرة ، وها هو رسول الله يدعوهم للرجوع دون عمرة ، فلما دعاهم الى فك الاحرام والتحلل بحلق رؤوسهم ، لم يستجب لدعوته اى منهم ، فلما كرر دعوته لحلق الرؤوس ايذانا بفك الاحرام والتحلل دون أن يستجيب القوم ، غضب رسول الله ودخل على زوجته «أم سلمة» وهو يهتف هلك المسلمون .. هلك المسلمون يعصون نبيهم .. فهونت عليه أم سلمة الأمر وقالت له انه يستحيل على المسلمين ان يعصوه واقترحت أن يخرج هو وأن يحلق رأسه دون أن يكلم أحدا ، واستجاب رسول الله لنصحها وخرج وطلب من الحلاق أن يحلق له رأسه ففعل، ولم يكد المسلمون يرون رسول الله يفعل ذلك حتى انطلقوا جميعا يحلقون رؤوسهم أو يقصرون شعورهم ، فرضى رسول الله وقال « رحم الله المحلقين » فصاح البعض : والمقصرون يا رسول الله ، فقال رسول الله بعد أن كرر دعاءه للمحلقين والمقصرين » .

وعاد المسلمون الى المدينة ، وفى الطريق نزلت « سورة الفتح » على الرسول ، تصف ما حدث بأنه فتح مبين ، وهو ما لم يتبينه المسلمون الا بعد عام كامل عندما دخلوا مكة آمنين وطافوا وسعوا ، وفى ظل السلام المتفق عليه بلغ من اعتنق الاسلام ضعف الذين اعتنقوه خلال السنوات السابقة كلها .

غزوة خيبر

لم يكف اليهود لحظة مذ وصل سيدنا محمد للمدينة عن الكيد له وتأليب العرب لحربه ، والقرآن الكريم ملىء بالانكار على اليهود ، وكانت كل ضربة تنزل عليهم بدلا من أن توقظهم من غفلتهم وتسير بهم فى طريق الرشد ، كانت تزيدهم لجاجة واصرارا على المضى فى طريقهم ، طريق التآمر والكراهية والتحريض ، وكان يقع فى شمال المدينة وعلى بعد فراسخ منها أقوى حصون وقلاع لليهود وكانت تسمى « خيبر » وكانت تعتبر فى شبه الجزيرة العربية أمنع المعاقل بها ، وعندما أجلى رسول الله يهود بنى قينقاع وبنى النضير لجأوا اليها فزادوها قوة على قوة .

وأخيرا وبعد عودة رسول الله عقب صلح الحديبية وكان ذلك فى ختام العام السادس الهجرى كما مر بنا ، حتى قرر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ان يواجه هذا الخطر الدائم ووكر المؤامرات والدسائس ونعنى بها « خيبر » فزحف عليها فى شهر صفر من العام السابع للهجرة ، وتساقطت حصون خيبر واحدا بعد آخر وكان اليهود ينتقلون من الحصن الذى يقع الى حصن أقوى منه وأمنع ، ولكنها كانت لا تلبث ان تتهاوى أمام المسلمين وخرج اليهود يحاربون ولكنهم كانوا يندحرون ، وأخيرا عرضوا على رسول الله ان يحقن دماءهم فى مقابل أن يتخلوا عن كل شىء ويرحلوا فوافق رسول الله على ذلك ، بل وزاد لهم أن يبقوا كما شاءوا فى أملاكهم وان يواصلوا زراعة أراضيهم كما اعتادوا فى مقابل أن تكون الغلة مناصفة ، فقبل اليهود هذا الشرط ، وظلوا بخيبر ، الى ان أجلاهم عمر بن الخطاب فى خلافته .

الشاة المسمومة

وكما حاول اليهود من بنى النضير أن يغتالوا سيدنا محمدا كما مر بنا ، ففى غزوة خيبر ، وبعد ان تم الاتفاق عملوا على قتله بتقديم شاة مسمومة له فى طعامه ، **ولكن الله الذى وعده ان « يعصمه من الناس » جعله لا يسيغ مذاق الشاه ، فلا يكاد يقضم قضمة من ذراع الشاه ، حتى تفله وقذف به من فمه ، ومات كل من أكل من الشاة ونجا رسول الله وهكذا كانت الآيات تتكرر لتؤكد ان سيدنا محمدا هو رسول الله حقا وصدقا .**

من قصص الأنبياء

الدكتور محمد الطيب النجار

يقترن ذكر أيوب عليه السلام فى كتب التاريخ والسير بالصبر لأنه كان أشد الأنبياء بلاء ، وكان ابتلاؤه بالنعمة والغنى لا يقل عن ابتلائه بالمصائب والكوارث والهموم والأحزان .

ولقد صبر أيوب على النعمة . وصبر — كذلك — على البأساء والشدة ، والصبر على النعمة يكون باحسان استعمالها وأداء واجباتها ، أما الصبر على المحنة والشدة فيكون بالرضا والايمان ، والخضوع والاذعان . والاستسلام لما يجرى به القضاء دون تسخط أو تبرم من ضر أو بلاء .. وقد ذكر الرواة أن الله قد أنعم على أيوب بالمال الكثير والثروة الطائلة . ويتحدث الامام ابن كثير عما كان يملكه أيوب عليه السلام من المزارع الواسعة والحدائق الكثيرة. كما يذكر أنه كانت له أموال كثيرة من المواشى والأنعام يضيق بها الحصر والتعداد . كما منحه الله نعمة القوة والصحة ووهبه زوجة صالحة حسنة الخلق والخلق . ومع ذلك فان هذه النعم جميعا لم تبطره بل صبر عليها . وكان صبره عليها جميلا اذ أدى كل ما يلزمه حيالها من شكر للمنعم وتقدير وعرفان لنعمه الجليلة وآلائه الوفيرة .. ثم شاء الله أن تتبدل الأوضاع وتتغير الأحوال فصوح الزهر وجف الضرع ونقصت الأموال وماتت الأولاد . وزال الثراء الواسع العريض الذى من الله به على نبيه أيوب . وهاجمه الفقر الشديد . والمرض القاسى العنيد. فما وهن لما أصيب به من هذا البلاء . وماضعف ولا استكان . بل قابل ذلك كله بالصبر الجميل والايمان الكامل حتى ضرب فى هذا المجال أروع الأمثال ، وغدا صبره وايمانه حديث القرون والأجيال .

ويتحدث القرآن الكريم عن المحنة الأليمة التى مرت على أيوب عليه السلام وكيف أنه لجأ الى الله طالبا كشف الضر عنه وراجيا رحمته فاستجاب الله لدعائه . وكشف الضر عنه . وأبدله خيرا مما فقد منه فيقول سبحانه : « وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ، فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين(١) .

ولا شك أن التعبير القرآنى يشير الى ما وقع لأيوب عليه السلام من ابتلاء اليم ، ويشير الى ما ينبغى أن يفعله العبد اذا أصابته المصائب ونزلت به الكوارث . وهو اللجوء الى الله وحده، والضراعة اليه دون سواه ، ويشير الى أن رحمة

(١) سورة الأنبياء آية ٨٣ ، ٨٤ .

الله قريب ، وانه هو السميع المجيب ، وقد روى المفسرون فى محنة أيوب كلاما عجيبا يحتاج الى كثير من التأمل ، ولابد لنا الآن ان نشير اليه ونعلق عليه : فهم يقولون ان جسم أيوب قد أنتن حينما استفحل به المرض . وانه استسلم لهذا المرض حتى أن دودة سقطت من لحمه فأخذها وردها الى موضعها لكى تأكل من جسمه نصيبها المقسوم لها ، وأن الدود كان يتناول سائر جسمه فصبر حتى وصلت دودة الى قلبه وأخرى الى لسانه . وانه وصل الى درجة من المرض جعلت الناس ينفرون منه حتى أخرجوه بعيدا عن مساكنهم لقذارته ونتنه .

ونحن نقول : ان مثل هذه الروايات يشوبها الجهل والخرافة . لأن الله سبحانه قد كرم الأنبياء وابعدهم عن كل مظاهر القذارة المنفرة . ومثل هذه الروايات تحمل فى طياتها ما يهدمها من اساسها . فكيف يتصور من نبى كريم أن يرد الداء الى جسمه اذا خرج منه فكلما سقطت دودة من جسمه ردها ؟ وكيف يتصور منه أن يصبر على القذارة حتى ينفر الناس منه وهو نبى يجب أن تتهيأ له الأسباب التى تؤلف القلوب اليه . وتجمع الناس حوله ؟

والواقع الذى نؤمن به أن أيوب قد ابتلى بمرض شديد ولكنه غير منفر ، وابتلى بفقد أمواله واولاده . وعوضه الله بعد ذلك خير العوض . بل رد اليه ضعف ما فقد منه وذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم .

ونرى تصويرا لهذه المحنة التى اصيب بها أيوب فى سورة (ص) وكيف أنه عليه السلام حينما ابتلى بالأمراض والمصائب لم ينسب هذه المحنة والبلاء الى الله تادبا مع الذات الألهية وانما نسب ذلك الى الشيطان وكأنما يريد أن ينسبها الى تقصير بدا منه فألهاه عن واجبه نحو ربه فاستحق بذلك أن ينال هذه الآلام والمتاعب. وذلك حيث يقول سبحانه : « واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب »(1) والنصب هو ما اصابه من مرض فى بدنه . والعذاب هو ما أصابه من نقص وضياع فى أمواله ..

ثم تشرق عليه الرحمة من الله . ويجرى القضاء ببرئه مما أصابه من أدواء . وما وقع عليه من محنة وبلاء فيأمره الله بأن يضرب برجله فى الأرض لينبع الماء من تحت قدمه فيغتسل فيه فيذهب داؤه ويتم شفاؤه ، وتلكم معجزة كرمه الله بها ليرشد بها الضالين الى منزلته عند الله وكرامته لديه ، وليزيد المؤمنين ايمانا وتثبيتا. وحينما سمع أيوب عليه السلام الأمر الالهى فى قوله تعالى : « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » . أسرع الى تنفيذه فتمت نعمة الله عليه بشفاء عاجل وبرء شامل .. فلما عادت اليه زوجته وكان اسمها — رحمه — حسبته شخصا آخر . ولكنها تبينت الحقيقة بعد ذلك فأشرق وجهها بالنور وفاضت نفسها بالبشر . وغشيتها السكينة والطمأنينة وتبددت ظلمات الأحزان التى كانت تحيط بها وبدأت تستقبل مع النبى الصابر حياة جديدة توالت فيها نعم الله عليهما فرجع المال ونما وازداد . ثم آتاه الله أهله ومثلهم معهم ، وذلكم فضل الله ورحمته والله رءوف بالعباد .

والى هذا المعنى يشير الله عز وجل بقوله : « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب » .

وهكذا يتوج الله عز وجل سيرة نبيه «أيوب» بقوله « انا وجدناه صابرا » وما أعظمه من تاج يختص الله به رسله وأنبياءه ضمانا لأداء رسالاتهم الشاقة بما تحمله من أمانة غالية تنوء بالأبطال وتشفق من حملها السماوات والأرض والجبال .

ثم تختتم الآية بقوله تعالى : « نعم العبد انه أواب » وياله من تكريم عظيم لفضيلة الصبر التى لازمت نبى الله أيوب فى سرائه وضرائه فكان

(1) سورة ص آية ٤١ .

خير مثال للايمان الكامل الذى يتمثل فى الشكر على النعماء والصبر على البأساء والضراء . والذى يصوره لنا نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح عن صهيب رضى الله عنه « عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ».

وبعد ،فان متاعب الحياة وآلامها كثيرة لا تختص بفقير دون غنى . بل انها لتقتحم على الأغنياء قصورهم وحصونهم قبل أن تمر على الفقراء فى اكواخهم والصبر هو الملاذ الآمن والحصن المنيع الذى يخفف من غلواء الآلام والمتاعب . وتسكن النفس اليه وتتقى به شر المزالج والمعاطب وحينئذ يقضى المرء حياته الدنيا فى رضى واطمئنان. ثم يجزى فى الآخرة الجزاء الأوفى ويحظى من الله بالرحمة والغفران . .

فاذا زعم بعض الناس أن الصبر لا يتحقق الا اذا أصيب المرء بنائبات او كوارث فتحملها ، وأن الأغنياء ليسوا فى حاجة الى الصبر وكذلك الأصحاء الذين صفت لهم الأجواء وابتعدوا عن الهموم والمنغصات . فان الآية الكريمة التى تصف أيوب عليه السلام بالصبر فى غناه وفقره ، وفى صحته ومرضه وفى سرائه وضرائه حيث يقول سبحانه « انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب » . هذه الآية الكريمة توضح لنا بما لا ريب فيه أن عظمة الصبر وقيمته فى حياة الانسان أيام غناه وصحته ومجده وسلطانه لا تقل بأى حال عن قيمته ايام الفقر والمرض والحرمان . .

ان الغنى والصحة والمجد والسلطان . ذلكم هو المجال الخصب الذى يسرح فيه الشيطان ويمرح ويصول بين جنباته ويجول ، كى يغرى الانسان بالشهوات ويطغيه ويزين له المال الحرام والكسب الحرام والعمل الحرام . وكل ذلك يحتاج الى الصبر كى يقاوم هذه المغريات ويكبح جماحها . ويقف سدا منيعا أمام الشيطان ونزغاته .

فمن الحق على المسلمين فى كل وقت وحين أن يكون لهم فى أنبياء الله ورسله عبرة وتبصرة ، وأن يوطنوا أنفسهم على أن الدنيا بطبيعتها دار بلاء ، وأن هذا البلاء يحيط بالناس جميعا فى غناهم وفقرهم وفى صحتهم ومرضهم وفى جميع أحوالهم ، وأنه لا منقذ لهم الا الصبر ، فهو أمضى سلاح يستطيعون أن ينالوا به من براثن الأيام وهو خير معوان لهم على من يرجون فى الحياة من آمال كبار جسام ، وصدق الله العظيم : « والعصر ان الانسان لفى خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

هذا . ومن الله العون وبه التوفيق .

حديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من احب ان يكون اعز الناس فليتق الله ، ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده » . رواه محمد بن كعب عن ابن عباس رضى الله عنهما » .

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا
وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ
ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ
ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ
وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ
عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

كما سبق فى الآيات السابقة الخطاب للمسلمين بأن وليهم وناصرهم ومتولى أمرهم بالتأييد والنصرة انما هـو الله ورسـوله والمؤمنون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . وأن من يتولى الله والرسول والذين آمنوا فانهم حـزب الله وحزب الله هم الغالبون . جاءت هـذه الآيات التالية تنهى عن موالاتهم للذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا مع التنصيص والبيـان لنوعية هؤلاء المحظور على المسلمين موالاتهم موالاة النصرة والتأييد .

الآية ٥٧ من هذه السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبـا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين)

الدكتور عبد الغنى الراجحى

هكذا جاءت الآية الكريمة متوجة بأسلوب النداء. يا أيها الذين آمنوا . لما فى هذا الأسلوب من اثارة الانتباه وشد أسماع الذين نودوا مع وصفهم بأعز الأوصاف وهو الايمان . والملاحظ فى هذه السورة الكريمة تكرر هذا النداء فيما بين حين وآخر فى ثنايا آياتها . وقد يكون ذلك مردودا الى أن فاتحة السورة وأولى آياتها جاءت متوجة بهذا النداء فى قوله تعالى (**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم مايريد**). وكثيرا ما تكون فاتحة السورة القرآنية مكررة فى باقى آياتها كمظهر من مظاهر الوحدة العضوية والموضوعية فى السورة القرآنية .

ومهما يكن من شىء فان المنادى من أجله هو النهى عن اتخاذ أعداء الله والمسلمين أولياء النصرة والانحياز الى جانبهم لابتغاء العزة عندهم فان العزة لله جميعا ، وقد عددت الآية الكريمة اصنافهم وأبانت أنهم الذين أوتوا الكتاب قبلنا . وهم اليهود الذين أوتوا التوراة ، والنصارى الذين أوتوا الانجيل ، والكفار المشركون عبدة الأوثان . فالثلاثة الأصناف فى خيط واحد وجانب واحد فى مضادة الاسلام وعداوة المسلمين ، **ولكن اليهود والنصارى كثيرا ما يطلق القرآن عليهم أهل الكتاب والذين أوتوا الكتاب للتفرقة بينهم وبين الكفار الأصلاء فى الشرك والكفر بالله، بينما اليهود والنصارى فى الأصل : أصل دينهم وحقيقته أهل توحيد واقرار لله بالعبودية ولكن طرأ عليهم التحريف والتبديل المؤدى بهم الى الكفر بأصل دينهم وبالاسلام المبشر برسوله فى كتبهم** . فالديانات السماوية كلها فى أصلها وحقيقتها اسلام لله وتوحيد ، **وان الدين عند الله الاسلام** تتضافر الديانات السماوية كلها على هذه الحقيقة وتتكامل وتتضامن . وسياسة الاسلام مع أهل الكتاب غير سياسته مع المشركين الكفار الأصلاء فى الكفر أعداء الديانات السماوية كلها .

وقد أجاز الاسلام فى هذه السورة وأحل طعام اهل الكتاب والزواج من نسائهم وشرع فى سورة التوبة اقرارهم على دينهم مع أخذ الجزية منهم ونهى فى سورة العنكبوت عن مجادلتهم الا بالتى هى أحسن .

وفى الآية الكريمة بيان لسبب هذا النهى عن موالاتهم وهو أنهم يتخذون ديننا هزوا ولعبا فكيف يتخذون ديننا هزوا ولعبا ثم نتخذهم أولياء ؟ وكيف تجتمع محبة الله ومحبة الدين مع ولاية ومحبة أعداء الله والدين الذين يهزأون به ويسخرون منه بمناسبة وغير مناسبة ؟ وعقبت الآية على ذلك بقولها (**واتقوا الله ان كنتم مؤمنين**) اجعلوا بينكم وبين غضب الله وعقابه وقاية فلا تفعلوا هذا الذى نهيتم عنه ، **والتقوى كلمة من جوامع الكلم تستوجب كل خير وتنفى كل شر ويقولون فى ضوابطها : انها امتثال الأوامر واجتناب النواهى وألا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك** وتقدير الكلام ان كنتم مؤمنين حقا فاتقوا الله ولا تفعلوا مانهاكم عنه .

ثم تأتى الآية ٥٨ لتفصل وتبين بعض الشىء مظاهر سخريتهم بالاسلام وشعائره فتقول (**واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون**) وقد أشارت الآية مع مع التى قبلها الى أن السخرية بالصلاة وأذانها هى سخرية بالدين ، لأن الصلاة عماد الدين . والمراد بالنداء للصلاة هو الأذان المعروف كما جاء فى سورة الجمعة (**يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون**) التكبير والشهادتان والحيعلتان والتثويب (١) فى أذان الصبح خاصة .

واتخاذ الأذان هزوا ولعبا منهم راجع الى انهم قوم لا يعقلون حقائق الأديان وما يجب لله من الثناء والتعظيم سرا وجهرا على رءوس الأشهاد

---

(١) الحيعلتان هما : حى على الصلاة ، وحى على الفلاح، والتثويب فى أذان الفجر خاصة هو قول المؤذن : الصلاة خير من النوم .

والدعوة علنا الى عمل الخير وخير العمل والفلاح فى الدنيا والآخرة باقامة الصلوات والنداء لها ، ولو كانوا يعقلون لخشعت قلوبهم وللانت جلودهم لذكر الله كلما سمعوا هذا النداء بتكبير الله وتوحيده والدعوة الى الصلاة والفلاح ومناجاته وذكره والوقوف بين يديه خشوعا وركوعا وسجودا ، ولاسيما اذا كان الأذان بصوت ندى جميل غير قبيح ولا منفر(١) فالأذان ذكر مؤثر لا تخفى محاسنه على العقلاء ولا يسخر منه الا الحمقى والجهلاء . وقد ذكر الشيخ رشيد رضا فى تفسير المنار (أن عقلاء النصارى كانوا فى بلدة القلمون بجوار طرابلس لبنان يصرحون بأنهم يطربون لسماع الأذان ويفضلونه على ناقوس النصارى ولاسيما فى أذان الفجر عند اشراقة الصباح وتبديل الليل الى نهار حيث كانوا يلجأون الى الشرفات والنوافذ لسماعه لاسيما فى أيام الصيف ، وكان صبيانهم يقلدون هذا الأذان طيلة نهارهم على مسمع من أهلهم وذويهم النصارى) .

ولما كان هذا الاستهزاء بالأذان الذى نعته الآية على اهل الكتاب ــ لاسيما اليهود منهم ــ مظهرا من مظاهر النقمة على المسلمين والنفرة والبغضاء ، جاءت الآية التالية رقم ٥٩ تحلل هذه النقمة وترد عليها فتقول **(قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون)** . **أمر الله رسوله أن يناقش أهل الكتاب فى هذه** الظاهرة فيقول لهم : ما تنقمون وتكرهون منا ؟ وهو سؤال تبكيت وتوبيخ ، ومعناه فى النهاية : ما عندنا شىء تكرهونه وتنقمونه منا وتهزأون بديننا من أجله الا أننا آمنا ايمانا صادقا بالله ووحدانيته وسائر كمالاته ، ثم بما أنزل الينا من القرآن وما أنزل من قبل على جميع رسل الله موسى وعيسى وغيرهم لا نفرق بين أحد من رسله(١) ، والمعنى : ما عندنا غير ذلك وهو لا يعاب ولا ينقم بل يمدح صاحبه ويكرم بينما أنتم ما عندكم الا التفرقة بين الرسل وليس لكم من الدين الا العصبية والعنصرية والطقوس الباطلة والتحريفات والانحرافات التى ملأت ما بين الأرض والسماء فتعيبون الحسن عند غيركم وترضون القبيح عند أنفسكم تنقمون منا ذلك وتنقمون منا عقيدتنا وحكمنا عليكم بأن اكثركم فاسقون خارجون عن حدود الله كما تفسق الحبة وتخرج عن قشرها . روى ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؟ فقال : أومن بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته ، وقالوا: لا نؤمن بمن آمن به فأنزل الله فيهم هذه الآيات.

ولله در القرآن واحتراسه وانصافه حين لا يعمم فى الأحكام فينسب الفسق الى الكثرة لا الى الجميع والكل ، فلعله قد كان وما يزال من اهل الكتاب بعض الفضلاء والمنصفين المعتصمين بأصول الأديان وجوهرها من التوحيد وحب الحق والعدل والخير فيسارعون الى الاسلام اذا نظروا اليه بنور البصيرة . وكثيرا ما تتكرر ظاهرة الاحتراس والانصاف فى التعبير القرآنى فى مثل هذه المعانى فتقول سورة آل عمران عنهم **(ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الله وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين)** ١١٣ــ١١٥ وتقول **(ومن أهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك)** آية ٧٥ .ويقول القرآن عنهم **(منهم**

---

(١) مثل أذان المرحوم الشيخ محمد رفعت الذى تخشع القلوب لسماعه وتطمئن لذكر الله وكأنه بلال القرن الرابع عشر الهجرى .

(١) راجع الآيات ١٣٦ من سورة البقرة و ٢٨٥ من السورة نفسها و ٨٤ من سورة آل عمران فكلها صريحة فى هذا المعنى ناطقة به .

أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) المائدة ٦٦ وتقول سورة النساء ١٦٢ **(لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) (١)** .

ثم تكون الآية ٥٩ فتذكر مقولة أخرى من الله لرسوله بقولها لأهل الكتاب لاسيما اليهود منهم. مقولة هى أشد ايلاما لهم من المقولة السابقة حيث يذكرهم الرسول الكريم بسوء حالهم ومآلهم حتى يلقمهم الحجر ، فتقول هذه الآية الكريمة . (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله . من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) . المثوبة هى المرجع والمآب للثواب أو العقاب . والاستفهام فيه معنى الاخبار، كأنه يقول : أنا أخبركم بشر من ذلك الذى نقمتموه منا على فرض أن فى الذى نقمتموه منا شرا والمحال يفرض . فأنا أخبركم بشر منه ثوابا ومرجعا ومآبا عند الله فى حكمه وحسابه . كأنهم قالوا : فأخبرنا من هو شر ثوابا ومكانا ، فكان الجواب : من لعنه وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت . بمعنى أنتم أيها اليهود ، لأنه بالبحث عن موصوف هذه الصفات تشير الأصابع اليكم وترسم حولكم دائرة . فأما اللعنة فهى ظاهرة مسجلة عليهم فى كثير من المواقف وفى كثير من آيات القرآن . فقد لعنوا بنقض الميثاق(٢) (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) المائدة ١٣ **(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)** المائدة ٧٨ ولعنهم الله لما اعتدوا فى السبت **(يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا)** سورة النساء ٤٧ . وأما غضب الله عليهم فهو من لوازم لعنهم ، لأنهم ما لعنوا الا بعد شدة غضب الله عليهم وفى سورة آل عمران ١١٢ . **(وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)** أما جعل الله منهم القردة والخنازير فانهم لما اعتدوا فى السبت بصيد السمك بعد نهى الله لهم عن ذلك مسخ المعتدين منهم الى قردة وخنازير كما قالت سورة البقرة ٦٥ **(ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)** ثم سورة الأعراف ١٦٦ **(فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين)** وجمهور المفسرين على أنهم صاروا قردة حقيقة ثم انقرضوا ولا نسل لهم ، لأن الممسوخ لا يلد ، وفى رأى آخر أنهم مسخت قلوبهم ولم يصيروا قردة ، وانما هو مثل ضربه الله لهم كما ضرب لهم الحمار مثلا فى قوله تعالى: **(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين)** سورة الجمعة آية ٥ فهم كالقردة فى نزواتها والخنازير فى شهواتها .

« وعبد الطاغوت » أى ومن عبد الطاغوت ، والطاغوت من الطغيان ، ومجاوزة الحد ، أى وجعل منهم عبيد الطاغوت فمنطلق أعمالهم هو الطغيان . وقيل : المراد به عبادتهم العجل .

« أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل »

أولئك المذكورون المتصفون بما ذكر من النقائص والقبائح شر مكانا ومكانة ومنزلة . وأضل وأبعد عن قصد الطريق ووسطه الذى لا افراط فيه ولا تفريط . ومن كان هذا حاله فلا ينبغى له أن يسخر ويهزأ من المسلمين وصلواتهم فانه لا يحمله على ذلك الا الجهل وعمى القلب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

---

(١) وفى النصارى خاصة « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » الآيات ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ من سورة المائدة .

(٢) الميثاق المسجل عليهم فى سورة المائدة آية ١٢ « ولقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا » الآيات.

الحكم الوضعى أو الحكم التعليقى

الدكتور محمد سعاد جلال

كما بينا فى موضع آخر : ينقسم الحكم الى حكم تكليفى وقد بيناه — والى حكم وضعى ، أو تعليقى ، ونشرع فى بيانه الآن :

الحكم التعليقى — أو الحكم الوضعى — هو الحكم بكون أحد شيئين متعلقا بشىء آخر .

فان كان الأول متعلقا بالثانى على أنه داخل فى كيانه ومقوما له فهو « ركن » كالسجود والركوع فى الصلاة وكالامساك عن المفطرات فى الصوم ودفع الصدقة للفقير فى الزكاة والوقوف بعرفة فى الحج فهذه كلها أركان فى مادة هذه الفرائض مقومة لذواتها .

وان كان متعلقا به على أنه مؤثر فى ايجاده فهو « علة » بالمعنى الذى عرف فى القياس — كالاسكار « علة » للتحريم فى الشراب المسكر ، واتحاد القدر ، والجنس «علة» فى تحريم «الربا» عند اجتماعهما فى تبادل سلعتين بشرط الزيادة فى احداهما عن الأخرى .

وان كان متعلقا به على أنه موصل اليه فى الجملة بغير تأثير فى ايجاده فهو « سبب » له وذلك كدلوك الشمس للصلاة ، وكسوق الدابة التى تطأ رجلا ، وكما لو أعطى رجل سكينا فوجأ بها بطنه — فهذه كلها أسباب تؤدى الى أحكامها فى الجملة ، وليست بمؤثرة فيها . أى انها ليست عللا مؤثرة فى ايجاد الأحكام .

وان كان متعلقا به على أن وجود الثانى متوقف على وجود الأول فهو « شرط » وذلك كالوضوء ، والتيمم لعادم الماء — كلاهما شرط للصلاة وكالأحرام شرط الحج . فان لم يكن المتعلق شيئا من ذلك فهو « العلامة » وهو المعرف للشىء فقط وذلك كالأذان بالنسبة لأداء الصلاة ، والاحصان بالنسبة للرجم ، فهذه اقسام خمسة — ينقسم اليها الحكم « الوضعى » .

نعود فنشرحها على جهة التفصيل :

الركن — كما قلنا — ما يتقوم به الشىء — وقد قال الحنفية فيما يتحقق به عقد الاسلام وهو التصديق ، والاقرار ان « التصديق » ركن أصلى ، وأن « الاقرار » ركن « زائد » فشنع عليهم فى ذلك بعض مخالفيهم — قالوا : كيف يكون الاقرار ركنا ، ويكون زائدا مع أن خاصة الركن أن يكون فيما يتعلق به مقوما له — لا زائدا ،

وان يلزم من انتفائه انتفاء الشىء الذى هو ركن فيه كما تنتفى العشرة بانتفاء الواحد منها .

وقد اجاب الحنفية على ذلك بأن الركن الزائد شىء اعتبره الشارع فى وجود المركب ، لكن أن عدم بناؤه على ضرورة اقتضت عدمه جعل الشارع عدمه عفوا ، واعتبر الشارع وجوده — حكما — وهذا معنى قولهم « للأكثر حكم الكل » ويشبه ذلك أن يقال « اليد ركن زائد » لأنه لا ينعدم بانعدامها الأصل ، وان الرأس ركن أصلى لأنه ينعدم بانعدامه الأصل .

ولتحقيق هذه المسألة عندنا نظر آخر — وهو أن المقولات قسمان : مقولات « موضوعية » فهذه التى تحكى حقائق الأشياء — كقولهم أن المثلث مساحة « محدودة بثلاثة اضلاع متصلة » ، وان الجسم « هو الطويل العريض العميق » وكقولهم الانسان حيوان ناطق فهذا الطراز من المقولات الدالة على حقائق الأشياء يمتنع التغيير فى أركانه وشرائطه لأنه يمثل واقعا والواقع يمتنع تغييره — لأن واقع الشىء لا يقبل التعدد ولو تعدد واقع الشىء الواحد لأدى ذلك الى بطلان الحقائق .

والقسم الثانى مقولات « وضعية » اصطلاحية موضوعة أما بوضع الشارع أو بوضع أصحاب العلوم الاصطلاحية وبينهما اشتراك فى الصورة فقط — كانشاء الشارع لحقيقة الصلاة وحقيقة الصوم والحج ، والنكاح والربا فهذه الحقائق مجعولة بجعل الشارع لها — وهو الذى جعل لها شروطها وأركانها فهو من هذه الناحية له تمام التصرف فى تكوين ماهياتها الجعلية ، ولا يعترض عليه بالقياس على المقولات الموضوعية غير الجعلية ، لأنه يكون اعتراضنا بخاصة جنس على جنس آخر وهو غلط .

« والعلة » هى ما يكون به الشىء كالشمس « علة » للضوء ، والماء « علة » للرى — وهى نوعان :

علة عقليه .

وعلة شرعية .

فالعلة العقلية متقدمة على المعلول تقدم الشىء المحتاج اليه على ذى الحاجة ويسمى التقدم بـ « العلية » وبالذات .

وقد اتفق أهل العلم على أن « العلة » العقلية التامة تقارن معلولها ، فلو لم تقارن معلولها لخلا « المعلول » عن العلة ، وذلك ممتنع — لأنه يستلزم الا يكون ما اعتبر علية هو فى ذاته « علة » .

واما « العلة » الشرعية فقد اختلف الفقهاء فى شرط اقترانها بالمعلول فذهب الأكثر الى شرط اقترانها بـ « المعلول » الذى هو الحكم ، لأنه — لو تأخر الحكم عن العلة — لخلت « العلة » عن المعلول ، وذلك مضيع لغرض الشارع من نصب العلل دليلا على الأحكام الشرعية ، فلزم ان تكون « العلل » الشرعية كالعلل العقلية مقترنة باحكامها — لما قلنا —

وذهب بعضهم كالامام «أبى بكر محمد بن الفضل» وغيره الى تجويز أن يتأخر الحكم عن العلة الشرعية — قالوا : لأن العلل الشرعية بمنزلة الأعيان : الا ترى أن البيع ، والاجارة ، علل لاحكامها من حصول الملك والمنفعة ، للمشترى ، والمستأجر ، ثم يطرأ عليها الفسخ بعد ازمان مختلفة — فلو لم يجز تأخر الحكم عن « العلة » بعد وجودها لما لحقها الفسخ .

ونوقش هذا التحليل — كما ذكر « السعد » بان الفسخ فى الأمثلة المذكورة وارد على الحكم — وليس واردا على « العقد » .

وقد جرى صاحب التوضيح الذى نعتمد على الأخذ منه على ترجيح كون العلة الشرعية مشروطة بالاقتران بالحكم .

ثم ان العلة تنقسم الى سبعة أقسام :

الأول : علة اسما ومعنى ، وحكما .

الثانى : علة اسما، ومعنى — لا حكما .

الثالث : علة اسما ، وحكما — لا معنى .

الرابع : علة معنى ، وحكما — لا اسما .

الخامس : علة اسما فقط : لا معنى ، ولا حكما

السادس : علة معنى فقط : لا اسما ، ولا حكما

السابع : علة حكما فقط : لا اسما ولا معنى.

فالعلة اسما، ومعنى ، وحكما : تكون :

اسما من حيث ينسب الحكم اليها .

ومعنى من حيث تكون مؤثرة فيه .

وحكما من حيث لا يتراخى الحكم عنها .

ومثالها : عقد البيع ، فانه علة ثبوت الملك فى المعقود عليه ، وعقد النكاح ، فانه « علة » حل الاستمتاع بالمعقود عليها .

و « العلة » اسما ومعنى — لا حكما : وهى التى ينسب الحكم اليها فيقال : هذا الملك بهذا البيع ، وهذا النكاح بذلك العقد ، ثم تكون العلة مؤثرة فى ايجاد الحكم : ومن حيث يتراخى حكمها عنها ، لا يقال : انها « علة » حكما .

ومثالها : البيع الموقوف والبيع بالخيار : والبيع الموقوف هو بيع الفضولى — وهو بيع منعقد غير نافذ ، موقوف نفاذه على اجازة المالك .

وكذلك البيع بشرط الخيار فى مدة الخيار ، لانه منعقد السبب وشرط الخيار مانع لحكمه : ومن حيث كان بيعا موقوفا أو مشروطا بالخيار مؤجل النفاذ فى الصورتين فقد تراخى حكمه عن علته — فلم يكن علة حكما ، وكان علة اسما ومعنى فقط .

ودلالة كونه « علة » لا سببا مع تراخى الحكم عنه ، أن المانع اذا زال وجب الحكم به من حين الايجاب ، فتثبت زوائد المبيع للمشترى — وذلك كما لو اشترى بهيمة فولدت فى مدة الوقف ، أو فى مدة الخيار ، دخلت هذه الزوائد فى ملك المشترى ، لأنها تعد حاصلة فى ملكه منذ حصل العقد .

وكذلك عقد الاجارة — لأن المعقود عليه فى الاجارة المنافع ، وهى معدومة فى الحال فتخلف الحكم عن القران بـ « العلة » — فساوت البيع « الموقوف » والبيع بشرط الخيار فى ذلك .

لكن بين العقدين موضع افتراق : فان عقد الاجارة بخصوصه قابل لأن يضاف الى المستقبل: فنقول : آجرتك الدار من غرة شعبان على أن تسكنها أول رمضان اذ يثبت الحكم من أول رمضان — لا من غرة شعبان — بخلاف حالة البيع بالخيار، فان الحكم حين يثبت ، يثبت مرتدا الى وقت انشاء « العلة » — كما بينا — .

وتسمى الاجارة ، وكل عقد مضاف للمستقبل — كقوله : أنت طالق غدا « علة » مشابهة للأسباب : لأن السبب الحقيقى هو ما توسط بينه وبين الحكم « العلة » فالعلة التى يتراخى عنها الحكم لكن اذا ثبت لا يثبت من حين الحكم تكون علة مشابهة بالأسباب لأنه تخلل بينها وبين الحكم زمان .

« والعلة » التى يتراخى عنها الحكم لكن اذا ثبت انما يثبت من حين وجود العلة . تكون علة غير مشابهة للأسباب . كالبيع الموقوف على ما ذكرنا .

ومن ذلك « نصاب الزكاة » ، فانه علة اسما، لاضافة الحكم اليه ، ومعنى لكونه مؤثرا فى الحكم، لأن النصاب دليل الغنى — والغنى يقتضى مواساة الفقراء — وليس علة حكما ، لأن الحكم يتاخر عنه الى وقت النماء وهو تمام الحول ، ولذلك — أى لكونه علة اسما ومعنى — جاز تقديم اخراج القدر الواجب من الزكاة بعد تحقق وجود النصاب قبل انتهاء الحول ، لان تمام الحول شرط الوجوب، وتحقق وجود النصاب سبب الوجوب ، ويجوز تقديم الحكم على الشرط اذا تحقق وجود السبب فيعلم بعد تمام الحول أن القدر المخرج من المال كان زكاة .

ثم انه « علة » مشابهة للأسباب ، لأن الحكم متراخ عنه الى وقت « النماء » — ولو لم يكن متراخيا الى وقت « النماء » لم يكن علة مشابهة للأسباب .

ويمتنع أن يكون « علة العلة » — لو حاولنا أن نجعل « النماء » هو « العلة » لأن النماء وصف قائم بالنصاب لا يستقل بالتأثير ، وانما المؤثر فى اثبات الحكم هو المال النامى .

ويمتنع — أيضا — أن يعد النصاب سببا حقيقيا، لأن شرط ذلك أن يتوسط بينه وبين الحكم علة مستقلة و « النماء » ليس علة مستقلة — كما بينا — وليس بين النصاب وبين الحكم وسيط غيره .

فثبت اذن صحة القول بأن النصاب علة « مشابهة للأسباب » ، واما النماء — فهو وصف مؤثر له شبه بالعلة كما أن النصاب علة له شبه بالسببية .

ومن ذلك جملة أشياء : أى مما هو علة له شبهة الشبيه .

منها « مرض الموت » ، فانه علة للحكم بالحجر على المريض من أن يتبرع بما تعلق به حق الورثة من الهبة ، أو الصدقة ، أو المحاباة وغير ذلك — وهذه العلة مشابهة للاسباب لأنها قد تخلل بينها وبين الحكم واسطة هى وصف اتصال المرض بالموت — فهى من هذه الجهة : علة اسما لاضافة الحكم اليها ومعنى لكونها مؤثرة فى الحكم لا حكما — لتراخى الحكم عنها .

« وتزكية الشهود » عند أبى حنيفة اذا حكم القاضى بالرجم بناء على شهادة الشهود ، ثم رجع المزكون عن شهادتهم ، وقالوا كذبنا — أوجب ابو حنيفة عليهم « الدية » لانهم كانوا علة فى الحكم .

وهى علة أسما لأن حكم الرجم مضاف اليها .

ومعنى لتاثيرها فى الحكم . لا حكما لتراخى الحكم عنها .

ثم هى علة مشابهة للأسباب لأنه توسط بينها وبين الحكم واسطة وهى شهادة الشهود الموجبة لحكم القاضى .

« وجرح » انسان بسهم أو بسكين لبث به ثم اماته : فانه علة اسما لاضافة الحكم اليه ، وهو الموت وحكما — لأنه مؤثر فيه ، لا حكما لتراخيه عنه — ثم هو علة مشابهة للأسباب لأنه بينه ، وبين الحكم واسطة هى وصف سراية الجرح الى الانتهاء بموت الجريح .

ورمى « الصيد بالسهم » ، فانه علة اسما ، لاضافة الحكم اليه وهو نسبة قتل الصيد الى الرمى ، ومعنى لكون الرمى مؤثرا فى تزكية الصيد، لا حكما لأنه قد توسط بينه وبين الحكم واسطة هو الزمان والمتخلل بين ابتداء رمى السهم لحظة نفوذه القاتلة فى الحيوان المرمى به .

حديث

« لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم ، فاحشا ولا متفحشا ، وانه كان يقول : « ان خياركم احسنكم أخلاقا » .

(اخرجه البخارى ومسلم)

حياتنـا

بين الرفض والرضى

الدكتور عبد الله عبد الشكور

سنة الله فى خلقه ، ان تكون حياتهم رفعا وخفضا ، يسرا وعسرا ، بسمة ودمعة ، وقد جرت على ذلك طبيعة الأرض والكائنات ، فالأرض لها فصولها صيفا وشتاء ، ربيعا وخريفا ، وهى بذلك تحكى قصة حياة الانسان التى يعيشها بين ربيع عمره بالسن الضاحكة ، وبين خريف أيامه بالطـاقة الواهية ، وكذلك نبات الأرض لا يخرج عن تلك القاعدة ، تنضج براعمه وأزاهيره ، ثم تجف الخضرة ، وتتسـاقط الأوراق ، وتذوى الأغصان ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلا .

مثل هذا يجده الانسان فى حياته ، رزقا أو عملا أو مواجهة لأحداث الحياة ، فاذا هو يعيش أيام يسره وعسره ، ويحيا ربيع حياته وخريفه ، ويمسى ويصبح بين آمال باسمة وآلام محزنة ، وتبعا لذلك تكون حالته النفسية ، فاما روح شامخة ، واما معنوية هابطة .

ان رحمة الله تعالى وعنايته تلحق بالانسان لتنتشله من وهدة اليأس ، وتوجه زمامه الى ساحة يجد فيها هدوءه النفسى ، واطمئنانه العقلى ، الذى يمكنه من أن يقاوم عواصف المحن ، وأعاصير الأحداث . فحين يعرف المسلم أن ماصادفه وما ابتلى به ، انما هو امتحان لصبره ، واختبار لرسوخ ايمـانه ، وأنه ليس دلالـة غضب الهى ، أو كراهية له من ربه وأن كل ذلك سيكون فى ميزانه ، وسيوفى أجره ، فانه سيشتد ساعده أمام المحن النازلة حتى تمر شدتها ، وتنقشع غمتها ، ويصور ذلك كله قول الله تعالى « **الم أحسب النـاس أن يتركوا أن يقولوا آمنـا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ، وليعلمن الكاذبين !** » ان المسلم حين يقرأ ما اعترض مسيرة حياة الأنبياء والعابدين والأخيار من محن وآلام ، سيعلم حق العلم أن مسيرة الحياة لا يمكن أن تخلو من عثرات وعقبات.

فالرسول صلوات الله عليه وآله ذاق مرارة اليتم وفقدان الأب ، والأم ، والولد ، والزوجة ، كما جرب آلام الاغتراب، ومرارة البعد عن الوطن ، ولقد ذاق محنة خلاف الأهل واختلافهم ، وكذلك كان الحال بالنسبة لأبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم وكثير من التابعين والعابدين.

فاذا جئنا الى قضية الرزق المقدور ، والحظ المقسوم من الحياة ، رأينا الاسلام يقدم حله الناجح وعلاجه الشافى لتلك القضية ، انه يرى الرضا والقناعة ، فيما قسم الله من رزق ، وما منح من حظ ، وبتلك القناعة وهذا الرضا تكون **الحياة طيبة والعيش هادئا ، والنفس آمنة ،** ولقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن تفسير الحياة الطيبة التى جاءت فى قول الله تعالى « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة** » أجاب بأن الحياة

الطيبة هى القناعة ، بل أنه صلوات الله عليه وآله كان يرى فى الأمن الذى يعيشه المرء فى أسرته ووطنه ، والقوت الذى يتوفر له فى يومه — كان يرى — فىذلك كله الحياة بسعادتها واطمئنانها يقول « **من بات آمنا فى سربه ، معافى فى بدنه عنده قوت يومه ، فقد حيزت له الدنيا باجمعها** » .

وحين يقول عابد كالامام الخواص رضى الله عنه (أنت عبد ما تطمع ، وعبد ما تشتهى ، وعبد ما تخاف ، فان أنت ارتفعت فوق الطمع والاشتهاء والخوف فأنت حر) نرى فى ذلك اشارة للمسلم، حتى لا تستعبده مطامعه ، وتستذله مطالبه ، ودعوة له أن يرضى بما أعطاه الله من رزق ، ويقنع بما قسم له من حظ ، حتى يعيش حرا راضيا .

ان من المحاذير التى نخشى منها على قناعة المسلم ورضاه ، حتى لا يتبدد هدوؤه النفسى ، ويتحطم رضاه على صخور من الحسد والشره والطمع — أقول — من المحاذير التى يجب أن يتجنبها المسلم أن يتطلع الى ما فى أيدى الآخرين دون « حصانة ايمانية » أو رضى بقدر الله واختياره ، ويوجه رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلم حتى لا يستذله حسد أو طمع فيضل ويضل ، ويكره ويسخط فيقول (**اذا نظر أحدكم الى من هو فوقه فى الرزق ، فلينظر الى من هو أسفل منه ، ذلك أحرى ألا يزدرى نعمة الله عليه**) كما يعلمنا ذلك ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه — محذرا — فيقول (من أطلق بصره طال أسفه) .

ثم لماذا نرى عطاء الله فى المال والرزق المادى فحسب ؟ أليس الخلق الكريم عطاء ؟ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله قسم بين الناس حظهم من الخلق كما قسم لهم حظهم من الرزق » ولنا أن نقول كذلك أليست العافية رزقا ؟ أليست الذرية الصالحة منحة ؟ أليست سلامة الدين مظهر رضى ؟ وصدق الله العظيم : « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » ويذكر تاريخ علماء الصوفية انه حينما استعصى على تلميذ ان يفهم تفسير تلك الآية شرح له سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه ذلك قائلا : يا بنى وهل تستطيع ان تعد انفاسك ؟ فأجاب التلميذ : لا . فقال له أبو الحسن انها من النعم التى لا تحصى يا بنى . فلننظر الى نعم الله تعالى وهى كثيرة محيطة ، حتى تكون قناعتنا سبيلا الى اطمئنان يغمر داخلنا بالسلام والهدوء والرضى ، ان حياتنا دون ذلك الرضى ستصبح غابة صراع وكراهية وسخط ، وصدق الله العظيم (**ولا تمدن عينيك الا ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى**) .

وبعد ، فهل الرضى والقناعة دعوة الى السلبية؟ وهل معنى أن نقنع أن نصمت فلا نحاول حركة أو جهدا ؟ اننا ندعوك الى رضى بما قسم الله لك ، وقناعة بما أعطاك ... ولكن نقول لك :

ان لك يدا فلتعمل بها ، وقدما فلتسع عليها ، وعقلا فلتأخذ منه مشعل طريقك ، وقلبا فلتقتحم به أشواك الحياة ودروبها ، والا فما جدوى دعوة القرآن الى العمل والبذل والحركة فى قولهتعالى: «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه» ؟ ولذلك فقد جاء رجل الى جعفر بن محمد رضى الله عنه ، وطلب منه أن يدعو له حتى يرزقه الله وهو فى راحة ، فقال له جعفر « لا أدعو لك حتى يصيبك حر الشمس ، وحتى يتحقق فيك الأمر » يريد جعفر أن يشير الى قوله تعالى (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) أنه يريد أن يوجه ذلك الرجل الى أن يبذل جهده ، وينثر عرقه وأن يكد ويسعى فى طلب الرزق .

ان القانعين الراضين من أسلافك هم الذين حملوا لواء الاسلام وشرقوا به وغربوا ... فهل فهموا القناعة على أنها سلبية ؟ أبدا مافهموها كذلك ، ولكنهم فهموها على أنها يد عاملة ، ونفس راضية ، وبعد : فدعنى أقول لك ، ان القناعة — فى حقيقتها — أدب مع الله بالرضى ، وكد فى الحياة بالعرق ، حتى لا يكون سخط ورفض ، وانما حب وسعى ..

نحو فهم جديد

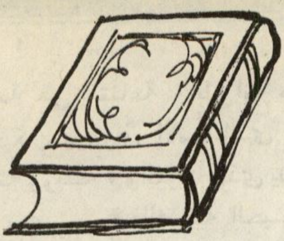

حول العقيدة والسلوك

الأستاذ محمد التهامى

من الأفكار الناضجة التى وردت فى كتاب الامام محمد عبده فى مجلة العروة الوثقى منذ مائة عام أو يزيد تشبيهه الأمراض الاجتماعية التى تتفشى فى الأجيال المعاصرة بالأمراض الجسدية ، وكيف ان هذه الأمراض تعود الى انتشار الجراثيم وفاعليتها فى الأجسام ، وكيف ان هذه الجراثيم تنتقل بين الناس وتتفاعل مع الأجسام نتيجة لظروف متعددة مختلفة من حيث الزمان والمكان والمؤثرات المتنوعة ، فقد تكون هذه الجراثيم وافدة ، وقد تكون متوطنة وقد تؤثر تأثيراً سريعا ، وقد تستكن وتخمد طويلا حتى تأتيها الفرصة المواتية من حيث تهيئة البيئة المناسبة للفاعلية كضعف مقاومة الجسم مثلا أو ارتفاع حرارة الجو أو البرودة أو مخالطة مرضى جدد .. الخ وقد تكون هذه الجراثيم متوارثة تحملها الأجيال بعضها الى البعض الآخر وقد توافق أو تعارض قوانين الوراثة كأن تنتقل من الأب أو الأم الى الأبناء مباشرة أو تتجاوز الآباء والأمهات وتنتقل من الأجداد الى الأحفاد وتتخطى الآباء دون أسباب ظاهرة أو تعليل منطقى معروف .

المهم ان الامام يريد أن يقول أن الآفات الاجتماعية لا تعالج عشوائيا واستجابة لمواجهة الظواهر بشكل مفاجىء يقوم على مجرد رد الفعل الثائر الغاضب الذى يقف عند مواجهة القشور دون تعمق الى جذور المشاكل بدراسة واعية دقيقة تستأصل الداء من أصوله بعد الكشف عنها ومعرفتها تمام المعرفة .

وقد تعرضت مصر فى الشهور المنصرمة لأحداث لعبت فيها الأفكار والدعوات المشبوهة التى تتصل بالدين أدوارا خطيرة فى توجيه الشباب الذى يشكل الدين عنصراً هاما فى حياته ، وتناولت الموضوع الكثير من الاقلام والألسن الثائرة من هنا وهناك ثم فعل الزمن فعله واتادت الحملات الثائرة . وآن أن ندرس الظاهرة بما هى أهل له من اهتمام وعمق ودقة وروية بالغة تكفل لنور العلم ان يكشف عمق أعماق الظلام ، ويشخص الداء ويضع العلاج والدواء الناجع .

والظاهرة ليست هينة ولا هى صغيرة بل انها متعددة الجوانب متشابكة الأطراف ، منها ما هو وافد من الخارج بطبيعته أو بفعل فاعل ، ومنها ما هو مقيم قديم أو حادث ، وكل ما دار حولها حتى الآن لم يكشف منها الا القليل ، فبعضه بل أكثره حام حولها وأعلن خطورتها وصب جام الغضب على المشاركين فيها ، وبعضه حاول أن يتعمق الأمور فى اشفاق وتردد ، والأولى بنا جميعا أن نوالى البحث العميق والدرس الواعى الذى يلائم أهمية الظاهرة .

وحسبنا هنا فيما يسمح به المقام ان

نشير الى بعض جوانب الظاهرة استنهاضا للهمم القادرة على الانطلاق فى تتبع الظاهرة ، وبديهى انه لا يمكن الاقتراب من الظاهرة الا عن طريق الدراسة الدقيقة للمجتمع الذى تشيع فيه .

ومن أبرز جوانب الظاهرة فى المجتمع المصرى والذى لا يحتاج الى كثير من الجهد لملاحظته هو الاقبال المحمود من جميع طبقات الشعب على أداء الشعائر الدينية ، والمؤشر الواضح غاية الوضوح هو الاقبال على أداء الصلاة وصلاة الجمعة خاصة فى المساجد حتى أن أغلب هذه المساجد تكاد تضيق على سعتها بالمصلين حتى بلغ عدد المصلين خارج المساجد أضعاف عدد من يؤدون الصلاة داخلها .

ولاشك فى أن الخطبة من أهم أركان صلاة الجمعة ، ولا شك أيضا فى أن من أهم أهداف الخطبة اثارة الوازع الدينى لدى المصلين من ناحية ، ومحاولة استثمار هذا الوازع بعد ايقاظه ودفعه الى الفعالية فى التأثير فى سلوك الناس وتحركهم لمواجهة مقتضيات حياتهم اليومية المعاصرة من ناحية أخرى .

وعلى ذلك فان هذا الجانب من الظاهرة له وجهان هما : الخطبة نفسها عناصرها وماهيتها ومطابقتها لمقتضى الحال ، ومقدرتها على الوفاء باغراضها ثم جماهير المصلين المستمعين للخطبة واستعدادهم لتلقيها والتأثر بها والاستجابة اليها .

أما الخطبة وتوحيدها أو عدم توحيدها واعدادها أو تركها لكل امام حسب ظروف البيئة ورسالة الأئمة وقدراتهم واستعدادهم ومواهبهم ومعاهدهم وبرامجهم واعدادهم والأعداد المطلوبة منهم وحاجاتهم والحاجة اليهم فكل هذا تناوله الكثيرون من الباحثين ولا تزال الأبحاث تدور حوله من جميع الزوايا وخاصة الأمكانيات المادية والبشرية المتاحة والمطلوبة ولا تزال الآراء تختلف حوله حتى أنى سمعت أخيرا أديبا كبيرا فى احدى ندوات التليفزيون يتساءل عن فائدة تكرار واعادة الحديث فى المفهومات الدينية المتواضع عليها ، وهو تساؤل خطير يدل على أن الأمر لايزال مختلطا حتى فى أذهان المثقفين ، ولذلك فالواجب أن تستمر الأبحاث وأن تنتهى الدراسة الى تخطيط البرامج الصحيحة القابلة للتنفيذ ، وأن يكفل تنفيذها على وجه السرعة التى تلائم أهمية الظاهرة وخطورتها .

واما جماهير المصلين فهو الموضوع الذى لم يجد حتى الآن الدراسة الكافية ونحن هنا نحتاج الى علماء الاجتماع ليتقصوا الظاهرة على أساس علمى مدروس وان يخضعوا قطاعات مختلفة من هذه الجماهير للفحص نتيجة للاستفتاءات واستمارات البحث وتوجيه الأسئلة للوصول الى معرفة مدى استماعهم للخطبة ومقدار تأثرهم بها وحدود استجابتهم لها ، ومن هنا نضع أمام الباحثين فى موضوع الخطبة واعداد الأئمة عنصرا هاما يساعدهم ويوجه جهودهم الى الهدف السليم .

فهناك رأى يقول ان ظاهرة تزاحم المصريين فى المساجد لأداء الصلاة مبعثها أن الشعب المصرى متدين بطبعه ، وأنه يجرى الايمان فى عروقه منذ آلاف السنين قبل الميلاد ، وأن الآثار المصرية الباقية منذ خمسة آلاف سنة أو يزيد تدل على تفانى الشعب المصرى فى أداء الشعائر الدينية ولم يكن ذلك فى تزاحم الآلاف لبناء الآثار الضخمة فقط ، ولكنه كان فى استغراق الفنانين وابداعهم للتماثيل والصور ، وتفنن العلماء واتقانهم ونبوغهم فى الهندسة والفلك والتحنيط ، فان الوازع الدينى كان وراء ذلك كله ، وان التفانى فى العبادة كان دافعا وراء التقدم العمرانى والعلمى والهندسى كما كان وراء التفوق الفنى ،
وهكذا كان الدين أساسا من أسس الحضارة، ودافعا من دوافع التقدم الانسانى الرفيع الذى تثبته كذلك الوصايا والدعوات والصلوات والنصائح التى تحفظها نقوش الآثار والمعابد .

ومع كل هذه الزوايا المضيئة لظاهرة اقبال المصريين على الشعائر حتى تميزوا بذلك بين الشعوب الاسلامية والعربية جميعا ، هناك بعض الزوايا التى تستدعى التوقف والدراسة، ومن هذه الزوايا احتمال أن تكون الرواسب الدينية قد تمكنت من أعماق الشعب المصرى وسرت فى وجدانه وأصبحت من أخص خصائصه حتى أنه صار يؤديها تلقائيا وبحكم العادة الراسخة دون اثارة فكر واستنهاض ارادة أو ارتباط بعمل دنيوى حتى استساغ الفصل بين الايمان والعمل .

هذا تساؤل هام ويصح أن يكون أساسا من أسس الدراسة ومدخلا من مداخل البحث يمس قضية قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة ، المهم أن الوصول الى الحقيقة فيها يعين على فهم طبيعة الجماهير ويحدد المسالك الى أعماقهم ويوضح وسائل التأثير فيهم .

ومن هنا يتضح مسيس الحاجة الى جهود علماء الاجتماع التى أشرنا اليها سابقا ووجوب أن تلتقى مع جهود الباحثين فى اعداد الأئمة وشؤون الدعوة ودراسات الدعاة التى يشغل أو يجب أن يشغل بها المصلحون فى هذه الفترة.

النهى عن إيذاء الجار

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه .

ان الأمن على النفس والمال والعرض من نعم الله الكبرى ، وأقرب الناس تهديدا لهذا الأمن هو الجار ، لأن الحذر منه أصعب من الحذر من غيره والضرر منه أشد خطراً من الضرر من غيره ، أنه يعرف كثيرا من الخفايا ويكشف كثيرا من الأستار ، ويطلع على كثير من العيوب أنه أعلم بمواطن الضعف ، وأقدر على توصيل الأذى ..

والاسلام يحرص على استتباب الأمن ، ونشر الطمأنينة والاستقرار بين أبناء المجتمع الواحد ، لهذا جعل مسالمة الجار من الايمان ، جعل حبس النفس عن أذى الجار من الايمان ، بل جعل خوف الجار من الجار دليلا على ضعف ايمان الجار الذى بعث الخوف ، وان لم يصل ضرره لجاره بالفعل فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن كررها ثلاثا ، وكان متكئا فقام ، وبدأ الغضب فى وجهه الشريف ، حتى انزعج الصحابة ، فقالوا : من يا رسول الله هذا الذى تقسم على سلب ايمانه ؟ ومن سلب ايمانه لا يدخل الجنة ، فمن هو الذى خاب وخسر ؟ قال : الذى لا يأمن جاره أذاه والذى يخاف جاره اعتداءه ، والذى لا يطمئن جاره لجواره .**

نعم هذا التشريع الحكيم لو أمن كل جار جاره ، وكف كل جار عن ضرر جاره ، وحمى كل جار محارم جاره ، لكانت المدينة الفاضلة ، ولكان المجتمع الموادع الأمين ، ولعاش الناس سعداء آمنين .

فى حد الجوار شرعا خلاف ، فعن على : كرم الله وجهه — من سمع النداء فهو جار ، وعن عائشة والأوزاعى : حد الجوار أربعون دارا من كل جانب .

نعم الجار الجنب أولى بكل حق من حقوق الجوار ممن بعد ، ولكن لكل من القريب والبعيد حقه . وكف الأذى عن الجميع واجب ، بل ادخال الأمن والطمأنينة على الجميع واجب .

وهناك أمثلة من الأذى قد يستهين بها الجار ، ويظنها حقا له فلا يعبأ بجاره ولا يراعى شعوره فيتحقق بذلك أذاه منها .

وضع الجذع على جداره ، وصب الماء أمام

داره ، وطرح التراب والحصى فى فنائه ، وتضييق طريقه ، والنظر الى حرماته ، وكشف عوراته .

وقد جاء فى الحديث الشريف قالوا : يا رسول الله . ما حق الجار على الجار ؟ قال : ان استقرضك أقرضته ، وان استعانك أعنته ، وان مرض عدته وان احتاج أعطيته ، وان افتقر عدت عليه ، وان أصابه خير هنأته وان أصابته مصيبة عزيته ، واذا مات اتبعت جنازته .

ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ، ولا تؤذه بريح قدرك الا أن تغرف له منها ، وان اشتريت فاكهة فأهد له منها ، فان لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده .

وقد جاء فى رواية البخارى : « والله لا يؤمن، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الذى لا يأمن جاره بوائقه» فنفى الايمان عمن يؤذى جاره — نفى كماله كما سبق .

وأما نفى دخوله الجنة فى رواية مسلم فقد قال عنه النووى : فى معنى : « لا يدخل الجنة » جوابان يجريان فى كل ما أشبه . هذا أحدهما : أنه محمول على من يستحل الايذاء مع علمه بتحريمه ، فهذا كافر لا يدخلها أصلا .

والثانى : معناه جزاؤه أن لا يدخلها وقت دخول الفائزين اذا فتحت ابوابها لهم ، بل يؤخر ، ثم قد يجازى ، وقد يعفى عنه فيدخلها ، وانما تأولنا هذين التأويلين لأنا قدمنا ان مذهب اهل الحق أن من مات على التوحيد مصرا على الكبائر ، فهو الى الله تعالى : ان شاء عفا عنه فأدخله الجنة أولا ، وان شاء عاقبه ثم أدخله الجنة ا.هـ

وقال الحافظ ابن حجر : فى الحديث مبالغة تنبىء عن تعظيم حق الجار وأن اضراره من الكبائر .

ومنع أذى الجار أعم من أن يكون مسلما أو غير مسلم ، ففى الحديث **« الجيران ثلاثة » جار له حق واحد وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق .**

فالجار الذى له ثلاثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم ، فله حق الجوار وحق الاسلام ، وحق الرحم ، وأما الذى له حقان فالجار المسلم، له حق الجوار وحق الاسلام ، وأما الذى له حق واحد فالجار المشرك له حق الجوار .

وفى تغليظ حرمة الجار وحرمة ايذائه . قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل ، وتؤذى جيرانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى فى النار » رواه أحمد والحاكم ، وقال : صحيح الاسناد .

وقال ابن ابى جمرة : اذا اكد حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه وأمر بحفظه وايصال الخير اليه ، وكف أسباب الضرر عنه ، فينبغى أن يراعى حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل ، فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات فى مرور الساعات ، فقد جاء أنهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغى مراعاة جانبهما ، وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية ، فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران . اهـ .

من بدائع الشخصية المحمدية

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

الأمر الذى لا شك فيه : أن شخصية النبى محمد صلى الله عليه وسلم ـ ستظل الى آخر الدهر ، ونهاية الدنيا :شخصية تهوى اليها الأفئدة ، وترتبط بها القلوب ، وتستقطب النفوس ، وتنجذب اليها الأرواح : وذلك بفضل ما أودعه فيها ربها من بدائع الأسرار ، وودائع الخصائص ، وكرم الشمائل ، وينابيع الفضائل ومحاسن الصفات ، ومحامد الخصال : ويكفى صاحبها شهادة ربه له فى قوله « وانك لعلى خلق عظيم » ولقد كان أكثر ما بهر الناس من عظمة خلقه ، وروائع شمائله : ثلاثة أشياء : زهده وتقلله ، ويسره وبساطته ، وتواضعه وهضمه لنفسه : رغم علمه بقدر نفسه .. ومعرفة أصحابه لقدره . وكان أروع هذه الشمائل والصفات بحق : زهده العظيم ، وتقلله الى أدنى حد فى الأخذ من الدنيا واذا كانت كتب الأخلاق وفلسفتها لا تزال تباهى حتى اليوم بزهد (ديوجين) أشهر زعماء الكلبيين ، الذين صحبوا انتشتين تلميذ (سقراط) واتخذوا لأنفسهم طريق التقشف والزهد حتى كانوا يلبسون رث الثياب ويرسلون شعر رؤوسهم ولحاهم ويتخذون من المعابد والأماكن العامة مأواهم .. وحتى انتهى الأمر بديوجين هذا : الى أن اتخذ مسكنه من الدنيا وجارا على شكل أسطوانى عثر عليه امام احدى حانات أثينا : يدحرجه أمامه أنى سار ، وأينما توجه ، وينام فيه عند الحاجة ، كما أنه اتخذ من الدنيا موقف المتقلل الزاهد فى متاعها تأسيسا على بضع مواقف زعموا أنها من الزهد : فقد كسر وعاء من الفخار كان يحمله معه ليشرب به لأنه قد رأى طفلا يشرب من أحد ينابيع الماء بيده ، وكان يكتفى هو وغيره من (الكلبيين) فيما يسد جوعه بفتات الخبز يجده فى كناسات الناس ، بل ان الدنيا قد أتيحت له بكل ما فيها فأعرض عنها ولم يرغب فى شىء منها عندما جاء اليه الاسكندر الأكبر بعد أن استوى له الملك وبلغته شهرته ووقف قريبا منه يسأله عما تصبوا اليه نفسه من خيرات ملكه العريض فأشاح عنه (ديوجين) بوجهه وقال له لا حاجة لى فى شىء من ملكك ، ولست أطلب شيئا منك الا أن تنصرف عنى وتترك لى ما حجبته عنى من ضوء الشمس . الأمر الذى أثار انبهار الاسكندر واعجابه : وقال قولته التى صارت مثلا : لو لم أكن الاسكندر المقدونى لأحببت أن أكون (ديوجين) ..

نقول اذا كانت كتب الأخلاق وفلسفتها تزعم أن هذا من الزهد .. فنحن نتوقف فى قبوله او فى التسليم بجعل مثل هذه المسالك الشاذة التى لا يعتد بها توضع تحت عنوان الزهد ، لأن مثل هذه الانحرافات السلوكية ، التى تستمرىء حياة الضياع والصعلكة الى نهاية المدى ، لا يمكن أن تصمد أمام الموازين الحقيقية للقيم الاسلامية ، فالتواضع الحقيقى فى نظرة هذه المقاييس هو ما كان عن رفعة ونباهة شأن، والزهد فى عرض الدنيا هو ما كان عن قدرة وامتلاك فبمثل ذلك وحده : يكون للتواضع وهضم حقوق النفس معنى ، ويكون للزهد والبساطة فى العيش قيمة يعتد بها ويعول عليها .. فشتان ما بين مسالك الكلبيين ، وروائع الزهادة والبساطة ، واختيار هضم النفس والتواضع على ما سواهما فى الاسلام تأسيا بخلق النبى صلى الله عليه وسلم الذى جعله الله تعالى مصدر الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة لكل مسلم فى قوله « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » (الأحزاب) .

لقد كان صلى الله عليه وسلم — زاهدا فى الدنيا مكتفيا بالقليل منها ، ولكنه لم يكن زهد العجز أو القصور أو ضيق ذات اليد بل كان زهد المالك فيما يملك . رغبة عنه ابتغاء مرضاة ربه .. واتسم بالتواضع وهضم النفس ، ولم يكن ذلك عن صنعة أو احساس بالهوان ، ولكنه تواضع من يعرف قدر نفسه ، فلقد عرف لنفسه قدره حين قال : (ما من مؤمن الا وانا أولى به فى الدنيا والآخرة) وعرف أصحابه قدره فأحبوه واسلموه أمرهم وقيادهم ، وتفانوا فى الذود عنه، وعرف قدره كل من عرفه : حتى أنه — قبل النبوة — عندما دخل المسجد والقبائل مختلفة : قالوا : هذا الأمين .. فهكذا كان أمره : اذ لم يكن فى مكة كلها احد عنده شىء يخشى عليه من الضياع الا ذهب وحفظه عند الأمين . وعندما وقف على الصفا فى الأيام الأولى للدعوة : قال لقريش : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك كذبا .. قال : فانى رسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة ، وعندما رجع من حراء بعدما فاجأه جبريل بالوحى فى خلوته يرجف فؤاده وترتعد فرائصه . قالت له خديجة : والله لا يخزيك الله أبدا : انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق .

ان الحق كل الحق : هو أن الشخصية الانسانية قد تكاملت أعظم ما يكون التكامل ، وسمت أعظم ما يكون السمو فى شمائل النبى محمد صلى الله عليه وسلم أو فى ما تتكامل وتسمو فى انسان عرفته الأرض .. وهو تكامل وسمو استطاع ان يجتذب باشعاعه قلوب من يتصل به أو يقف عنده .. ويكفى فى بيان هذا التكامل والسمو : الذى لا يعرف الشذوذ أو الغلو أو الاسراف ، بل يقوم على ميزان الاعتدال والقرآن ومنهج التربية فى الاسلام : ان نذكر بعض المواقف لزهده وبساطته تكشف عن ذلك كله وتوضحه أكمل توضيح .. بل وتكشف عن الغايات البعيدة ، والأهداف النبيلة التى يقصد اليها ، ويرجى الوصول الى غايتها . ذلك : ان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن حياة فردية ، وانما هى حياة توجيهية : تستهدف فيما تستهدفه أن تشكل نموذجا عاليا من نماذج الكيان الانسانى فى الجماعة الاسلامية: يكون مصدرا للاشعاع والجذب ، والقدوة والأسوة الحسنة كما اراد لها ربها فى قوله : **« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » (الآية ٢١ من سورة الأحزاب) .**

لقد عاش صلى الله عليه وسلم : يرضى بالكفاف فى المأكل ، والغليظ فى الملبس وينام على وسادة من جلد حشوها ليف ، بحسبه بضع لقيمات يقمن أوده ، وأحيانا يبيت على الطوى ، وربما شد على بطنه الحجر من الجوع ، وكثيرا ما قضى وأهله الأيام ذوات العدد ليس لهم طعام

الا الخبز والمـاء .. أو التمر والمـاء .

تقول عائشة رضى الله عنها لعروة بن الزبير: يا ابن أخى كنا ننظر الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال : ثلاثة أهلة فى شهرين ما أوقدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا .. فقال: يا خالة ما كان عيشكم ؟ قالت : الأسودان : التمر ، والمـاء .

بل أنه قد روى أنه ما أكل أكلتين فى يوم واحد الا كانت أحدهما تمرا ، وما شبع من خبز الشعير يومين متتاليين .

فعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من رطب فجثا على ركبتيه فأخذ يناولنى قبضة قبضة يرسل بها الى نسائه ، وأخذ قبضة منها فاكلها ، وأخذ يلقى النوى بشماله فمرت به داجنة فناولها فاكلت .

لقد عاش النبى صلى الله عليه وسلم لم يمتلىء جوفه قط بشىء من الطعام أو الشراب . حتى أنه اذا كان فى أهله لم يسألهم طعاما ، ولم يتشهاه : ان أطعموه أكل ، وان سقوه شرب وما دفع قط غذاء لعشاء ، ولا عشاء لغذاء ، ولا اتخذ من شىء زوجين ولاقميصين ، ولا رداءين ولا ازارين ، ولا زوجين من النعـال ، وتوفى ودرعـه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من الشعير .

لقد خير صلى الله عليه وسلم فاختار ان يكون نبيا فقيرا عبدا ولا يكون نبيا ملكا .. وكان الهدف الذى يكمن وراء هذا الاختيار هو ما أفصح عنه بقوله : بل أجوع يوما ، وأشبع يوما فاما اليوم الذى أجوع فيه فادعوك ، وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأشكرك . لقد قنع بالقليل من كل شىء : لأنه قد عاش حياته يحذر اتباعه من الطمع بمثل قوله : « اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر » (جمع الجوامع للسيوطى) .

ولقد جمع الله له بين اليتم والفقر : ليصرف الله عنه بهما شر الترف والتنعم الذين يحطمان عزائم الرجال ، ويصيبانها بالعجز والقصور ، وجعله مثلا للفقراء فلا يرون فى الغنى أو الثراء مقياسا لمرضاة الله ، وعافاه كذلك من تدليل الطفولة وعاش حياته يدعو ربه بهذه الدعوات « اللهم ارزقنى كفافا ، وأرزق آل محمد قوتا ، اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا وأحشرنى فى زمرة المساكين » .

لقد عاش حياته يؤكد فى ضمائر أتباعه هـذه الحقيقة « ان الله قد قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وان الله يعطى الدنيا لمن أحب ولمن لا يحب ولا يعطى الدين الا لمن أحب فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه » .

كما عاش حيـاته يحـذر أتباعه من التنعم والانغماس فى الترف لأنه لا ثمرة لهما الا انحطاط الهمم ، وضعف العزائم ، وموت الخصـائص ، وذبول الملكات . . والركون الى الدنيا يقـول صلى الله عليه وسلم « اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين » .

وقد صح عنه قوله « مالى وللدنيا : انمـا أنا والدنيا كراكب استظل بظل شجرة ثم مضى وتركهـا » .

ولم يتخل عن زهده وتقلله : حتى فى المناسبات التى هى فطنة الاسراف أو حتى أخذ الـكفاية منها : فلقد كان طعام النبى ليلة عرسه من أم سلمة لا يزيد عن شىء من الشعير أخذته أم سلمة فطحنته ، ثم عصدته فى البرمة ، وأخذت الكعب فأدمتـه .

وثمة مناسبة عظيمة أخرى : لم يتخل النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فيها عن زهده وتقلله من الدنيا ومن حاجات الجسـد من الطعام والشراب وذلك ما كان يوم أن فتح الله عليـه مـكة :

يقول ابن عباس رضى الله عنهما « دخـل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم هانىء

يوم فتح مكة : وكان جائعا .. فقال لها : أعندك طعام ؟ قالت : ان عندى لكسرة يابسة ، وانى لأستحى أن أقدمها لك . فقال : هلميها . فكسرها فى ماء . وجاءته بملح . فقال : ما من ادام ؟ قالت : ما عندى الا شىء من خل . قال : فهلميه. فلما جاءت به صبه على طعامه فأكل منه ، ثم حمد الله وأثنى عليه ، وقال : نعم الادام الخل يا أم هانىء ، لا يقفر بيت فيه خل .. !

هذه كانت مائدة الرسول — صلى الله عليه وسلم — يوم الفتح الأكبر ! ؟

لقد كان هدف النبى — صلى الله عليه وسلم — من هذا (القصد) فى أمر المطعم والمشرب والملبس وفراش النوم هو رغبته — صلى الله عليه وسلم — فى اقرار طبيعة خشنة صاعدة : لا يزعجها نقص فى أمور المطعم ، أو المشرب ، أو الملبس ، أو فراش النوم ، فى ظرف من ظروف الحياة على الاطلاق .. هذا بالاضافة الى أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قد أراد أن يؤكد لاتباعه والى يوم القيامة أن أول دعائم الرجولة والعزيمة والهمة : أن لا يكون عند المسلم بالنسبة للطعام أو الشراب أو اللباس أو الفراش ذلك الخطر الذى يعطيه الناس لأى منها فيتحكم فى أقدارهم ، وتصادر حريتهم وارادتهم ، بل ويجبنون عن انكار المنكر ومقاومة الباطل ، وتخرس السنتهم عن النطق بالحق ، وفيما يكون لله فيه من غير أن يخشوا فى ذلك لومة لائم أو بطشة جبار .

ومع هذا الزهد العظيم : الذى لا ند له ولا نظير : كانت بساطته وتواضعه ..

لقد برزت بساطته فى كل شىء .. ولقد كان امره كما بينا : لا يتكلف فى شىء يتعلق بأمر طعامة وشرابه ولباسه وفراشه ، وكان مع عظمته وجلالة قدره : يذهب الى السوق ، ويحمل بضاعته ، ويركب الحمار ، ويردف خلفه ، بل ويجلس حيث ينتهى به المجلس ، ويأكل مع خادمه ، ويعتقل الشاة فيحلبها ، ويشرب آخر الناس ، ويقول : ساقى القوم آخرهم شربا ، بل كان يزور خادمه (أنس بن مالك) فى بيته ، ويتلاطف معه فى القول ، ويؤثر من يدخل عليه بوسادته ويجلس هو — صلى الله عليه وسلم — على الأرض ، ويقول : انما أنا عبد : آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد .

وكان من بساطته وتواضعه : لا ينزع يده من يد محدثه حتى يكون صاحبه هو الذى ينزعها، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عنه ..

واختار طريق الزهادة فى عرض الدنيا وعدم الحرص على شىء منها حتى قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة ، واختار البساطة والتواضع على كل ما عداهما حتى نام على حصير أثر فى جنبه الشريف فقال له عمر : لقد أثر فى جنبك هذا الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم . فلما سمع الرسول مقالته : استوى جالسا وقال : أفى شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا ..

ويخرج مع انس الى السوق من اجل ان يشترى سراويل ، فيحاول انس أن يحملها عنه فيقول : لا . صاحب الشىء أحق بحمله .

ويثب البائع الى يد النبى — صلى الله عليه وسلم — من أجل أن يقبلها فينزعها منه ويقول : هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك ولا جبار ولكننى واحد منكم .

وعندما يقف أصحابه له اجلالا وتوقيرا ينهاهم فيقول : لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا ..

ويوم دخل عليه أحد الوافدين فقال له انت سيدنا : قال : السيد الله ، ويوم دخل عليه رجل يرتجف مهابة وفرقا قال له : هون عليك .. انما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة ..

ولقد انتهى به تواضعه وهضمه لنفسه ويسره وبساطته الى أن عمل مع الأجير والفاعل فى بناء مسجد المدينة ، وفى حفر الخندق يوم الأحزاب حول المدينة ، حيث حمل التراب والحجارة على عاتقه ، وتلك أعلى درجات المشاركة والبساطة والتواضع وهضم النفس وهو الغنى برفيع مقامه بين أصحابه عن أن يدعوه يعمل معهم ولكنه كان يكره أن يتفضل عليهم أو يتميز ..

كما انتهى به ذلك كله : الى أن مشى على اقدامه الى بدر ، والى أن شارك اصحابه فيما يعملون فجمع لهم الحطب : فاذا قيل له يوم بدر قد نزلنا لك عن نصيبنا فى الدابة يقول : ما أنتما بأقوى منى على المشى ولا أنا أغنى منكم عن الأجر والثواب فى مقابل ذلك ، واذا قيل له نحن نكفيك العمل : قال اننى أكره أن أتميز عليكم ، والله يكره من عبده أن يراه مميزا بين اصحابه .. !

وبعـد :

لقد عاش النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ طوال حياته حياة بسيطة خشنة ، كان كذلك فى أول أيام دعوته ، كما كان كذلك بعد أن بسط سلطانه على الجزيرة العربية كلها وأصبح سيدها المطاع كان سريره من سعف النخل ، وفراشه من أدم (جلد) وطعامه آية فى البساطة وعدم التكلف يرفأ ثوبه ، ويخصف بيده نعله ، ويعجن مع الخادم ، ويكره الحرير ، ويصبح أحيانا فلا يجد طعاما .. فينتوى الصيام ..

ويقول : حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، وكان يقضى يومه فى مهنة أهله (أى فى خدمتهم وقضاء حوائجهم المنزلية) وكان يطيل الصيام حتى كانت عائشة تقول : لقد كنت أبكى رحمة مما أرى ، وأمسح بيدى على بطنه مما أرى من الجوع وأقول : نفسى لك الفداء : لو تبلغت من الدنيا ما يقويك ..

وكانت حجراته مبنية من اللبن ، واطئة ضعيفة ، بينها حواجز من جريد النخل المليس بالطين ، لقد عاش حياته لا يرى لنفسه ميزة على أحد ، ولا فضلا يرفعه فوق أصحابه .. بل عاش حياته يؤكد هذه الكلمات :

انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة .

ويقول : انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ..

ويقول : الناس كلهم بنو آدم ، وآدم من تراب . لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى ..

لقد عاش حياته : وايمانه بدعوته يملأ عليه اقطار نفسه فانتهى به أمره الى هذا الزهد والتقلل من الدنيا ، والى الاكتفاء بالكفاف منها ، فلم يبق بعدها من أمور الدنيا ما يشغله أو يصرفه وغض بصره عن مطامع المال والثراء ، وما يتبعهما من كبرياء وتسلط فوق رقاب العباد: فكان هذا الاغضاء مثلا يضرب للمصلحين والقادة ليكون لهم دائما زادا على الطريق يحقق لهم النصر .. ويبلغهم كل ما يرجون ويؤملون .

الانسان

والحضارة الاسلامية

الأستاذ أحمد السايح

الحضارات الانسانية ليست ملكا لأمة بعينها من الأمم ، ولا هى وقفا على جماعة من الناس ، ولا هى عمل تفردت به عقليات من حيث الزمان والمكان .. انما هى صرح هائل قد أسهمت فيه كل امة بنصيب .. ولهذا كانت الحضارات الانسانية سلسلة محكمة الترابط ، متينة الحلقات ، يؤثر السابق منها فى اللاحق ، ويتأثر الحاضر منها بالماضى ، ويستمد المستقبل مما يجىء به الحاضر .. وقد تتشابه الحضارات الانسانية فى مظاهرها ، وفى عناصر تكوينها ، وفى أسلوبها ، ولا سيما اذا تعايشت فى جهات متقاربة .

والاسلام بمبادئه وتعاليمه فيما يتعلق بتوجيه الفكر ، والوجدان ، والارادة فى الانسان ، له صلة وثيقة بالحضارة الانسانية ، لأن الحضارة ليست الا حصيلة الفلسفة فى الحياة والفن والأخلاق والسلوك .

وعناية الاسلام بالعبادات والمعاملات قصد منها تجنب الانسان الانحراف فى الفكر ، وفى السلوك ، وفى الوجدان ، والعمل فى الحياة . وبهذا يعتبر الاسلام مصدرا للحضارة الانسانية .

ولقد كانت العقيدة فى حياة المسلمين هى النافذة التى يطلون منها على العوالم الحية . كما كانت العقيدة ذاتها هى المنظار الذى ترى بواسطته كافة حقائق العلوم والوجود ، وتفسر على ضوئه مجراها ومرساها ..

ان مصدر الفاعلية فى العقيدة الاسلامية كان الأساس الفكرى والروحى لاطار عملى تطبيقى « حضارى » يحدد لانسان العقيدة « المؤمن » بها و « المؤتمن » على دعوتها . أسلوب التعامل مع الأغيار . وان تحديد المواقف العملية الذى يأتى لانسان العقيدة فى مختلف الظروف والأحوال أن يتلزم بها أمر يقع فى الصميم من مهمات الرسالة الاسلامية .. ومن الثابت أن المواقف العملية لاتكون عملية مالم تحكم بحركة الانسان وتواجداته . والا فهى مواقف نظرية ليس مكانها ساحات الجهد ، والممارسة ، والمعاناة ..

ومن هنا كان الاسلام بفاعليته « دين الحضارة الانسانية » بمعنى أنه كان منذ ظهوره وثبته الهائلة دين عبادة ، ودين معاملة وأنه أنشأ لونا من الحضارة عرف باسمه ، وهو « الحضارة الاسلامية » والحضارة الاسلامية ، حضارة انسانية بكل مافى هذا المفهوم من معنى وأصالة..

ولذلك كانت الحضارة الاسلامية تمقت التعصب ولا ترضى به ، وتنهى عن الاقليمية ، ولا تقبلها ، وتحذر من الجمود والاتكالية ..

ومفهوم كلمة الحضارة مفهوم عربى أمدتنا به اللغة العربية ، وقد تطور مع الزمن ، ولاسيما فى

تاريخ الحياة الاسلامية ، حتى أصبح هذا المفهوم يعنى : كل عمل أو انتاج ، تتمثل فيه الخصائص الانسانية : الفكرية ، والوجدانية ، والسلوكية.. وبعبارة أوجز وأقرب الى الدقة يمكن أن نقول ان مفهوم الحضارة يعنى : الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة ، ومجموع الحياة كلها فى صورها وأنماطها المادية والمعنوية ..

ولئن كان الاسلام امتاز بانه دين الحضارة الانسانية،من حيث الاهتمام بحرية الفكر ،وتشجيع العلم ، واحترام العلماء ، واعزاز حقوق الانسان، والدعوة الى المساواة بين الناس ، فى ظلال اخاء شامل ، وعدل تام ، واعتزاز بالمثل العليا ، والقيم الأخلاقية السامية..فان واقع الأمر يبين للباحثين: ان الحضارة الاسلامية استمدت مقوماتها من الاسلام ذاته . لأن الاسلام اطار للانسان الحى والمجتمع القوى ، للانسان صاحب الارادة والعزم، وللمجتمع العطوف المتواد ..

واذا كان ظهور الاسلام قد سبقته فى الجزيرة العربية ، وما جاورها من بلاد وأمم . حضارات اقدم منه ، كما سبقته فى البلاد والمجتمعات التى انتشر فيها ، ألوان من الحضارات القديمة ذات الطابع المحلى أو الاقليمى .. فان الاسلام استطاع أن يضفى على المجتمعات التى قبلته وآمنت به ، لونا من الحضارة فى الحياة ، وفى المعاملات ، والعلاقات الاجتماعية والانسانية .. واستطاع الاسلام أن يحتوى فى فكره الحضارى :

— على امتداد زمانى فى العقيدة الدينية ، يعرض لقضية البشرية كلها من نشأتها الى غايتها فى دقة ووضوح ..

— وعلى شمول موضوعى يغطى مجالات الحياة جميعها اقتصادية ، واجتماعية ، وعقدية ، وفكرية ، وأحداث تاريخية ..

— وعلى اتساع يضم الأديان السماوية كلها ، ويصحح المفاهيم حولها ، والمسلم بنص القرآن الكريم مطالب بالايمان بالرسل والأنبياء جميعا ..

— وعلى عالمية الرسالة الاسلامية . وأنها لا تقتصر على جنس دون جنس، أو قوم دون قوم. وانما تنظر الى الانسان فى جوهره ، وترد التفاضل الى التقوى .

والدعوة الاسلامية قد واتتها ظروف الانتشار فى النطاق العالمى . وبالتالى تمكن الاسلام من أن ينشر طابعه الحضارى الخاص به كعقيدة للحياة فى نظمها المادية والروحية والنفسية » .

ولهذا أصبح الدين الاسلامى مقوما أساسيا من مقومات الحضارة الانسانية ومن هنا انطوى التفاعل الحضارى الاسلامى مع ألوان الحضارات الأخرى التى التقى بها على قوة وعطاء ، غلبت كل التحديات التى واجهت الانسانية ... فانتشر الطابع الحضارى الاسلامى فى فاعلية لم يعرف التاريخ لها مثيلا ..

ومما يذكر أن قوة انتشار الاسلام ، وترسيخ معالم حضارته الانسانية ، قد تضاعف بفعل مقومات أخرى .. منها : تنوع السلالات التى دخلت فى الاسلام . ومنها : البيئة بعواملها المحلية، ومواقعها الجغرافية . ومنها العنصر البشرى والتكوين السكانى .. يضاف الى كل هذا ظاهرة أخرى ، ترتبت على كل هذه الأمور ، وهى ظاهرة الاتصال والاستمرار الزمنى فى الحضارة الاسلامية ..

ان الحضارة الاسلامية تتميز بأن كل مقوماتها الجوهرية ، تنبع من رسالة الاسلام التى جاءت لانقاذ البشرية من وهدة الضياع والنسيان ..

ورسالة الاسلام مدت وتمد الحضارة بالتوجيه والموازنة بين مطالب الروح ومطالب البدن ..

وبالرؤية العقلية والعلمية نلاحظ أن رسالة الاسلام وصلت بين قديم الحضارات وجديدها ، بما حفظت من تراث الأقدمين ، وبما أضافت من انسانية الحضارة فى جوهرها وصميمها وقيمها وأهدافها لتعبر عن القيم الرفيعة ، وتصور تقدم الانسان فى مستوى الانسانية ..

ويرى فلاسفة الحضارة : ان التقدم البشرى ليس هو التقدم المادى ، والتقدم المادى ليس دليلا على التقدم الانسانى. لأن التقدم فى الانسانية لايتم الا اذا كان تفكير الانسان ووجدانه وسلوكه العملى ، يتسم بالانسانية أى يتسم برعاية الجماعة ، وعدم الاستجابة لداعى الأنانية .. ان أهم عنصر فى حياة الانسان أن يعيش بانسانيته، لا أن يعيش بماديته وحدها . ان المفكر العالم قد لا يصاحب تفكيره وعلمه سلوك خلقى ، وبذلك قد يكون علمه وتفكيره ذا خطر على الانسانية .

ولكن صاحب السلوك الخلقى ، قلما يأتى منه ضرر لنفسه فضلا عن أن يضر غيره . والسعادة هى الطمأنينة وعدم القلق والخوف من الاعتداء. ومن هنا كانت حضارة الاسلام عنوان تلك الطمأنينة ، ودفع القلق .

فقواعد السلوك والأخلاق والفن والقانون والعلم — فى الحضارة الاسلامية موضوعى لا شخصى . بمعنى أن يكون اعتبار هذه الجوانب عاما وليس نسبيا ، أن تكون للكل وليست للبعض دون البعض .. ان يكون لها الطابع الانسانى العام . ومن هذا المنطلق الاسلامى كانت الحضارة الاسلامية حضارة انسانية متميزة فريدة فى عالم الوجود ، وليس كل عمل يصدر من الانسان يسهم فى الحضارة . وانما ذلك العمل الذى ينمى الحضارة الانسانية كيفا وكما .. ويذكر لنا التاريخ فى صفحاته : أن العلماء المسلمين كانوا لا يعرفون الجنسيات ولا الحدود ، ولا الأواصر اللغوية ، ولا التاريخية . فقد يولد الواحد منهم فى مصر من الأمصار ، وربما يرحل فى طلب العلم الى بلد آخر ، وقد ينشر العلم فى بلد ثالث ، وقد يموت ويدفن فى بلد رابع . ويعبر عن هذه الظاهرة الكاتب الاسلامى أحمد أمين فى كتابه « ظهر الاسلام » فيقول : « ترى العالم فى المشرق ، فاذا هو فى الأندلس ، وفيما هو فى الأندلس اذا هو فى العراق وفيما هو فى العراق اذا هو فى مصر والشام .. لا يعوقهم فقر ، ولا يفت فى عزمهم صعوبة الطريق وأخطاره ، سواء عليهم الصحراء وحرها ، والبحار وأمواجها . اذ تغلغل فى نفوسهم اعتقاد : أن طلب العلم جهاد ، فمن مات فى سبيله ، مات شهيدا ، هذا الى أن العلم عند كثير منهم أصبح مقصدا لا وسيلة يقصد لذاته سواء أنتج فقرا أو غنى ، وحياة أو موتا » ..

وانطلقت الحضارة الاسلامية تملأ الدنيا بما جاءت به حتى وصلت أبواب أوربا فى ثوبها الاسلامى القشيب . وفى هذا المعنى يقول : « سيديو » : هنالك أمر يستحق الاعجاب ، وهو أن دور المسلمين لم يقف عند حد ترقية العلوم التى أخذوها عن اليونان فحسب . بل انهم قاموا بالنسبة للمدنية بدور أشد خطرا ، وأتم نفعا ..

والخلاصة التى نبغى الوصول اليها : ان الحضارة الاسلامية ذات أساس متين يمكن من الاصلاح فى كل شىء . والأمة الاسلامية فى وضع حضارى يسمح لها أن تنمى فلسفتها الخاصة المتميزة ، دون أن يدفعها التقليد الأعمى الى اتباع الأشكال التى تعافها الفطر السليمة .. الاسلام يعترف بالقيمة الذاتية للأفراد، باعتبارهم مدينين بوجودهم لله ، ومسئولين امام الله عن أعمالهم ، ومن هنا كان الانسان الحضارى فى الاسلام ، بخلاف الانسان الذى يدمج فى المجتمع قسرا ورغما عنه كما فى الشيوعية ، لأن الشيوعية من الوجهتين العملية والنظرية تستغنى عن الفرد أن لم يخدم غرض الماركسية دون نقاش .

والأمة الاسلامية يمكن أن تعود الى حضارتها المتميزة . لأن المجتمع الاسلامى قد ازداد وعيا بمستقبل أمته ، وأصبح أكثر مسئولية وادراكا ، وقد حباه الله بأعظم النعم ، وأعطاه من وسائل الحياة ، ما يهيىء له القدرة على المساهمة فى خدمة الانسانية ، اذ يتربع على كنوز ثمينة ، ويربض على ثروات معدنية هائلة،ويملك من حقول البترول أجداها نفعا ، وأكثرها ثراء وسخاء ، وأقواها تدفقا وعطاء ، ويتبوأ « استراتيجية » هامة ، ويشغل من خريطة الدنيا حيزا جغرافيا عظيما .. تلك وغيرها أمور تجعل الأمة الاسلامية قوة ايجابية مهيأة للاسهام فى انقاذ الانسانية من وهدة الضياع والفوضوية والجهل والالحاد والمذاهب الهدامة . ولقد وصف المستشرق السويدى « فرناو » العالم الاسلامى بأنه يمثل بموقعه فى قلب قارات ثلاث « قارة وسطى » وهذا تعبير قد لا يرضى عنه علماء الجغرافيا ، ومع هذا فهو تعبير محمل بالمعانى . يقول الدكتور جورج سارطون : « ان المسلمين يمكن أن يعودوا الى عظمتهم الماضية ، اذا عادوا الى فهم حقيقة الحياة فى الاسلام ، والعلوم التى حث الاسلام على الأخذ بها » .

ونحن لا نريد لحضارتنا الاسلامية ان تكون درسا يتقصاه الباحثون والدارسون ، ولا فكرا ينظر فيه المتعقلون ، ولا فخارا يتغنى به اللاحقون .. .. وانما نريد لحضارتنا أن تكون موصولة الأخذ والعطاء . نعطيها الجهد والممارسة الحياتية ، والبذل المتجدد ، ونأخذ منها ما يعود على الانسانية بالخير والنفع .

حضارة الإسلام و حضارات الغرب

الدكتور محمد بهى الدين سالم

الحضارة هى خلاصة جهود بشرية ، ينتج عنها تراث روحى وعقلى وخلقى ، وتعمل من أجل رخاء وسعادة الانسانية والبشرية جمعاء .

والحضارة البشرية ترتبط بالدين ، بل هى من خلقه ومن نتائجه ، فالأديان ليست نظرية فلسفية أو مجرد عقائد أو أعمالا يختص بمعرفتها فريق من البشر دون فريق آخر ، بل هو وجود اجتماعى واضح يقوم على أقدار مشتركة من العلم والعمل والعقائد ، يشارك الأفراد فيها جميعا ، والأديان تدعو الى الايمان بالله ـ سبحانه ـ خالق الكون والأرض والسماء ، ممهيأ للبشر سبيل التأمل والتفكير والبحث والتدقيق فى معرفة طبيعة الأرض وحقيقة السماء ، فكانت الاختراعات والاكتشافات ، والعلوم والقوانين ، بل الحضارات بمفهومها الواسع .

اذا فالحضارة ـ أى حضارة ـ هى تجسيد صادق للنشاط العقلى عند الانسان وتاريخ الحضارة سجل لتطوير هذا العقل ومدى فاعليته فى مختلف نواحى الحياة من سياسية واجتماعية واقتصادية وحربية وعمرانية .

ودراسة هذا التاريخ تتناول الى جانب هذا وسائل انتاج الانسان ومستوى معيشته وفنونه الجميلة ومعتقداته الدينية وأساطيره وعلومه وآدابه ووسائل كفاحه المستمر مع الطبيعة .

وكان ظهور الاسلام ايذانا بظهور حضارة اسلامية راقية ، فقد عمل الاسلام على تخليص البشر من شوائب ورذائل الجاهلية ، ومنح الناس مثلا عليا فى السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وأنار أمامهم السبيل ليصلوا الى الرخاء والى السعادة والرفاهية .

والاسلام دين يتجه الى العقل ويوافق الميول الطبيعية فى الانسان ، وهو أساس الحضارة والحياة الاجتماعية البشرية ، لأنه عماد الأخلاق التى لا حياة للأمم بدونها ، والدين أساس لكل اصلاح ، والاصلاح الدينى أيسر منالا واقصر طريقا(١) .

ان الله سبحانه وتعالى كرم الانسان وفضله على كثير ممن خلق ، وخصه بعقل حثه من خلاله على النظر والتفكير فيما خلق ليعرف بعض اسراره فيتخذ منها ما يقوى ايمانه ، كما يتخذ منها وسائل حضارته ورقيه فى الحياة المادية التى تكون

---

(١) انظر : الاسلام دين عالمى انسانى ص ٩٥ وما بعدها للدكتور / على حسنى الخربوطلى .

برقيها عزته وسعادته ، وبذلك جمع له بين حظى الجسم والروح ، وجعل حياته الكاملة فى استيفائه متعة المعرفة واليقين ، ومتعة المادة والعمل .

« هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا »(١).

« ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة »(٢) .

« الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »(٣) .

هذه من أصول الحضارة الاسلامية التى تقوم على مبادىء خالدة ، لم يصل اليها العقل البشرى قبل الاسلام ، ولم يستطع عالمنا اليوم بكل ما وصل اليه أن يجاريها أو يتخذ مما يماثلها دستورا له فى الحياة .

فالاسلام خير قائد يهدى الانسانية الى الحضارة الثابتة التى تقوم على المعارف الحقة والأخلاق السامية ، والاسلام يتفق مع التطور الانسانى والتقدم البشرى ، يعمل على تكوين أسرة انسانية كبيرة ، ويربط بينها بروابط روحية، والاسلام يهدى الى البشرية قوانينا ونظما حضارية راقية ، تتفق مع العقل ، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : « الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له » .

والحضارة الاسلامية تخضع للبيئة ولظروف الزمان والمكان ، وتعمل لتحقيق رخاء البشر وسعادتهم ، ولا تكلفهم مشقة أو أعباء ، ويعمل الاسلام على رفع القوى المعنوية وتنميتها سواء قوى روحية أم خلقية أم عقلية حتى اذا تفاعلت مع القوى المادية حققت حضارة مزدهرة سامية .

تحدث (لوثرب ستودارد) فى كتابه « حاضر العالم الاسلامى » عن الحضارة العربية الاسلامية وازدهارها ، وقارن بينها وبين حضارة الغرب ، فقال : **« ما كان العرب قط أمة تحب اراقة الدماء وترغب فى الاستلاب والتدمير ، بل كانوا على الضد من ذلك أمة موهوبة عظيمة الأخلاق والسجايا ، تواقة الى ارتشاف العلوم ، محسنة فى اعتبار نعم التهذيب ، تلك النعم التى قد انتهت اليها من الحضارات السالفة ، واذ شاع بين الغالبين والمغلوبين التزاوج ووحدة المعتقد ، كان اختلاط بعضهم ببعض سريعا ، وهى جماع متجدد التهذيب اليونانى والرومانى والفارسى ، وذلك المجموع هو الذى نفخ فيه العرب روحا جديدا فنضر وأزدهر ، وألفوا بين عناصره ومواده بالعبقرية العربية والروح الاسلامى ، فاتحد وتماسك بعضه ببعض ، فأشرق وعلا علوا كبيرا** وقد سارت الممالك الاسلامية فى القرون الثلاثة الأولى من تاريخها ٦٥٠ — ١٠٠٠ م أحسن سير فكانت أكثر أصقاع العالم حضارة ورقيا وتقدما وعمرانا ، مرصعة بجواهر المدن الزاهرة ، والحواضر العامرة ، والمساجد الفخمة ، والجامعات العلمية المنظمة ، وفيها مجموع حكمة القدماء ومختزن علومهم يشعان اشعاعا باهرا ، وما انفك الشرق الاسلامى خلال هذه القرون الثلاثة يرسل على الغرب النصرانى نورا يوم كان يسبح فى دياجير الظلام ويعانى من التأخر والفوضى .

وصف المؤرخ (كرد على) حالة أوروبا فى وقت ازدهار الحضارة العربية الاسلامية فكان مما قال: « فى القرون التى كانت فيها العرب المسلمون ينعمون بانتاج العقل والمال ، ويأخذون من مسرات الحياة الفاضلة بأوفر نصيب ، ويهابو سطوتهم البدو والحضر ، ويؤلفون أمة متحضرة وحكومات ناهضة ، كان الغربيون متوحشون يعيشون فى جاهلية ، لا يعرفون الترف ولايتذوقون عيش الرفاهية ، لا أمن ، ولا ادارة ، ولا ملوك يعرفون واجبهم فى اقامة العدل وتوطيد الأمن ، وهم فى كل أحوالهم الى حياة البوادى أقرب منهم الى حياة المدن والحضارة » .

وأشاد المفكران « لافيس » و « رامبو » فى كتابهما (التاريخ العام) بالحضارة الاسلامية وآثارها فقالا : « اذا وجب أن يذكر لكل واحد قسطه من العمل ، لا يسع المنصف ان ينكر أن قسط العرب المسلمين منه كان أعظم من قسط غيرهم ، فلم يكونوا واسطة نقلت الى الشعوب المتأخرة فى أفريقية وآسيا وأوروبا اللاتينية معارف الشرق الأدنى والأقصى وصناعاته واختراعاته ،

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٩ .
(٢) سورة لقمان : الآية ٢٠ .
(٣) سورة الجاثية : الآية ١١ ، ١٢ .

بل احسنوا استخدام المواد المبعثرة التى كانوا يلتقطونها من كل مكان ، ومن مجموع هذه المواد المختلفة التى صبت فتمازجت تمازجا متجانسا ، أبدعوا حضارة حية مطبوعة بطابع قرائحهم وعقولهم ، وهى ذات وحدة خاصة وصفات قائمة » .

وهذا (جوستاف لوبون يقول : « لقد انشأت العرب بسرعة حضارة جديدة كثيرة الاختلاف عن الحضارات التى ظهرت قبلها وتمكنوا بحسن سياستهم من حمل أمم كثيرة على انتحال دينهم ولغتهم وثقافتهم »(١) .

ويقول أيضا : « ان الأمم التى غابت عن التاريخ تترك غير اطلال وسارت اديانها ولغاتها وفنونها ذكريات أما العرب فما زالت عناصر حضارتهم باقية حية » .

« وحتى العلاقات الانسانية والطبائع البشرية، فقد اقتبس الغرب تحضر الاسلام فى هذا المجال ، فهذا العلامة المشهور (بارتلمى) يقول : لقد هذبت طبائع أمرائنا الاقطاعيين الخشنة الغليظة فى القرون الوسطى بفضل علاقاتهم التجارية بالعرب وتقليدهم لهم ، وقد تعلم أشرافنا وفرساننا رقة العواطف ، ولين الطبائع وحسن الأخلاق من العرب دون أن يفقدوا شيئا من شجاعتهم .

ويقول جوستاف لوبون متسائلا : « لماذا ينكر علماء الوقت الحاضر الذين يضعون مبدأ حرية الفكر فوق كل اعتبار دنيى تأثير العرب ؟ والحق أن أتباع محمد ظلوا اشد ما عرفته اوروبا من الأعداء ارهابا عدة قرون . وكانت أوروبا فضلا عن ارتعاد فرائصها فزعا منهم ، كان فى زمن شارل مارتل أو الحروب الصليبية او بعد فتح القسطنطينية تشعر بمذلة الخضوع لأفضلية حضارة العرب ونفوذهم الذى لم تتحرر منه الا منذ زمن قريب »(٢) .

على أن كثيرا من علماء الغرب يجحدون فضل العرب وحضارتهم على الحضارة الأوروبية الحديثة نتيجة الأوهام التى تراكمت فى مخيلتهم بالنسبة للاسلام والمسلمين بتعاقب القرون .

ومن هؤلاء (مسيو رينان) الذى كثيرا ما حاول أن يثبت عجز العرب ويزعم أن علماء العرب ليسوا عربا ، وانما كانوا من أبناء سمرقند وقرطبة وأشبيلية ، ان هذا العالم لم يسعه فى المحاضرة التى ألقاها عن الاسلام فى جامعة السربون بفرنسا الا ان يناقض نفسه حينما قال : اننى لم أدخل مسجدا من غير أن أهتز خاشعا أو من غير أن أشعر بشىء من الحسرة على أننى لم أكن مسلما » .

وخلاصة القول أن تأثير الحضارة العربية الاسلامية على العالم أجمع كان عظيما جليلا ، فالعرب المسلمون هم الذين مدنوا البرابرة ، وهم الذين فتحوا للغرب باب المعارف العلمية والأدبية والفلسفية ومدنوه وهذبوه وظلوا أساتذة له أكثر من ستة قرون .

« ان شبابنا المسلم المثقف فى حاجة ماسة الى استكمال المعارف التى لابد منها فى تكوين شخصيته ووعيه ، فليس أضر على هذا الشباب من أن ينشأ غافلا عن كثير من مقومات حضارته ، وعن مكان تلك الحضارة من تاريخ الانسانية ، وللحياة الانسانية الراقية قيمتها التى لا تستقيم بدونها ، ومن بين هذه القيم ان تستكمل الأمة مقوماتها الثقافية ، وأن يكون لها كيانها الفكرى ، وأن تصل حاضرها بتراثها الماضى » .

ومعا عزيزى القارىء سنتابع فى الحلقات القادمة باذن الله المزيد من القاء الضوء على معالم حضارة الاسلام وحضارات الغرب .

---

(١) انظر : حضارة العرب ص ٥٦٤ وما بعدها للدكتور/ جوستاف لوبون ط. ٤ .

(٢) انظر : حضارة العرب ص ٢٥٦ للدكتور/ مصطفى الرافعى .

افغانستان المسلمة والعلم والفن

الاستاذ محمد هارون المجددى

ان الحضارة نتاج الفكر والعلم ، وهى حلقات متسلسلة مترابطة وموجات يأخذ بعضها برقاب بعض ، فالحاضر وليد الماضى والمستقبل تمخض للحاضر .

تلك من سنن الله جل شأنه فى خلقه ليست محظورة على أحد ، ولا مقيدة بالجنس واللون واللغة فالله جل شانه يقول فى قرآنه المجيد :

« كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظورا » .

وكل شىء خاضع لقاعدة اللقاء حتى الأفكار والعلوم ، وهذا اللقاء هو أس الخصب وكل نمو وازدهار فى عالم الحيوان والنبات ، وفى عالم العلم والفكر نتاج التقاء شيئين وامتزاج فكرين أو ثقافتين أو حضارتين .

وافغانستان اليوم وخراسان أمس ذات موقع استراتيجى هام فى قلب آسيا جعل موقعها على مدى التاريخ ملتقى الشرق والغرب ، ومعبرا من الشرق والغرب والشمال . ومن اقدم الحضارات ما قام فى ايران وأفغانستان ، وكانت مدينة **(هرات)** الأفغانية التى استقبلت رسالة الاسلام من أعظم المدن وعلى قدر كبير من الأهمية ، وآثارها الاسلامية القائمة الى اليوم شاهدة على مجدها التاريخى . **وكانت الحرية الفكرية التى تسود المجتمع الاسلامى أيام ازدهاره الحضارى دون ارهاب ما تولد ثورة عقلية وخصوبة فكرية وروعة فنية طالما كان الأمر لا يمس العقيدة والنصوص الالهية الصريحة ، وكانت هرات وبلخ وكابل وغزنة ومدن أخرى فى أفغانستان بعلمائها ومفكريها وفنانيها مراكز اسلامية للاشعاع الفكرى والحضارى وخير دليل على ذلك رتل من المفكرين والعلماء والفنانين الذين توجوا الفكر الانسانى والحضارة البشرية بما قدموه من فكر وعلم وفن .**

ويطيب لى أن أتحدث عن بعضهم أمثال (البيرونى ، وابن سينا ، والفارابى ، وبهزاد ، وناصر خسرو) .

فالبيرونى الذى لقبه أهل بلدته بهذا اللقب (بيرونى) و « بيرون معناه الخارج فقد كان قليل المقام فى بلدته خوارزم » .

هو (محمد بن احمد أبو الريحانى البيرونى الخوارزمى) أحد مشاهير رياضى القرن الرابع للهجرة ولد عام ٣٦٢ هـ — ٩٧٣ م وانتقل الى الهند فى عهد الملك (محمد مسبكتكين الغزنوى) ومكث يجوب البلدان طيلة أربعين سنة . واستطاع أن يجمع معلومات صحيحة عن الهند ، وأن يلم بشتات كثير من علومها ومعارفها القديمة .

يقول العالم الشهير (سخاو (SACHAU بعد أن أطلع على عدد من مؤلفاته : (ان البيرونى أعظم عقلية عرفها التاريخ) و (سخاو) عالم له ثقله العلمى يزن كل كلمة له ، ولا يبدى رايا الا بعد تمحيص واستقصاء .

كان (البيرونى) ذا عقلية جبارة فاق علماء عصره ، وامتاز على اقرانه بروحه العلمية وتسامحه ، واخلاصه للحقيقة . كانت له ابتكارات وبحوث نادرة فى الفلك والتاريخ والرياضيات وكان يدعم آراءه بالبراهين المادية والحجج المنطقية .

كان مشيرا وصديقا للغزنوى ، وأصلح فى ديوانه أخطاء فى حساب الروم والسند وما وراء النهر وعمل قانونا جغرافيا كان أساسا لأكثر الدراسات الشرقية .

يقول (سمث) : (ان البيرونى كان ألمع علماء زمانه فى الرياضيات ، والغربيون مدينون له بمعلوماتهم عن الهند ومآثرها فى العلوم) .

ويذكر الدكتور (سارطون) معترفا بنبوغه وسعة اطلاعه فيقول عنه : **(انه كان باحثا فيلسوفا رياضيا جغرافيا ومن أصحاب الثقافة الواسعة بل من أعظم عظماء المسلمين ومن أكبر علماء العالم)** .

كان (البيرونى) يحسن من اللغات السريانية ، والعبرية ، والسنسكريتية والفارسية فضلا عن اتقانه اللغة العربية ، وفى الهند كان يعلم الفلسفة اليونانية ، ويتعلم الفلسفة الهندية .

كان ملما بعلم المثلثات والطبيعة والفلك ، وأشار الى دوران الأرض على محورها وكتابه (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) يعد اشهر كتاب ظهر فى القرن الحادى عشر ، وفيه بحوث فى الحساب والهندسة والجبر والعدد ، وهيئة العالم وأحكام النجوم .

يعترف **(نالينو) : ان** قياس البيرونى لمحيط الأرض من الأعمال العلمية المجيدة ، والفلسفة عند **(البيرونى)** من ظواهر المدنية ، ويذكر ان مطالب الحياة تستلزم ايجاد فلسفة عملية تساعد الانسان فى تصريف الأمور ، وتمييز الخير عن الشر ، والعدو من الصديق ، وان التعصب عند الكتاب هو الذى يحول دون تقريرهم الحق .

كان (البيرونى) يمثل الجراة فى الراى ، يعتمد على المشاهدة ، ولا يأخذ الا بما يوافق العقل . وكانت شجاعته الفكرية وبعده عن التوهم وحبه للحقيقة وتسامحه واخلاصه صفات عديمة النظير فى القرون الوسطى بخاصة .

كان (البيرونى) يرى فى وحدة الاتجاه العلمى فى العالمين الاسلامى والغربى اتحاد الشرق والغرب ، وكان يدعو الى ادراك وحدة الأصول الانسانية والعلمية بين جميع الشعوب فى عالم واحد يطرى اليونانيين ويطرى العرب ولغتهم ، وينصف الهنود ، ويبدى آراء تدلل على ايمانه بانسانية العلم ، وبالوحدة الشاملة التى يؤدى اليها العلم ، فيوحد بين العقول ويزيل التنافر ويقرب بعضها من بعض ويدعو الى التفاهم على أساس المنطق والحقيقة .

مؤلفاته تربو على المائة والعشرين ، ونقل عدد منها الى اللاتينية والانجليزية والفرنسية والألمانية ، وأخذ عنها علماء الغرب واعتمدوا عليها .

كتابه **(الآثار الباقية عن القرون الخالية)** من اشهر مؤلفاته وتحدث فيها عن الفلك والتاريخ والجغرافيا والرسم . وترجمه **(سخاو)** الى الانجليزية كما ترجم ايضا كتابه (تاريخ الهند) الذى اعتمد عليه (سمث وغيره من المؤلفين عند بحثهم فى رياضيات الهند والعرب . ويذكر الباحثون والمستشرقون أن تجميع عدد كبير من الاقتباسات عنه تسبق كثيرا من المواقف العقلية التى يفترض اليوم انها حديثة) .

ابن سينا :

هو الشيخ الرئيس (ابو الحسن بن عبد الله ابن سينا) ولد عام ٣٧١ هـ — ٩٨٠ م بعد ان انتقل والده من بلدته (بلخ) الى بخارى ايام السلطان (نوح بن منصور) سلطان بخارى .

درس الشيخ الرئيس فى صغره القرآن الكريم والأدب والنحو ثم بدأ يقرأ بنفسه الكتب ويطالع الشروح فقرأ كتب هندسة اقليدس ، وكتب المجسطى ، والطبيعيات والمنطق ، وما وراء الطبيعة . فخرج من دراساته واقفا على دقائق الهندسة ، بارعا فى الهيئة ، محكما علم المنطق ، مبرزا فى علم الطبيعة وعلوم ما وراء الطبيعة لكنه

رغب فى علم الطب ، وعكف على دراسته فبرز فيه فى مدة قصيرة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليه ، وبدأ هو يتعهد المرضى ، وطار اسمه فى الآفاق حتى دعاه الأمراء لتطبيبهم ، ووفقه الله فى مداواة كثير من الأمراء فأنعموا عليه وفتحوا له خزائنهم العلمية ، ودور كتبهم ، واعانه ذلك على تعميق مختلف فروع المعرفة فى نفسه .

الف كتاب (القانون فى الطب) وهو من أهم المؤلفات الطبية بل من المؤلفات النادرة الذى صار أساسا للدراسات الطبية قرونا عديدة ، ومنهلا عاما يستقى منه الراغبون فى دراسة الطب .

ومما اهتم بدراسته الفلسفة ونبغ فيها ، وكان يحترم العقل أيما احترام ويرى فيه أعلى قوى النفس ، وخالف أرسطو وافلاطون وغيرهما من فلاسفة اليونان واخذ من آرائهم ما انسجم مع تفكيره ، وعندما كان لا يجرؤ احد على نقد الفلسفة قال : (ان الفلاسفة يخطئون ويصيبون كسائر الناس وانهم ليسوا معصومين عن الذلل والخطأ) .

وكان اهم ما يمتاز فيه انه جعل للتجربة مكانا عظيما فى دراساته وتحرياته ولجا اليها فى طبه وتوصل عن طريقها الى ملاحظات دقيقة كما توصل الى تشخيص بعض الأمراض وتقرير علاجها .

وتجلى سلطان العقل فى شرحه معنى **(العناية الالهية)** . فالظواهر الطبيعية عنده انما تحدث حسب القوانين التى وضعها الصانع الحكيم وقيد الوجود بها ، وتجرى العناية الألهية جريان القوانين الطبيعية فى العالم على ادق ما يمكن وليس معناها الاهتمام بالأفراد والشعوب .

ويقترب الانسان من الكمال عند ابن سينا اذا اتسعت معرفته بالوجود وادرك حقائق العالم واستغرق فى تفهمها ولا يتم ذلك الا عن طريق الارادة والعقل . كان يؤمن بالفكر ويحترمه وكان كبير الثقة بالفطرة الانسانية وسخر عقله ومواهبه للدعوة الى المثل العليا .

جمع آراء الفلاسفة فى النفس الى اصول الدين من ثنايا تصوف الشرق ومذاهب الهنود فجاءت نظريته فى النفس جميلة رائعة ساحرة وانتقد راى افلاطون فى النفس وانتقد فكرة التقمص التى أخذ بها . وعالج موضوع السعادة، واتى بآراء تدل على تفاؤله وايمانه ، وأن الخير موجود فى كل شىء ، وليست السعادة عنده فى اتباع كل لذة بل فى الكمال والخير ، والتجرد عن المادة وشواغلها وصولا الى السعادة الحقة فالسعادة القصوى هى التى تأتى عن طريق العلم .

كان يرى أن فى العوامل النفسية والعقلية كالحزن والخوف والقلق والفرح وغيرها تأثيرا كبيرا على أعضاء الجسم ووظائفها ولذلك لجأ الى الأساليب النفسية فى معالجة مرضاه .

ترك مؤلفات فى الطب والفلسفة والموسيقى ، وفى الالهيات والمنطق والنفس وفى الفلك والرياضيات والطبيعيات . بل فوق كل ذلك كان له شعر رقيق وأشهر قصائده قصيدة نظمها فى النفس .

(ابن سينا) الشيخ الرئيس من مفاخر العالم ومن أشهر علمائه واعظم فلاسفته ، ولقد ابدع فى الانتاج ودفع بالعلم والفكر الى النمو والتقدم.

الفارابى :

هو (أبو نصر محمد الفارابى) كان مولده عام ٨٧٠م فى بلدته فاراب ، وهو من كبار مترجمى الفلسفة اليونانية . وكانت فلسفة اليونان تنقل من قبل الى العربية دون تمحيص للمذاهب ومعرفة لنظريات كل فيلسوف على حدة . بل نسب الى كل فيلسوف ما ليس له . وجاء فيلسوف الاسلام (الفارابى) فألف كتابا جمع فيه بين نظريات افلاطون وارسطو .

انه أول فيلسوف اسلامى نظر الى الفلسفة نظرة شاملة كاملة وكان قدوة لابن سينا وابن رشد وهو يتميز بنظرته الفلسفية الى المجتمع متأثرا بقول ارسطو « الانسان مدنى بطبعه »

وعنده أن المجتمع كالفرد اذا تألم منه عضو تأثر بذلك سائر الأعضاء .

ونظرية (**الفارابى**) فى السعادة : ان اللذة العقلية والروحية خير من اللذات الجنسية وتلك نظرية صوفية . ولقد ربط (**الفارابى**) الفلسفة بالمجتمع والدين . وذكر أن واجب الوجود بذاته عقل وعاقل ومعقول ، وله غاية الكمال والجمال ولا برهان عليه بل هو برهان على كل شىء وهو العلة الأولى . والواحد الذى لا شريك له هو (الله) الذى يصدر عنه كل ما فى الوجود .

والمعرفة العقلية عند (**الفارابى**) اسمى من العمل الخلقى ، ويرى أن الانسان والحيوان يشتركان فى الاحساس والنزوع ، ويمتاز الانسان بارادته الصادرة عن الفكر والروية .

والفلسفة عند (**الفارابى**) هى العلم بالموجودات وبتحصيلها ، وكان يرى أن العقل موجود فى نفس الطفل بالقوة ، وينتقل الى العقل بعد ادراك الحواس ويبقى بعد موت الانسان مستقلا بذاته .

وأعظم ما تركه (**الفارابى**) من كتب كتاب (**الموسيقى الكبير**) وقد ترجم الى الفرنسية عن المخطوطة العربية عام ١٩٣٠ .

(كمال الدين بهزاد) :

ولد فى مدينة هرات وأصبح بفنه العظيم أشهر رسامى الشرق وشهرته الفنية عالمية . كان (بهزاد) يعاصر عهدا ذهبيا يشجع العلم والادب والفنون الجميلة وكان الشعراء والخطاطون والرسامون يعترفون بفنه الرفيع ، وظلت مدرسته المعروفة بالمجمع الفنى ذات طابعه الخاص .

انتقل (**بهزاد**) من (**هرات**) الى (**تبريز**) فى ايران واصطحب معه عددا من الرسامين والمصورين والنقاشين وبذلك نقلوا فن (**هرات**) الى ايران .

لقد رسم (**بهزاد**) منظرا جميلا رائعا لمصارعة الجمال وعمره سبعون عاما وهو من آثاره الخالدة الى اليوم .

كان من خصائص (**بهزاد**) الدقة والحقيقة الكاملة فى رسومه . رسم المناظر الطبيعية بجمالها وروعتها ، ورسم الاشجار والازهار ، وأشعة الشمس ومناظر الطبيعة الساحرة والسحب وغيرها وكان يمتاز بتعدد الالوان وتوافقها .

وصورته للسلطان (**حسين بايقرا**) ممتطيا صهوة جواده تعتبر صورة رائعة تمثل الملامح الظاهرة والانفعالات الباطنة للرجل .

وكان (**بهزاد**) بذكائه وحسن تقريره للادب يختار الكتب الشهيرة لرسومه ، وديوان (**بستان سعدى نامه**) الذى توجد نسخته الاثرية فى دار الكتب المصرية أثر نفيس خطأ ورسما وتذهيبا ، وكان الشاعر (**السعدى**) من مشاهير شعراء اللغة الفارسية . وبالديوان ست لوحات توضيحية تعتبر من أجمل وأروع ما رسمه فناننا الكبير وتدل على الدرجة السامية التى وصل اليها فنه وأسلوبه .

فالصورتان الأولى والثانية (**للسلطان حسين بايقرا**) فى قصره الجميل على الطراز الخراسانى والمزدان بزخارف ملونة دقيقة .

والصورة الثالثة للملك (**دارا**) مع راعى خيوله وقد رسم (**بهزاد**) الخيول فى أوضاع وألوان مختلفة ، ويكاد وجها الملك والراعى ينطقان بما جرى بينهما من حديث . وهى غاية من الروعة والجمال .

والصورة الرابعة لمناظر فى مسجد جامع فى تكية صوفية وهى ذات قسمين قسم لرجل يتوضأ من نهر ، وخادم يحمل له منشفة ، وشيخ يتصدق . والقسم الآخر لشيخ صوفى مستغرق فى ذكر خفى — بجواره آخر مستغرق فى الدعاء ، وعالم يدرس ، وآخر يدعو ويتضرع .

البقية ص ٨٢

قضايا الشباب

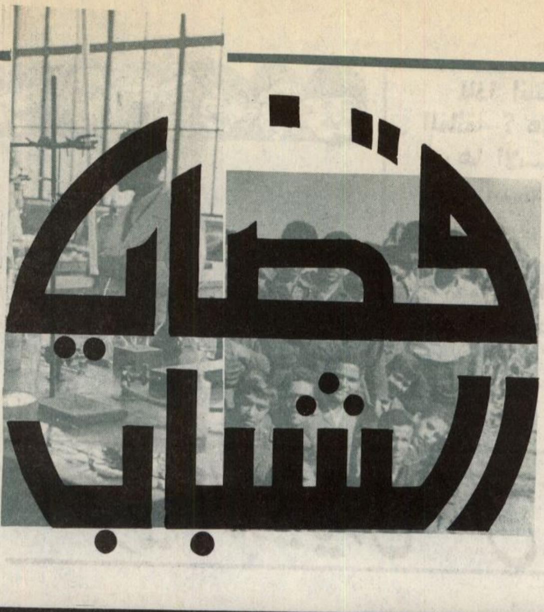

فى ميزان الإسلام

ان من اهم الأمور التى تهيىء للشباب فرصة الانطلاق الواعى والأمين وتحصنه ضد القيادات الواردة والشاردة والدراسات التى تستهدف تدمير الشباب وتحطيم طاقاته كمدخل أساسى للقضاء على الأمة ذاتها ، اقول ان المواجهة الحقيقية لهذا كله تكمن فى تبصير الشباب بشئون دينهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم والا يتاتى ذلك من خلال ضربات عشوائية طائشة وانما من خلال دراسات موضوعية ومتانية حتى يتحقق الهدف .

ومن ثم جاءت دراسات هذا الشهر معبرة عن هذا المفهوم فكان الحديث عن مفهوم الحرية الدينية فى منطق الاسلام ، وعناصر القوة ، والأخوة ، والحضارة فى الاسلام ، ونظرة الاسلام الى الحقوق والواجبات وأن ليس للانسان الا ما سعى مما يعمق الاحساس بالدين بمفهومه الصحيح لدى الشباب ، كما أن هناك حديثا عن دور المسجد فى اصلاح المجتمع ، ولمحة عن تاريخ الشهداء بمناسبة الاحتفال بذكرى مولده رضى الله عنه وارضاه ، كما أن هناك لقاء مع شباب الحبانية والمهرجان الاسلامى الكبير الذى شهده حى الدرب الأحمر أعرق أحياء القاهرة حيث الجامع الأزهر الشريف كما كان هذا اللقاء مع الفن الاسلامى وآراء الادباء والكتاب فى قضايا الشباب .

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله ...

يشرف على إعداده: فؤاد هيبه
حامد المرسى تقى الدين

لماذا انتشر الاسلام بهذه السرعة الفائقة ؟ هل بالحرية الدينية التى قررها الاسلام ، أم هو بالسماحة التى اتسمت بها الدعوة الاسلامية ، وكيف تكون حرية العقيدة ؟

حول هذا الموضوع يتحدث الدكتور عبد المقصود عبد الغنى : فيقول :

الحرّية الدينية فى منطق الإسلام

لعل من الحقائق التى لا يمارى فيها أحد من المنصفين ــ مسلما كان ام غير مسلم ــ أن الاسلام قد انتشر فى عهده الأول بسرعة مذهلة لم يعرف لها مثيل فى الديانات أو الدعوات السابقة واللاحقة .

وقد دفعت هذه الحقيقة كثيرا من المؤرخين والباحثين الى البحث عن الأسباب التى كانت وراء هذه الحقيقة .

وقد أشار كل منهم الى ماهداه اليه بحثه وتأمله ، فمنهم من ذهب الى أن السبب يرجع الى ما وقر فى قلوب المؤمنين به من ضرورة تبليغه الى البشر فى كل مكان بوصفه دينا عاما أرسل به نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه الى الناس كافة ، ومنهم من رأى أن السبب يرجع الى ما حمله هذا الدين من مبادىء وقيم كانت تمثل ــ وما زالت ــ خلاصا للشعوب المضطهدة ، وعزاء للفقراء والعبيد والمستغلين ، باعتباره ثورة تحررية واجتماعية تعمل على تحقيق كرامة الانسان وسعادته فى الدنيا والآخرة .

واذا كنا لا نشك فى أن يكون السبب ــ فى انتشار الاسلام بسرعة فاقت كل حد ــ راجعا الى هذا وذاك معا ، فاننا نرى أن الحرية الدينية التى قررها الاسلام والسماحة التى اتسمت بها الدعوة الاسلامية ، وتسامح المسلمين مع أعدائهم، يعتبر من أهم العوامل التى كانت وراء انتشار الاسلام .

ونحن اذ نتحدث فى هذا المقال عن الحرية الدينية لابد أن نوضح حرية العقيدة فى الاسلام ، ولابد أن نبين الهدف من الحرب فى الاسلام ، ثم نشير الى معاملة المسلمين وتسامحهم مع أهل الديانات الأخرى .

حرية العقيدة :

لقد احترم الاسلام حرية العقيدة ، وأرسى قواعدها ، ورفع شعارها وقاتل من اجلها واعتبر الفتنة فى الدين اشد من القتل ، وجعل الأساس فى الاعتقاد أن يكون بالاختيار الحر ، قال تعالى « **وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر** » (**سورة الكهف : ٢٩**) وأن يكون أساس الاختيار سليما ، فلا يكون فيه اغراء ، وأن يقوم بكل ما يوحيه عليه دينه طائعا مختارا ان اراد ، وعلى ذلك تتكون حرية الاعتقاد من عناصر ثلاثة :

أولها : تفكير حر غير خاضع للتقليد ، ايا كان من يقلده ، سواء اكان الآباء الأولون ، أم الأقوياء الحاضرون .

ثانيها : منع الاكراه على عقيدة معينة بتهديد او تعذيب أو اغراء بالمحرمات والخبائث .

ثالثها : أن يكون حرا فى العمل بمقتضى دينه ، لا يمنعه اضطهاد من الظهور بدينه أو الجهر به واقامة شعائره .

ومن هنا فان الاسلام منع الاكراه فى الدين ، قال تعالى « **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** » (البقرة : ٢٥٦) وذلك لأن الايمان الصحيح الذى يريده الاسلام — هو ما وقر فى القلوب وصدقه العمل ، ولا يمكن أن يتأتى هذا باكراه واجبار فقد ينفع الاكراه فى خضوع الأعناق والرقاب ، ولكنه لا يجدى ابدا فى اقتناع العقول وتسليم القلوب ، والله لا يريد ايمانا ظاهريا ولا أعناقا خاضعة ، وانما يريد ايمانا حقيقيا راسخا فى القلب ومبنيا على العقل ، ومن ثم فانه يقول لنبيه صلوات الله وسلامه عليه « **افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » (**يونس : ٩٩**) وقد روى أن احد الأنصار اراد ان يحمل ابنين له على الاسلام كرها ، فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وقد حرص المسلمون من بعده على الا يكرهوا احدا ، وانه ليروى فى ذلك أن عجوزا نصرانية قابلت عمر بن الخطاب لحاجة لها عنده ، وبعد أن اداها لها دعاها الى الاسلام ، ولكنه خشى أن يكون فى ذلك — وهو الامام القوى — اكراه لها ، فقال : اللهم انى لم اكرهها ثم تلا قوله تعالى « **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** » .

واذا كان من الحق أن الاسلام — كما رأينا — يقرر حرية العقيدة ، فان من الحق أيضا أنه لم يفرض القتال أو الحرب على المسلمين الا لتأمين هذه الحرية ورد الاعتداء عليها ، **وذلك لأن اى دعوة جديدة تجد من يتصدون لها محاولين ان يسدوا الباب أمامها وأن يقضوا عليها فى مهدها ، وأن يهددوا الداعين اليها حتى لا يقدم الناس عليها** ، وهذا ما كان من المشركين الذين تصدوا للدعوة الاسلامية منذ ظهورها ، وحاولوا القضاء عليها فى مهدها ، وهددوا أتباعها وآذوهم ، حتى يثنوا الناس عن اعتناقها ويسدوا الباب أمامها ، وكان لابد عندئذ من عمل يؤمنها ويمهد طريقها لتأخذ سبيلها الى القلوب ، فكان الجهاد أو القتال .

فالقتال اذن كان لحماية العقيدة الاسلامية وتأمين الدعوة اليها من غير اكراه ولا اغراء ولا فتنة ، وكان لحماية الأديان ودفع الاعتداء عليها أيا كانت صورته ، قال تعالى « **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير** » (**الحج : ٣٩**) .

ومع أن الاسلام قد أذن بالقتال لحماية الأديان ودفع الاعتداء والظلم فانه دعا المؤمنين الى السلم عامة قال تعالى « **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان** » (**البقرة : ٢٠٨**) وطالبهم بالاستجابة للدعوة الى السلام والانتهاء عن الحرب قال تعالى « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » (الأنفال : ٦١) واعتبر الاسلام الذين يدخلون معه فى القتال أو يعتدون عليه وعلى اتباعه . هم المحاربون وحدهم ، وأما الذين لا يدخلون فى الحرب أو يقفون محايدين لا ينضمون الى أحد ، فانه اعتبرهم مسالمين ولو لم يكونوا مع المسلمين ، قال تعالى « **فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا** »

(النساء : ٩٠) ونهى الاسلام عن قتال كل من يلقى السلام ولو كان يدين بغير الاسلام ، قال تعالى « **ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا ، تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة** » (**النساء : ٩٤**) .

ونود — بعد أن وضحنا فلسفة الحرب فى الاسلام وبينا أنها لا تتنافى مع حرية العقيدة التى يقررها — أن نتنبه الى خطأ أولئك الحاقدين على الاسلام الذين ارادوا تشويهه فزعموا أن الاسلام قد انتشر بحد السيف والغلبة والقوة ، وان القتال كان فيه لحمل الناس بالقوة .

والواقع أن هذا الزعم لم يصدر عن بحث وتأمل ، وليس فيه شىء من الانصاف ، وليس فيه شىء من الصواب ، وليس فيه نصيب من الحق ، وانما هو قلب للحقائق ومغالطة تاريخية، دفع اليه الحقد الأسود الذى يعمى صاحبه عن رؤية الحقيقة ، ويجنح به عن الانصاف. ومن الحق الذى اعترف به المنصفون أن الاسلام لم ينتشر بحد السيف ولم يجبر أحدا على الدخول فيه ، ومن السخف الواضح القول بأن انسانا يشهر سيفه أو سلاحه ليقتل الناس أو يستجيبوا لدعوته ، وكيف يصح هذا الزعم مع ما فيه من تناقض صريح لقول الله لنبيه « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن** » (**النحل : ١٢٥**) .

ان أولئك الحاقدين قد أعظموا الفرية على الناس وعلى الحقيقة ، ولم ينصفوا أنفسهم ، ولو أنصفوا أنفسهم وتأملوا الوقائع التاريخية فى أخبار الدعوة الاسلامية ، لعرفوا أن المسلمين لم يعتدوا على أحد ، ولم يشنوا حربا ليكرهوا أحدا على الدخول فى دينهم ، وانما كانوا يردون العدوان ، ويؤمنون الدعوة ، ويحمون حرية العقيدة .

ان المسلمين الذين ذاقوا الأمرين من مشركى قريش ، وتحملوا من الوان التعذيب والاضطهاد ما تحملوا ، واخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، لم يعمدوا بادىء ذى بدء الى شن عدوان على من آذوهم واضطهدوهم — بعد أن أصبح لهم شأن فى المدينة ، ولم يفكروا فى الانتقام من قريش ، ولم يعمدوا الى القوة الا بعد أن تصدت لهم القوة وارادت أن تثنيهم عن دعوة الناس الى دينهم ، لأن القوة لا تحارب بالحجة والحكمة ، وانما تحارب بالقوة ، ولهذا فانهم سالموا الحبشة ولم يحاربوها وحاربوا فارس ولم يسالموها لأن « كسرى » أرسل الى عامله باليمن يأمره بأن يأتى له بهذا الراعى (**يقصد محمدا صلى الله عليه وسلم**) مقيدا بعد أن يؤدبه أو يضرب عنقه ويرسله اليه .

ويمكن القول على وجه الاجمال — خوفا من الأطناب الذى يضيق عنه المجال — ان الحرب فى الاسلام كانت — وما زالت — ردعا للطغاة ، وتأمينا للعقيدة ، ومنعا للفتنة فى الدين ، وردا للعدوان والافتئات على حق الحياة وحق الحرية الدينية .

واذا كانت الحرب فى الاسلام ضرورة يضطر اليها المسلمون ، فان الاسلام نظر اليها على أنها حريق يجب اطفاؤه بأسرع ما يمكن ، وتخفيف ويلاته بقدر ما يستطاع ، فكان الأمر للمسلمين دائما بألا يقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امراة ، والا يحرقوا نخلا ولا يقطعوا شجرا ، والا يقاتلوا الا الذين يقاتلونهم ، قال تعالى « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين** » (**البقرة : ١٩٠**) .

وفى نهاية هذا المقال نود أن نؤكد أن الاسلام دين الفطرة ودين يتفق مع العقل ، وهو دعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهو دين الحرية والعدل والمساواة والتسامح ، وهذه المبادىء والقيم والمثل هى التى جعلته يعرف طريقه الى قلوب الناس فدخلوا فيه أفواجا ، وهو أيضا بهذه المبادىء يستولى على قلوب وعقول كثير من الناس فى عصرنا بعد أن ضلت بهم السبل ، لأنه الدين الذى أراده الله للانسانية عامة وهو النور الذى يرشد الناس الى طريق الحق ، والمنهج الذى يحقق لهم السعادة .

عبد المقصود عبد الغنى

خواطر قرآنية

وعن تكريم بنى آدم واحترام آدميته وأن الله سبحانه كرمه ولا يصح لانسان أن يمتهنه، وما هو معنى التكريم الذى اراده الله تعالى يتحدث فضيلة الشيخ عبد الحفيظ محمد حبيب فيقول:

لقد أصابنى الأرق ذات ليلة فمكثت فترة طويلة أنظر الى سماء الحجرة استعرض شئون الناس وأحوال الحياة وصروفها وتقلبها بأهلها وما يمر فى الليل والنهار من عبر واحداث ثم مر أمام نظرى أيضا تلك الآية الكريمة التى سمعتها من الاذاعة مساء تلك اليوم وهى قوله تعالى:

(ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الاسراء ٧٠

وإذا بالعناية الآلهية تقذف لى بطوق النجاة متمثلا فى قوله تعالى: «**وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها**» النحل ١٨ وعندئذ اطمأنت نفسى وهدأ قلبى واعترفت بالعجز حيال هذا الملك العظيم والكون الكبير صنعة الخالق القدير، فتبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير، ومرة أخرى تمتد يد العناية الآلهية الى ملوحة بهذا الغذاء الضرورى للحياة متمثلا فى قوله تعالى: «**وفى أنفسكم أفلا تبصرون**» الذاريات ٢١.

فتمهلت وتمهلت ثم سرت الهوينى أتدبر الآية الأولى وقلت فى نفسى بم أكرمنا الله؟! **هل اكرمنا الله سبحانه** بالخلافة فى الأرض بأن خلق آدم من طين ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وعلمه الأسماء كلها قال تعالى: **(فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين)** ص ٤٢ منحه سبحانه من نوره الأقدس ما جعله أهلا لهذه الخلافة ثم قال سبحانه لملائكته: **(إنى جاعل فى**

الأرض خليفة (فقالت الملائكة على استحياء منها : **(اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون)** البقرة ٣٠ أم **أكرمنا سبحانه** وفضلنا بالعقل الذى هو عمود التكليف والنعمة العظمى بعد نعمة الاسلام وبه يعرف الانسان ربه ويصدق برسله ويتفهم شرعه ولذلك بعثت الرسل وأنزلت الكتب حتى يصل الانسان المؤمن الى نعيم ربه ورضوانه لذلك كان الشرع كالشمس وكان العقل كالعين فمتى فتحت العين وكانت سليمة رأت الشمس وأدركت تفاصيل الأشياء قال تعالى : **(إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا)** الاحزاب ٧٢ .

أم أكرمنا سبحانه بأن خلقنا على هذه الصورة من حسن الوجه وانتصاب القامة وأكرمنا بالبيان والنطق والخط وتسخير سائر المخلوقات وجعل الانسان يأكل بيده وسائر الحيوانات تأكل بفمها إلى غير ذلك من النعم التى يجهل معظمها عامة الناس قال تعالى : **لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم)** التين ٤ .

أم أكرمنا سبحانه بالنعم والملكات المعنوية كالأيمان والصبر والتقوى وحب الخير والعدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى : **(ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من أحد أبدا)** النور ٢١ ، فسبحان من أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة .

كما أكرمنا سبحانه وتعالى بما حملنا عليه فى البر من الدواب والأنعام قال تعالى : **(والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)** النحل ٨ .

وفى الأية الكريمة إشارة الى عصر النفاثات والصواريخ مما سوف يكتشفه الانسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

كما حملنا سبحانه فى البحر على الزوارق والسفن والعابرات مما يشهد الجميع بخيره ونفعه فى هذا العصر وذلك كله بارادة وتدبير حكيم قال تعالى : **(وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)** النحل ١٤ .

كما أكرمنا سبحانه بالرزق من الطيبات ولذيذ الطعام والشراب كالسمن والعسل والزبد والتمر وها هى الألبان ومشتقاتها والفواكه ومنتجاتها فيها الدليل القاطع والبرهان الساطع على كرمه وفضله قال تعالى : **(لياكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)** يس ٣٠

أم أكرمنا سبحانه وتعالى بان أمرنا بالعدل وأداء الأمانات حتى تستقيم شئون الحياة وينعم المجتمع بالأمن والرحمة والعدل قال تعالى : **(إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)** النساء ٥٨ ثم أكد سبحانه هذا الأمر حتى لا يهتز أمام العواصف والأعاصير من العداوة أو اختلاف الدين قال تعالى : **(ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى)** المائدة ٨

كما أكرمنا عز وجل ببيان حقوق الانسان وتوجيه الحاكم وبين أن دعائم ذلك إنما هو العدل والشورى والعمل لخير المسلمين قال تعالى : **(الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)** ـ الحج ٤١

كما فضلنا سبحانه بالحرية الدينية كاملة حتى تقوى شخصية المسلم ويتحقق قوة الانتماء والعبودية لخالقه ورازقه سبحانه قال تعالى : **(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)** الكهف ٢٩

كما فضلنا سبحانه بحق الملكية مقيدا بالواجبات حتى يتحقق الخير للجميع ويرتبط الغنى والفقير برباط الأخوة والمحبة والتعاون قال تعالى : **(كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)** البقرة ١٦٨ وقال سبحانه : **(وآتوا حقه يوم حصاده)** الأنعام ١٤١ .

كما كرمنا جلت قدرته بأن قرر العدالة الاجتماعية مذهبا يسود بين البشر فقال سبحانه **(وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)** الاسراء ٢٦

عبد الحفيظ محمد حبيب

من عناصر القوة فى الإسلام

عنايته بالرابطة الإسلامية

من عناصر القوة فى الاسلام – الاخوة الاسلامية – الترابط والعطف والتراحم واطعام الطعام وافشاء السلام – الى آخر هذه الروابط الانسانية الاسلامية التى ارساها الاسلام بمبادئه السمحة ليعيش الناس فى وئام ويصدق عليهم قول الله «كنتم خير امة اخرجت للناس» حول هذا الموضوع يتحدث فضيلة الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت فيقول :

لقد تسامى الاسلام عن العصبية التى تستند الى الجنس وعن العصبية التى تلتحم بالدم والقرابة لأنها عصبية جاهلية . قد تجتمع الناس باسمها على الحق والباطل . وعلى البر والفجور . وعلى العدل والظلم وباعد بينها وبين العرب ، وقطع ما اتصل بهم منها من آثار الجاهلية الأولى تقريراً لمبدأ الأخوة الاسلامية التى شرعها الله تعالى بقوله (إنما المؤمنون إخوة) ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من دعا الى عصبية) اى ليس من الاسلام فى شىء ، ونعى على من يتعزى بعزاء الجاهلية .

لأهمية المؤاخاة وحسن آثارها فى المجتمع الاسلامى دعا الاسلام اليها لانها اقوى من اخوة النسب ، وجعل مال المسلم الذى ليس له من المسلمين من يرثه لبيت مال المسلمين ولأنها تجعل من المسلمين اسرة متعاونة فى جلب الخير ودفع الشر فهى تقتضى ان يكون الفرد مسئولا عن الجماعة والجماعة مسئولة عن الفرد : والمسلم فى اى مكان اخ للمسلم لأن الاسلام لا يعرف الفوارق المصطنعة التى اوجدها الاستعمار لتفريق وحدة المسلمين ، ولا يفرق بين جنس وجنس ولون ولون **(إن اكرمكم عند الله اتقاكم)** فى كل زمان ومكان الى ان يرث الله الأرض ومن عليها ومن هنا نجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حفاظا على الأخوة والوحدة

آخى بين المهاجرين فقط قبل الهجرة بمكة .

ثم آخى بين المهاجرين والأنصار فى المدينة بعد ثمانية اشهر او خمسة من هجرته الى المدينة ، وقال لهم تآخوا فى الله أخوين اخوين واخذ بيد على فاتخذه آخا له وآخى بين ابى بكر وخارجة بن زيد الانصارى ، وآخى بين ابى عبيدة وسعد بن معاذ الانصارى وهكذا ، وكانت بين تسعين رجلا من كل خمس واربعين وقبل مائة ولقد كان المقصود من المؤاخاة ان يكون بعضهم معظما لبعض مهتما بشأنه مخصوصا بمعاونته ومناصرته ومواساته حتى يكونوا يداً واحدة على الأعداء بالنسبة للهيئة الاجتماعية أو أن يكون حب كل واحد لأخيه جاريا مجرى حبه لنفسه حتى قال بعضهم إن هذه المؤاخاة كان فيها حكم التوازن فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة نزل قول الله تعالى **(وأولو الأرحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله)** فبطل التوارث وبقى ما لم يبطله القرآن : وهو التعاون على الحق والنصرة والأخذ على يد الظالم وهذا هو الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله **(وايما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة)** وهو المحالفة على التعاون والتناصر فى الدين »

ولقد كان لتلك المؤاخاة اثر عظيم فى حياتهم ، وأظهر الانصار من الكرم والتسامح مع اخوانهم المهاجرين ما خفف عنهم آلام الغربة وعوضهم من فراق الأهل والعشيرة .

يطلب الدين الى الناس ان يقلعوا عن الدعاية للشر وعن التجمع باسم الشر ويأمر الدين بترك الدعاية للتناحر والخصومة والحروب : يطالب الناس ان يكونوا دعاة للخير ، نهاة عن الشر قال تعالى **(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)** .

فتلك العصبية التى تجمع للشر وتعاون على الشر عابها الاسلام وعاب اصحابها واحل التفاهم والتراحم محل التخاصم والتقاطع ، وأحل المبادرة الى الخير محل المنافرة الى الشر تحقيقا للأخوة والأمن والسلام وطلبا لرضا الله تعالى .

ولقد رسم الاسلام مبادىء المؤاخاة

وهى تتلخص فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم مشيرا الى المحبة **(أحب لأخيك ما تحب لنفسك)** وقوله **(والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا : الا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)** فقد بين رسول الله ان دخول الجنة موقوف على التصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاذعان له وعدم الشك والتردد : واما قوله **(ولا تؤمنوا حتى تحابوا)** فمعناه هنا لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم فى الايمان الا بمحبة بعضكم لبعض وتوادكم وائتلاف قلوبكم فالايمان إذا كمل أسرع بصاحبه الى الجنة مع السابقين او بدون سابقة عذاب والتحاب ينشأ عنه التعاون والتناصر وسعى كل فى الخير لأخيه ودفع الأذى عنه وذلك مما يوحد الكلمة ويجمع القلوب ويعلى كلمة الله فى الأرض .

ثم يبين رسول الله ما لو فعلناه لحصل التحاب والتآلف يقول **(أفشوا السلام بينكم)** وإفشاؤه إظهاره ونشره وبذله وذلك لأنه تحية المسلمين المميزة لهم عن غيرهم .

والتعاون : قال تعالى **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان)** ويقول صلى الله عليه وسلم **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)**

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. لأن بهما صلاح الأمة واستقامتها وجعلها خير الأمم واسعدها فى الدنيا والآخرة قال تعالى **(كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)** فقد علل الله تعالى خيرية هذه الأمة بكونها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله تعالى .

والوفاء بالعهد قال الله تعالى **(واوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا)** فأمر الله تعالى بالوفاء بكل ما عهد الينا وبالمحافظة عليه حتى لا نتعرض للمسئولية .

والمحافظة على دماء الناس وأموالهم قال تعالى **(ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق)** ويقول الرسول الكريم **(إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام)** .

هذا : وهناك حقوق اخرى وردت فى الحديث الشريف منها رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة او اجابة الدعوة والنصيحة واطعام الجائع وفك العانى (الأسير) الى غير ذلك مما يحقق الأخوة ، ويوجد التآلف والتحاب والذى يتأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى ذر **(يا أبا ذر لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)**

ومنهج التربية يجب ان يكون متآلفا لا متنافرا او متناقضا اننا فى هذا الظرف الدقيق من حياتنا نحتاج الى تكفل وتآلف وتآخى إن كنا مؤمنين بالله وبحق وطننا علينا فى ان نحفظه ونرعاه ، ونعمل جاهدين لتحقيق الخير لنا ولأمتنا ولغيرنا من الأمم فهذه مهمتنا والله سائلنا عن خلافتنا له فى الأرض فناظر عملنا نسأله التوفيق لنا ولقادتنا أمين .

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا : يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) هذا وبالله التوفيق

عبد الوهاب محمد الساكت

حديث

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثما ، فان كان اثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله تعالى

(رواه البخارى)

الديـن والعلم والمعرفة

من أنا ؟ ومـا هى نفسى ؟ وما هذا العالم ؟
لم وجدت ؟ ولم أموت ؟
هـل يمكن ربط الفلسـفة بالدين ...
يجيب على هذه التساؤلات الدكتور محمـد كمـال جعفر فيقـول :

هناك من رأى أن الدين يخدم غرضا علميا ومعرفيا والواضح أن الدين فى تاريخه الطويل حاول أن يصحح فكر الانسان فى كثير من الأشياء المتعلقة بنفسـه وبالعالم ككل ، ونلمس ذلك بوضـوح فى الديانات السماوية الكبرى .

لقد حاول الدين أن يجيب عن أسئلة كثيرة طالما شغلت الانسان وأقضت مضجعه ،أسئلة من هذا النوع !

من أنا ؟ وما نفسى تلك التى أشعر بها !ما هذا العالم ؟ ماذا يعنى بالنسبة لى ؟ لم وجدت ولم أموت ؟ وما هى صفات ذلك الذى يتجاوز حدود سيطرتى وسلطانى ؟ بل ويتجاوز حدود سيطرة بنى جنسى ؟ أيوجد قادر مدبر لهذا كله ؟ . قد تتنوع الاجابات بتنوع الأديان ، ولكن الأساس فى الديانات السماوية واحد . على أن سخافة الاجابات فى بعض النظم الدينية الوضعية القديمة لا تدعو مطلقا الى الاسـتخفاف بالدين . « فليس من الانصاف أن تتطلب الجمال فى البذرة ، حتى ــ وان كان بعض البذور جميلا » .

ان هؤلاء الذين ينكرون الدور الذى قام الدين « عموما » فى تقديم مضمون فكرى أو عرفانى ، ينسون حقائق هامة فى غاية الوضوح والبساطة .

فالفلسفة ــ وهى الأم التى ضمت فروعا علمية كثيرة ، انفصلت عنها بعد فترة ، هذه الفلسفة لم تخرج فى تاريخها الطويل عن أن تكون اما شرحا وتحليلا وتعليلا للتراث الدينى ، واما محاولة فاشلة أو ناجحة ــ للتوفيق بين الدين والعقل ، واما اصرارا على مناهضة الدين والنيل منه . ويعنى ذلك أن الدين كان المائدة الوفيرة التى عاشت عليها الفلسفة ، وبعد ذلك لن نعلق على ماإذا كانت قد قذفت الأطباق هنا وهناك فى حركة متمردة ، أو حتى قلبت المائدة رأسا على عقب .

وهناك كثيرون فى الشرق والغـرب ، قديما وحديثا ، حاولوا التقريب بين الدين والفلسفة (بعـد انفصالهما) عن طريق وصف كليهما بصفات متشابهة ترتبط فى أغلب الأحيان بالغاية التى يتوخاها كل منهما ومن هؤلاء فى الاسلام الشهرستانى ــ متبعا فى ذلك خطى فلاسفة الاسلام من قبله ، اذ ربط بين الفلسفة والدين وقارن بين موقف النبى وموقف الحكيم فقال « لما كانت السعادة هى المطلوبة لذاتها ، وانما يكدح الانسان لنيلها والوصول اليها ، وهى لاتنال الا بالحكمة فالحكمة تطلب ، اما ليعمل بها ، واما لتعلم فقط » ثم يقارن الشهرستانى بين الأنبياء والحكماء فيقول « الأنبياء أيدوا بامدادات روحانية لتقرير القسم العملى ،وبطرف ما من القسم العلمى . والحكماء تعرضوا لامدادات عقلية تقريرا للقسـم العلمى ، وبطرف ما من القسـم العملى فغاية الحكيم هو أن يتجلى له نظام الكون ، بينما النبى يهمه تحقيق مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم وتنتظم مصالح العباد .

ونود أن نذكر بعض التحفظات على رأى الشهرتسانى فى مثل هذه المقارنات التى يعقدها المفكرون كثيرا بين مقام النبوة ومقام الحكمة أو الفلسفة بمفهوم الحكمة .

محمد كمال جعفر

الإســلام
وأثــره فى إسعــاد الإنسانيــة

وعن الاسلام دينا ودنيا، واثر الاسلام فى معالجة الأفراد والأمم، وأن الاسلام قد صاغ الناس جميعا على اختلاف اجناسهم والسنتهم والوانهم عربا وعجما فى بوتقة واحدة والف بين قلوبهم.

فالشريعة الاسلامية تستوعب: الحياة وتتسع لكل ألوانها.

حول هذا الموضوع يتحدث فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح فيقول:

إن الاسلام: هو الوحيد من بين أديان السماء وقوانين الارض: الذى قد كفل مصالح الأفراد والأمم جميعا: دينية ودنيوية على أوسع نطاق، وصلح لذلك فى جميع الأزمنة وكافة الشعوب، فهو دين الانسانية الخالد، وذلك لما اشتمل عليه: من التعاليم السامية، والمبادىء القويمة، والارشادات الحكيمة، والقوانين العادلة: التى أوردها فيه رب الانسانية، لتتفق وصالح الانسانية.. وهو وحده: بحضارته العظيمة التى نزل بها القرآن الكريم: الذى يضمن إقامة مجتمع انسانى عادل، بعيدا عن الشره، والأنانية، والالتذاذ الرخيص على حساب الاخرين، لانه الدين الذى وضعه الله للانسانية، ليحقق لها الخير والسعادة، على مر الدهور والأعصار..

فهو دين الحياة والاصلاح، دين الرقى والحضارة، دين الحق والخلود، دين قيادة وتوجيه، دين تكافل وتعاون، وأخوة وتضامن، دين يصلح لكل زمان، ويصلح لكل مكان: الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، دين ارتضاه الله لنا ليكون مسك الختام لجميع الشرائع السماوية..

«اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا»..

لقد صاغ هذا الدين المسلمين جميعا على اختلاف أجناسهم والسنتهم والوانهم: عربا وعجما فى قالب واحد، وصهرهم فى بوتقة واحدة، والف بين قلوبهم، فكانوا أمة: شديدة البأس، عظيمة القوة، مسموعة الكلمة، واسعة السلطان، منهم اساتذة العالم: سياسة وعلما وأدبا، وأئمة الفنون، اختراعا وتطبيقا وعملا، قلمهم يكتب فيطاع، وحسامهم ينتضى فيهاب، وراياتهم تخفق فوق ربا الكون، فيجرى من تحتها العدل والسلام: فبنوا مجدا وسيادة، وكانوا خير أمة: تمثل الشهامة والكمال والحكمة..

لقد صار المسلمون الأوائل بفضل تمسكهم بهذا الدين القويم: بين عشية وضحاها: سادة العالم وقادة الشعوب، لدرجة أن القائد المسلم: وقف ذات يوم أثناء الفتوحات الاسلامية على شاطىء المحيط الأطلسى: من جهة البرتغال، ونادى فرسه: اركض ياجواد لا تقف، وياسيف لا تغمد ولا تكف، فوالله لو أعلم أن هناك أرضا معمورة وراء هذا المحيط لخضت عبابه بفرسى هذا..

وكتاب الله : وهو الدستور السماوى الخالد : لم يترك ناحية من نواحى الاصلاح : الا طرقها ، ولا نظاما من النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية : إلا بينه لنا أحسن بيان : « **إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة أعتدنا لهم عذابا أليما** » وقال تعالى : « **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم** » فهو ينادينا : أن نخرج من الظلمات ، وأن نقبل على النور ، وأن نتلمس رضوان الله فى شريعته وحدوده وأنظمته ، لأنها وحدها : التى تهيىء لنا الحياة الطيبة ، وتضىء لنا طريق العظمة والخلود . .

فالشريعة الاسلامية : تستوعب الحياة ، وتتسع لكل ألوانها ، لأنها تشريع خالد ، جاء لخير الناس وإسعادهم ، وتنظيم حياتهم ، لقد أكرم الله بها عباده ، لتكون شريعه عالمية : ترتكز دعائمها على مصالح العباد ، فلا ضرر ولا ضرار ، ولا ضيق ولا حرج ، ولا عسر ولا إرهاق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لمعاذ ابن جبل ولأبى موسى الأشعرى لما بعثهما إلى اليمن : « **يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا** » رواه البخارى ومسلم . . والتشريع الاسلامى : باستمرار نظمه وقوانينه المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية : يتسع بقواعدهما العامة لكل تطور فى الزمان أو المكان ، متى كان التطور إلى خير وبر ، ويضيف عند فقد النص : القياس والاجماع ، ويقعد قاعدتين عظيمتين تتسعان بآفاقهما الرحبة لكل طارىء على الحياة وكل جديد مستحدث قاعدتى :

(١) سد الذرائع (٢) والمصالح المرسلة . .

ومن الأصول المقررة فى منطق الاسلام : أن الله عز وجل لا تنفعه طاعة من أطاعه ، ولا تضره معصية من عصاه ، وانما شرعت الحدود والأحكام لخير الناس وأمنهم وسعادتهم . . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره كثرة السؤال : عن أمور الدين والتشريع ، لأنها من علامات الجمود والتزمت ، ولأنها قد تدفع : إلى تحريم أو تضييق ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : **أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا** فقال رجل : أكل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم** ، ثم قال : **ذرونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على انبيائهم ، فاذا امرتكم بشىء فاتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه** » رواه مسلم . . وعن أبى ثعلبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم اشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان ، فلا تبحثوا عنها** » رواه مسلم والدارقطنى . .

وقد رغب القرآن الكريم المسلمين فى أن يجتهدوا ، وأن يستنبطوا ، وأن يسترشدوا بعلمائهم ومفكريهم ، قال تعالى : « **وإذا جاءهم امر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** » . .

إن الاسلام : **ليس عقيدة دينية فقط ، ولا نظاما أخلاقيا فحسب ، بل هو دين ودولة بكل ما تتسع له كلمة دولة : من معنى ومدلول ، إنه الشريعه التى انزلت على معلم الانسانية ، ومنقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم : الرسول الخاتم ليقيم بناء عالميا إنسانيا ، يسهم فى مد العالم باشعاعات تضىء له الطريق : إلى الخير والحق والهداية** : « **تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » فالاسلام فى الحقيقة : نظام انسانى متكامل : يجمع بين الدين والدنيا ، وليس مجرد علاقة فحسب بين الانسان وربه . .

إن الاسلام : ينظر إلى الحياة نظرة ايجابية متطورة ويحرض الانسان على أن يسير فيها متجها الى الأمام ، ويسابق قافلة الزمن ، لاحراز التقدم باستمرار ، وتحصيل المكاسب المادية والمعنوية ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من لم يجد الزيادة فى نفسه فهو الى النقصان ، ومن كان إلى النقصان ، فالموت خير له من الحياة** » ويقصد الاسلام من هذا الحديث : أن الفرد المسلم يجب أن يتطلع فى حياته إلى الأعلى والأسمى دائما ، وهو لا يريد هذا بالنسبة للفرد فحسب ، بل يريد أيضا للأمة الاسلامية : أن تكون لها مسيرة التطور فى مجالات التقدم والرقى العلمى والحضارى . .

والذين يفهمون الاسلام حق الفهم : يرحبون بكل جديد ، لا يتصادم مع العقيدة ، ولا تخشى منه مفسدة ، وليس هناك شىء على الاطلاق : يفيد المجتمع الاسلامى ويكون فى الوقت نفسه : مخالفا للدين : المبنى على إسعاد العباد ، وتحقيق الخير والرفاهية لهم . .

عبد المنصف محمود عبد الفتاح

الإخاء

أساس الحضارة الإسلامية

ما سر الخلود فى الحضارة الاسلامية ؟ هل هو الاخاء الانسانى فى اكمل صوره واذا كان هو الاخاء الانسانى ، فما هو الاخاء الذى تبنى عليه الحضارة الاسلامية ؟ ما حدود الاخاء بين الحاكم والمحكوم ؟ وهل هناك صدام بين الدين والدولة ؟ وما هو الاخاء الاجتماعى يجيب على هذه الأسئلة الدكتور فؤاد خرجى العقلى فيقول :

يتساءل المرء عن سر خلود هذه الحضارة الاسلامية ومصدر عظمتها ، وهو لن يطول به التفكير اذا هو تصفح موجزا لتاريخ هذه الحضارة المجيدة . فسرعان ما يقف على سر العظمة ومصدر الخلود . انه الاخاء الانسانى فى اكمل صوره ، وأشمل معانيه . اخاء يجعل ايمان المرء لا يكمل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وحتى يفيض منه البر والمرحمة على كل من وما حوله : « ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة » .

سأل رجل رسول الله ﷺ : « أى الاسلام خير ؟ قال تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف » . وفى أول خطبة له ﷺ بالمدينة قال : « من استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشقة من تمر فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها » .

هذا الاخاء الذى يؤكد عليه الاسلام هو الاخاء فى الله والذى يكون عونا على البر والتقوى . نجد أن الرسول ﷺ لم يكتف فى الدعوة اليه بالقول فقط ، بل طبقه عمليا فى المجتمع الاسلامى الأول .

هذا الاخاء كان انسانيا وشاملا ، وكان فى سموه وكماله يشمل كل افراد المجتمع وكل طوائفه . ففى القمة نجد رسول الله ﷺ مع أنه رسول الله ـ « **كان يأبى أن يظهر فى أى من مظاهر السلطان أو الملك أو الرياسة الزمنية ، كان يقول لأصحابه « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، انما انا عبد الله ورسوله . فقولوا عبد الله ورسوله** » . فالعلاقة بين الحاكم والمحكوم فى الاسلام ، **هى علاقة اخوة** ، لأنها علاقة رعاية ومسئولية من جانب الحاكم ووفاء والتزام من جانب المحكوم ، ومن شأن ذلك أن ينتج الأخوة والمحبة بين الطرفين .

كما أن الصدام بين الدين والدولة ليس وارداً فى الفكر الاسلامى ، ما دام أن الدين ليس حكرا على طائفة من رجال الكهنوت يتخذونه وظيفة تعطيهم ميزات خاصة على بقية « المتدينين » ، وهم بذلك لا يشكلون سلطة تنازع الدولة فى سلطتها ، ليحدث الصدام الرهيب بين السلطتين الزمنية والدينية ـ كما حدث فى أوروبا فى اوائل عصر النهضة الأوروبية وأواخر العصور الوسطى . ومن هنا خلا تاريخ الاسلام مما يسمى بالصراع بين السلطتين . بل الكل مؤمن ، والكل « متدين » والكل يجب عليهم أن يكونوا اخوة متحابين . وشعار الجميع هو قول الله تعالى « إنما المؤمنون إخوة » .

ولتحقيق الاخاء الاجتماعى ، وضع الاسلام من التشريعات والأحكام ، ما يكفل تعايش المسلمين ، بل الناس جميعا ، فى محبة وتعاون أخوى صادق ، فبقليل من التأمل فى تشريعات الاسلام نجد هذا الهدف وراء كل التشريعات الاسلامية ، فالخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ، لماذا ؟ لأنه كما يقول الحق تبارك وتعالى : « **انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله ، وعن الصلاة** » . والربا ، والرشوة ، والاختلاس ، والغصب ، والسرقة ، من المحرمات الكبائر لماذا ؟ لما توقعه من عداوة وبغضاء ، وحقد بين الناس . **وعقوق الوالدين** ، وشهادة الزور من أكبر الكبائر لماذا ؟ لما فيها من قطيعة رحم ، وتضييع حقوق ، وافساد فى الأرض ، وجلب للعداوة والبغضاء فى النهاية .

ان الاسلام فى حرصه الشديد على استمرار المودة والاخاء بين المسلمين ، وتخليصهم من كل أسباب الشقاق والخلاف ليحرم على المسلم أن يخطب امرأة قد سبق أخ له الى خطبتها ، أو يسوم سلعة قد سبق أخ له الى سومها ، أو يتكلم فى غيبة أخيه أو فى حضوره بكلمة لا يحبها ، أو يناديه بلقب لا يرغب فيه ، أو يحسده على نعمة ساقها الله اليه ، أو يهجره فوق ثلاث ليال . . . نقرأ فى ذلك عشرات بل مئات من أحاديث الرسول الاعظم ﷺ ، ونختمها بقوله : « **لا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تناجشوا ، وكونوا عباد الله إخوانا** » .

وَأَنْ لَيْسَ لِلإنسَانِ إلاَّ مَا سَعَى

العمل الدءوب شعار الاسلام ، والتواكل والاعتماد على الغير ليس من الاسلام فى شىء انها سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .
والرزق لابد له من سبب وهو السعى وطلب الرزق مشروع فى حدود ما احل الله تعالى لأن المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن العيف
حول هذا الموضوع يتحدث الدكتور زكى مشعل فيقول :

ومن اليقين الذى لا يرقى إليه شك أن الانسان الذى اتبع الهدى القرآنى من أمانة الكلمة فى كل موقع من مواقع الحياة خاصة اذا كان ذا مسئولية علمية كانت أو دينية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية فان هذا الانسان الذى تحدى أمانة الكلمة فى ذلك كله لابد أن يكون عمله كذلك مسايرا لقوله صدقا وأمانة والحق يقول فى هذا « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه »

لاريب أن سنة الخالق سبحانة تجرى فى الحياة على قواعد واسس لا تبديل لها وصدق ربنا فى قوله « **فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا** »

إن الثمرة لا تأتى الا بالكد ولا تنبت الشجرة ولا تؤتى أكلها حتى تتهيأ لها الاسباب الطبيعية التى قدرها القادر جلت قدرته

من أجل ذلك دعا كتاب ربنا الحكيم الى السعى فى الأرض والى الأخذ باسباب الكسب وحذر من التوانى والكسل لكيلا يهلك الناس فى معايشهم على اختلافها .

وقد صدق قوله تعالى « **وأن ليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى . وان إلى ربك المنتهى** » ويقول تبارك اسمه « **هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور** » فقوله عز وجل « **فامشوا فى مناكبها** » دلالة واضحة على فضله سبحانه على عباده حيث ذلل لهم الأرض ومهد لهم طرق السير فيها لكى يتمكن الناس من أن يبحثوا عن الرزق فى أنحاء الأرض سهلها وجبالها وشمالها وجنوبها وشرقها وغربها . فان فيها معايشهم ومنها وعليها يكسبون أقواتهم .

وينبغى أن يلتمس المسلم المخلص ايمانا وعقيدة رزقه فى غير ما حرم الله فان لكل عمل جزاء ، والجزاء من جنس العمل وقد جاء فى السنة المطهرة أن رسولنا صلوات ربنا وسلامه عليه قد أمر بمواصلة السعى فى ابتغاء الرزق فقال : **إذا صليتم الفجر فلا تناموا عن ارزاقكم** » وقال : (**اطلبوا الرزق فى خبايا الأرض**) . وسأل الفاروق عمر رجلا قائلا : ما معيشتك ؟ قال : رزق الله فقال عمر رضى الله عنه : لكل رزق سبب فما سبب رزقك ؟ ومن الاقوال المأثورة التى ينبغى أن نقرأها ونفقه معناها ونجعلها تطبيقا عمليا فى سلوكنا ما اثر عن المسلمين المخلصين : (عليكم بعمل الأبطال : الاكتساب من حلال والانفاق على العيال وليس العبادة صلاة تصف فيها قدميك فقط وغيرك يقوت لك ولكن عليك أن تعمل لتحصيل خبزك من حلال لتحظى برضا خالقك وثناء الناس عليك) .

وقد ثبت يقينا أن خاتم النبيين خير المخلوقين عليه أكرم صلاة وتسليم كان من سنته العمل الشريف فقد عمل فى التجارة ورعى الغنم لأهل مكة على قراريط يأخذها نظير عمله وكده وجهاده كما عمل أنبياء الله المرسلون على اختلاف عصورهم فداود عليه السلام كان يأكل من عمل يده كما أخبر الصادق الأمين والمتتبعون تلاوة آى الذكر الحكيم يجدون فيه ما أثر من أعمال مختلفة لرسل الحق المصطفين الأخيار قد سمت درجاتهم بنسبة أعمالهم إليهم ولم يصرفهم ذلك عن اداء رسالتهم وان من البيان لسحرا ومن الشعر لحكمة فمن شعرئنا النابهين المخلصين فى عقيدتهم الشاعر أحمد شوقى فقد أعرب فى شعره هذه الحقائق السامية لرسل الله فى تكريمهم بأعمالهم فقال :

كان رسول الله فى شبابه
لايدع الرزق وطرق بابه

كان قبيل البعث رب مال
وتاجرا ميسر الاعمال
يضرب فى خزن الفلا وسهله
بمال عمه ومال أهله
أى رسول أو نبى قبله
لم يطلب الرزق ويبغ سبله ؟
موسى الكليم استؤجر استئجارا
وكان عيسى فى الصبى نجارا

وقد أثر عن عمر رضى الله عنه قوله :(مامن موضع ياتينى الموت منه احب الى من موطن اكون فيه اتشوق فيه لاهلى ابيع واشترى) والحق كل الحق أن الكسب مهما كان فيه من مشقة أحب وأكرم من سؤال الناس . وقديما قالوا : الشدة ليست النازلة تنزل وانما الشدة الحاجة الى الناس . والمؤمن الصادق المعتصم بربنا وحده قوى فى عقيدته وفى ارادته وفى سلوكه وفى عقله وفى أخلاقه وأن يكون ذا نفس تأبى الذل ولا تقبله وأن يجد فى عمله ويكدح فى سبيل ما ينشره من عزة وتقدم لأمته من رفعة وسؤدد ولمجتمعه من كفاية وقوه ونهضة ورقى .

فالمسلم الحق مطالب بالحرص على كل ما يفيده ويفيد أسرته ومجتمعه الذى يحيا به وله..

ومعلوم أن إسلامنا الحنيف يمقت التواكل والتخاذل والسلبية فلا يسمح لليأس أو الفشل أو الكسل أن يتسلل إلى نفسه ، كما أن ديننا الحكيم العزيز لا يقر التسول ويأبى الاستجداء ، وقد صور هذه المعانى الجليله قولا وعملا اكرم مبعوث خير رسل الله سيدنا محمد صلوات الرحمن عليه اذ قال : (**المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان « لو » تفتح عمل الشيطان**) فالقول النبوى يستهدف أغراضا نبيلة ينبغى للمؤمن المسلم أن يحرص على تنفيذها فى سلوكه وتصرفاته فيحرص على كل شىء نافع مفيد والعمل على اتباع الوسائل الموصلة الى تحقيقه . ثانيا : الاستمداد من قدرة الله تبارك وتعالى الذى لا يعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض .

ولقد تأكد وتقرر أن العمل لازم وواجب محتم للفرد كى يعيش حرا كريما وكان الزم وأوجب على الأمم والشعوب التى تتطلع إلى المجد والتقدم فى أحوالها ومقاصدها من سياسة واقتصاد وعلم نافع موصول بأسباب الحياة المعاصرة فى شتى وسائلها من مخترعات حديثة تقوى بها فى الدفاع عن ثرواتها واستثماراتها اينما كانت وكيفما كانت .

فصلاح أمتنا الحاضرة مرتبط بصلاح أولها فان الأمة الاسلامية الأولى عصر النبوة والخلفاء الراشدين ، ومن تبعهم على نهجهم كانوا قادة لغيرهم من الامم وكانوا للشعوب أساتذة وسادة .

فاننا إن فعلنا ذلك ترفرف رايات النصر علينا ويقر لدى الأعداء احترامنا ، فما أحوجنا وما أشد حاجاتنا فى هذه الفترة التى نحياها ونتهيأ فيها لاعادة بناء الوطن وتعميره اقتصاديا وصناعيا وزراعيا وعلميا إلى أن نرسخ إيماننا بخالقنا وبقرآننا وبسنة نبينا وباتباع المنهج القويم الذى عز به أول أمتنا فنعز ديننا ويتحقق مجدنا وتسمو أعمالنا فعلى الله توكلنا هو نعم المولى ونعم النصير فانه حسبنا .

زكى مشعل

حديث

قال رسول الله « بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » .

قالت عائشة رضى الله عنها « ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما دعاه أحد من الصحابة ولا من اهل بيته الا قال لبيك ، ولذلك قال الله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » .

نظرة الاسلام

للحقوق والواجبات

أما عن نظرة الاسلام الى علاقة الانسان لنفسه، وعلاقته بالحياة التى يعيش فيها والتى يعيشها، وعلاقته مع غيره من الناس الذين يعيشون معه وحوله وعن الحقوق والواجبات، التى للانسان وعلى الانسان يتحدث فضيلة الشيخ أحمد مسلم إبراهيم مصطفى فيقول:

إننا إذا تأملنا نشاط الانسان فى هذه الحياة لوجدنا أنه يدور فى ظل علاقات عدة منها: –

أولا: علاقة الانسان بنفسه التى بين جنبيه. ثانيا: علاقة الانسان بالحياة التى يعيشها. ثالثا: علاقة الانسان بغيره من الناس.

أما علاقة الانسان بنفسه فإن الاسلام يعتمد فى تنظيمها على تهذيب النفس قبل كل شىء ويكرس جهودا ضخمة للتغلغل فى أعماقها وغرس تعاليمه فى جوهرها. وإن رسالات الأنبياء ما خلت واستقطبت حولها جماهير المؤمنين الا لأن النفس الانسانية كانت موضوع عملها ومحور نشاطها. وما كانت تعاليم الأنبياء والمرسلين قشورا ولا ألوانا مفتعلة تزول وتبهت مع مرور الأيام بل أنها كانت تصل الى اغوار هذه النفوس وتوجهها الى طريق الخير والمعروف. ومن ثم كان إصلاح النفس هو الدعامة الأولى لتغليب الخير على الشر فى هذه الحياة، فاذا لم تصلح النفوس ساءت العلاقات واضطرب نظام المجتمع وصدق الله العظيم إذ يقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ومالهم من دونه من وال»

هذا بالنسبة لعلاقة الانسان بنفسه أما علاقته بالحياة التى يعيشها.

فان توجيهات فى الاسلام توجب أن تكون هذه العلاقة قائمة على احترام الحياة وعلى مواصلة العمل الجاد والسعى فيها، والحرص على ترقيتها وإضافة الجديد اليها، وتلك هى طبيعة الكون وسنة التطور ودلالة التقدم، وكيف لا والله سبحانه وتعالى خلق هذه الأرض لمنفعتنا وما يحقق الخير لنبى الانسان ولم يخلقها لمصلحته هو جل شأنه، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، خلقها لمنفعتنا ولم يخلقها لسوانا واستخلفنا فيها لنعمرها ونستخرج كنوزها وخبراتها وتكافح من أجل أن يحصل كل عامل على نصيبه العادل من ناتج عمله. وأن ندفع عنها من يستغلون الكادحين ويأكلون عرقهم ويظلمون حقوقهم.

فالاسلام حقيقة لا يهدف إلى دفع استغلال الانسان لأخيه الانسان. بل أنه يحرص على أن ياخذ كل عامل حقه ولا يفرط فيه وأن يتصدى بعنف لمن يحاول الاعتداء على ثمرة سعيه وكفاحه. جاء رجل الى رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله «أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى؟ قال لا تعطه مالك. قال: أرأيت إن قاتلنى؟ قال: قاتله. قال: أرأيت إن قتلنى. قال فانت شهيد. قال: أرأيت إن قتلته قال: هو فى النار» فكان هذا التوجيه من رسول الله اكبر حافز للعاملين بالا يتهاونوا فى أخذ حقوقهم وأن يرفضوا الظلم والاستغلال وأن ينتزعوا حقوقهم بأيديهم ليعيشوا أعزة أحراراً فى دنيا الناس».

أما علاقة الانسان بغيره من الناس.

فالناس صنفان: أما أصدقاء تجمعنا بهم وحدة الهدف.

والنضال المشترك، وأما أعداء يتآمرون على حريتنا وكرامتنا ويكيدون لنا، فالأصدقاء ـ واجبنا نحوهم أن نتواصى معهم بالحق ولا تخش فيه لومة لائم أن رسول الله يرى فى هذا التواصى شعيرة من شعائر الله وركنا تنهض فوقه الحياة، حيث يقول «والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

ومن هنا فإننا لو تأملنا تعاليم الاسلام لوجدنا انه يحرص كل الحرص على أن «كل حق لابد وأن يقابله واجب» وهذه قاعدة مطلقة من مبادئه لا استثناء فيها تحكم علاقة الانسان بربه كما تحكم علاقاته العديدة بغيره من الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ولكونها قاعدة يرضاها المنطق والفعل السليم نرى الشرائع السماوية التى شرعها الله لعباده قد اتفقت عليها فى كل زمان ومكان. بل إننا نرى القوانين الوضعية التى وضعها الانسان فى القديم والحديث من الزمان وفى الشرق والغرب على السواء قد اتفقت عليها أيضا.

وهكذا رسمت الشرائع الالهية والقوانين الوضعية للناس طريق الحياة ونظام السلوك وبينت ما يجب على كل إنسان أن يعمله لنفسه ولغيره ليكون مواطنا صالحا كما بينت أيضا ماله من حقوق وبذلك لا يعتدى أحد على أحد ولا يظلم الناس بعضهم بعضا.

وعليه فليس من العدل ولا من المنطق أن يطلب الانسان حقا من حقوقه لدى الناس الا إذا كان قد أدى ما يقابله من الواجب لتسود المحبة ويسعد الفرد والمجتمع والأمة.

وكما أن القاعدة التى تقول «كل حق لابد وأن يقابله واجب» تحكم ما بين الناس من علاقات وتبين لنا أن الواجب لابد وأن يكون قبل الحق فإنها كذلك تحكم ما بيننا وبين الله سبحانه وتعالى من علاقات أيضا فهو سبحانه الذى يقول «هل جزاء الاحسان الا الأحسان» ويقول «**فمن يعمل مثقال نرة خيراً يره ومن يعمل مثقال نرة شراً يره**» ومادام أن الله سبحانه وتعالى هو الذى أوجدنا من العدم، وسوانا وجعلنا فى أحسن تقويم وآتانا من ضروب النعم ما لا نستطيع له عدا فمن البديهى أن يكون فى الذروة من الواجبات التى علينا ما يكون منها لله سبحانه وتعالى لأنه هو الذى يكون بجانب المؤمن يعينه إذا نزل به ضيق، ويشد أزره إن ألم به ضعف، ويربط على قلبه ويواسيه ويجزل له الأجر إن حلت به مصيبة فذكر الله وصبر على ما أصابه، ويغفر له إن أذنب ثم تاب اليه وأناب. وإذا كانت نعم الله علينا ليس الى إحصائها من سبيل. فإن واجباتنا نحوه سبحانه ليس لاحصائها أيضا من سبيل وأول الواجبات هو: الايمان به حق الأيمان، إيمانا يملأ القلب والنفس حتى لا يعيش المؤمن الا به وله. ويدفعه الى العمل الصالح فى كل حال. وذلك لخير المؤمن نفسه، والمجتمع الذى يعيش فيه والأمة التى ينتسب اليها،

والأساس لهذا الايمان أن يسلم المرء وجهه لله. وأن يخلص له فى عبادته كأنه يراه. وألا يرجو غيره أو يخاف سواه فان من أمارات الايمان الصحيح الرجاء والخوف منه سبحانه وتعالى، الرجاء الذى لا يدعو الى اليأس من مغفرة الله وواسع رحمته، فإنه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الخاسرون، والخوف الذى لا يكون سبيلا الى التفريط اعتمادا على أن رحمة الله وسعت كل شىء فان من لا يخاف جدير بأن يقع فى كثير من الذنوب والآثام.

وإن الذين يعتمدون فيما يرجون على أمثالهم من عبيد الله أكثر مما يعتمدون على الله ليسوا مؤمنين حق الايمان بالله، وليسوا من الذين يقومون كما ينبغى بما يجب عليهم لله الذى بيده كل شىء وهو على كل شىء قدير، فالمؤمن بالله ليس له أن يعتز بغير الله أو يستند إلا إليه أو يستعين الا به. أو يقدم لأحد غيره.. مهما يكن سلطانه ونفوذه وقوته شيئا من ضروب العبادة التى يجب أن تكون خالصة لله مالك الملك والملكوت. «**وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**» فلا نكون قد أدينا واجب عبادتنا لله الا إذا أقمنا الفرائض التى افترضها علينا باخلاص وخشوع وصدق فى النية القصد ولهذا يقول الرسول الكريم «إن الله لا ينظر الى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم»

أحمد مسلم إبراهيم مصطفى

ما هو الطريق لحماية الشباب من ظاهرة التطرف الدينى، والقضاء على الأزمة الطاحنة التى جعلته يلتفت الى أفكار أخرى ؟

كيف نربط الدين بالحياة ؟

حول هذه الأسئلة يتحدث الأستاذ محمود معوض فيقول :

كيف يمكن تعميق الاحساس الدينى لدى الشباب ؟

ما هو الطريق الى حماية شبابنا من ظاهرة التطرف الدينى والقضاء على الأزمة الطاحنة التى جعلته يلتفت الى أفكار زائفة تسللت الى عقله لتعطيه احساسا زائفا بوجوده ؟

وكيف يمكن أن نعمق الاحساس الدينى لدى الشباب ونجعل منه قوة تتحرك بمفردها وتخوض تجربتها الصعبة مع « النفس »الأمارة بالسوء » حتى نتجاوز به رحلة الصراع والتمزق الى رحلة الاستقرلر والأمان ؟

البحث عن الحقيقة فى عقول الشباب يكشف عن أن هذه الأزمة الطاحنة سببها الكثير من السلبيات الموجودة فى حياتنا وفى مقدمتها تخلف بعض مؤسسات الدولة عن أداء دورها التعليمى والتوجيهى والاعلامى ..

ذلك ما يؤكده أساتذة الجامعات المتخصصون فى العمل والتعامل مع الشباب وفى رأى الدكتور محمد عبد الظاهر مدرس الصحة النفسية بكلية التربية جامعة طنطا أن الشباب لاحظ خرق مبدأ « أن الجزاء منيط بالعمل » فاندفع يردد أن هذا الجيل قد ضحى بأغلى أيام عمره انتظارا فى الخنادق ، ثم عاد وبعد انتهاء الحرب ليجد أن المستغلين قد حققوا ما أطلق عليه « الثراء غير المشروع » ..

ويقول الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس أن الذى يتحدث مع الشباب عن الدين لابد وأن يملك الأسباب العقلية التى يستطيع بها أن يقنع عقولهم ، وأن يملك القدرة على اسعاد وجدان الشباب بعد ذلك يمكن أن نجعل من الشباب قوة تتحرك بمفردها وتخوض تجربة مناهضة النفس « الأمارة بالسوء » .

أننى أطالب بارتقاء أسلوب التعليم الدينى فى بلادنا ، وأنا أرى أن التقدم الحضارى يعمق ايمان الشباب بوحدانية الخالق من خلال ادراكه لثبات وتماثل القوانين التى تحكم وتنظم حركة الحياة والوجود ، ولعل هذا سر الدعوة لأن يتأمل الانسان فى نفسه وفى مخلوقات الله من حوله ..

انها مهمة صعبة تلك التى تقع على عاتق رجال الدين فى هذه الأيام طالما أنهم أرادوا لأنفسهم أن يكونوا هم فقط رافعى الراية والمسئولين عن حماية الدين وأمور التوعية والتوجيه .

وكان سؤالنا: كيف نربط الدين بالحياة ؟

يجيب أستاذ الطب النفسى قائلا :

ألا يمكن أن نجعل الطلاب يقولون فى نهاية حصة

• التربية السياسية للشباب في الإسلام تفرض تحريرهم من العبودية لغير الله.

• التقدم الحضاري يعمق إيمان الشباب بوحدانية الخالق

« الأحياء » سبحان الخالق الأعظم، ألا يمكن أن نقدم للشباب المواد الصحية المتعلقة بالنظافة والوقاية من الأمراض على أساس أنها سلوك جاء ذكره فى الكتب السماوية لحماية صحة الانسان ..

ويقول الأستاذ على خليل مصطفى المدرس المساعد بتربية طنطا ان التربية السياسية للشباب فى الاسلام تقوم على أساس التعامل مع السلطات والاسهام فى اقرار نظام الحكم الاسلامى، وسماع الرأى ولو كان معارضا، والتمسك بالحق، واحترام النظام العام والعمل على استقراره، وتحرير الشباب من العبودية لغير الله خاصة وأنهم فى حاجة الى الأمن النفسى ..

يجب لكى نصحح مسيرة الشباب الدينية أن نعلمه أن الأخلاق كل متكامل، وأن المسلم انسان له حضارة أخلاقية بالدرجة الأولى، وأنه يفضل الأخلاق، كانت الحضارة الاسلامية أرقى حضارة ظهرت على أرض البسيطة وأن الاسلام حين استخدم الطرق السليمة لتربية الشباب أخلاقيا فهو يراعى المرحلة، ثم يوصى بتعليمات لضبط النفس بمعيار العبودية لله، كما يهتم الاسلام فى الوقت نفسه بتربية الجانب الانسانى فى تكامل دقيق مع الجانب النفسى والخلقى والاجتماعى.

ان أهداف تربية الشباب فى الاسلام تعنى اعداد الشباب الذى يتميز بأنه انسان يعرف الله ويدين له بالطاعة والعبادة ويعرف نفسه ويعرف رسالته ويعرف رصيده فى الحياة بعدها تنمو شخصية الشباب فى اتزان عميق لا يطغى جانب من جوانبها على آخر، ذلك أن الاسلام حين يخاطب الانسان يخاطبه من حيث هو كذلك فهو لا يخاطب طبقة معينة من البشر أو قوة من قواه ..

لابد من قوة أعلامية للقضاء على الاستخفاف بالتعاليم السماوية وتعميق الوازع الدينى لدى الشباب الذى يبعده عن دائرة التوتر والقلق ..

محمود معوض

وحكى أن حاتم الأصم قال لأولاده انى أريد الحج فبكوا وقالوا الى من تكلنا وكان له بنت لها من العمر سبع سنين فقالت ما يبكيكم دعوه يذهب فليس برزاق فحزن فباتوا جياعا فجعلوا يوبخون تلك الصبية فقالت اللهم لا تخجلنى بينهم • فجاز أمير البلد عليهم • فقال لبعض أصحابه اطلب لى ماء فناولوه كوزا جديدا وماء باردا فشرب وقال دار من هذه ؟ فقالوا دار حاتم الأصم فرمى فيها منطقة من ذهب وقال من احبنى وافقنى العسكر كله • فجعلت الصغيرة تبكى فقالت أمها يا بنية ما يبكيك وقد وسع الله علينا فقالت يا أماه أبكى مخلوقا نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق ؟

حول المفهوم الصحيح للدين

وحول المفهوم الصحيح للدين ، والفهم الخاطىء للدين من بعض الشباب .. وعن الاستخدامات فى الكون ومايسخره الله للانسان .. ولم يكن موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهو حرام ، أم حلال فى هذا يتحدث الينا الأستاذ عبد الرسول الزرقانى فيقول !

كثيرا ما تثار مثل هذه المفاهيم الخاطئة .. عن الدين والتدين . وكل ذلك يحدث لقصور فى الوعى وانغماس فى أمور بعيدة تماما عن الدين وعن روحه السمحاء . وخاصة فى هذه الايام حيث الجدل الشديد حول أمور العقيدة من شباب لا يعرفون الا أشكالا وخرافات لا تتصل بالدين من قريب أو بعيد . فليس من الدين أن نحرم كل شيء من حولنا . وأن نكفر كل الناس وأن نرجع كل الأشياء الى النظرة الجامدة المتخلفة للدين ولجوانبه الشمولية السمحاء . وتعالوا لقضية أثارها الكاتب والصحفى / أنيس منصور فى بابه اليومى (مواقف) بتاريخ ٢٢ / ١١ / ١٩٨١ فى صحيفة الأهرام . حيث المفهوم الخاطىء للدين .. واسمعوا هذا الحوار الذى أداره الكاتب (حاول اقناعى بأن تعاطى الشاى حرام لأن الرسول عليه السلام لم يكن يشرب الشاى .. فقلت ولم يشرب المياه الغازية .. فهل هى حرام ايضا .. هكذا يرد الصحفى / انيس منصور فقلت ولم يركب السيارة ولا الطائرات ولا عرف التليفون والتليفزيون فهل هى أيضا حرام ؟

وفى نهاية المطاف لم يقتنع لأنه فهم الدين بقصور فى الفكر .. وضيق فى الافق ، وخلل فى التفكير .. يلم به ويسيطر عليه .. وهنا نقول هل هذه المواقف التى من خلالها سنقيم البنيان الحضارى لمصرنا الحبيبة ولأمتنا الاسلامية .. وهل كل شيء استحدث فى مجالات العلم والحضارة والتقدم التكنولوجى كان موجودا على أيام الرسول ؟ ومثلما قال الكاتب / انيس منصور . وهل كان الرسول (ص) يركب الطائرة ؟ لا .. وهل نحرمها ونحرم كل شيء فى مجالات الصناعة لأن الرسول (ص) لم يصرح به ولم يره . ذلك تصرف كله قصور وشعوذة وخرافة وأباطيل .. وذلك فضلا عن مجالات التحريم والتكفير التى يصرح بها البعض .. تكفير المجتمع وهجرته والنفور منه والدعوة لتخريبه ذلك كله مفهوم خاطىء للدين ذى النظرة الشمولية البعيدة بكل الأمور من حولنا ...

وهنا نستطيع أن نبين مفهوم الدين الصحيح : لهذا الشباب المضلل فى الفكر والسلوك فالدين بطبيعته لا يقف ضد التقدم العلمى والتكنولوجى – كى تسير الحياة فى بهجة ويسر ورخاء .. ومن هذا المنطلق يكون المفهوم الصحيح للدين ... من منطلق أن الدين فيه صفة الشمولية الكاملة لمجالات الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية .. وغيرها – وهنا نرى القرآن الكريم – وهو دستور الاسلام – يشتمل على كثير من مجالات الحياة المختلفة ليواكبها وليعالج مشكلاتها .. ففيه التشريع الجنائى والمدنى ، والتشريع السياسى القائم على الأخلاق فى التعامل – ولم يترك صغيرة أو كبيرة الا أحصاها – وهذه كتب السنة – تتألق بهدى الرسول – وهذا هو الفقه الاسلامى الذى قام على القرآن والسنة وعالج مشكلات الحياة .. والذى يمثل أضخم ثروة تشريعية قانونية عرفها العالم – ورأى فيها استجابة لحاجات المجتمع والأفراد وهكذا يجب أن نعلم أن الدين : ليس كما يردد البعض .. كله تحريم وتكفير للمجتمع ولافراده بل سعى وكفاح نحو التقدم والرفاهية لبنى الانسان . فالدين الاسلامى يواكب الحياة ليغيرها الى الافضل والأحسن ، وذلك عن طريق ايمان الفرد وسلوكياته وتقدمه العلمى وهذه هى آيات الله تحض على العلم والنظر فى الكون ..

(قل سيروا فى الأرض ثم انظروا) (إقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم))

البقية ص ٧١

الإعلام الإسلامى فى أفريقيا

بين النظرية والتطبيق

هل هناك عقبات تقف فى طريق الاعلام الاسلامى فى أفريقيا ؟ كيف نخطط لاعلام علمى وبخطط علمية ؟ وما هى الشروط التى تتوافر فى الداعية وفى رجل الاعلام الذى يرسل الى بلد أجنبى ؟
يجيب على هذه التساؤلات الأستاذ شعبان شمس الخرادلى فيقول :

ان من ينظر الى خريطة العالم يجد أن قارة أفريقيا أصبحت من أهم مناطق الصراع الدولى بين القوى العظمى .. صراع يتمثل لأول وهلة فى شكل سياسى وعسكرى ولكن المتأمل بشكل عميق يجدانه من خلال هذا الصراع السياسى تبدأ كل قوى فى بث أفكارها وارسالها الى الانسان الأفريقى بأى وسيلة وذلك عن طريق دراسات متعمقة تتخذ أشكالا عديدة.

وارتباطنا كعرب بأفريقيا يأتى منذ القدم لأنها تشكل لنا المصير والحياة ولعل نقطة البدء فى اتصالنا بأفريقيا بدأت مع قوافل التجارة حيث انتشر الاسلام واللغة العربية فى الكثير من المناطق الأفريقية وذلك بعد ثلاثة قرون من ظهور الاسلام .

وفى البداية نطرح تساؤلا تكاد تجيب عليه هذه الدراسة .

ما هى العقبات التى تقف فى طريق الاعلام الاسلامى فى أفريقيا ؟ وكيف يمكن أن نخطط لحملات اعلامية للدعوة بطريقة علمية ؟

— ١ —

ان أول عقبة تواجهنا كدعاة مسلمين فى أفريقيا هى قضية « اللغة » فأفريقيا تعتبر من أكبر المناطق العالمية تعقيدا من الناحية اللغوية فلقد قدرت مدرسة اللغات الشرقية بلندن عدد اللغات فى أفريقيا بنحو ١٥٠٠ لغة فضلا عن اللغات الأوربية ومن الغريب أن أوغندا حينما أعلنت استقلالها سنة ١٩٦٧ كان راديو أوغندا يذيع بست لغات هى الانجليزية واللوجاندا والرونيورو والاتيزو ، واللو والروتورو فلقد كان هدف الاستعمار ولا زال حينما يحل ببلد أن يلغى تماما اللغة المحلية وينشر لغته وثقافته وقد نجح فى ذلك بالفعل .

— ٢ —

ولعل من أهم العقبات التى تواجه الاعلام الاسلامى هو عملية التبشير التى تقوم بها كثير

من المنظمات والتى تتخذ كل الوسائل والسبل لتحقيق أهدافها ، ومن الغريب أن عملية التبشير تستخدم أحدث وسائل الاتصال وتقوم على أسس علمية غاية فى التنظيم .

ونحن دائما نتصور أن هذه الحملات تفشل فى تحقيق أغراضها وللأسف فان أحد خبراء الاعلام فى مصر يقول : ان المسئولين عن هذه الحملات التبشيرية هم الذين يشجعون وسائل الاعلام الاسلامية لكى تقول أنهم فشلوا فى تحقيق اهدافهم لكى ينام المسلمون وعلماؤهم وينجح هؤلاء فى السيطرة على عقول الناس .

— ٣ —

وهناك عقبة ثالثة وهى أن الاستعمار دائما يضرب على وتر غريب وهو قضية الرق فهم يشيعون فى أفريقيا أن العرب والمسلمين ما هم الا تجار للنخاسة والرقيق وهم الذين ابتدعوا هذه التجارة مستغلين جهل الأفريقيين بهذا .

— ٤ —

والعقبة الرئيسية التى أصبحت تشكل أهم قضية للاعلام الاسلامى فى القارة الأفريقية هو « ضعف الدعاة » فلا يستطيع اى أحد منا أن ينكر أن معظم الدعاة المبعوثين ليس هدفهم الرئيسى هو الاخلاص لرسالتهم قدر ما هى طمع فى عائد مادى لهم وسأذكر مثالا هنا ذكره « أديجولا فاتز » مبعوث جمهورية بنين فى بحث قدمه لقسم الصحافة بالأزهر فلقد ذكر بالنص « ان الأزهر الشريف قد أرسل رجلين الى جمهورية بنين للدعوة الاسلامية فى شهر رمضان احدهما مؤذن والثانى واعظ وسألهم هذا المبعوث عن اللغات التى يجيدونها فقالا لا نعرف ؟؟ سوى العربية ولغة البلد الفرنسية فرحب بهم وصاحبهم لكى يترجم لهم ما يقولان ولكنه على حد تعبيره قال اننى فى أغلب الأحوال أجدهم يتعاركون وكنت أقف لكى أفصل بينهما وكان الجالسون يسألوننى عن السبب فكنت أقول لهم انهما يمزحان والأغرب من ذلك أنهما كانا يدخنان السجائر بشكل ملفت للنظر حتى أن كثيرا من الجالسين غضبوا وتساءلوا هل هؤلاء فعلا من بلد اسلامى ومن الأزهر ؟؟ !!

ويكمل المبعوث الأفريقى كلامه فيقول اننى ذهبت معهما لاحدى المناطق النائية فرفضا المبيت فيها بحجة أنه لا يوجد كهرباء اذن فكيف يتفاعل الداعية مع رسالته ؟.

ولكن كيف اذن نخطط لحملة اعلامية اسلامية ناجحة ؟

يرى كثير من المتخصصين أنه لكى نخطط لحملة اعلامية علينا أن نجيب على تساؤل هام هو :

من يقول ماذا ولمن بأية وسيلة ؟

ويجب أن تتوفر فى الداعية عدة صفات :

أولا : التفهم التام لرسالته والاقتناع بها ومعرفة الآراء المعارضة التى يمكن أن يتلقاها من الجمهور وخاصة ما يعرف اليوم بأصحاب الأيديولوجيات من ماركسيين وغيرهم وتفنيد هذه الآراء والرد عليها .

ثانيا : عليه معرفة طبيعة الجمهور الذى يخاطبه ونظامه ولغته حتى لا تتباعد الأفكار بين المرسل للرسالة الاعلامية ومستقبليه . من هنا فعلينا أن نكثف تدريس اللغات للدعاة حتى يتم اعدادهم لرسالتهم .

ثالثا : أن يكون هناك نوع من الخبرة المشتركة بين الداعية وبين جمهوره المستقبلين لرسالته ويسميها الاعلاميون « بالاطار الدلالى » اى انه لابد للداعية ان يعرف تماما المستوى العام للمستقبلين وكذلك على المستقبلين أن يعرفوا هدف الداعية لأنه كلما زادت هذه الخبرة ووضحت كلما ازداد الاقتناع بالرسالة الاعلامية

شعبان شمس الخرادلى

دور المسجد في إصلاح المجتمع

هل المسجد بنى للصلاة فقط ؟ أم هل يصلح مقرا للحكم ؟ وهل يصلح لاستقبال الوفود . وهل يصح فيه عقد المعاهدات وما الى ذلك من الأمور الدنيوية .

حول هذه التساؤلات يتحدث الدكتور عبد الغفار محمد عزيز ... فيقول :

اذا كان المسجد عندما يذكر تذكر معه الصلاة التى تقام فيه . فان ذلك لا يحدث بسبب اقتصاره عليها وانما فقط لأنها اطهر شعائره وأقوى الدلائل على الخضوع والاستسلام لله — والصلاة كما هو معروف لم تكن غاية فى حد ذاتها وانما هى وسيلة للوصول الى غاية أكبر وأهم — وتشترك الصلاة مع غيرها من العبادات على تحقيق هذه الغاية التى من أجلها نزلت الأديان . وهى اقامة الحق والعدل والخير فى الأرض ومنع عدوان الناس بعضهم على بعض وصدق الله حين يقول : ((ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)) وصدق النبى أيضا حين يقول : (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له) .

وهذا يفسر ما كان عليه المسجد فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين وكذا من جاء بعدهم حتى وقت قريب . فقد أقام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المسجد ولم يقصره على الصلاة وانما جعله بجانب اقامة الصلاة فيه مقرا للحكم ومكانا للتعليم واستقبال الوفود وعقد المعاهدات وغير ذلك من الأمور مما يوضح الصلة الوثيقة بين الدين والمجتمع ويثبت شمول الاسلام لكل أنواع النشاط البشرى وتنظيمه لجميع العلاقات التى تربط الانسان بربه وبالمجتمع الذى يعيش فيه — سواء فى ذلك المجتمع الخاص كالاسرة أو المجتمع العام كالوطن والأمة أو المجتمع الأعم كالانسانية كلها .

ولذلك كان المسجد دائما هو القائم على خدمة المجتمع كله بأداء الواجب له والحفاظ على حقوقه . ولم يكن أبدا — حتى فى أقوى العصور والبنيان حضارة وأعمها رقيا — مجرد مكان للعبادة لأن الاسلام لم يكن مجرد علاقة روحية خاصة يرمز اليها بالصلاة أو المسجد وانما هو دين شامل نظم العلاقات الاجتماعية كما نظم العلاقات الروحية — واذا كان شعار المساجد البارز هو الصلاة فلا يعنى هذا أنها مكان خاص بالعبادة فقط لا يصح أن تستعمل لغيره . فالصلاة لا تتعارض اطلاقا مع الحياة العملية ولا تعوق النشاط الدنيوى واذا كانت المساجد قد أقيمت أساسا لتكون مكانا للعبادة — فان هذه العبادة نفسها انما جعلت للتزود بالطاقة اللازمة للسعى فى الحياة الجادة المثالية — تلك الطاقة التى تعتمد على القيم الروحية والمثل الأدبية الرفيعة التى لا ينبغى لعاقل أن يتخلى عنها حين يؤدى واجبه . لأنها صمام الأمن له من الزلل وقوة هائلة تعينه على التحمل والمثابرة وتفتح نفسه بالأمل والرجاء . لهذا وجب علينا أن نراعى أهمية المسجد فى خدمة المجتمع فى العصر الحديث ونحاول ما أمكن أن نقيمه على أساس تلبيته حاجة المجتمع للعصر الذى أنشئت فيه وعلى أساس أن يكون المسجد مؤسسة اسلامية تؤدى خدماتها لأهل الحى كله — خدمات دينية واجتماعية وثقافية للمسلمين جميعا على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم .

فالمسجد فى المجتمع المعاصر أيها الأخوة يمكن أن يؤدى خدمات جليلة وخطيرة للمجتمع كان يؤديها فى عصر الرسول والخلفاء من بعده وفى عصور أخرى من بعدهم .

والمجتمع المعاصر كما لا يخفى فيه من المشاكل وله من المتطلبات ماكان لكل مجتمع سبق وتزيد عليها الآن أمور جدت بحكم التطور الحضارى والتقدم العلمى وسهولة الاتصال بين الأقطار والشعوب ، وانتقال النظم والعادات والمشاكل من مجتمع الى آخر .

فى كثير من المجتمعات الاسلامية الآن انحرافات نتيجة ظهور آراء وأفكار ومذاهب وفلسفات دخيلة وردت الينا من المجتمعات الأجنبية بصيغتها الخاصة وطابعها المعين . ونشأ عن كثرة هذه الآراء وتنوع المذاهب فرق وأحزاب وجمعيات وتنظيمات وصحف ووسائل دعاية لكل منها اتباعها .

فالمسجد هو المؤسسة الحضارية الأولى فى مجتمع المسلمين ولذا كان عليه أن يقوم بدور يتكافأ مع مكانه من هذه الحضارة — وقد علم المسلمون الأولون هذه الحقيقة وفهموا أن مهمة المسجد هى صياغة الحياة على أساس من توجيه الدين وأنه مركز التوجيه والاشعاع الفكرى والأخلاقى والتربوى والأدبى والاجتماعى — ولذا كان التراث الاسلامى مرتبطا بالمسجد فى نشأته وتطوره ولم تكن المراكز العلمية فى العالم الاسلامى طوال قرون عديدة سوى هذه المساجد التى انتشرت على خريطة الدنيا فى عواصم العالم الاسلامى فى مكة والمدينة، وفى الكوفة والبصرة وفى القاهرة ودمشق وفى قرطبة وغرناطة وفى كثير غير هذه من مدن المسلمين — ومن حول أعمدة المساجد قامت مذاهب ونشأت تيارات فى الفقه والتوحيد والنحو والأدب وقامت المحاورات والمناظرات وكان المسجد بما له من قدسية ضمانا لهذه الحرية الفكرية التى يفخر بها تاريخ المسلمين .

اذا كان ازدهار المساجد فى العصور السابقة كان بسبب الطابع الدينى الذى كان يسيطر على حياة الناس ويصبغها بصبغة دينية شاملة وبسبب التزام الناس فى هذه العصور بالسلوك المتفق مع تعاليم الدين وبسبب عدم وجود مؤسسات اجتماعية أخرى فى هذه العصور تزاحم المسجد وتنافسه فى دوره الذى كان يستقل به ، فان الحياة المعاصرة أشد ما تكون حاجة الى توجيه المسجد الآن حتى وان بدا فى ظاهرها أنها معرضة عن توجيه المسجد فمع وجود مؤسسات أخرى فرضتها ظروف التطور وتزاحم المسجد وتنافسه وتمارس فيها عمليات كثيرة كان يقوم بها المسجد كالمدارس الرسمية وغير ذلك من مؤسسات استحدثت أخيرا فانها لا تصل بنتائجها الى ما تصل به عن طريق المسجد الذى يضفى على الأعمال الانسانية الجلال والقدسية، هذا اذا عرفنا أن الأمر قد تجاوز المزاحمة والمنافسة للمسجد الى المناهضة والمقاومة حيث جدت أشياء وحدثت أمور شديدة التأثير والجذب للناس توجههم نحو غايات وتدعوهم الى مسالك كثيرا ما تتنافس وتتصادم مع ما يدعو اليه المسجد . وما يقدمه من توجيه — ولا أبالغ حين أقول أن ما وصل اليه المسلمون الآن من ابتعاد عن الدين وانحراف عن مساره الصحيح انما هو بسبب قصر مساجدهم الآن على الوظيفة التقليدية كمكان للصلاة والاكتفاء بما يلقى فيها من خطابة دينية وعظات فى الدروس — هى فى نظرى لا تعدوا أن تكون لمعرفة دينية هزيلة — لا تستطيع أن تصمد فى معركة توجيه الحياة مع أمواج التيارات الفكرية السابحة فى كل اتجاه ، المتسلحة لكل الوسائل والأساليب من الأبنية ما يفيد عامة الناس جميع مستوياتهم وأعمالهم كوجود مكتبة مزودة بالكتب الدينية والثقافية وقاعات لاجتماع أهل الفكر من ابناء منطقة المسجد ولا مانع من أن يلحق بالمسجد ساحة لممارسة الرياضة لربط الشباب بالمسجد واعدادهم اعدادا صالحا لخدمة الدين والوطن مع الحاق مكتب لتحفيظ القرآن لكبار السن والناشئة فى وقت فراغهم ولا مانع من أن تقام فى المسجد فصول لمحو الأمية وتعليم القراءة والكتابة مع امكان الحاق وحدة علاجية مبسطة للحالات العاجلة — وهكذا يمكن الاستفادة من المسجد للدين والدنيا على السواء وربط الناس جميعا به كوحدة اجتماعية متكاملة يجد فيه المصلون على اختلاف مستوياتهم كل الفرص التى يستطيع توفيرها .

وحتى يتم ذلك لابد أن يكون للمسجد مجلس خاص للنظر فى شئونه العاجلة والمساعدة فى اداء رسالته من أصحاب السلوك القويم ومن ذوى الحركة والنشاط والقادرين على تقديم الخدمات لأهلى الحى .

هذا مع التركيز كما قلنا على اختيار الامام الكفء المثقف لادارة هذه المؤسسة الاسلامية العظيمة. والذى يتناسب فى فكره وعلمه وثقافته وكفايته الخلقية الدينية مع هذا العمل الخطير .

عبد الغفار محمد عزيز

وعن الامام المجاهد والقائد الراشد، ابوه الامام على وامه فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيدنا الحسين بن على رضى الله عنه » .. يحدثنا فضيلة الشيخ محمد عبدالمطلب صلاح فيقول :

شهيد كربلاء

انه من تلك الأرومة العريقة ، والعرق الطهور ، والشذى الأعطر ، والأريج الأزفر ، والعجينة المصقولة ، والخميرة الناضجة ، والأصلاب الحسيبة ، والأرحام الطاهرة . انه سليل الدوحة النبوية المحمدية ، وسبطها المتألق ، وحفيدها الأغر ، وفرعها الفارع والباسق .

انه مولانا المجاهد والامام الراشد الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن السيدة البتول سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء كريمة سيد الأنبياء ، تعطرت المدينة بميلاده فى العام الرابع من الهجرة من اليوم الخامس من شعبان .

فكان ميلاده فجرا جديدا فى فلك الفداء ، ونجما ساطعا فى سماء الجهاد ، وقائدا محنكا فى حومة البغى والوغى ، ورائدا عملاقا لوحدة الصف وجمع الشمل ، ومحاربا مغوارا من الطراز الفريد والوحيد وأمينا على التركة الموروثة ، والخلافة الرائدة ، وصانعا لتاريخ مشرق كاد أن يتلوث بالتشويه ، ومجد أوشك أن تتوارى انواره وتختفى آثاره . صاول وجاول نحو حمى الحمى مع العترة النبوية ، والصفوة الوفية والخيرة المنتقاة ، والحماة الأباة . تربى رضى الله عنه فى حجر جده وأكنافه فكان ريحانته التى يشم عبيرها والعوض عن أبنائه المرتحلين .

يرى فيه وفى أخيه الحسن صورتهم . تخرج الحفيد المجيد كرم الله وجهه من جامعة الايمان، وتتلمذ على يد أستاذ البشرية ومعلمها ، ورضع من لبانه ، ونهل من منهله ، وارتشف من معينه الذى لا ينضب ، وتضلع من رحيقه المختوم ، وصقل روحه ، ووجهه الوجهة الراكزة والماجدة، وافرغ فى بوتقته معانى العدل والحق ، واشربت نفسه فضائل الرحمة والصدق ، لم يساوم يوما ما علي دينه ، ولم تهن عزمته امام صلف أو تهور ولم تضعف ارادته نحو جور او تجبر . كان شجاعا مقداما ، وعطوفا رحيما ، واديبا حكيما . عالى الهمة والنفس . صادق الضمير والحس نقى الفطرة . كل من رآه احبه ، وكل من عاشره أكبره . كيف لا وقد قال عنه وفيه جده الرسول عليه السلام فيما يرويه عنه الحاكم عن يعلى العامرى (**حسين منى وانا من حسين . اللهم أحب من أحب حسينا . حسين سبط من الأسباط**) حنكه الرسول عليه السلام بريقه

عند ولادته وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه بكبش وحلق شعره وتصدق بزنة شعر رأسه فضة كما فعل بأخيه الحسن قبلا وكنيته أبو عبد الله ، **وكان الرسول عليه السلام يعوذه هو وأخوه الحسن ويقول . أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة .** ان للحسين ولأخيه الحسن منزلة سامية كما أن لهما منزلة رفيعة فى الآخرة . فقد أضفى عليهما وشاحا ساميا ووساما رفيعا **(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فى الجنة)** وكان الامام الحسين أشبه الخلق والخلق برسول الله ، وكان شاعره يحيى بن الحكم وغيره ، وكان له خاتم فى أصبعه من الفضة متأسيا بجده عليه السلام وكان منقوشا عليه **(لكل أجل كتاب)** قال عنه الرسول فيما يرويه عنه ابن عساكر عن جابر بن عبد الله **(من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة والى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على)** واقترح والده أن يسميه حربا ليكون من مسماه نصيب . فيكون المحارب الشجاع ، والجندى المناضل ضد أعداء الدعوة الاسلامية ولكن الرسول عليه السلام سماه حسينا ليكون حسنا وحصنا . كان الرسول عليه السلام يحبه ويدنيه ويقربه اليه ويصطفيه ، ويلاعبه ويداعبه فقد أطال عليه السلام فى سجوده طويلا فسأله عمر بن الخطاب . لماذا أطلت سجودك يا رسول الله . فقال ان ابنى الحسين ارتحلنى (جعل ظهرى مركبا) فكرهت أن اتعجل فأغضبه ، وكانت **منزلة الحسين عنده عليه السلام فى السويداء ، كان ساجدا فتعجل فسأل عن عجالته فقال : سمعت ابنى الحسين يبكى ووجه القول الى فاطمة ابنته قائلا يا فاطمة (أما علمت أن بكاء الحسين يؤذينى)**

وروى أبو هريرة أيضا عن الرسول عليه السلام قال رأيت الرسول عليه السلام يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمر ، وعن البراء بن عازب قال . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا الحسين على عاتقه وهو يقول اللهم انى أحبه فاحبه وهنا لا نحب أن ندخل فى تفاصيل المحنة التى حدثت والأيدى التى امتدت اليه غدرا وظلما وعدوانا فالرسول عليه السلام يقول (اذا ذكر أصحابى فامسكوا ، هم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) ويحسن أن نقدم هنا ما أورده البخارى والترمذى مرفوعا الى ابن عمر رضى الله عنه أنه ساله رجل عن دم البعوضة أطاهر أم نجس ؟ فقال له ممن أنت ؟ فقال رجل من أهل العراق فقال أنظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعت الرسول يقول عن الحسن والحسين . هما ريحانتاى من الدنيا) وروت أم الفضل بن العباس رضى الله عنهم أجمعين قالت . دخلت على رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله . **رأيت البارحة حلما منكرا قال وما هو ؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى فقال رسول الله عليه السلام خيرا رأيت . تلد فاطمة غلاما يكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين قالت فكان فى حجرى كما قال رسول الله عليه صلوات الله فدخلت به عليه فوضعته فى حجره . ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله عليه السلام تدمعان . فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما يبكيك قال . جاءنى الوحى فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا . ولما طار خبر استشهاد مولانا الحسين الى المدينة خرجت ابنة عقيل بن أبى طالب فى نساء من بنى هاشم وهى حاسرة تلوى ثوبها وتقول :**

ماذا تقولون ان قال النبى لكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتى وحريمى بعد مفتقدى
منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم
ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

والاحتفال الحقيقى بالامام الحسين هو أن نسلك مسلكه وننهج منهجه ونتخلق بخلقه الذى أفرغه فيه جده عليه السلام لنتعلم منه الفداء الصدق نحو تفدية دعوة الحق. نتعلم منه الصمود والاصرار تجاه الباطل نتعلم منه الاستمرارية نحو بلوغ الهدف . نتعلم منه دروس الاستشهاد وبذلك نكون منصفين وجادين . وفى هذا الشهر العربى تحتفل مصر بالامام الشهيد ولعل هذا الاحتفال هو يوم استقبال المصريين الرأس الشريف أو يوم نقله الى المشهد الحسينى ولا يختلف اثنان فى حب المصريين بالذات لآل بيت رسول الله حبا يفوق الخيال ويجاوز الاحتمال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) « قل لا أسالكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) .

محمد عبد المطلب صلاح

أمام الأحداث

عن التعليم واثره فى تربية الشباب وتطور الحياة فى مصر وتصديرها الحضارة الى كل بلاد العالم وصدارتها فى الاسلام وفى العرب واثر ذلك كله على الشباب يتحدث الاستاذ عبد العليم المهدى فيقول

رعاية الشباب

قال إمامنا الشافعى فى أمثاله الشعرية :

« وينشأ ناشىء الفتيان منا على ماكان عوده أبوه »

وقال شاعر النيل حافظ ابراهيم :

« الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق »

إن الذى يحدث الى الشباب يرجع الينا لأننا تواكلنا فى تنشئة أبنائنا .. تركناهم لأنفسهم فجعلوا الهوى لهم ربا .. « افرأيت من اتخذ الهه هواه » ؟

فاذا ذهبنا نبحث عن الجذور يجب أن نتأمل قول الشافعى بمنطق الحقيقة عن الفتى الذى ينشأ على ما عوده أبوه .

نحن نجد الأب الذى ينشىء فتاة على أى شىء .. ولن نجد الأم التى يخرج منها شعب طيب الأعراق .. الاباء والأمهات فى سباق الحصول على الاقوات ..

يقول العسكريون ان الجيوش تمشى على بطونها .. وهذا القول ينطبق على الشعوب أيضا .. وخاصة فى كل بلد يعانى أمراض التخلف .

لقد اتى على مصر حين من الدهر كانت تصدر الحضارة .. حتى طمعت فيها القوى الكبرى فى عهد الفرس والرومان .. فانقلبت موازين القوى فى الصراع حول مصر .. كل يريدها لنفسه .. فاحتلها الفرس ، ثم احتلها الرومان ، وأخذوا حضارتها الى بلادهم ، وتحت سياط الاحتلال تمزق العقل المصرى وبدأ عهد التخلف !

وأشرق نور الاسلام على مصر فكان عصر التحرر الذى بعث العبقرية المصرية من رقدة العدم ، وبدأت مصر تحت راية التوحيد تجد نفسها حرة عزيزة بالاسلام .

فى بدء التاريخ الحديث ، قامت مصر تبنى حضارتها الحديثة على العلم والايمان والعمل واتسعت امبراطورية مصر لتشمل الشام والحجاز ، وترفع أعلامها فوق منابع النيل .. كيف حدث هذا ؟

كان التعليم فى مصر قائما على الكتاتيب التى تفرغ للأزهر ، والمدارس الصناعية فى المدن ، والزراعية فى القرى ، لتخريج العمال المهرة .. مثل أولئك الذى صنعوا بأيديهم فى « الترسانه » .. الاسطول المصرى الذى ذهب يفتح أوربا .. واجتمعت القارة عليه فى معركة نفارين .

وكما توحدت قوى أوربا ضد مصر فى الحرب الصليبية ، توحدت من قبل ضد الفتح الاسلامى فى الأندلس ، وتوحدت من بعد ضد مصر فى معركة نفارين ..

هذا الفارق هو التخلف الذى فرضه الاحتلال ..

ويخطىء من يتصور لحظة أن الاحتلال الأجنبى قد انتهى عهده فى مصر .. إن بصماته اللعينة ما تزال على كل شىء فى مصر ..

ولنذكر مثلا أول ما نذكر التربية والتعليم لقد وضعهما الاحتلال فى قوالب ما تزال قائمة :

١ ــ إلغاء الكتاتيب ..

٢ ــ عزل الأزهر ..

٣ ــ اللغة الأجنبية تطارد اللغة العربية .

٤ ــ تجريد التعليم من أية حرفة .

وحاصر الاحتلال التربية الدينية ، وأرهق اللغة العربية ، ومسخ التعليم بحشو الرؤوس بلهو النظريات .

وانتصر مشروع الداهية « دنلوب » البريطانية وما يزال منتصرا فى تخريج أجيال لوظائف الميرى !

وكما يقول شيخنا الشعراوى تخرجت أجيال من الشباب ليست لديها «الخميرة الدينية» التى تمكنها من دفع أى فكر يأخذ مكان العقيدة السليمة . .

وهكذا . . الدين مصادر . . واللغة العربية تضمحل . . والحرفة منبوذة . . والقوة . . أى الجيش لابد أن يكون من الفقراء والجهلة وانتفضت مصر ثائرة على ذلك كله فى عام ١٩٥٢ . .

مازال شبح دنلوب مسيطراً على التعليم . منذ عام ١٩٢٣ . . لكن إرادة الثورة تجسدت فى الأمل . .

المدرسة الشاملة او ما يسمى الآن بالتعليم الاساسى . . عدنا الى تعليم الحرف فى المدارس الابتدائية . . والاعدادية . . والثانوية . . بجانب العلوم النظرية الضرورية .

وحتى يتسنى لنا أن نعود الى فتح الكتاتيب ولو فى المساجد ، نرجو ان تدخل البرامج الدينية مدارس التعليم العام بجوار الحرفة والتعليم ، لنخرج أجيالا عاملة متعلمة يدفعها الوازع الدينى — الضمير النقى — الى العمل على أنه عبادة لأنه جهاد فى سبيل الله من أجل بناء الحياة .

إلى متى تظل قضية التربية الدينية عندنا موضوع النظر والدراسة والبحث والمقترحات الدينية فى الملفات ؟ . .

وبعد فأمل جديد . . فى كلام جديد . . نرجو أن يتبعه عمل جديد . .

طالبت لجنة الشئون الدينية والاجتماعية بمجلس الشعب بضرورة التغيير الجذرى فى حياة المجتمع ووضع منهج تربوى جديد يقوم على الدين والأخلاق .

أكدت اللجنة ضرورة الاهتمام بالتربية الدينية فى المدارس ووضع ميثاق شرف للأجهزة التى يتصل عملها بالشباب وخاصة أجهزة الاعلام حتى لا تقدم الاما يتفق مع ضمير الأمة وعقيدتها .

كما طالبت اللجنة بضرورة تعميم المعاهد الابتدائية الدينة فى جميع قرى مصر . . لأن الانسان أساس كل عمل ومن هنا كانت الرسالات السماوية تهتم أول ما تهتم بالانسان تربية وهداية حتى يستطيع أن يكون نافعاً لنفسه أولا ولمجتمعه ثانيا .

وأكد تقرير اللجنة فى الرد على بيان الحكومة ضرورة تضافر كل الجهود والتزام كافة الأجهزة الحكومية والشعبية بتوعية الشباب إبتداء باعداد الداعية الاسلامى الفاهم لدينه والغيور على الرسالات السماوية .

وقالت اللجنة فى تقريرها إن التربية الدينية هى الأساس فى تهذيب الوجدان وترشيد السلوك وطبع الناشئين على القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة وتحصينهم لمواجهة دعاوى الانحراف والتيارات الفاسدة والمذاهب الهدامة .

دعاء خالص الى الله سبحانه أن يجعل أعمالنا على مستوى اقوالنا . . وأن يجعلنا من الذين يستمعون الى القول ونتبع احسنه . . وأن يهىء لنا فى العهد الجديد رجالا يعملون ولا يتكلمون فى إعداد الأجيال التى تحمل غداً مسئولية القيادة فى غد وبعد غد .

عبد العليم المهدي

اوصى سفيان الثورى بعض اخوانه فقال : اطلب العلم للعمل به ، ولا تطلبه لتباهى به العلماء وتمارى به السفهاء وتاكل به الأغنياء وتستخدم به الفقراء . فقد بلغنا ان من طلب الخير صار غريبا فى زمانه فلايستوحش ، واستقم على سبيل ربك فانك اذا فضلت ذلك — كان مولاك الله وجبريل وصالح المؤمنين ، واشتغل بذكر عيوب نفسك عن عيوب غيرك ، واحزن على ما مضى من عمرك فى غير طلب آخرتك ، واكثر البكاء على ما اوقرت ظهرك به من الذنوب لعلك تخلص منها ، وان اردت اللحاق بالصالحين فاعمل باعمالهم ، واكتف بما أصبت من الدنيا ، ولا تنس من لا ينساك، ولا تغفل عمن وكل بك من يحصى اثرك يطلب عملك ، واستحى ممن هو اقرب اليك من حبل الوريد .

الحياة فى الكواكب

ما الحكمة فى خلق هذا الكون الشاسع ؟ وما هى فكرة القدماء عن الكون ؟ وما هى مجال الدراسات الطبيعية ؟ ما هى الغازات فى طبقات الجو ؟ ما هو الغلاف الجوىء هل هناك سكان فى السموات السبع ، والسبع الارضين .؟

يجيب على هذه التساؤلات الدكتور عبد الكريم دهينة فيقول :

ما الحكمة فى خلق هذا الكون الشاسع ، وكيف يغمر كوكب واحد ، لا يعد هباءة ، لوزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء ؟ ! . .

ولما لم يجد ما يقنع عقله ، أولع بالأساطير ، فقد وجد فى اقاصيصها الباطلة لذة ومتعة ، فاذا به يصنع خرافات ، يؤكدها بالدين ، والدين منها براء ، **كرسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ، ورسالة حى بن يقظان ، والكوميديا - - الالهية - - لوانتى « الايطالى » وبالغ بعض المتصوفة . فى وصف الكواكب بان فيها شوارع وازقة ، كما جاء فى رسالة الدكتور / عبد الحليم محمود لما تحدث عن ابى مدية والشاذلى وأبى العباس المرسى ، من اقطاب التصوف . .**

ولكن الكشوف العلمية تسابقت ، وعلماء الفلك لا يهجعون بحثا عن حل لمشكلة هذا الكون كشفا لما فى كواكبه من خلق ، أو غير خلق طوبى « **للذين يذكرون الله قياما وقعودا ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ويقولون ، ربنا ما خلقت هذا باطلا ، سبحانك فقنا عذاب النار . . .**

ومهما تسابقت الكشوف ، فلا زلنا نعيش فى ظنون الاحتمالات ، لأن ملكوت الله فوق قوى البشر ومهما صنعنا من وسائل الاتصال لاستطاعة النفاذ من كوكب الى آخر ، فهناك كواكب بيننا وبينها ملايين السنين الضوئية إذا فرضنا ان سرعة الضوء فى الثانية ١٨٦٠ ميلا او اكثر أو أقل ، فماذا يلزمنا ان نعيش من السنين للاتصال شخصيا بمجرة غير مجرتنا ؟ ! . .

وهذا يستدعينى لفرض بعض الأسئلة ومحاولة الجواب عليها ؟ ! . .

ماذا كانت فكرة القدماء عن الكون :

كانت فكرة بدائية ، الأرض مركز الكون والسموات سبعا كل سماء يسبح فيها كوكب من الكواكب المعروفة ، وقد وردت فى ازجال العرب ، قالوا :

زحل شرى مريخه من شمسه

فزاهرت لعطارد الأقمار

كانت الشمس تغيب ليلا طلبا للراحة ، اما القمر والنجوم والكواكب الباقية مصابيح معلقة فى سموات سبع (مدارات سبع) . . .

وفى منتصف القرن الثانى عشر الميلادى ، تقدمت الابحاث الفلكية ، وابتدأت تناهض الخرافات الكونية ، فقد كتب الشريف الادريسى وهو من افذاذ الجغرافيين العرب ، حول استدارة الأرض ، وخط الاستواء ، والقطبين ، والمحيطات ولا شك انه درس ما قبل بحوثه من كشوف الاغريق وغيرهم ، ولم يك الشريف الادريسى وحيد نسجه فقد تسابق المكتشفون العرب ، يكتبون ويبحثون ، وهم حين يكتبون ويبحثون يجعلون القرآن الكريم رائدهم إذ يشير بين آياته الكريمة ، بما يشفى القلوب ، من الدراسات الكونية ، فالقرآن تحدثعن الحياة فى الأرض بايضاح لا غموض فيه قال تعالى « **وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين** » سورة فضلت ٩ . .

فى رواسى الأرض ، وتقدير الأقوات ، وما يترتب على الرواسى من تغيرات الأرياح ، وانعكاساتها ، كانت مجالا للدراسات الطبيعية . . **فلا بد لحياة الانسان على الأرض من مقومات** كالغلاف الجوى ، والغلاف المائى واليابس ، ولما كان غاز الاكسيچين هو اساس الحياة على الأرض فقد شاء سبحانه وتعالى ان يجعل حياة النباتات التى يعيش عليها الانسان والحيوان ، اساس حياتها ، غاز ثانى اكسيد الكربون وهو ضد غاز الاكسيچين ، فازدواج التضاد نوع من الثنائية التى يقوم عليها الكون ما عدا الله سبحانه وتعالى الذى انفرد بالوحدانية ، . .

يخرج غاز ثانى اكسيد الكربون من الانسان بالزفير ، ويمتصه النبات شائعا ثم يعود الى الجو « اوكسوچينا » وهكذا دواليك وكذا قصة المطر فهو من السحاب ، حمله الريح بخارا من المحيطات فأنزله الله حيث شاء فشربه الانسان والحيوان ، واهتزت به الأرض ، فعاد ثانية الى المحيطات والبحار العظيمة فعادت عملية التبخير ثانية ، وهكذا تقدير الله سبحانه وتعالى فى الأزل للأقوات لم ينقص من ملكه شيئا ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وانظر الى دورة

قوام الحياة فى الأرض إلى قوله تعالى فى سورة الروم (**الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ، وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ، فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحى الأرض بعد موتها ، إن ذلك لمحيى الموتى ، وهو على كل شىء قدير**) وانظر الى قوله تعالى فى سورة النور (**الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار**)

أمكن للعلماء تحليل طبقات الجو على الأرض فوجدوا غازات كثيرة اكثرها الازوت يليها فى الدرجة الأكسوجين ثم الأرجون ، والكريتون والأيدروجين والاكستون والهليوم وبخار الماء وثانى اكسيد الكربون ، والأوزون .

وهذا الغلاف الجوى لا يعلو عن الف كيلو متر ، وما هو معروف ان الكثافة النوعية للهواء نقل كلما ازددنا ارتفاعا وتجعل الصدر ضيقا حرجا وينبثق الدم من الأنف والفم

وقد اشار القرآن الكريم الى هذا بقوله (**فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا كانما يصعد فى السماء**) .

والغلاف الجوى عامة ، عبارة عن مجموعة الغازات بنسب مختلفة لا لون لها ولا طعم ولا رائحة ، وتعرف بالهواء ، وابسط مظاهره اننا نستنشقه وتأثيره على الأجسام والنباتات عند تحركه . . .

هذه الدورة الهوائية هى التى تقوم عليها اساس حياة الانسان فاذا كان هناك فى كوكب من الكواكب مثلها ، فلا مانع عقلا من وجود الحياة فيه قال تعالى « **ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت** ، . . .

ولكنا نرى الأجسام التى تتجسس اخبار السماء ، وترسلها اشعاعات كهربية مغناطيسية » فتترجم نبضاتها الى كلام يكتب او يسمع كما يحدث بين محطة الارسال التليفزيونى ومحطات الاستقبال كل هؤلاء الجواسيس اجمعوا على عدم وجود هذه الدورة الحيوية التى منى بها كوكبنا المحبوب الذى نعيش عليه . . .

إن العلم افترض حياة هنالك لاسيما عندما اعلنت بعض جواسيس السماء عن وجود سحب داكنة واخضرار فى بعض الكواكب ، وجو رمادى عند اقترابهم من كوكب الزهرة او غيره ، ولكن كانت صدمة عنيفة للفروض العلمية فحولتها الى ظنون لا تغنى من الحق شيئا ؟ ! .

ماذا يقول الدين فى سكان السموات ؟ !

وهذا سؤال ثان حائر فى ذهنى ، من فضل الله علينا انه ضمن كتابنا العظيم كثيرا مما يثلج الفؤاد ويطمئن النفس اذا داخلها الشك ، فكثير ما اشار القرآن الكريم الى اشياء طمأنت النفوس الحائرة ، فاذا صاحب هذه الاشارة كشف وبيان حقيقى اطمأنت القلوب ، وقد وعد الله سبحانه وتعالى عباده بقوله (**سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، أو لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد**) إن الله سبحانه وتعالى رحمة منه بعباده يريهم الحق عيانا بعد ان يريهم الحق قولا فتشترك اكثر من حاسة فتصدق القلوب المطمئنة ، وتمارى القلوب المريضة (**إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم .**

اذا تحقق وجود سكان فى الكواكب العليا البعيدة عنا ، بعدا شاسعا ، فى المجرات المجهولة قال تعالى (**فلا اقسم بما تبصرون ومالا تبصرون**) هل هؤلاء السكان مكلفون مثلنا ؟ هل هم من جنس التراب ؟ هل هم حملوا الامانة التى حملها الانسان فكان ظلوما جهولا ؟ ! أو هم من اجناس اخرى مكلفة ايضا ولكن شاء الله ان تعيش فى اجواء « اثيرية » او مجهولة لنا نعيش فيها حياة تكليف وما لهم يوم القيامة الى الجنة او النار ؟ !

لابد لنا من وقفة فكرية تتلوها اطلاع على الكتاب الكريم (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) ، يقول الله تعالى « **ومن أياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة ، وهو على جمعهم اذا يشاء قدير**) ٢٩ سورة الشورى .

هل المقصود بالدابة فى السموات الملائكة ؟ ! أو تغليب لفظ الدابة فى الأرض على الأسلوب اللغوى فاعتبرت كلمة دابة عامة . .

اننا نجد فى تفاسير الالوسى وغيره اتجاهات لم تبعد عن الحدس ، واجتهادات لا تشفى النفس التى تتطلع دائما الى الرؤية ، وهى حق اليقين ولقد حدد القرآن الكريم الكون بسبع اراضين ، وسبع سموات قال تعالى فى سورة الطلاق « **الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن** » وفى تفسير ذلك ، يقول الألوسى ، وغيره ، إن مثلية الأرض للسموات فى كونها سبعا ، وفى كونها طباقا بعضها فوق بعض ، وبين كل ارض وارض كما بين السموات والأرض ، وفى كل ارض من خلق الله ما لا يعلم حقيقتهم الا الله .

وفى الحديث الشريف ، كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم « اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين السبع وما أقللن ، الحديث .

عبد الكريم دهينة

واجب

الآباء نحو الأبناء

الاحسان الى الوالدين واجب شرعى مقدس ، وإذا كان الله قد وصى الأبناء على الآباء فالآباء عليهم واجب مقدس ايضا نحو الأبناء . التسمية ، والتادب واختيار الزوجة الصالحة حتى تكون الأسرة سعيدة وعن هذه الواجبات يتحدث الينا : الدكتور احمد السيد محمد عبد الخالق فيقول :

إن الاحسان الى الوالدين واجب شرعى مقدس ؛ لدرجة ان القرآن الكريم يأمر الأبناء بالاحسان الى والديهم عقب الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ؛ فيقول الله سبحانه وتعالى [قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا] .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى آية ثانية [وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا] .

ونجد الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو فى كثير من احاديثه الى صلة الرحم فقد جاء فى صحيح البخارى عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه : **ان رجلا قال يارسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة . . . فقال صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة . وتصل الرحم** .

ولكن الآباء عليهم واجب نحو ابنائهم لا يقل شانا عن واجب الأبناء تجاه الآباء ؛ وأول واجب على الآباء نحو الأبناء ؛ هو اختيار الزوجة الصالحة المؤمنة لتكون قدوة طيبة لابنائها فتحببهم فى الاسلام وتزرع فيهم كريم الخصال ؛ ولذلك يقول رسولنا الكريم [تنكح المراة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك] .

وايضا من واجب الآباء نحو الأبناء بذل الجهد واتخاذ الأسباب الممكنة التى تبعد العواصف والشقاق والنزاع عن الأسرة ؛ وتجعل الرحمة والسكينة والحب هى الرايات المرفرفة على الأسرة .

وإذا اختار الزوج الزوجة الصالحة المؤمنة ؛ وكان الزواج قائما على المودة والرضا فان الزوجين يكونان قد أسسا العش المناسب لاطفالهما ويكون واجبا عليهما بعد ذلك ان يحيطا اطفالهما بالحب والرحمة والحنان فينشأ الأطفال فى جو من الحب والمودة ؛ وإذا نظرنا الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة فى بيته وفى معاملته لأبنائه ؛ نجد المثل العظيم والقدوة الطيبة ؛ فقد اسبغ الرسول الكريم على ابنائه وبناته من الحب والود والعطف والحنان الشىء الكثير فى بيئة وفى زمن كان يسود فيهما القسوة والعنف والفظاظة والغلظة .

وإذا تتبعنا أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام الدالة على حسن معاملة الرسول عليه الصلاة والسلام لأبنائه نجد احاديث كثيرة .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الحسن بن على ؛ وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالسا ؛ فقال الأقرع إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا ، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من لا يرحم لا يرحم .

ومن واجب الآباء نحو ابنائهم ان يكونوا لهم القدوة الطيبة والأسوة الحسنة ؛ لأن الطفل فى مقتبل حياته ينظر الى والديه باعتبارهما مثلا أعلى له فى كل شىء ؛ ولذلك إذا كان الأب او الأم منحرف السلوك فغالبا ما ينشأ الطفل على منوالهم إلا من رحم الله ، ولذلك لا ننكر خروج الابن الصالح من الأب الطالح برحمة الله وتوفيقه ؛ مع إدراكنا للأثر الكبير الذى يتركه سلوك الآباء على الأبناء ؛ ولذلك كان عقاب المضل عند الله يوم القيامة عقابا شديداً لارتكابهم الاثم ولاضلالهم الغير ؛ فالأب الذى يكون قدوة سيئة لأولاده سيكون عقابه شديداً لأنه بذلك قد اضل أولاده ؛ يقول الله سبحانه وتعالى [وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا أساطير الأولين . ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون] .

ولذلك نجد الله سبحانه وتعالى يوجه الناس الى النظر فى الأنفس والآفاق ؛ والتفكر فى عناية الله وتدبيره واتقانه واحكامه لهذا الكون العظيم ، ونجد فى هذا المعنى الآيات الكثيرة التى تحض على النظر والتدبر والتامل يقول الله سبحانه وتعالى **[أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها**

واجب الآباء نحو الأبناء

ومالها من فروج ؛ والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج] .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى آية أخرى [وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون] .

ويقول الله سبحانه وتعالى ايضا فى محكم كتابه [أو لم يروا الى الأرض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم . إن فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين . وإن ربك لهو العزيز الرحيم[٥]] .

ومثل هذه الآيات كثير فى القرآن الكريم ؛ يدعو الله سبحانه وتعالى فيها الانسان ان يحكم عقله ، وينظر فى الآيات التى يذخر بها الكون الدالة على عظمة الله وحكمته وتدبيره وإتقانه ، وبذلك يخرج عن العقائد الفاسدة الباطلة التى ورثها عن آبائه ، ومن هذا ندرك خطر عقائد الآباء الفاسدة على الأبناء .

أحمد محمد عبد الخالق

حول المفهوم الصحيح للدين « بقية »

وهكذا يجب أن يفهم كل متطرف فى فهمه للدين . . أن الدين يواكب التقدم العلمى وليس كما يقولون ان الرسول(ص) لم يفعل كذا ولم يشاهد تليفزيون أو يسمع مذياعا . . إذن نحرم كل هذا لأن الرسول (ص) لم يشاهد ولم يفعل . . لا . . بل هذا قصور بعينه ويجب أن يعرف الشباب أن أول من عرف صناعة النجارة كان نوحا عليه السلام وأول من خاط الثياب وخط بالقلم كان إدريس ، وقد كان داود كما يقول الله **(وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم)** فمطالع الحضارة ووسائلها ظهرت مع الأنبياء ومع الدين الذى بعثهم الله به وليس كما يردد البعض الذى لا يفهم الدين الفهم الصحيح ويريد العودة للوراء وهذا هو قول الله **(قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز)** وهذا هو رأى أقدمه لشباب الاسلام . . رأى لفيلسوف فرنسى (أرنست رينان) يقول فى كتابه (تعليقاتى على تواريخ الأديان)

(إن الآثار والأسفار المحتوية على شتى الفنون والعلوم التى أضفاها علماء الاسلام على الكون والتى نقلتها الحملات الصليبية الى جميع بلاد الفرنجة أدى كل ذلك الى إفعام المكتبة الأوربية الخاوية بكنوز لا تفنى من العلم والذى أنتجته قرائح العرب ـ وهذا كله رفع مستوى شعوبها إلى أفق التقدم الذى نشاهدها عليه الان) هذا هو المفهوم الصحيح للدين وليس مفهوم التطرف والقتل والتكفير وتحريم هذا وذاك لا لشىء إلا لانه كان غير موجود على أيام الرسول .

عبد الرسول الزرقانى

حديث

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمع ، فانه رب مبلغ أوعى من سامع » .

التراث العربى

قضية التراث العربى وأنه أساس الحضارات الانسانيه فى الغرب والشرق على حد سواء .. هذه القضية لها أبعاد كثيرة ما حقيقتها وإلى أى مدى استفادت الانسانيه من التراث العربى .

حول هذا الموضوع يتحدث الاستاذ محمد كمال الدين فيقول :

أساس علوم الغرب

ينكر بعض علماء الغرب ومفكريه على العرب أن تكون لهم عقلية علمية مرتبة ، ولكن الواقع العلمى يثبت غير ذلك ، هذا ما تقوله حضارة العرب وما بقى من تراثهم العلمى ، وما يذكره علماء من الشرق والغرب على السواء ومن هؤلاء العلماء نذكر عالما واحدا أنصف الحضارة العربية ، وأثبت أن العرب كانوا من أسبق الأمم الى العلم والمعرفة والاختراعات الرائدة فى مجال الفلك والطب والهندسة ، وهذا العالم هو مؤرخ الطب « لوكرك » وقد ذكر فى مؤلفاته أن العرب كانت لهم ملكة علمية متقدمة ، وأن علماء الغرب كانوا يتبعون منهجا علميا يسير من المعلوم الى المجهول ، ولا يقبل شيئا على أنه حقيقة الا بعد ثبوته بالتجربة ، صحيح أن علومهم قامت على الترجمة من الكتب القديمة ، ولكنهم واصلوا البحث ، وطبقوا العلم على العمل ، وقاموا بالتجارب والأبحاث ، وفتحوا طرقا جديدة للبحث فى اسرار الطبيعة ويذكر تاريخ العلوم فى القرن الثالث عشر الميلادى أن الكتب التى كانت تدرس فى مدارس الغرب ومعاهده ورد فيها تراجم لاتينية لكتب عربية جاء بها الأطباء اليهود الذين هاجروا من أسبانيا الى جنوبى فرنسا ، وكان فى ذلك الجدول لحكماء اليونانيين كتب من تاليف أبو قراط وجالينوس ، ولحكماء العرب كتب من تاليف ابن سينا والرازى وقسطا واسحق وحسين ، وفى سنة ١٥٠٠ ميلادية حكموا بالسبق لابن سينا فى خمس محاضرات من أصل عشر ، ولجالينوس فى أربعة ، ولأبو قراط فى واحدة ، وفى القرن السادس عشر الميلادى كانت المؤلفات العربية فى مجال الطب هى المعتمدة والموثوق فيها فى التدريس فى مدارس الغرب ومعاهده .

ويقول المؤرخ « جرمان » إننا نشهد لعلماء العرب الذين كتبوا فى الموضوعات العلمية بميزة الوضوح العام ، واستخدام الطريقة التعليمية المؤكدة النتائج ، لقد كان للعرب قابلية عظيمة للثقافة والعلم والتعليم ، ولقد كان العلم العربى قائما على التجربة والاختبار ، وهذا يثبت فضل العرب على الحضارة الأوروبية .

وذكر علماء الغرب أيضا أن العرب تفوقوا فى فروع الرياضيات ، وعلوم النبات والكيمياء والجيولوجيا والتاريخ الطبيعى ، وتعد الكيمياء كلها من

اختراع المسلمين كما يعد جابر بن حيان أبا لعلوم الكمياء قديمها وحديثها ، ويعد اسمه عنوانا على هذه العلوم الكيميائية ومساويأ لجهود علماء الغرب أمثال بريستلى ولا فوازييه وغيرهما من العلماء المشهورين .

وللعرب يرجع الفضل فى معرفة طبائع الأجسام والحوامض بأنواعها ، وهم أول من فتح الصيدليات المجانية ، وأول من جعلوا فيها المستحضرات الطبية اللازمة . وعرف العرب علوم الميكانيكا واكتشفوا قاعدة سقوط الأجسام ، وبعض قوانين الجاذبية وحركة الأجسام ، وأنشأوا فى علم السوائل جداول لبيان الأثقال النوعية ، وكتبوا رسائل فى الاجرام الكافية والراسبة ، وعدلوا فى علم البصريات عن القول اليونانى القديم بذهاب نور العين الى الجسم المتطور الى القول بانعكاس الأشعة وانحراف مسارها .

ويقول شكيب أرسلان فى كتابه « حاضر العالم الاسلامى » ! إن العالم العربى « الخازن » كشف انحناء الشعاع المار بالكوة الهوائية ، وقد تحقق بذلك من أننا نرى الشمس والقمر قبل وجودهما فوق الأفق وبعد غيابهما تحت هذا الأفق ، وقد تحققت فائدة هذه الاكتشافات فى الزراعة والرى واصلاح التربة وتسويتها وتربية المواشى وضبط قواعد الفلاحة حسب الأصول الفنية ، ووفقا لهذه الاكتشافات أمكن استحداث زراعة محاصيل جديدة مثل الأرز والسكر والبن ، واتسعت أعمال المعامل فيما يتعلق بنسج الصوف والحرير والقطن وصنع الورق والجلد . .

ويقول المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه « أثر العرب على الحضارة الأوربية » : ان العرب قد سبقوا الغرب فى علوم الطب ، وسبق الدهيرى الى وصف مرض الجذام ، وشرح مرضى الصدر والحصبة وعلاج أمراض العيون ، وعرف منافع رئة الثعلب وانها تداوى أمراض الصدر لأن هذا الحيوان لا يلهث إذا جرى ، ولم يتوقف العرب فى علاجهم لارتفاع حرارة الجسم بالبرودة أو علاجهم البروده بالحرارة ، بل كان منهم من يعالج البرد بالبرد فى بعض الحالات أو يجمع بين الحمية والتبريد والترطيب » .

هكذا كانت الحضارة العربية قديما ، بحث متأن فى ظواهر الطبيعة ، ونظر مدقق فى اسرار الكون ، وتجريب لا يهدأ على شتى الظواهر المحسوسة ودراسة تنتقل من المعلول الى العلة أو من السبب الى المسبب ، ولهذا صارت البلاد الاسلامية مركزا للثقافات الأوروبية بفضل اساتذتها ومدرسيها وزادت المعارف الطبية والعلمية بفضل الكشوف التى اهتدى اليها أطباء المسلمين فى الأندلس وجراحوها بنسبة تفوق ما حدث طوال القرون التى خلت من عهد جالينوس ، الطبيب اليونانى الأشهر .

ولنضرب لهذا التقدم الحضارى العلمى أمثله لعل فيها الاثبات والبرهان وهى لعلماء أثبتوا جدارتهم فى عالم الطب والتجريب ، فالى لقاء .

محمد كمال الدين

قيل لبعض العلماء : ما علامة الايمان؟ قال : حسن الخلائق واتباع الحقائق وحفظ العهود والمواثيق والتسليم للقدر السابق .

قيل : فما علامة النفاق ؟ قال : نقض العهد وخلف الوعد ومنع الرفد والكذب فى الهزل والجد .

قيل ففيم النجاة ؟ قال : عمل مبرور وقلب صبور ولسان شكور وادخال السرور والرضاء بالمقدور .

قيل : ففيم الهلكة ؟ قال : كثرة الفجور واقتحام الشرور ومطاوعة الغرور .

قضايا الشباب بأقلام المفكرين والأدباء

أدعو إلى فتح باب الاجتهاد

ويأتى اتجاه الكتاب والأدباء ورجال الجامعات ورجال الفكر جادا فى معالجة كثير من مشاكل الشباب والدور الذى يجب أن يكونوا عليه .. والمسئوليات التى تقع على عاتق الآباء ، وكذلك ما يجب على كل كاتب ومفكر وأستاذ وخطيب تجاه قضايا الشباب . ومن ثم جاءت كتابتهم معبرة عما يعانيه الشباب ويوجهه الى ما يجب أن يكون عليه المسلمون وقيادتهم .

فهـا هو الـكاتب الكبير الأستاذ يحيى حقى يتحدث بأسلوب عذب يشد الانتباه عن فتح باب الاجتهاد .. ويتحدث فيه عن الشباب فى المجتمع وفهمهم للدين وأتهامهم للمجتمع بأنه غير اسلامى فيقول :

● فهم الشباب للدين فى مجتمعنا مازال فهما مبتورا . هل يمكن أن نرجعه الى اسلوب الدعوة والدعاة ؟ .

نعم .. الفهم مبتور للتناقض الذى نراه. الشاب لا يقتنع بما يقوله وأعظ موظف غارق فى مشاكل أكبر من مشاكله ولم يستطع أن يفعل شيئا حيالها .. ففاقد الشىء لا يعطيه الفهم مبتور لأن الكلام فى الفروع والثانويات أغلب من الكلام عن الاساسيات حيث روح الشريعة الاسلامية ومبادئها يجب أن يفهم الشباب ان فى يده كنزا لا يقدر .يكفى أن الله سبحانه وتعالى انقذه من الخطيئة الازلية . انقذوه من أى اكليروس ومن أى شعور بالتنافر بين الطبقات وبين الاجناس

● الانسان عادة ينظر الى علماء الدين على انهم قدوة . ولكن عنـدما ينظر فيجد مقرىء القرآن يطالب بأجر يربو على الالف جنيه فان القدوة تذوب وتتلاشى ؟ .

قبل ان تلومنى من يطلب الالف جنيه عليك بلوم من يدفع له الالف جنيه . اللوم لا يقع على المقرىء . فكل شاة برجلها معلقة وله حسابه عند الله . ولكن اعود فاقول : اليس المقرىء مغنيا فى الواقع ؟ مثلما يأخذ المطرب الف جنيه فكذلك المقرىء بل مقرىء القرآن هو الذى يشبع رغبة الشعب المصرى فى الغناء والطرب لا سيما بعد ان ضاع المغنون وفسدت ادواتهم واذواقهم ومواصفاتهم .

● هذا يسوقنا الى غلبة نغمة الطرب والتطريب على قراءة القرآن ؟ .

انا حزين جدا لذلك . عن نفسى ادمن الاستماع الى المصحف المرتل خاصة بصوت الشيخ الحصرى والشيخ عبد الصمد واتمنى ان تقتصر الاذاعة فى جميع محطاتها على المصحف المرتل . كما كنت قد اقترحت على محطة القرآن الكريم ان تبحث عن أحسن مقرئين للقرآن فى العالم الاسلامى كله وتاتى بهم الى مصر لتوسيع الرقعة .

● الحديث عن مسائل دينية صرفة يقود الى الحديث وبصراحة عن الشعار الذى ينادى بفصل الدين عن الدولة – تماما كما حدث فى تركيا فى عهد مصطفى كامل اتاتورك ؟ .

اعتقد ان الدين الاسلامى فى هذا الزمان مر بتجربتين خطيرتين جدا . الأولى منتهى اليسار والثانية منتهى اليمين . تجربة مصطفى كمال اتاتورك التى أراد بواسطتها تقليد أوروبا وفصل الدين عن الدولة وقد عاصرتها فى غلوها وفى انحسارها . والثانية تجربة الخومينى وكلاهما كان على خطأ . ان الانسان ينسى ان الاسلام يعنى الاعتدال هذا الدين يسر فأوغل فيه برفق . الحديث عن الرسول وحياته فى بيته ومعاملته للناس يعكس الرفق والمحبة والانسانية . فالشريعة الاسلامية تكره الغلو وتكره التطرف وهذا يختلف عما كانت عليه الحال فى أوروبا فلقد كانت الكنيسة سلطة زمنية ولها أملاك أرضية فنشأ نزاع بين العرش وبين الكنيسة الى حد ان رأينا فى انجلترا هنرى الثامن يلغى الكنيسة الكاثوليكية ويتطلع الى انشاء كنيسة أخرى لا لشىء الا للاستيلاء على املاك الكنيسة . اما بالنسبة للدين الاسلامى فان النظرة الأغلب أنه كل لا يتجزأ

● حضارة تنتظم فيها الدنيا بروح الدين وينتظم فيها الدين بروح الدنيا ؟

الدين الاسلامى كل لا يتجزأ ليس فيه دين ولا دنيا . انه نظام ليعيش به الانسان روحا وعقلا وجسدا . لا يمكن ان ينفصل فيه الدين عن الدنيا . ولا أدل على ذلك من أن كل معاملة من المسلم عبادة . ليس هناك فرق بين الدين والدنيا فى الاسلام .

● هناك علماء دين يتحرجون من ابداء وجهات نظرهم فى القضايا السياسية متعللين بقولهم : نحن علماء دين ولا علاقة لنا بالسياسة ناسين ان الاسلام دين ودولة كما ذكرنا آنفا ؟ .

● مجتمعنا يشكو من نفسه . بعض الشباب المتمسكين باهداب الدين يقولون ان مصر تعد مجتمعا غير اسلامى بحكم ما فيه من النوادى الليلية والرقص الشرقى وما اليه ؟ .

التشريع فى الشريعة الاسلامية يخاطب الفرد . كل شاة برجلها معلقة . والكلام موجه لكل فرد . من الممكن للانسان ان يتمسك باهداب الفضيلة والدين فى أى مجتمع .. اننا نعيش فى سنة ١٩٨٢ .. امام الشباب مائة الف باب يجد فيها أكثر من متعة من حيث الفنون والاطلاع والكتابة والدراسة . ووسائل التثقيف لا أول لها ولا أخر . احساس الشباب بنبض الحياة قوى للغاية فلماذا يحوم حول مجالات تعد استثناء فى مجتمعنا وكل المجتمعات . مجالات لم يفرضها عليه أحد . التاريخ العربى ملىء بالحانات والخمر وما الى ذلك ولكن لم يحدث فرض الفساد على انسان فاضل . هناك فاسدون بالطبيعة وبدون أية عوامل بيئية تحيط بهم

البداية تكون بشاعر يكتب القصيدة ويخاطب الأمة بالشعر كما فعل اقبال فى الهند . حينما قرأ اقبال ، أشعر كما لو ان سوطا يلهب ذهنى يقول لى : قم تحرك . انت انسان فى يدك كنز لا تضيعه . احلم بان يخرج من هذه الأمة شاعر يستطيع ان يخاطبها بالصدق ويوقد احساسها ويبصرها بامجادها وبماضيها ويخلصها من التفاهات والسفاسف والانشغال بالتفاصيل التى لا قيمة لها فيدخل كلامه فى كل القلوب ويحركها .

الشباب والمجتمع

كما يحدثنا الأستاذ / سامى أباظة رئيس لجنة الشباب والرياضة بمجلس الشعب عن ظروف المتغيرات فى المجتمع والمناخ الذى يعيش فيه الشباب والواجب علينا لبناء الشباب ومسئولية الأحزاب السياسية واشراك الشباب فى القضايا القومية فيقول :

فى ظروف متغيرات المجتمع بما يتواءم مع تطورات مجتمعات العالم .. وجدت ظروف فى الحضارات المختلفة ، وهى سنة الحياة دائما مادامت عجلة الحياة تدور ... فاننا نبحث شريحة عريضة من مجتمعنا وهى شباب مصر نصف الحاضر وكل المستقبل ، واذا حللنا الظروف والمقتضيات التى دفعت قلة من شبابنا تسلك الطريق المنحرف والذى يفسر الدين طبقا لأهوائهم ومفاهيم متطرفة .

واذا كان هذا الانحراف له مناخ مواكب لظروف حركة الشباب فى العالم ، المتصفة بالعنف والانتفاع ... واذا كانت ظاهرة العنف والانتفاع فى دول العالم لها ظروف مختلفة عن ظروفنا من البيئة والأزمات الاقتصادية ، وعدم وجود تباعد بين الثقافات المختلفة والحضارات بالذات فالمواصلات بينها متشابكة برا وجوا لذلك نجد ظاهرة الهيبز منتشرة بين الشباب فتيانا وفتيات .

وعلينا اليوم ان نستعد لبناء الشباب .. وهى مسئولية شمولية للأحزاب السياسية .. ونشركه فى القضايا القومية وتحصينه بالثقافة السياسية والفكرية والعقائدية ليكون قادرا على المواجهة ... ويحتاج ذلك الى ان نستمع الى رأى الشباب فى تطوير التعليم والتدريب وقانون التجنيد ورأيه فيه .. وايجاد فرص العمل له ولاسيما فى فصل الصيف ... وان نطمئنه الى مستقبلة من حيث الناحية الاقتصادية والاسكان واسهامه فى التعمير .. وتطوير العمل فى المجلس الأعلى للشباب والرياضة ليتفق مع مفهوم الشباب من انطباعاته على استفادة الشباب وتربيته وقطاع البطولة وقطاع الانتشار والممارسة والتفرقة الحقيقية والواضحة بين الاحتراف والهواية وتوفير كل الامكانيات له واعداد القادة والتوسع فى استفادة الشباب منهم فى المصنع والقرية والمدرسة والمؤسسات الشبابية والرياضية ...

وأنا أعلم مدى اهتمام الرئيس حسنى مبارك بالشباب وقضاياه ويجب علينا كل فى موقعه ان نعمل بان نحتذى بالقدوة ونتكاتف لكى نبرز الداء والدواء ولن يتم ذلك كله الا بالعمل الجاد المخلص ودون مظهرية من أجل هذا الوطن ... ومن أجل مصر العزيزة .. وبذلك يمكننا ان نبدأ المسيرة الصحيحة والصالحة لشباب ٨٢ الذى يريده الرئيس حسنى مبارك ... وتريده مصر ... وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يباهى ملائكته بالشباب الصالح) . صدق رسول الله

الانتماء والقدوة أساس أزمة الشباب

كما يحدثنا الأستاذ محمد حسن دره نائب رئيس حزب العمل وعضو مجلس الشعب عن :
أسباب مشاكل الشباب وقضاياهم، وأن الشباب اليوم فى حيرة لأنهم يفتقدون الانتماء للوطن والقدوة الطيبة الحسنة فيقول :

الآراء العديدة المطروحة فى صورة مقالات وكتابات ودراسات وندوات ومؤتمرات عبر كل أجهزة الأعلام حول قضايا الشباب ومشاكلهم تتمثل فى حملة اعلامية مكثفة .. تصل متأخرة بعض الوقت . وتشكل فى نفس الوقت لونا من المبالغة والتهويل لم نتخل عنه بعد فى أسلوبنا الاعلامى الذى ننهجه منذ أمد بعيد .. ومن محصلة هذه الهوجة الاعلامية الكاسحة ... أخرج بعديد من الانطباعات .

★ تمزيق مجتمعنا وصبه فى قوالب طائفية أو شرائح مضنية .. أقصد فصل شبابنا عن مجتمعهم وكأنهم فئة متميزة خاصة ليست ضمن نسيج مجتمعنا ، تمثل وغيرها من مراحل العمر المختلفة لحمة مجتمعنا وسداه .

كثيرون من أصحاب الرأى والفكر والخبرة يخلقون من الشباب مرحلة منفصلة لها برجها الخاص ومشاكلها الخاصة وقضاياها الخاصة لها عالمها الخاص .

★ هذا الاهتمام الخاص يشكل أيضا نوعا من المجاملة والنفاق من الشيوخ والرجال والحكماء وأصحاب الرأى للشباب وهى عملية استرضاء ومعايشة ورغبة فى كبح الجماح بأسلوب الملاينة والتحايل والطبطبة على الكتف .

★ معظم الآراء المطروحة تتناول جزئيات لا تصل فى كثير من الأحيان الى عمق القضية أو جذورها سطحية فى شكلها العام .. لا أنكر أن بعضها الأقل يغوص فى أعماق النفس البشرية . لكنه يعرض لمرحلة معاصرة يعيشها شباب هذا الجيل . ولا يهتم بدراسة المرحلة السابقة عليها وهى التى عاشها جيلنا نحن أو أجيال الكبار الذين يتصدون للحياة العامة ويحملون مسئولياتهم فى هذه الفترة . ولعلى أزعم أن فى المرحلتين تقاربا أو شبه تقارب فى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية . بل وفى نفس المعاناة والضغوط النفسية الثقيلة .

كما أن مثل هذه التحليلات برغم عمقها وبراعتها فهى تنتهى عادة نهاية مفتوحة ولا تصل الى نتيجة أو علاج !

★ أن كثيرين ممن تصدوا للقضية لم يخرجوا عن فئتين .. احدهما .. لبس أصحابها مسوح الرهبان أو اعتلوا منابر النصح والارشاد والتوجيه والتقييم بأسلوب

رجال الدين القديم الذين يبشرون بالجنة. ويهددون بالويل والثبور دون أن يرسموا الطريق السوى المعتدل والأسلوب الصحيح الذى يمكن بعد توضيحه وتبيانه فرض المحاسبة بالثواب والعقاب .

وليس قبله والأخرى تنهال باللوم والتقريع والاتهامات .. تصبها جميعا على أقفية الشباب دون هواده أو رحمة .

★ الشباب أنفسهم وقعوا فى حيرة وتخبط من أمرهم — فى احدى الندوات التليفزيونية — لم يتفق اثنان من شباب الندوة حول سبب واحد تعود اليه أزمة الشباب.. فمنهم من ادعى تسلط الجيل القديم وعدم اتاحة الفرصة للشباب لتلقد أمور بلده .. ومنهم من عاد باللائمة على اغفال الدولة للرياضة فلم يعد للشباب متنفسه فى الساحات والملاعب .. الخ.

ومنهم من أرجعها الى ضعف الراتب واتجاه الشباب الى الخارج لتكوين نفسه. الى آخر ما تعرض له الشباب من أسباب فرعية جانبية لا تشكل فى مجملها لب المشكلة الحقيقة بما يؤكد ما هم فيه من حيرة وتخبط .

ويختتم حديثه قائلا :

وافتقاد القدوة فى مجتمعنا المعاصر امتداد لضياع روح الانتماء . فالوالد مشغول . والأم مشغولة والمدرس والمعلم مطحون فى دائرة عذاباته ومشاكله والتكالب على وسائل الحياة بأسلوب انتزاع اللقمة والجشع والطموح غير المشروع . ثم الأمثلة العديدة لمعاملات بعض الكبار وسلوكياتهم .

نفاق ووصولية وانتهازية ووسائل شريفة أو غير شريفة تبررها الغاية .. ثراء فاحش بغير جهد أو نصب وفقر طاحن مع النضال والتعب . واختل ظاهر الموازين فى أعين الشباب . ووسط صراع الاضداد وسيل المتناقضات تاهت الحقيقية وضاعت المعايير واختفت القدوة .. وتصور الشباب مع تعجله واندفاعاته وضعف ايمانه — أن الحال يدوم على وتيرة واحدة كما تحدثه الوقائع . أمامه الكذاب المنافق المنتهز يصل الى هدفه وبكل الطرق . بينما الصادق الملتزم يتربع فى مكانه وتتوقف به السبل . هكذا يبدو السطح ولو سبر أغوار الحقيقة لتأكد أنها مجرد ظواهر مؤقتة سرعان ما تنكشف وتتعرى وتنفضح فى وقتها المعلوم فأساس بناء الخير هو تقوى الله وأساس بناء الشر جرف هار (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن نجد سنة الله تبديلا) .

مشاكل الشباب: هل تنفصل عن مشاكل المجتمع؟

كما يحدثنا المستشار حاتم الشربينى رئيس محكمة ، عن أن التطرف الذى يحدث من الشباب انما هو لأشياء كثيرة فى المجتمع نفسه لأنهم قالوا للشباب مشكلة وحقيقة ليس له مشكلة ؟

هل جنح الشباب حقا وانحرف ؟ هل سياسة التعليم مضطربة فعلا ويطالب بالاتجاه لمصر فيقول :

حقيقة ليس للشباب مشكلة ذلك انهم قالوا أن تطرف الشباب نتيجة الحالة الاقتصادية المتردية التى وصل اليها اقتصادنا وان الشباب لا يجد السكن أو ما يكمل به نصف دينه ولا يمكنه مقاومة رياح الانفتاح الاستهلاكى الجارفة التى أتت بكل حديث ومستحدث من وسائل الرفاهية وخلاصة ما أخرجته مصانع التكنولوجيا العالمية وليس للشباب الا التطلع والتحسر . أو ليس هذا أيضا حال الكهول والشيوخ والنساء فى بلدنا . بل مصيبة الآخرين أفدح اذ أن المرء قد يتحمل الحرمان لنفسه . ولكنه يعذب بحرمان ابنه أو أبنته - وقالوا ان ظهور طبقة طفيلية أثرت ثراء فاحشا من الفساد والافساد تشكل عنصرا استفزازيا للشباب أو ليس ذلك أيضا استفزاز قائم للشيوخ والكهول والنساء ويقول ان الشباب جنح من كثرة ما سمع عن الرخاء المقبل ومواعيده وأعوامه ولا يقبل عليه الا الغلاء والأزمات الا يقبل هذا أيضا على باقى نسيج المجتمع .

ويقولون جنح الشباب وانحرف لأنهم حدثوه كثيرا عن الديموقراطية والرأى . والرأى الآخر والحوار البناء ولكنه لا يرى الا الرأى الواحد يردده كثيرون ويهلل له منتفعون فان شارك الحوار مخالف تصدت له مباشرة ملكة التصنيف ووجد نفسه منسوبا لفئة أو فكر لم يسمع عنه من قبل أليس هذا أيضا حال الكهول والشيوخ والنساء .

يقولون اضطراب سياسة التعليم وخلو دور العلم من الأنشطة الطبيعية التى يحول فيها الشباب طاقته الى طاقة خلاقة بدلا من أن يترك كفريسة سهلة لدعاة الهدم والتطرف والانحراف . أو ليس وقع هذا على الآباء والأمهات الذين يرون ضياع أبنائهم ولا يستطيعون دفعه أفدح وألم .. ويقولون .... ويقولون والحقيقة غائبة .

واختتم حديثه قائلا :

- ليس للشباب مشكلة ياسادة ولكن لمصر مشاكل ابحثوا مشاكل مصر بجدية وتمسكوا بالمبادىء والقدوة فلا يكون هناك مشكلة للشباب .ولا للشيوخ .

اتجهوا ياسادة الى مصر بكل قواكم امنحوها فكركم وخبرتكم وعلمكم جادين مخلصين ستجدون الشباب هم جنودكم فى الاصلاح والبناء .

انتبهوا .. أيها السادة

كما يحدثنا الدكتور محمد اسماعيل بحديث يسترعى الانتباه ويدعو للتأمل والتفكر وعلى كل أب وكل مسئول وكل حاكم أن يتأمل فيما كتبه الدكتور محمد اسماعيل .. ويطالب فيه بمحاكمة الشيوخ ومحاكمة السادة الآباء والكتاب والمدرسين والحكام على اختلاف درجاتهم فى الجهاز الحكومى . وينادى بالصدق فى القول والعمل فيقول :

انتبهوا أيها السادة !! ان الحاضر ابن الماضى .. وهو أيضا أبو المستقبل !! انتبهوا الى أنكم شباب الأمس ، وسادة اليوم .. وذكرى الغد !! وان زمانكم من صنع آبائكم .. وزمان شبابنا من صنعكم .. انتبهوا الى أن لكل عملة وجهين !! وان ماتراه أعينكم فى الشمال ليس – بالضرورة – هو مايراه غيركم فى الجنوب !! وان أبناءنا « عناوين » لنا ، مكبرة ، ومصغرة ، ومنسقة ومشوشة !!

لقد أشبعنا « الشباب » كلاما ونصحا ودراسة ونقدا وتحليلا . ثم حملناه أوزار العصر . من الانحراف والتسيب واللامبالاة . وألبسناه القميص وأدخلناه الى قفص الاتهام ثم جلسنا على المنصدة نحاكم ونصدر الأحكام !! وانقلبت مصر الى نصفين : نصف الشباب ونصف الشيوخ . وقرر الشيوخ منا ان حماس الشباب لم يلتحم بحكمة الشيوخ فضاع وتاه فى ظلمة التاريخ !!

ماذا يحدث لو قلبنا الآية وحاكمنا الشيوخ ماذا يحدث لو حوكمنا نحن « السادة » الآباء والكتاب والمدرسين ، والحكام على مختلف درجاتهم فى الجهاز الحكومى ؟ .. ما هى قائمة الاتهامات التى سيوجهها الشباب لنا . وماذا سيكون دفاعنا ! ؟

* ومن أسف أيها السادة ونقصد كل كبير علينا – ان الدرس الذى تلقيناه عنكم . بالشك فى كل شىء . انقلب عليكم !! ومن أسف أن عيوننا قد ازدادت اتساعا .. كما أن عقولنا قد بدأت تستوعب !! وبدأنا نقفز الى المستقبل بسرعة . وأنتم قاعدون على كراسى الموعظة وأرائك النصح والارشاد !!

بدأنا نسمع كلاما عن اجرام . يجدها الظمآن سرابا !! وبدأنا نسمع عن قطط سمان تتحول الى نمور متوحشة !! وكنا ندهش عندما نسمع عن (مليونير) !! كان احمد عبود أسطورة فى مخيلتنا !! ورأينا – أخيرا – اننا أمثال أحمد عبود !! فقد اصبح فقيرا وسط مئات المليارات !! وقف المثقفون منا فى آخر الطابور وبعضهم – رغم الكد والكدح – سقط فى قاع المدينة .. بينما تسلق الابراج بسرعة خارقة ناس وناس يوزنون – فقط – بالفلوس !!

* وانقلبت الموازين فى أعيننا !! أين الحقيقة !! من الذى يعلق الجرس فى رقبة القط !؟ .. من ينظم المرور فى زحمة الحياة المصرية !! الشاحنات البشرية الضخمة تقتحم الطريق وتدهس المارة !! التناقض يحطم أعصابنا !! لنا تاريخ أو ليس لنا تاريخ !! سعد زغلول شخص عادى أم زعيم !! جمال عبد الناصر زعيم أم خرافة !! ما هى شخصيتنا !! .. هل نحن نسير نحو الاشتراكية الديمقراطية !؟ اذن لماذا تتوحش أسماك فى بحيرة مصر وتموت أسماك هل نحن دولة مصدر التشريع الأساسى فيها هو الشريعة الاسلامية !؟ اذن لماذا نرى الحياة تخالف هذه الشريعة ! ؟ هل كنا موضع خيانة من العرب أم كان العرب موضع خيانة منا !؟ .. هل نعيش حرية فعلية أم حرية صورية !! .

* قولوا ، أيها السادة لأطفالنا شيئا واحدا .. عبارة واحدة !! هى « أنظروا الينا .. !! وسينظرون . ويرون ماذا تفعلون .. وعلى قدر فعلكم سيكونون !! انهم ليسوا على استعداد لأن يسمعوا كلاما !! انهم يريدون فعلا ... قدوة !! فهم يسمعون من الراديو كل أخبار العالم وأخبارنا !! كونوا صادقين .. كونو منضبطين دون أن تتحدثوا عن الانضباط !! اخضعوا أنتم للقانون دون أن تتحدثوا عن مخالفات القانون !! ابنوا لهم المساكن دون أن تبنوا لهم جملا مفيدة من مبتدأ وخبر !! وفروا الخبز واللحم والخضار والكساء ولا تتحدثوا عن أمن غذائى أو أمن كسائى !! فلقد مل الأطفال ــ كما مللنا لغة الكلام .. ارسموا السياسة الداخلية بوضوح !! اذبحوا القطة لهم ليلة الزفاف !! واقطعوا رقبة مختلس أو منحرف كبير . ليرتعد الصغير !! سيف العدل بتار !! وسيف الكلمة « هزار » ! ولقد قالها حسنى مبارك .. فقفوا معه وكونوا مجتمع القدوة لا مجتمع السلطة !!

واختتم حديثه قائلا :

* واذا كنتم تريدون تطبيق الشريعة الاسلامية . فلا تتحدثوا عن ذلك نرجوكم !! هيئوا (المناخ) بهدوء !! قصوا شعر التليفزيون الناعم كالحرير وهذبوه !! وانزعوا من شفتيه البايب والسجاير . واخلعوا عنه القبعة وعلموه أن يغترف من الحضارة الاسلامية وكل أنواع الحضارات الاصيلة انه مدرس خصوصى خطير !! لديه مفتاح عجيب يدخل البيوت دون أن يستأنس أو يستأذن من أصحابها .. ويلقى عليهم الدرس ولا يتركهم الا نياما !! فهذبوه .. وعلموه كى يستطيع أن يعلم !!

* ولا تلومونا أيها السادة !! فانتم حاكمتمونا ووضعتمونا فى القفص !! لكننا ابناؤكم !! منكم اخذنا كل شىء .. وأعطيناكم ــ بحماسنا ــ كل انفعالاتنا !!

ارايت الذى يدع الشباب ولا يحض على نقض الاسباب !!

فويل للمتكلمين ، الذين هم عن الأفعال ساهون !!

بقية مقال أفغانستان ص ٤٠

اما الصورة السادسة فتمثل منظرا لسيدنا يوسف وزليخا زوجة عزيز مصر وهما فى القصر ذى الابواب السبعة البديعة وترى فى الصورة يوسف عليه السلام يفر من زليخا وهى تمسك قميصه من الخلف راجية بقاءه .

(ناصر خسرو) :

هو (أبو معين ناصر خسرو) ولد عام ١٠٠٣ م وشغل منصبا كبيرا فى ديوان الغزنويين ثم ارتحل الى القاهرة وانضم الى الفاطميين ومنحه الخليفة الفاطمى (المستنصر) لقب (حجة) وكتب عدة كتب فى المذهب الفاطمى باللغة الفارسية منها : (زاد مسافرين) و (وجه دين) . كان (ناصر خسرو) رحالة وشاعرا ، ووصف مصر وما فيها من تحف فنية نادرة .

لقد أسس فرقة (الناصرية) ولا يزال سكان **(بامير) يتبعون فرقته الناصرية ويتخذون من كتابه (وجه دين) شريعة لهم .**

وكتب عن رحلة له كتابه المعروف **(سفرنامة)** الذى ترجم الى العربية والفرنسية . ذلك عن علماء ومفكرى وفنانى أفغانستان فى قرون مضت ثم أطل على المجتمع الاسلامى الحديث **(السيد جمال الدين الافغانى)** الذى برز فى مصر بخاصة وكانت له فيها مدرسته الفكرية وحركته السياسية وكان لهما الاثر الكبير الذى لا تزال مصر متأثرة به .

كان العالم الاسلامى يعانى من قهر الاستعمار ومن شتى ضروب الشقاق ووجد الافغانى فى مصر أرضا خصبة وطلابا مخلصين وساسة مجاهدين .

كان عالما فيلسوفا ومربيا قديرا وسياسيا بارزا وزعيما دينيا وكاتبا صحفيا يدعو الى الجامعة الاسلامية ووحدة الأمة المسلمة ويستعمل سلاحه هذا لتحرير المسلمين فى آسيا وفى أفريقيا .

كانت صحيفته التى أصدرها فى باريس صحبة صاحبة وتلميذه الامام (محمد عبده المصرى) وهى (صحيفة العروة الوثقى) أول صحيفة حاربت الاستعمار فى العالم وكانت تعتبر لسان حال الحركة المناهضة للاستعمار والداعية الى الاعتراف بحق الشعوب فى تقرير المصير .

كان الأفغانى يريد اصلاح العالم الاسلامى باحياء مبادىء الاسلام الأصيلة وجاهد من أجل حرية الشعوب المستضعفة وصيانة الكرامة الانسانية .

لقد كان شخصية فريدة من نوعها ونجما لامعا بزغ فى سماء المجتمع الاسلامى الحديث .

واذ تمر أفغانستان المؤمنة المسلمة اليوم بمحنة مريرة أحب أن تقرأوا معى نشيد السيف والحرب عند الشعب الأفغانى الذى يقف اليوم وحده بايمانه ورجولته وبسالته صامدا ثابتا يضرب المثل الأعلى للانسان الحر الأبى العزيز الكريم أمام قوة عظمى وبين العنت والظلم والمرارة والظلمات .

ان لم تستشهد فى المعركة ياحبيبى
فانك سوف تعيش فى العار

اذا لم تسلوا السيوف فماذا تصنعون
وقد رضعتم من لبن أفغانية

استشهد يا حبيبى فى المعركة
فسوف أفرش ردائى على قبرك

ياحبيبى لا تول ظهرك للحرب
لئلا تسخر منى قريناتى

عد من المعركة ممزقا مضرجا بالدماء
لأقبلك وأضمد جراحك

ان تفخرى للشخص
الذى طلق العبودية

ان حبيبى افتدى الوطن براسه
ساخيط كفنه بخصلات شعرى

افتتاح المركز الاسلامى بالحبانية

أسلوب رائد للنهوض بالشباب ثقافيا ورياضيا من خلال التعاون بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمجلس الأعلى للشباب والرياضة

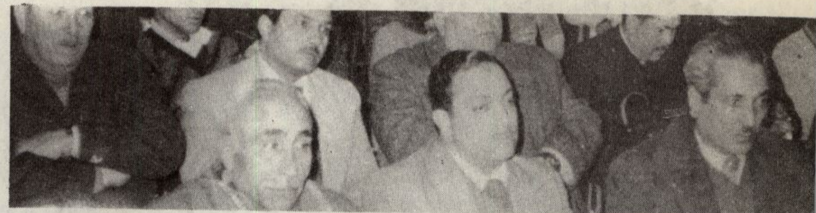

كتب الزميل ايمن ابو الشهود

أمسية إسلامية ، وفتح مبين لوفد من شباب مصر دعامة الحاضر وقوة المستقبل ، ووسط جمع كبير ، افتتح أول مركز إسلامى بأحد مراكز الشباب ضمن تنسيق الجهود بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمجلس الأعلى للشباب والرياضة . وفى مركز شباب الحبانية بالدرب الأحمر بالقاهرة قام السيد محمد نبوى اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحكم المحلى ونائب الدرب الأحمر بمجلس الشعب وفضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس ، وضيوف هذه المناسبة العظيمة ، لافتتاح المركز الاسلامى الذى أقامه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمركز شباب الحبانية بما تضمنته مكتبة المركز من مطبوعات وأسطوانات القرآن الكريم مجودا ومرتلا ومعلما وأسطوانات تعليم الوضوء والصلاة والمصاحف الشريفة وكتب التفسير والحديث التى دعم بها المجلس أول مركز اسلامى للشباب .

□ والقى السيد محمد نبوى اسماعيل كلمة فى هذه المناسبة أوضح فيها أن هذا العمل الرائع إنما هو خطوة عظيمة على الطريق الصحيح من أجل الاجيال القادمة ، وذلك اننا ننظر إلى الطلائع والشباب على أنهم أمل مصر فى حاضرها المشرق ومستقبلها الزاهر وهم الذخيرة التى نعتز بها من أجل بناء مصر . وهذا الذى نشاهده اليوم إنما هو عمل جاد وبناء عظيم يستحق كل التقدير للمسئولين عن هذا المركز وكل من ساهم بجهد فى هذا العمل الكبير من أجل شبابنا الذى نعتز به كل الاعتزاز ولا نضن بأى جهد أو فكر من أجل أن نقدم له كل ما يشبع رغباته المشروعة والتى تؤكد فى النفس كل قيم مجتمعنا العظيم ، القيم الروحية التى كانت دائما خير عاصم لنا من الخطأ أو الزلل أو الانحراف ، تقاليدنا الفاضلة التى نعتز بها ونفاخر بها العالم أجمع بأنها الطريق للنجاح فى مواجهة كل التحديات التى تواجه وطننا . إن فكرة انشاء هذا المركز الاسلامى ليكون مركزا لكل شبابنا فى مواجهة التيارات الملحدة والدعاوى الدخيلة على مجتمعنا وفى مواجهة كل دعاوى الانحراف والتطرف الى آفاق مليئة بالشر والعنف اللذين لا يتفقان وقيمنا ولا دعوتنا الدينية ، فكرة هى باكورة وعملا عظيما نتطلع الى اليوم الذى نشاهد فيه مراكز إسلامية أخرى بكافة مراكز الشباب حتى تعم الفائدة ، دون أن نأل جهدا فى سبيل دعم شباب مصر بكل ما يحتاج له فى ظل قيم مجتمعنا الاسلامية ، قيم الحق والعدل والخير والحب والسلام .

□ وتحدث وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق عن مركز شباب الحبانية ، الذى يؤدى حق الجسم وحق العقل ، فالاسلام جاء فى تعاليمه برعاية الجسم والعقل ، فحين شرع الله العبادات كان فيها ما يحمى العقل وما ينمى الجسم ، فنرى فى عباداتنا الصلاة ، وأول شروطها الطهارة ، والوضوء وما هذا إلا لنحافظ على صحة الجسم وعلى نظافته وعلى حسن مظهره بين الناس ـ خذوا زينتكم عند كل مسجد ـ وحين أمرنا الله بالصوم لم يرد حرماننا من لذيذ الطعام والشراب وانما أراد لأجسامنا الصحة والعافية ، وحين دعا الاسلام الى التعلم والعلم إنما كان لحياة العقل ونمائه وإزدهاره وحسن إدراكه وتفكيره . . وهكذا . . إذا نظرنا إلى عبادات الاسلام جميعها وآدابه نرى أن فى كل منها حياة للجسم وحياة للعقل أيضا . لقد كان المسجد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المدرسة التى يوجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ،

• هـذا العمل الرائع خطوة عظيمة على الطريق الصحيح . النبوي إسماعيل

• أرجو أن تكون المراكز الإسلامية مثابة للشباب وللناس جميعاً . جاد الحق علي جاد الحق

السيد نبوى اسماعيل وبجواره فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق يلقى كلمة فى افتتاح المركز الاسلامى بالحبانية وبجواره المستشار الدكتور جمال الدين محمود والاستاذ محمود الخولى

وكان فيه مجلس الحكم والقضاء ، ثم كان مقرا للرياضة أيضا ، ففيما يروى فى كتب السنة أن الأحباش كانوا يؤدون ألعابهم الرياضية فى المسجد ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس ليراها ، بل إن السيدة عائشة رضى الله عنها أرادت أن تنظر هذه الألعاب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب حجرتها ليحجبها عن الناظرين ولترى هذه الالعاب الرياضية وهذا يدلنا على حرص الاسلام على تشجيع الرياضة سواء هذه الرياضة الجسدية أو الرياضة العقلية . وحين نفتتح هذا المركز المبارك إن شاء الله وهو يحتوى على مكتبة ومشغل وغير هذا من المرافق العامة ، نرجوا أن يكون مثابة للشباب بل للناس جميعا ـ يأوون إليه يتزودون منه فى دينهم ودنياهم فيأخذون من فكره الصحيح وعلمه النافع ، ولا يترددون على الأماكن المظلمة ، فان الظلام لا نور فيه ولا هداية ، وإنما الهداية دائما من نور الله وكتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال « تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا . . كتاب الله وسنتى » .

حول موضوع الندوة المنعقدة بمركز شباب الحبانية بمناسبة افتتاح المركز الاسلامى التى عقدها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى هذه المناسبة كأول ندوة ينظمها المجلس بمراكز الشباب ، **تحدث الأمين العام المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود عن « قدوات من الشباب المسلم » فتحدث عن الثقة بالنفس التى أعطاها الاسلام لشبابه ، وقد كان كبار االصحابة من الشباب . كان عتاب بن أسد أميراً لمكة وهو فى نحو الثالثة والعشرين من عمره ، وكان أسامة بن زيد قائدا لجيوش المسلمين وهو دون ذلك من العمر ، وكان غيره وغيره من أمثال « على ابن أبى طالب » ، شبابا حين كانوا يتصدون لحماية النبى صلى الله عليه وسلم وحماية الاسلام فى نشاته ، فقد كان هؤلاء الشباب جميعا صفوة المجتمع الاسلامى ،** الذين يقدمون الجهد بعد أن يتقدموا بايمانهم ، وقد وردت **وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للشباب حيث هم أرق أفئدة ، وحيث أنهم حالفوه حين خالفه شيوخ الكفر ،** ولذلك فان العمل الذى نقوم به ليس عملا موجها للشباب وانما هو عمل يطالب به الشباب نفسه ، فالشباب لا يصح أن ينتظر أن يعمل الناس من أجله وانما عليه أن يعمل هو من أجل نفسه ، فان مصر تنتظر أن يعينها أبناؤها من الشباب وليس الشباب هو الذى ينتظر أن يعينه أبناء مصر الاخرين . فان أمام شباب مصر مسئولية كبيرة ، هى أن يقوى جسده ، وأن يقوى عقله ، وأن يقوى نفسه . . أما تقوية الجسد فانه تكلفت بها الدولة وأجهزتها المختلفة ، فان تقوية العقل والنفس يقع العبء الأول فيها على الشباب نفسه ، حين يبدأ بالنظر

• الإسلام أعطى للشباب كل الثقة بالنفس ومصر تنتظر من الشباب الكثير.

جمال الدين محمود

السيد نبوى اسماعيل وفضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق يتفقدان المكتبة التى اهداها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى المركز الاسلامى بالحبانية ..

السيد نبوى اسماعيل وحديث مع الدكتور جمال الدين محمود أثناء افتتاح المركز الاسلامى بالحبانية .

فيما ينفعه ويفيده من زاد الدنيا والاخرة فلن يجد خيرا ـ كما قال أخى الكريم وزير الأوقاف ـ من كتاب الله وسنة رسوله .

ثم تحدث فضيلة الشيخ عطية محمد صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية عن الشباب كمرحلة من مراحل العمل ، أعطى الله الشبان خلالها قوة فى الجسم وقوة فى العاطفة وقوة فى الأمل والطموح ، قوى يلزمها مصاحبة قوة فى العقل وقوة فى الروح حتى لا تترك قوة لتندفع دون عقل وروح بما قد تحدث خطرا كبيرا يصيب صاحب القوة ويصيب الاخرين . وقوة العقل بالعلم وقوة الروح بالدين ، وقوة العقل ايضا دون قوة الدين قد توجه الشباب والناس عموما الى الضرر فلابد من حماية من الدين للعقل كذلك ، وهناك لفتة كريمة ، **هى أن العقيدة**

• الشريعة الإسلامية قامت على العقل والوجدان . عطيه صقر

• اختيار المراكز الإسلامية في مجمعات الشباب اختيار مبارك من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصطفى الشكعة

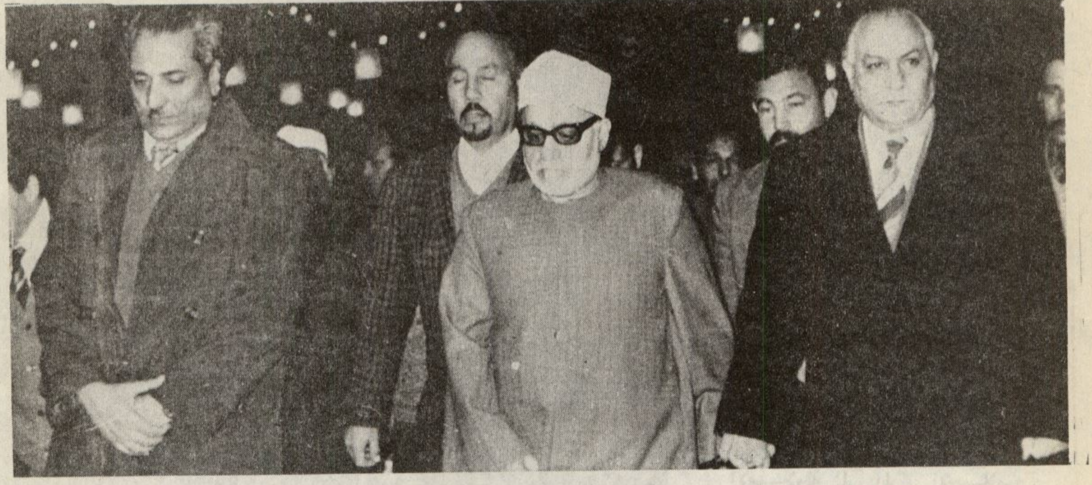

السيد النبوى اسماعيل وفضيلة الشيخ جاد الحق اثناء افتتاح المركز الاسلامى بالحبانية ويظهر فى الصورة الأستاذ محمود الخولى والأستاذ فؤاد هيبه ..

الاسلامية لم تقم على العقل فقط وإنما قامت على العقل والوجدان معا : لا إله إلا أنا فاتقون . والشباب فى تاريخ الاسلام له بطولات ومنه قدوات ، وأول شاب عرفت له أمجاد نادرة بل فى مطلع شبابه وفى صباه « على بن أبى طالب » و« أسامة ابن زيد » ولاه النبى صلى الله عليه وسلم قيادة جيوش المسلمين ، والمح بالقائد البطل « عقبة بن أبى نافع » الذى سار بالجيش الاسلامى فى شمال أفريقيا حتى وصل الى المحيط الأطلسى . ما الذى صنع هذه البطولات ؟ انها العقيدة ، العقيدة فى قلوب شباب الاسلام الذى يعلم أن أى مكروه لو اصابه فى سبيل الله ، فهو وسام شرف ، ولو خاطر وقتل ، فانه لم يمت بل أحيى حياة جديدة هى أشرف مما فى الدنيا . فاذا سيطرت العقيدة على نفوس الشباب ، جعلت من الشاب الصغير رجلا قويا وبطلا عظيما .

واستهل الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة كلمته بمباركة هذا العمل – المراكز الاسلامية للشباب ، الذى يعتبر اصهار مبارك بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية كمؤسسة لتربية الشباب أو تربية الامة تربية اسلامية وبين المجلس الأعلى للشباب والرياضة ولا يمكن القول إن هذا العمل مجرد تجربة ، ولكنه وضع للأساس السليم فى المكان السليم ، حيث أن التجربة تخضع للنجاح والفشل ، وحين تكون المسألة مسألة قضية الدين فهى نجاح بلا شك ، وخاصة لمرحلة الشباب التى هى مرحلة الاثمار ، المرحلة المباركة فى حياة الانسان حيث يتكون المرء ويتشكل والمجتمع يفيد بالشباب ، ولكن الافادة تكون على قدر العناية بهم ، واذا أهملنا الشباب أصبح بين بين ، إما أن يهتدى وإما أن يضل ، وإذا انحرفنا به بالوسائل المتعددة وأهمها وسائل الاعلام وحلقات الرقص وما إلى ذلك فقد ضاع الشباب ، ولم يضع بحسب ، وانما اضاع أمته معه . من هنا كانت الخطورة ، ومن هنا تحتم العناية بالشباب ، وأريد هنا أن أطمئنكم على شباب مصر ، فقد شاهدت بالحرم بمكة المكرمة فنيين فى أعمال كبيرة من الشباب المصرى ، وما هذا الا على حد قول أحد كبار المسئولين عن الحرم لاطمئناننا إلى الشباب المصرى فبالاهتمام والعناية بالشباب ، وتمكن العقيدة من قلوبهم ، فلننتظر من الشباب الخير الكثير .

ووجه الأستاذ محمد خليل حافظ عضو مجلس الشعب عن دائرة الدرب الأحمر شكره للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية على هذا الفتح الاسلامى ، وعلى ما يقدمه المجلس كذلك من تفسيرات للقرآن الكريم يصطحبها كل مصرى مسافر للخارج ليقدمها لشباب الاسلام هناك .

وبعد .. ما كان ، فقد تضاعفت مسئوليات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وخاصة فيما يعده للشباب فشباب مصر – كما قال الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس – إذا أراد أن يحمى نفسه ، فلن يجد درعا اقوى من الاسلام ولن يجد زادا اكثر من الاسلام .

نماذج من الفن الإسلامي

جدير بالتقدير

انطلاقا من تعزيز أسماء الله جل جلاله والمتمثلة في خلقه وأرضه وسمائه فهو الخالق البارىء المصور ، بديع السموات والأرض انطلاقا من هذه المعانى السامية كان هذا الابداع الفنى السامى الهادف يأخذ من الطبيعة كل ما من شأنه أن يقوم الخلقة الانسانية ، ويحقق الوجود الانسانى ومن ثم فانه يلفظ كل ما من شأنه اثارة الغرائز والهاب المشاعر تحت دعوى الفن والفنان ! !

وخير مثل عصرى يعبر عن مفهوم الفن بمعناه السامى الانسانى ماشاهدنا بالأمس القريب . .

داخل المعرض الذى افتتح أخيرا للفنانة المسلمة المحجبة عطية مصطفى . . والفنانة عطية مصطفى عملت فى المجال الفنى منذ عام ١٩٦٣ . اتجهت فى فنها الى شىء فريد الا وهو مخاطبة الوجدان الدينى وتمجيد اللغة العربية ، ونشر الدين باسلوب قوى آخاذ مبهر . . فكتبت الآيات القرآنية بطريقة جميلة فتعطى كل حرف معناه وتستخدم فى ذلك الألوان التى تخدم المعنى . فمثلا قول الله تعالى إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق أقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم »

حينما تنظر الى هذه الآيات وكأنك تجلس فى فصل مدرس للتعليم تجد فيه « التخت » والسبورة والقلم والمحبرة والمداد . . فتعطيك المعنى من الآية من الوهلة الأولى فهى لم تتخذ اشكالا تجريدية أو مسطحة وانما اتخذت بعداً ثالثاً وهو السمك فتجعل من الحرف كيانا بانسجام الخط واللون معا .

وتقول فى سبب اتجاهها هذا الاتجاه الدينى أوكتابة الآية بطريقة فنية تعبيرية إننى لم اكن افكر فى هذا العمل مطلقا ولم يكن فى مخيلتى .

ولكننى رأيت لوحة فى معرض وهذه اللوحة مكتوب عليها قول الله تعالى « أقرأ باسم ربك الذى خلق » فغضبت من كتابتها وكانت غيرتى على كتاب الله تعالى كلام الله الذى لا يعادله أى شىء فى الدنيا لابد وأن يعتنى به ويظهر على أحسن صورة ومن هنا ذهبت أكتب وأكتب إلى أن أفاض الله على بهذه اللوحات .

وقد أقامت معرضا بباريس . وتقول فى هذا :

ان معرض باريس كان خطوة مشجعة فقد اجتذب الجمهور الفرنسى فقد كانت هناك ترجمة مع اللوحة بمعنى الآية فكانت الآية ناطقة معبرة وهم يقرءون الترجمة فيفهمون ما تعنية الآية وهم لا يعرفون القرآن فوجدت تشجيعا كبيرا هزنى وأوحى الى بألا أعمل بغير القرآن فالقرآن نور وهداية وهو الحق لأنه من عند الحق ونجاحى هذا كله بفضل القرآن .

أخت مسلمة فنانة خادمة لكتاب الله تعالى نتمنى لها التوفيق والسداد .

وقد ازدان غلاف منبر الاسلام الانجليزى والفرنساوى والأسبانى باحدى لوحاتها .

حامد المرسى تقى الدين

فى المعرض الذى اقامته الفنانة السيدة عطية مصطفى يتضح كذب الشعار الذى يقول « الفن للفن » ، ولو كان ذلك صحيحا لكان الأكل للاكل ، والشرب للشرب ، والنوم للنوم ، واللعب للعلب ، ولتحول الانسان الذى يغمره الله بالعقل والارادة والغاية الى شئ آخر ياكل ويشرب وينام بلا هدف . .

ان لوحات هذا المعرض التى تزينت باسماء الله الحسنى ، وآيات الكتاب الكريم تخاطب الوجدان الدينى ، والمشاعر النبيلة للمؤمنين ، ونترك لأصحاب « الفن للفن » أن يسوبوا اللوحات ، ويخلطوا الألوان بلا هدف ولا غاية .

الدكتور جمال الدين محمود
امين عام المجلس الأعلى
للشئون الاسلامية

مجلة الطلبة تسهم فى تربية

النشء

حقا .. أن القرن الخامس عشر الهجرى يشهد والحمد لله صحوة إسلامية مباركة وعودا محمودا إلى كتاب الله العزيز، واتجاها قويا نحو الله، يبدأ بحفظ القرآن الكريم، ربما لايمان الأمة الاسلامية بأن فى اتباع أيات الله السبيل الوحيد إلى الصراط المستقيم.

فقد تجمع «بدار التعاون للطباعة والنشر» صفوة من حملة الكتاب الكريم وضيوف الرحمن ليشهدوا ويستمعوا وينصتوا لأربع وستين من الشباب والصبية والأطفال يرتلون القرآن الكريم ويجودونه، هم الذين اشتركوا من سائر أنحاء جمهورية مصر العربية فى مسابقة نظمتها جريدة الطلبة بين طلبة وطالبات المدارس والجامعات حافظى القر الكريم.

عرض فكرة المسابقة فضيلة الشيخ أحمد فرحات إمام وخطيب مسجد الحسين، وقدم جوائزها المادية الأستاذ على الغبارى التاجر بالازهر، وقدم جوائزها العينية الأستاذ على الليثى التاجر بالازهر أيضا.

وبجهد من إدارة تحرير جريدة الطلبة، متمثلا فى إشراف الأستاذة خيرية درويش رئيسة التحرير، ومعاونة الشباب المسلم من محررى الجريدة بدأت المسابقة ولم يقطعها إلا اداء صلاة المغرب ثم ختام الصلاة بعد العشاء.

وتحدث فضيلة الشيخ أحمد فرحات فى البداية بقوله: هذه هى عناية الله بالأمة المحمدية، أن نرى هذا الجمع الحاشد، وأن نرى هؤلاء الأشبال الأجلاء يجتمعون من كل فج، وهم يحملون فى قلوبهم مشعل الهداية للبشرية جمعاء. وإن دل هذا الجمع؛ فانما يدل على قلوب عامرة بالأيمان وعلى نفوس تواقة لطاعة الرحمن، فهؤلاء بحق ـ كما قال عنهم الشيخ الشاطبى رضى الله عنه:

أولو البر والاحسان والصبر والتقى
حلاهم بها جاء القرآن مفسرا

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «**هؤلاء هم السرج التى تضىء للعالم أجمع فى كل زمان ومكان**». **تلك الاشعاعات الربانية التى حملها وجاء بها الرسول الكريم حيث قال: «القرآن مادبة الله فى أرضه»** فجدير بنا معشر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، أن نعتز كل الاعتزاز، وأن نوجه كل عنايتنا بهؤلاء الشباب الذين جاءوا إلينا وهم يحفظون عددا كثيرا وأجزاء متنوعة من كتاب الله عز وجل، هؤلاء الذين جاءوا إلينا وهم يحفظون كل القرآن الكريم؛ لايسعنا إلا أن نمد أيدينا إليهم ونحن ضارعين داعين الله عز وجل، أن يبارك فيهم، وأن يكثر من أمثالهم، وأن يجعل الأمة تستضىء بنورهم فى كل زمان ومكان.

ثم تحدث المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية محييا الجمع الكبير بتحية الاسلام، ومقدرا الهدف النبيل الذى دفع هؤلاء الشباب إلى الاشتراك فى هذه المسابقة. ثم قال سيادته: لا شك أن القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين يمثل زادا لاينفذ من المعارف ومعينا لاينضب من الخير: فالقرآن هو كتاب المسلمين؛ بل هو كتاب البشر؛ فيه كل مايهم الانسان وكل مايحقق له الخير فى دنياه وفى آخرته. إن اللغة العربية لم تحفظ إلالأن القرآن نزل بها، وأن العرب أنفسهم لم يفرضوا نفسهم على التاريخ إلا وسلاحهم القرآن الكريم، ولم يكن تاريخ العرب ولا تاريخ الاسلام الا تاريخا للعمل بالقرآن الكريم. ولذلك فاننا جميعا نسعد حين نرى إقبال الشباب وإقبال الابناء والبنات على المشاركة فى حفظ القرآن الكريم وعلى حضور مجالسه. وليست العبرة بالجوائز التى تقدم؛ فان الجائزة الكبرى هى ماينا له الابن الصغير أو الأبنة الصغيرة عندما يحفظ سورة أو تحفظ جزءا من القرآن الكريم. وهذا الذى يفعله الأبناء والبنات من صغار السن يستحق تقديرا يصل الى إجلاله وإكباره لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتعلمون الآية ويعملون بها حتى إذا عملوا بها تعلموا غيرها. ولذلك فنحن حين نحفظ القرآن الكريم لا نهدف إلى حفظه فحسب ولكن الفائدة كلها بالعمل به. ولذلك؛ فاننى ادعو كل

المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يصافح السيدة خيرية درويش رئيسة تحرير جريدة الطلبة .

عبير حسين عونى ـ مدرسة عمر مكرم الفائزة بالجائزة الأولى وهى اصغر طفلة اشتركت فى المسابقة ـ وقد تسابقت أجهزة الاعلام فى اجراء حوار معها .

من يحفظ آية من القرآن الكريم أو سورة أو جزءا أن يعمل به فى حياته بين أهله وفى حياته فى المدرسة وفى الطريق وفى العمل ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم فى رفعة قدرة وشرف نفسه كان خلقه القرآن الكريم .

ثم تحدث فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد مندوب فضيلة المستشار وزير الدولة للأوقاف قائلا : إن الخير سيكون على أرض مصر مادام القرآن الكريم فى قلوب ابنائها ، هذا القرآن الذى انزله الله تعالى من علياء السماء ليكون لنا دستورا وقانونا ، فعندما نعتصم به فاننا نعتصم بالمثل العليا والمبادىء الكريمة ، وإن امتنا يوم اقبلت على القرآن الكريم تحفظه وتعمل به ظهر فيها النوابغ وظهر فيها الكثير من المفكرين ، هذا لأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة ، وكما يقول الله الحق سبحانه وتعالى « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » ، فالقرآن الكريم فيه فصاحة اللفظ وقوة البيان وأصالة البلاغة . وعندما نقرأ القرآن الكريم فاننا نقوم السنتنا ونتعلم الأسلوب . فمن أراد أن يتعلم الأسلوب الانشائى فعليه أن يقرأ القرآن ، ومن أراد أن يتأدب بالأخلاق العالية فعليه أن يقرأ القرآن ، ومن أراد الدنيا فعليه به ، ومن أراد الآخرة فعليه به . وحينما نحفظ أطفالنا القرآن فى بدء حياتهم فاننا بذلك نعلمهم الفضائل والكمال والأخلاق والتهذيب . فنجد قصة لقمان وفيها توجيه النصح والارشاد ، ونجد فى قصة يوسف تجسيما لفترة هامة من حياة البشر أخلاقيا واجتماعيا واقتصاديا ، وقد قال سبحانه وتعالى « نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن » . وما من شىء فى الحياة إلا تناوله القرآن الكريم ، زراعة وتجارة وغير ذلك . فاذا أردنا الخير لأنفسنا والسعادة لأمتنا والتقدم لمجتمعنا والرفاهية للانسانية ، فعلينا بالقرآن الكريم حفظا وعملا وتأدبا بآدابه والتزاما بأخلاقه وسيرا على هديه .

وفى نهاية هذه الليلة المباركة تم توزيع الجوائز على الفائزين ، ففاز محمد مختار السيد (١٦ سنة) بالجائزة الأولى وقدرها خمسة وعشرون جنيها .

وفى الختام ؛ رحب الأمين العام للمجلس باقتراح رئيسة تحرير « الطلبة » بالتنسيق بين مجلة منبر الاسلام وجريدة الطلبة فى مجال المسابقات بين الطلبة والطالبات فى حفظ القرآن الكريم والبحوث الثقافية الاسلامية وغيرها ، مما يفيد الطلبة وينفعهم ويساهم فى إعدادهم للمجتمع الاسلامى إعدادا سليما ، مزودين بذخيرة من القرآن الكريم ومن الدين الحنيف .

" التحرير "

من خلال زيارة الوفد الروماني لجمهورية مصر العربية

استقبل فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف بمكتبه ظهر يوم الاحد ١٤ فبراير وفد مسلمى رومانيا برئاسة الشيخ محمد يعقوب مفتى المسلمين فى رومانيا وضم الوفد الشيخ صالح رجب أمام مسجد بوخارست والسيد/ جون بيوبال مدير العلاقات الخارجية بادارة الاديان برومانيا كما حضر المقابلة السيد / يوان يوسف سفير رومانيا بالقاهرة والمستشارين الثقافى والصحفى بالسفارة ودار الحديث حول احوال المسلمين فى رومانيا حيث قال مفتى المسلمين هناك أن عدد المسلمين فى رومانيا يزيد عن مائة ألف نسمة ويشغل عدد كبير منهم مراكز مرموقة فى الحكومة وجميع أجهزة الدولة ويوجد ستون أماما بعضهم تعلم بالأزهر فى مصر يتولون أيضاح وتفسير أمور الدين للمسلمين .

وقد دعا المفتى فضيلة الوزير لزيارة رومانيا للالتقاء بالمسلمين هناك ، وقد وعد الوزير بتلبية الدعوة فى موعد يحدد فيما بعد .

وقد وافق وزير الاوقاف على تخصيص منح دراسية لأبناء مسلمى رومانيا لتعلم اللغة العربية والالتحاق بجامعة الأزهر الشريف . كما اهدى الوفد مجموعة من المصاحف المفسرة وكتبا لتعليم اللغة العربية

وكان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية قد استضاف هذا الوفد ، الذى قام بزيارة الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب ، والأزهر الشريف والى جانب البرنامج الذى وضعه المجلس للوفد الرومانى لزيارة معالم مصر الاسلامية والعربية والحضارية ، فقد رحب الوفد بحضور الندوة الاسلامية التى يعقدها المجلس شهريا وتنشر بالكامل فى مجلة منبر الاسلام . وكانت ندوة الشهر حول الجمعيات الدينية ما لها وما عليها فى مجال نشر الدعوة الاسلامية .

وقد قدم المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس مجموعات من الفتاوى الاسلامية ومجلة منبر الاسلام وسلسلة الدراسات الاسلامية .

ويسر المجلة أن تقدم الى قرائها موجزا عن رومانيا ومسلميها مصداقا لقوله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » ، وحين نتعرف على أخوة لنا فى الاسلام ، من انحاء العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، نشعرهم بالقوة والعزة « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

نبذة عن رومانيا :

وجمهورية رومانيا الاشتراكية — التى يبلغ تعداد سكانها ٢٢ مليون نسمة — بها ٧٢ مسجدا للمسلمين فى رومانيا الذين يتمتعون — ضمن ١٤ طائفة دينية — بحرية كاملة حيث تنص المادة ٣٠ من الدستور الرومانى وقانون النظام العام للطوائف الدينية فى رومانيا على الحرية الدينية وتضمن احترامها والممارسة الدينية فى حرية تامة ، ولذلك فان المسلمين فى رومانيا يمارسون طقوسهم الدينية فى حرية كاملة وفقا لتعاليم القرآن الكريم .

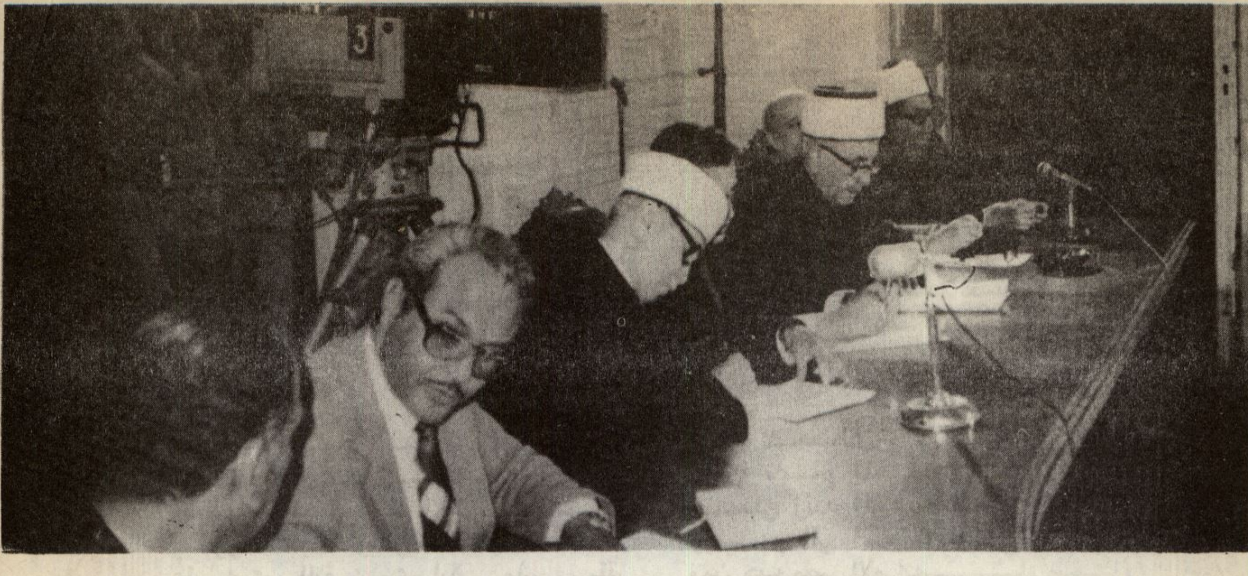

الوفد الرومانى يشارك فى الندوة التى أقامها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية هذا الشهر

المسلم والمسجد :

وينتمى أغلب المسلمين فى رومانيا الى القوميتين التركية والتترية ، ويرجع تاريخ استيطانهم برومانيا الى القرنين الرابع عشر والخامس عشر عندما وصلت الجيوش التركية الى نهر الدانوب حتى منطقة « دوبروجيا » ، والمساجد فى رومانيا تعبر عن الفن الاسلامى فى عمارة وبناء المساجد، أشهرها مسجد « هونكيار » الذى تم بناؤه فى عام ١٨٦١ ومسجد «آنادولكيومى» (عام ١٨٧٠) بمدينة كونستانترا ومسجد مدينة « باباداغ » (١٥٢٢) ومسجد « عصمهان سلطان » فى مدينة « مانغاليا » وغيرها من المساجد التى يشرف عليها رجال الدين من الائمة بحرية تامة حيث أن الطائفة الاسلامية تعتبر شخصية قانونية لها ميزانيتها الخاصة من تبرعات المسلمين رغم أن الدولة تدفع رواتب رجال الدين الذين يرأسهم فضيلة المفتى ، ويساعده مجلس شورى « مجلس سوراى اسلام » المكون من ٢٣ عضوا ينتخبون فى اقتراع سرى من بين رجال الدين ومسلمى الطائفة .

شعب رومانيا والشعوب الاسلامية :

والعلاقات العميقة بين الشعب الرومانى والشعوب الاسلامية كبيرة ووطيدة ، وتتضح فى أخوة وصداقة الرئيسين محمد حسنى مبارك ونيقولاى شاوشيسكو ، وفى تبادل البعثات والوفود الاسلامية بين البلدين .

ويزور جمهورية مصر العربية هذه الأيام وفد فى ضيافة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، برئاسة فضيلة مفتى المسلمين برومانيا الحاج محمد يعقوب ويصحبه الحاج صالح رجب أمام مسجد بوخارست والسيدجون بابيكول مدير العلاقات الخارجية بادارة الأديان .

وقد التقى الوفد بالدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب لتوطيد الصلات بين الشعبين، كما التقى بالمستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس ، وذلك للاتفاق على تقديم المجلس منحا دراسية للطلبة المسلمين الرومانيين للدراسة بالأزهر الشريف ، ودعم مساجد رومانيا بالمصاحف الشريفة والمطبوعات وأسطوانات القرآن الكريم وتعليم الصلاة التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

سلمت يامصر

وفى ختام باب الشباب نقدم قصيدة جميلة دعاء من الأعماق أن يحفظ الله مصر ويرعى شبابها للأستاذ محمد حليم حامد غالى

أعيذك بالرحمن من كل مفتر — يبيعك للشيطان .. أو جاء يجترى
أعيذك أرضا للسماحة والهدى — ودارا تضم المجد فى خير معشر
أعيذ شبابا .. قام يبنى حياته — على زنده المشبوب .. والمتسرع
يثور .. فيعلو عن دنايا حياته — ويسمو الى العليا كداع مشمر
عليه من التقوى لباس وشملة — ومن حب مصر الأم أبهاء مئزر

❋ ❋ ❋

رأيتك والأهوال تعصف نارها — وتلهبها الأحقاد .. حقد مدمر
رأيتك والشيطان يلهو بأنفس — وتحتال فيها نفثة المتنمر
فما كنت الا الأمن ساحا ودولة — تفيض بالاستقرار دارى ومتجرى

❋ ❋ ❋

سألتك يا مصر العظيمة رحمة — فأنت بلاد الحب .. فى خير مظهر
سألتك حبا للذى لعبت به — نوازع شيطان بغيض ومفتر
سألتك غفرانا لكل مضلل — يبيعونه للحقد والغدر فأعذرى
سلمت على كف لشعب مظفر — رعاك .. وكان الله خير مقدر
رعاك على حب ونقى ديارنا — من الخبث والأحقاد والمتجبر
فمصر ديار الحب ليست تشوبه — نوازع أخطار .. ولا حقد مضمر

❋ ❋ ❋

سألتك يا مصر العظيمة رحمة — فأنت منى قلبى ونغمة مزهرى
وروضك فينان الغصون مرونق — بواد .. على حب العشيرة مزهر
فقد ذاب فى نبع الحقيقة راهب — ولم (أذان) الصبح كل مبعثر
وربك قد صان الحياة بقدرة — أطاح بما يبنيه كل مدبر
وكل قليل الدين بات معربدا — بعقل غريب .. مسرف متحجر
أقاموه فى جنح الظلام فهده — قدير على صبح ضحوك منور
فليس كمثل الصدق وعيا لأمة — وليس كمثل الحب أرضا لمثمر

❋ ❋ ❋

هو الحكم نور للشعوب وحكمة — الى طلعة الآمال – فى عين مبصر
وليست كنوز الأرض تحمى شعوبها — اذا لم يكن نور الهدى بمسيطر
وكل الذى ترجو الشعوب : سلامة — رخاء .. يغطى بالمنى كل بيدر
ولقمة خبز للوليد .. وهدأة — وأمنا لانسان الحياة المعبر

❋ ❋ ❋

فما العيش الا نعمة الله للورى — يعيش بها الانسان فى خير مظهر
وأنت لنا يا مصر دار محبة — حماك الهى من مضل ومفتر

محمد حليم حامد غالى

أولئك هم المؤمنون

حقاً

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

يقول الله عز وجل فى سورة الأنفال :

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

خمس صفات تحقق التكامل ، وترفع الدرجات ، وتستدر المغفرة والرزق الكريم .

وهذه هى صفات المؤمنين حقا وهم الذين اعد الله لهم عنده درجات ومغفرة ورزق كريم، ومن صفاتهم أنهم اذا ذكر الله خشعت قلوبهم ولانت الى ذكر الله ، والذكر ضد النسيان ، وقد يراد بالذكر القرآن الكريم بدليل قول الله تعالى : **« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »** ويقول الكافرون — حقدا واعتراضا وتعنتا وعنادا — « أانزل عليه الذكر من بيننا ؟ » يريدون القرآن الكريم المنزل على النبى العربى الأمى ، وقد يراد بالذكر الصلاة والعبادة .

والله يقول : **(يا يها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله)** ويقول جل جلاله **(وأقم الصلاة لذكرى)** ويقول **« يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا .. »**

ويقول جل جلاله **(قد أنزل الله اليكم ذكرا)** ، وينهانا ربنا عن نسيان الله ، فيقول **« يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله »** ويقول عز وجل **(ولا تكونوا كالذين نسوا** الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) .

ويقول عز وجل (واذكر ربك اذا نسيت) .

ويقول : (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) .

ويقول : (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) .

ويقول : (فهم عن ذكر ربهم معرضون) ويقول (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) ويقول (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) ويقول (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ويقول (ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) .

ويقول (ان فى ذلك لذكرى لأولى الألباب) .

ويقول : (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) .

ويقول : (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) .

ويقول : (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) .

وقد وصف الله القرآن بانه تذكرة لمن يخشى ، فقال عز وجل : ﴿ طـه ما أنزلنا عليك القـرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى ﴾ .

﴿ وانه لتذكرة للمتقين ﴾ ، والمتقـون هم احباب الله تعالى ، وهم الذين سـيهديهم الله ويصلح بالهم ، وهم خير خلق الله ، وهم الذين وصفهم ربهم بانهم مؤمنون حقا : ومن صـفاتهم أنهم ﴿ واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ﴾ .

والله يقـول ﴿ وأن أتلو القـرآن فمـن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ﴾ .

ويقول : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسـون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب ﴾ ؟

ويقول : ﴿ ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ﴾ .

ويقول : ﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين ﴾ .

ويطلب سيدنا ابراهيم عليه السلام فى دعاء ورجاء ، متضرعا الى رب السماء أن يبعث من ذريته فى مكة ـ وقد أودع فيها ابنه وفلذة كبده اسماعيل عليه السلام ـ أن يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، فيقول خليل الرحمن فى دعائه ورجائه ﴿ ربنا وابعث فيهم رسـولا منهم يتلو عليهم آياتك ﴾ .

فاستجاب الله دعاءه ورجاءه وبعث فى الأميين محمدا رسولا منهم صلوات الله وسلامه عليه .

﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ﴾ ..

والله يقـول :

﴿ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ﴾ ويقـول جل جلاله فى الذين يتلون كتابه ، ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقنـاهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ﴾ ويقول عز وجل : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ ويقول جل شأنه :

﴿ اتل ما أوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

﴿ اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سـجدا وبكيـا ﴾ .

﴿ ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ﴾ .

﴿ واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به . انه الحق من ربنـا ﴾ .

لكن الذين قست قلوبهم ، وصمت عن الحق آذانهم وأذهانهم ، فعميت أبصارهم ، فانطمست بصائرهم ، فلا تزيدهم تلاوة آيات الله فى القرآن أو النظر الى آيات الله فى الأكوان الا نفورا من الهدى ، وبعدا عن الرشد والله يقول فى الشاردين من الهـدى :

﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لـما جاءهم هذا سحر مبين ﴾ .

﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر ﴾ .

﴿ وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ﴾ .

فمن أراد أن يطمئن على ايمانه فليسأل قلبه عند سماع آيات الله تتلى عليه ، أو عنـدما يتلوها هو على ضـوء قول الله عز وجـل فى كتابه الكريم :

﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشـون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ﴾ لأن الله لو أنزل هذا القرآن على صخور لتصدعت من خشية الله وهو القائل :

﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربهـا للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

والله جعل فى القرآن شفاء لـما فى الصدور ، وفى القرآن هدى ورحمة ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ .

ومن صفات المؤمنين حقا انهم على ربهم يتوكلون :

التوكل على الله غير التواكل ، فالتوكل على الله هو الثقة فى الله ، والاعتماد عليه وحده ، فلا اعتماد الا عليه ، ولا ملجأ من الله الا اليه ، أما التواكل ، فهـو التخاذل والتكاسل والاخلاد الى الأرض وترك المعايش ، ولا يخفى أن المعايش الحلال عبادة لله ، لأن طلب الرزق الحلال سعيا على العيال من أعظم القربات عند الله تعالى وفى الحديث :

(من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له):

(أشد الناس عـذابا يوم القيامة المكفى الفارغ) أى المتعطل الذى ينفق عليه غيره .

ويقول رسول الله صـلى الله عليه وسـلم (على كل مسلم صدقة ، فقالوا يا نبى الله ، فمن لم يجد ؟ قال يعمل بيـده فينفـع نفسـه ويتصدق ، فقـالوا فان لم يجـد ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فان لم يجد ؟ قال : فيعمل بالمعروف ويمسك عن الشر فانها صدقة، وأبواب الخير وفيرة ووسائل العمل الصـالح كثيرة ، وذلك لأن اليد العليا خير من اليد السفلى وفى هذا يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله) .

والاسلام ينظر الى العمل نظرة اكبار وتكريم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسـوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) والله يقول :

(ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيهـا معايش) .

(فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) .

(فاذا قضيت الصـلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) .

لهذا فان الاسلام يحث على العمل ليتحقق به الأمل ، وبعـلو الهمم تسـعد الأمم « **وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله** » .

وأما الصفة الرابعة من صفات المتقين المؤمنين حقا فهى اقام الصلاة ، لأن الصلاة تقوى الروح، وتنير البصيرة ، وتبعث الضمير من مرقده ، وهى صلة بالله رب الناس رب العالمين الذى يقـال له فى كل صلاة (**اياك نعبد واياك نستعين**) .

فاذا سلمت الصلاة من الرياء كانت لصاحبها نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، وهى نور فى القلب وفى الوجه ونجاة يوم القيامة ، وهى فى قلوب الخاشعين لمسات قدسية ، واشراقات روحانية، تشرق وتضىء بنور المعارف فى صدور المؤمنين ، فتضىء لهم سبيل الهدى فى الحياة ، « **ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور** » ومن أكثر من النوافل مع الفرائض جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخـرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ، وهى وسيلة النجاح وطريق الفلاح والله يقول : (**ولقد نعلم أنك يضيق صـدرك بما يقولون . فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين) .**

والله يقول : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) أما الانفـاق فى سبيل الله فهو تجارة رابحة لن تبور .

والله يقـول :

(ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) ويقول جل شأنه : (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله . وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) والصدقة تطهر المال والنفس ، فهى تزكيـة وتنمية ، (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) وهى تطهير وتربية « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بهـا » والنفس البشرية يجب أن تعبأ بحب الخير للغير (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

والله يقول فى المتصفين بهذه الصفات المذكورة « أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » وبهذه الصـفات يتحقق التكامل فى صفات المؤمنين حقا ، وأولئك هم خير البرية .

نحو منهج جديد لتناول العقيدة في الإسلام

الدكتور السيد رزق الطويل

(٥)

ظهور أثر الفكر الوافد فى مصطلحات علم الكلام :

كان لتسلط الفكر الوافد على دولة الاسلام فى أواخر الدولة الأموية ، وعلى امتداد العصر العباسى أثره على توجيه علم الكلام ، وتحديد مسيرته التى سار عليها ، واتخاذ طابع معين من الجدل ، وتركيز الاهتمام على مسائل معينة ، كما أسلفنا ، وكان له الى جانب ذلك دخل كبير فى تخير المصطلحات التى أولع بها علماء الكلام .

وبالرغم من أن علماء الكلام اتخذوا خطاً معاديا لمن عرفوا باسم فلاسفة المسلمين ولم يقتربوا منهم الا قليلا وبحذر وقدر الا أن تأثر مصطلحاتهم بأفكار الفلاسفة كان واسع المدى ، بعيد الانتشار ، مما يدل دلالة واضحة على أنهم برغم العداء كانوا مولعين بفكر المتفلسفة ، ويرون فيه الاتجاه العقلى الذى يساند النص المنقول .

يقول الدكتور البهى فى الحديث عن مدى تأثر فلاسفة المسلمين كالكندى والفارابى وابن سينا ، وأئمة المعتزلة كأبى الهزيل العلاف والنظام ، وأئمة الأشاعرة كامام الحرمين والغزالى بالفكر الاغريقى :

«أن كل واحد منهم استخدم العقل فى بحثه الالهى فى حدود ما ورد به الاسلام مع فطنة تأثره بآراء الأغريق . لكن درجة التأثر بين هذه الطبقات الثلاث بالفكر الاغريقى متفاوتة ، فمن يعرفون باسم الفلاسفة والحكماء تعتبر درجة التأثر عندهم أوضح منها عند من يعرفون بالمتكلمين ، معتزلة وأشاعرة على وجه العموم ، والأشاعرة أقل فى

التأثر من المعتزلة » (١) .

وكان المتصور أن المصطلحات الفلسفية تكثر عند متكلمى المعتزلة ، وتقل عند الأشاعرة لكن الأشاعرة زاحموهم فى هذا المضمار ليردوا عليهم بسلاحهم نفسه ، يقول الشيخ مصطفى عبدالرازق رحمه الله : لما أخذ الأشعرى فى مناضلة المبتدعة بالعقل ، حفاظا على السنة ، جاء أنصار مذهبه من بعده يثبتون عقائدهم بالعقل ، تدعيما لها ، ومنعا لاثارة الشبه حولها ، ووضعوا المقدمات العقلية التى تتوقف عليها الأدلة والأنظار مثل :

(١) الجانب الالهى من التفكير الاسلامى ج ١ ص ١٥ .

اثبات الجوهر الفرد ، وأن العرض لا يقوم بالعرض ، وأنه لا يبقى زمانين ، وأمثال ذلك مما تتوقف عليه أدلتهم ..

ثم يواصل الحديث فى وصف مدى تأثر المتكلمين بالفلسفة ، مستعينا فى ذلك بما قاله ابن خلدون فى مقدمته ، فيقول : وبعد ذلك توغل المتكلمون فى مخالطة كتب الفسلفة ، والتبس عليهم شأن الموضوع فى العلمين ، حتى حسبوه واحدا ، واختلطت مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث لا يتميز أحد الموضوعين عن الآخر ، كما فعل البيضاوى المتوفى سنة ٦٩١ هـ فى الطوالع ، وعضد الدين الايجى(١) فى المواقف »(٢) .

ثم ينتقد الشيخ مصطفى عبد الرازق ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ لأنه لم يشر لما « حدث فى علم الكلام من نزوع مقاوم لغلو الغالين فى خلط الفلسفة ، وذلك بنهوض ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ وتلميذه ابن قيم الجوزية المتوفى سنة٧٥١هـ لاحياء مذهب السلف على طريقة الحنابلة ، ومقاومة مذهب الأشعرى »(٣) .

ومما يؤكد شيوع المصطلحات الفلسفية عند متكلمى الأشاعرة ما كتبه الغزالى ، وهو من أئمتهم السابقين فى كتابه « الاقتصاد فى الاعتقاد » اذ نراه يعالج مسائل العقيدة الاسلامية بمنهج فلسفى ، يستخدم فيه مصطلحات الفكر الاغريقى .

ومن بعده سيف الدين الأموى ، يعالج فى كتابه فى علم الكلام مصطلح واجب الوجود وهو من التراث الاغريقى بلا ريب ، وناقشه المتكلمون على أنه تعبير عن الذات الالهية ، فيقول :

« ذهب المحققون من الاسلاميين ، وغيرهم من أهل الشرائع الماضين ، وطوائف الالهيين الى القول بوجوب وجود موجود ، وجوده له لذاته ، غير مفتقر الى ما يسند وجوده اليه وكل ماسواه، فوجوده متوقف فى ابداعه عليه ، ولم يخالفهم فى ذلك الا سواد لا يعرفون ، وطوائف مجهولون ، فلابد من الفحص عن مطلع نظر الفريقين ، والكشف عن منتهى أقدام الطائفتين ، ليحق الحق، ويبطل الباطل ولو كره المشركون »(٤) .

ثم يقول فى اثبات الصفات متحدثا عن رأى الأشعريين الذين وصفهم بأنهم أهل الحق : مذهب أهل الحق أن الواجب بذاته مريد بارادة ، عالم بعلم ، قادر بقدرة ، حى بحياة ، سميع يسمع ، بصير يبصر ، متكلم بكلام ، وهذه كلها معان وجودية أزلية ، زائدة على الذات(٥) .

تسميته بعلم الكلام :

وفى تسميته بعلم الكلام دلالة واضحة على منهجه المتأثر بالفكر الوافد من ناحية ، كما أنه مصطلح لا يساير الأهداف التى يرمى اليها القرآن الكريم فى قضية ترسيخ العقيدة ، ويكشف هذه الحقائق عضد الدين الايجى فى كتابه «المواقف» ؟ اذ يقول: «وانما سمى الكلام اما لأنه بازاء المنطق للفلاسفة، واما لأن أبوابه عنونت أولا بالكلام فى كذا ، أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيها التشاجر، والسفك فغلب عليه ، أو لأنه يورث قدرة على الكلام فى الشرعيات مع الخصم » .

وللشيخ مصطفى عبد الرازق رحمه الله ملحظ آخر فى هذه التسمية ، اذ يرى « أن البحث فى أمور العقائد كان يسمى كلاما قبل تدوين هذا العلم ، وكان يسمى أهل هذا البحث متكلمين ، فلما دونت الدواوين، وألفت الكتب فى هذه المسائل أطلق على هذا العلم المدون ما كان لقبا لهذه الأبحاث قبل تدوينها ، وعلما على المتعرضين لها »(٦) .

المصطلحات فى صفات الله :

ومن تناولهم لصفات الله ذكروا أنه على الاجمال يؤمن المسلم بأن الله متصف بكل كمال ، ومنزه عن كل نقص ، وعلى التفصيل حددوا عشرين صفة .

واذا تتبعت هذه الصفات ، تجد أولها : الوجود ، ولم يصف الله تبارك وتعالى نفسه بذلك ، وانما سمى نفسه « الحى » ووصفوه بصفة القيام بالنفس ، وهو مصطلح فلسفى ، ولم يصف نفسه بذلك وانما وصف نفسه بالقيوم. ووصفوه بالقدم والبقاء ووصف نفسه بما هو

للمقال بقية ص ١١٧

(١) توفى ٧٥٠ هـ ــ ١٣٥٠ م .
(٢) تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ص ٢٩٤ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) غاية المرام من علم الكلام للآمدى ص ٩ .

(٥) المرجع السابق ص ٣٨ .
(٦) الشيخ مصطفى عبد الرازق ــ تمهيد لتاريخ الفلسفة ص ٢٦٥ .

أخبار العالم الإسلامي

القاهرة وعمان معاً .. على طريق المسئولية العربية

قام الرئيس محمد حسنى مبارك بزيارة لسلطنة عمان استغرقت يومين .

أجرى خلالها محادثات سياسية شاملة مع السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان تركزت حول أهمية أبعاد دول المنطقة عن التكتلات والاستقطاب وعدم الترحيب بالقواعد العسكرية وضرورة التركيز على دعم وقدرات دول المنطقة لمواجهة التدخلات الأجنبية بالتعاون مع الدول الصديقة .

وصدر بيان مصرى عماني مشترك حول الزيارة التى قام بها الرئيس لسلطنة عمان يؤكد على تأييد الجهود التى يبذلها الرئيس مبارك من أجل اقرار السلام العادل والشامل فى منطقة الشرق الأوسط بما يضمن حقوق الشعب الفلسطينى والامة العربية .. ويتيح لشعوب المنطقة أن تنعم بالأمن والاستقرار . كما أكد الرئيس مبارك تأييد مصر للدور الذى يضطلع به مجلس التعاون لدول الخليج العربية فى الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة وتطوير امكاناتها خدمة لشعوبها .. وأشاد الرئيس مبارك ايضا بالسياسة الحكيمة التى تنتهجها حكومة السلطان قابوس ازاء ما تتعرض له من دسائس ومؤامرات .

وأكد الطرفان فى البيان المشترك على ضرورة مواصلة الجهود من أجل زيادة وتعزيز العلاقات بين البلدين فى كافة المجالات .. ووجه الرئيس حسنى مبارك الدعوة للسلطان قابوس لزيارة مصر . وقبل السلطان قابوس الدعوة وسوف يتفق على موعدها بالطريق الدبلوماسى ، وأشار البيان الى أن مباحثات الرئيس مبارك مع السلطان قابوس تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع الراهن فى المنطقة العربية وخاصة الجهود التى تبذلها مصر لاستكمال خطوات السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط الى جانب الوضع فى منطقة الخليج العربى والقضايا الدولية الهامة الاخرى .

وفى مؤتمر صحفى عقد فى مسقط أعلن وزير الاعلام العمانى أن النداء الذى أصدره الرئيس مبارك بأن أبواب مصر مفتوحة لكل العرب ، واخلاء مبنى الجامعة العربية يعتبر دعوة لكل العرب وأن أبواب مصر مفتوحة للعرب جميعا . وقال ان سلطنة عمان تعلن تأييدها الكامل لجهود مصر لاستعادة الحقوق العربية الشاملة .

« التحرير »

السيد احمد الغزالى سفير عمان بالقاهرة يلتقى مع أسرة التحرير

المستشار الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستقبل السيد عبد الله أحمد الغزالى سفير سلطنة عمان بالقاهرة فى زيارته لأسرة تحرير مجلة منبر الاسلام .

استقبل المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، السيد عبد الله أحمد الغزالى سفير عمان فى القاهرة ، وقد دارت مباحثات هامة ، من أجل دعم العلاقات الثقافية بين مصر وعمان .

وقد اهتم السيد السفير بزيارة ادارة مجلة « منبر الاسلام » حيث صافح اسرة التحرير ، وشكر لهم جهودهم التى يبذلونها من أجل نشر الدعوة الاسلامية الصحيحة بمختلف اللغات ، بأسلوب عصرى يدعو للفخر ، وللاخراج الرائد فى مجال الصحافة الاسلامية ومجلة منبر الاسلام .

نأمل أن تحقق زيارة الرئيس حسنى مبارك لشقيقه السلطان قابوس ، الخير كل الخير للأمة العربية والاسلامية . وأن تكون هذه الزيارة فاتحة خير لدعم أواصر الأخوة العربية التى هى جوهر الحضارة الاسلامية .

وكانت مجلة منبر الاسلام قد نشرت فى عددها الصادر فى صفر ١٤٠٢ — ديسمبر ١٩٨١ حديثاً للسيد عبد الله أحمد الغزالى سفير عمان بالقاهرة تضمن :

ان القاهرة وعمان يعملان من أجل الأمة العربية والاسلامية شعوبا وحكومات معا على طريق الجادة الذى يجنبها الخلافات والصراعات التى تعوق المسيرة ، وتعمق الثغرات .

ويعملان معا من أجل تأصيل القيم الاسلامية حيث النخوة العربية ، والعلاقات الانسانية الوطيدة التى نأمل لها عودا طيبا ، ولقاء أحمد .

- وتضمن اللقاء أيضا انشاء جامعة قابوس وانشاء العديد من الكليات التى تحتاج اليها عمان فى مسيرتها .
- الحديث حول دور المجلس الاستشارى فى بناء عمان .
- قيام سلطنة عمان بالدور الكبير فى مجلس التعاون الخليجى ..
- التعاون بين مصر وعمان فى جميع المجالات ..

« التحرير »

جنود السوفيت يشهرون اسلامهم

أعلن عبد الأحمر ـ أحد الجنود السوفيت من أصل تركستانى ـ اسلامه وانضم الى صفوف المجاهدين الأفغان لمحاربة القوات السوفيتية الرابطة فى أرض أفغانستان .

ويبلغ عبد الأحمر من العمر ١٩ عاما وهو واحد من مئات الجنود السوفيت الذين يحاربون الآن فى صفوف المجاهدين الأفغان بعد أن اقتنعوا بعدالة قضيتهم وحقهم فى الدفاع عن أراضيهم التى أغتصبها المستعمر السوفيتى .

المجلس الأعلى للشباب والرياضة يشارك فى مسابقة بالبحث والشعر والمقال احتفالا بالعيد الالفى للازهر

يشارك المجلس الأعلى للشباب والرياضة فى احتفالات العيد الألفى للأزهر الشريف والتى تقام فى صيف العام الحالى . ويطرح بهذه المناسبة عدة مسابقات ثقافية ورياضية يشترك فيها شباب الجامعات والمعاهد العالية والمعاهد الثانوية الازهرية على مستوى الجمهورية فيقدم جهاز الشباب المسابقة الثقافية حول موضوع دور الأزهر الشريف فى بناء الانسان المسلم الذى يشترك فيه الشباب عن طريق تقديم بحث أو مقال أو شعر بحيث لا يتجاوز البحث ١٥ صفحة والمقال خمس صفحات وقصائد الشعر ما بين ٣١ و ٤٠ بيتا ، ويقدم هذا الانتاج الى جامعته أو معهده التابع له وقد تقرر أن يكون آخر موعد لتسلم هذا الانتاج هو ١٥ أبريل القادم .

هذا وقد رصد المجلس الأعلى للشباب والرياضة عدة جوائز لهذه المسابقة بلغت ٥٠٠ جنيها .

انشاء عمارات سكنية لطلاب جامعة الأزهر بالقاهرة .

تم الاتفاق بين فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر وبعض المحافظين على انشاء بعض العمارات السكنية فى القاهرة لطلاب محافظاتهم .

وكذلك الاسراع ببناء فروع الجامعة بتلك المحافظات مما يخفف الضغط على الجامعة الأم بالقاهرة .

وسينشأ صندوق للتبرعات لبناء هذه العمارات ، وتم الاتفاق مع لجان الزكاة للمساهمة فى هذا المشروع .

مدرسة لتعليم الدين الاسلامى فى بريطانيا

صرح الدكتور زكى بدوى مدير المركز الثقافى الاسلامى بلندن أنه سيفتتح فى بريطانيا مدرسة ابتدائية للأطفال لتعليم الدين الاسلامى واللغة العربية فى العام المقبل .. وسوف تكون المدرسة نواة لمشاريع تعليمية أخرى على رأسها مشروع تأسيس جامعة اسلامية ستكون الأولى من نوعها فى بريطانيا .

افتتاح مسجد ومكتبة فى انديانا

تقرر افتتاح مكتبة للمركز الاسلامى ومسجد بمدينة انديانا بوليس بالولايات المتحدة الأمريكية .

كما أقام اتحاد الطلاب العرب المسلمين مؤتمرا بهذه المناسبة . حضره الشيخ عمر محمد أمين عام الجامعة الاسلامية نيابة عن رئيس الجامعة الاسلامية بمدينة انديانا بوليس .

وقد ساهم فى الاجراءات اللازمة لتشييد المسجد والمكتبة .

انشاء مدرسة اسلامية بالمانيا الغربية

تقرر انشاء مدرسة اسلامية بالمانيا الغربية قامت بتمويلها الجالية المسلمة بالمانيا .

صرح بذلك الدكتور نبيل عثمان مدير المدرسة الاسلامية . واضاف أن المدرسة تشتمل على روضة للأطفال ، ومدرسة ابتدائية .

وتعد بذلك أول منشاة اسلامية .

دعم معهد تدريب الأئمة

تم اعتماد مبلغ ٥ آلاف جنيه لانشاء مكتبة سمعية وبصرية مدعمة بأجهزة الفيديو والكاسيت بمعهد الامامة بالقاهرة لعرض الأفلام العلمية على أئمة المساجد الذين يتم تدريبهم فيه .. وتساهم الهيئة العامة للاستعلامات فى هذا المعهد بالكتب السياسية والقومية والنشرات العلمية لتعريف الأئمة بقضايا الوطن .... ويقوم المعهد بعرض أفلام تسجيلية علمية وثقافية على الأئمة حتى يكون امام المسجد على دراية كاملة بكافة نواحى الحياة ويستطيع الرد على كل ما يعرض له من أسئلة .

اهداء مكتبة اسلامية للمركز الاسلامى بتوليدو

أهدى وزير الأوقاف مكتبة اسلامية الى المركز الاسلامى بمدينة « توليدو » بولاية أوهايو الامريكية تضم مختلف الكتب الدينية .

وتقوم الوزارة بتصنيع منبر خشبى لهذا المركز يتكلف انشاؤه ٢٥٠٠ جنيه .

ويبلغ عدد المسلمين فى مدينة «توليدو» أكثر من ٤٠٠ أسرة مسلمة ويقام المركز على مساحة ٥٠ فدانا اشترتها الجالية الاسلامية بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار ، ويتكلف انشاء المركز مليون ونصف مليون دولار ويشمل مشروع المركز الاسلامى . بناء كلية للدراسات الاسلامية ، ومدرسة ومسجدا وقاعة للمكتبة ، وملاعب رياضية .

مؤسسة اسلامية للعلوم والتكنولوجيا

يجرى الآن الاعداد لانشاء المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا التى وافق على انشائها مؤتمر القمة الاسلامى الثالث.

يقوم وفد من منظمة المؤتمر الآن بجولة فى الدول الاسلامية لشرح المشروعات والأنشطة التى ستقوم بها المؤسسة بعد انشائها ، ودورها فى تحقيق التنسيق والتعاون بين الدول الاسلامية فى مجال البحث العلمى وتنمية التكنولوجيا .

قانون مدنى اسلامى موحد للدول العربية

تعكف الدائرة القانونية بجامعة الدول العربية على وضع مشروع قانون مدنى موحد للبلاد العربية .

يقوم هذا القانون على أساس مبادىء الفقه الاسلامى فى أصوله وفروعه مع الوفاء بالاحتياجات الزمنية ، وبأسلوب ينسجم مع الفكر القانونى فى التواتر والصياغة .

وزير الأوقاف يبحث مع رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب

استرداد أموال الأوقاف وتوحيد أجهزة الدعـوة

بحث فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف مع الدكتور محمد على محجوب رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب عددا من الموضوعات بهدف تنسيق الجهود فى مجال الدعوة الاسلامية بين الأوقاف ومجلس الشعب ..

ومن بين هذه الموضوعات :

العمل المشترك من أجل استرداد أموال الأوقاف ، وهو موضوع يوليه الوزير اهتماما كبيرا .

وقد أجرى عدة اتصالات فى الأيام الأخيرة مع عدد من الوزراء بهذا الشأن .

كما طرح موضوع توحيد أجهزة الدعوة الاسلامية وقال الدكتور محجوب ان مجلس الشعب قد أصدر قرارا بشأنه ويجرى الآن حديث فى هذا الشأن حول الصيغة المثلى لهذا التوحيد .

مسعد الديب

مع فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق

وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى سنورس وبورسعيد

فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق أثناء زيارته لمدينة سنورس بالفيوم وبجوار فضيلته السيد محافظ الفيوم وقد شهد الحفل الكبير الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب .

قام فضيلة المستشار الشيخ جادالحق على جاد الحق بزيارة للفيوم حيث افتتح مسجدا بسنورس ، والتقى بالقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية . كما قام فضيلته بزيارة لمدينة بور سعيد ، حيث افتتح مسجد الكاب ، وأجرى حوارا مع القيادات المسئولة .

كما استقبل فضيلة المستشار الوزير سفراء مورشيوس ، والصومال ويوغوسلافيا ورواندا ورومانيا .

كما استقبل فضيلة الوزير المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل والسيد الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم والبحث العلمى .

فى حفل اسلامى كبير ، وفى وسط قلوب عامرة بالحب مليئة بالايمان خاشعة لذكر الله ، راجية اعلاء كلمته ، وحفظ دينه ونشره فى كل مكان . قام فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بافتتاح مسجد المرحوم / محمد فوزى مراد بسنورس محافظة الفيوم . وكان ذلك فى يوم الجمعة ١٩٨٢/١/٢٩ م وقد حضر الافتتاح الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب والدكتور حمدى الحكيم محافظ الفيوم وقيادات التنظيم الشعبى والتنفيذى بها .

كلمة الوزير أثناء الافتتاح :

وقد وجه فضيلة الوزير كلمة بهذه المناسبة الجليلة قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أيها الأخوة الكرام .. أحمد الله سبحانه أن وفقنا لأداء هذه الفريضة المباركة فى افتتاح هذا المسجد المبارك ، بعون الله سبحانه وتعالى . فالمساجد هى بيوت الله ، بل هى روضات الجنة فى الأرض « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » ، المسجد هو بيت المسلمين وندوتهم ، والمكان الذى اختاره الله ــ سبحانه وتعالى ــ ليكون مصدرا للخير ، فيه يجتمع المسلمون ، فيه يعرفون احكام رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيه يستفتون عن أمور دينهم ، ويجدون الارشاد والهدى لأن المسجد يقوم على كتاب الله ، وعلى سنة رسوله ــ صلى الله عليه وسلم .

المسجد منارة تضىء لنا الطريق :

ان المسجد دائما هو المنارة التى يجب أن نلجأ اليها لنعرف الطريق ، فلا ينبغى لمسلم أن يستفتى فى أمر دينه من لا يعرف فى الدين شيئا ، وانما على المسلم أن يلجأ الى أهل العلم فى الاسلام ليستفتيهم ، وليأخذ منهم حكم الدين اذا ما غاب عنه هذا الحكم ، ان الله هو الذى علمنا فقد قال سبحانه : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ، قال : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم » .

كما نلجأ الى الطبيب لعلاج أجسامنا باعتبار أنه الذى يعلم كيف يعالج هذه الأجسام ، وكيف يكتشف المرض ، ويصف الدواء ، فان علاج نفوسنا ، وعلاج أمور ديننا فى هذا المسجد ، نعم فى مساجدنا التى جعلها الله روضة من رياض الجنة فى الأرض .

فلا ينبغى اذا حين نقصد العلاج أن نقصد غير الطبيب المتخصص . نحن الآن نعانى كثيرا من الأمراض النفسية ، والأمراض النفسية أكثرها يكون بسبب البعد عن الله ، وعن دين الله ، اذا رجعنا الى الله واذا أقمنا دينه واتبعناه كان ذلك هو العلاج لأنفسنا ، والعلاج لأمراضنا الاجتماعية .

فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستقبل السيد سفير يوغوسلافيا بالقاهرة .

فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق يستقبل السيد سفير رواندا بالقاهرة .

علينا ان نجد وأن نعمل :

حين علمنا الله فى القرآن فقال :« ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله » انما أراد أن يقول لنا أن كل ما فى الكون مرهون بحكمته وقضائه ، وأن

علينا أن نسعى وأن نجد وأن نعمل ،والنتيجة عند الله سبحانه وتعالى « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » فمتى سرنا على الطريق فلابد أن تكون لنا غاية ، ولابد أن تكون للطريق نهاية ، وأن يكون هناك الأجر والثواب ان شاء الله . افتتحنا هذا المسجد على بركة الله وباسم الله ، وأدينا فيه صلاة مباركة ، ونرجو أن يكون مفتوحا باذن الله للدعوة الى الله ، ولاقامة دين الله وشريعته .

وأهنئكم بهذا الافتتاح — وأرجو أن يبارك الله فيكم وفى مسجدكم ، وفى بلادنا جميعا تحت رعاية رئيسنا المبارك من الله سبحانه وتعالى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ● ● ● ●

قافلة النور والايمان :

وحرصا من السيد الوزير على أن تؤدى أجهزة الدعوة بالوزارة الدور المنوط بها وحتى تصل كلمة الداعية الى قلب كل مؤمن فى كل مكان — فى المدن والقرى والنجوع والكفور — وحتى تصحح المفاهيم الخاطئة التى انتشرت بين الناس ، وروجها الملحدون والمغرضون ارتأى فضيلة الوزير أن ترافقه قافلة للتوعية من قيادات رجال الدعوة بديوان عام الوزارة ، كان من بينهم .

● الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة .

● والأستاذ محمود بدوى الخولى وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير .

وتحركت قافلة النور من ديوان عام الوزارة صباح يوم الجمعة ، وما أن وصلت القافلة الى مدينة سنورس حتى انضم اليها رجال الدعوة بمديرية أوقاف الفيوم ثم انتشروا جميعا فى مساجد المحافظة للاشتراك مع الأهالى فى أداء الصلاة وشعائرها وذلك بالقاء خطبة الجمعة والدروس بعد الصلاة تنويرا للناس فى أمور دينهم ودنياهم .

ولقد اشترك فى أداء خطبة الجمعة :

● الشيخ أحمد أبو العلا مدير عام الارشاد والثقافة بالوزارة بمسجد الراضى بسنورس ودارت حول الاسوة الحسنة .

● الشيخ محسن الشربينى مدير شئون القرآن بمسجد الجمعية الخيرية بطامية . وقد تناول فيها ما يجب أن يكون عليه المسلم فى سلوكه .

● الشيخ يوسف محمود أحمد مراقب المساجد الحكومية بمسجد النصر بمدينة طامية . وتحدث فيه عن نظام الاسرة فى الاسلام .

● الشيخ منصور الرفاعى عبيد مراقب المساجد الأهلية بمسجد ناصر بسنورس . ودارت علاقة الأباء بالأبناء .

استقبال عظيم وحفاوة بالغة :

ولقد كان الاستقبال الرائع الذى قوبل به رجال الدعوة فى كل مكان دليل على حاجة الناس لوجود الدعاة العلماء وان الجميع ينتظرون أن يكون لهم من ثقافة علمائنا ما يروى الظمأ ويحفظ الاسلام فى الصدور علما وعملا .

وبعد القاء خطب الجمعة فى مدن المحافظة ، وشرح الدروس بالمساجد عقب الصلاة طرحت التساؤلات العديدة فى كثير من المسائل الدينية . فكانت جرعة ايمانية يقوى بها ما فى الأفئدة ، ويتضح بنورها المتشابه من الأحداث والمواقف .

وقد ألقى خطبة الجمعة فضيلة الشيخ عبد الله الجبيلى مدير أوقاف الفيوم فى مسجد المرحوم محمد فوزى مراد فى حضور فضيلة المستشار الوزير بعد حفل الافتتاح الذى شهده الدكتور صوفى أبو طالب ومحافظ الفيوم والقيادات الشعبية والتنفيذية وجمع كبير من المصلين ، وقد تناول فيها الخطيب التقوى تعريفا وبيانا لآثارها فى تربية المسلم ، وترشيد سلوكه ، وتطهير ظاهره وباطنه ، مستعرضا كثيرا من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، ونصوص التراث .

وبعد أداء الصلاة التقت قيادات المحافظة والمسئولون فيها مع السيد الدكتور صوفى أبو طالب ، ومحافظ الفيوم ، وتدارسوا حاجة المحافظة ، من الدعاة والمكتبات . وقد ناقش فضيلة الوزير المقترحات التى قدمت ، وأمر باهداء المسجد الذى تم افتتاحه مجموعة من المصاحف والكتب التى يستزيد منها الناس فى علوم الدين وصرح فضيلته بأن وزارة الأوقاف تعرف أهمية رسالتها ، وتدرك خطورة آثارها وهى تبذل جهدها فى تحقيق رغبات وآمال ابناء المحافظة ومعونتهم فى سبيل تأصيل قواعد الدين فى النفوس والعمل على الصالح الذى نرجوه للمسلمين ليكرم به حاضرهم ، ويثرى به واقعهم ومستقبلهم والله المستعان ومنه التوفيق .

أبو سليمان محمد صالح

فضيلة المستشار الوزير جاد الحق على جاد الحق والسيد محافظ بورسعيد والسيد أمين الحزب الوطنى ببور سعيد والسيد وكيل الوزارة اثناء اللقاء مع أعضاء الحزب الوطنى الديمقراطى اثناء زيارة فضيلته لبورسعيد .

قام فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف بزيارة لمحافظة بورسعيد استغرقت ٤٨ ساعة التقى خلالها برجال الدعوة الاسلامية هناك وأعضاء الحزب الوطنى الديمقراطى .

وقد صرح الوزير فى لقاءاته هناك بأنه سيقوم بالاستعانة بالمهندسين من جهات أخرى للاشراف على المساجد وجميع المرافق التى تخدم الدعوة الاسلامية لما تعانيه الوزارة من نقص فى المهندسين العاملين بها.

كما صرح فضيلته بأن الوزارة ستعمل على امداد جميع الأئمة بالكتب والمراجع بعضها هدايا بالمجان والبعض الآخر سيباع بتخفيض يصل الى نصف القيمة وبالتقسيط .

وأعلن فضيلته ، بأن مكافآت من سيتم الاستعانة بهم من خريجى الأزهر ، لالقاء خطب الجمعة فى المساجد ، ستكون مجزية.

وعن رسالة الامام ، أشار فضيلة الوزير الى ضرورة تواجد الامام حيث توجد تجمعات ومشكلات تتطلب من الامام التصدى لها بالحسنى والموعظة الحسنة ، وتقديم الرأى السليم ، كما نبه فضيلة الوزير الى أنه أصبح من الضرورى تنمية معلومات الامام حتى يرتبط بواقع المجتمع الذى يعيش فيه ، ويصبح قادرا على اطلاع الناس على أمور دينهم ودنياهم .

فالدين الاسلامى ليس مجرد عبادات انما هو أيضا جاء من أجل عمارة الأرض وصلاح امور الناس فى حالهم ومآلهم .. وفى لقاءات فضيلة الوزير مع أعضاء الحزب الوطنى

فضيلة المستشار الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف يستقبل الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم والبحث العلمى .

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف يستقبل السيد المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل .

ببورسعيد اجاب فضيلته عن استفسارات المجتمعين التى تناولت موضوعات عديدة تتصل بالدين والحياة خاصة مايتناول تطبيق الشريعة الاسلامية قائلا : انه توجد أحكام شرعية كثيرة مطبقة فى القوانين التى نحكم بها الآن ، وان الوسيلة الى تطبيق الشريعة أن توضع الأحكام الشرعية فى كل القوانين بالصيغ القانونية التى يمكن للقضاة ان يطبقوها .

القانون المدنى :

وأعلن الوزير أن القانون المدنى انتهى، وتوضع له الآن المذكرة الايضاحية ليقدم الى مجلس الشعب ، وقد انجزت اللجنة المختصة فى وضع المذكرة التفسيرية أكثر من ٧٠ مادة من ١١٠٠ مادة تقريبا .

افتتاح مسجد الكاب :

هذا وقد تم افتتاح مسجد الكاب بجنوب بورسعيد يوم الجمعة ١٣ فبراير حيث ادى فضيلة الوزير والسيد محافظ بورسعيد والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة شعائر صلاة الجمعة بالمسجد .

ومن المنتظر أن يفتتح فضيلة الوزير مسجد الشاطىء فى بورسعيد فى نهاية الاسبوع الأخير من شهر مارس القادم والذى أوشك المسئولون على تهيئته وتجهيزه لأداء شعائر الصلاة .

السيد عليوه

دور الجمعيات الدينية

فى الدعوة الإسلامية

عقد المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ندوة دينية يوم الثلاثاء ٢١ من ربيع الآخر ١٤٠٢ (١٩٨٢/٢/١٦) ..

تحدث فيها نخبة من رجال الفكر والدين والأدب ، وحضرها وفد مسلمى رومانيا وعلى رأسه الحاج يعقوب محمد مفتى رومانيا والحاج رجب صالح امام مسجد بوخارست وحضرها أيضا ممثلون عن الصحافة والاذاعة ، وسجلها تليفزيون القاهرة ..

وكان موضوع الندوة : دور الجمعيات الدينية فى الدعوة الاسلامية .

الإشراف العلمى : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

كلمة الدكتور جمال الدين محمود

تحدث سيادته عن اختيار موضوع الندوة ، وقال :

الواقع أن الناس فى أى مجتمع لا تعمل على نطاق فردى فقط ولكنها تتعاون فيما بينها لتحقيق كل الأهداف الاجتماعية أو كل الأهداف الانسانية التى تتحقق من خلالها مصالح الناس ، ولذلك فان الدساتير المصرية نصت على حق المصريين فى تكوين الجمعيات وكان هذا منصوصا عليه فى الدستور سنة ١٩٥٦ وهو أيضا منصوص عليه فى الدستور الحالى فى المادة ٥٥ من الدستور . موضوع الندوة عن الجمعيات الدينية . فى الواقع أن نشاط الجمعيات دائما يتجه وجهة معينة وهو اما أن يكون نشاطا دينيا أو اجتماعيا أو ثقافيا ، وهذا النشاط كبير الحجم لدرجة أن المذكرة الايضاحية للقانون ٣٢ سنة ١٩٦٤ تذكر أنه فى فترة حوالى ست سنوات أو سبع سنوات تشكلت حوالى أربعة آلاف جمعية وعندما كانت الجمعيات الدينية ، كما تقول المذكرة الايضاحية لهذا القانون ، تسهم بقدر كبير فى مجال الخدمة والرعاية الاجتماعية كان من الواجب ، والمجلس أحد أجهزة الدعوة بوزارة الأوقاف ، أن يتصدى لهذا الموضوع بالدرس والمناقشة لعلنا نستفيد من التنظيم القائم ومما قد يطرح من أفكار حتى يكون تكوين الجمعيات وقيامها بعملها على أساس سليم ومحققا للهدف من انشائها .

ثم قال بعد ذلك : أن تنظيم الجمعيات يفرض عليها اسلوبا معينا لأنها فى مصر تقوم على أهداف اسلامية سليمة ، والجمعيات بحسب تكوينها لها ميزات خاصة فهى مكونة من أشخاص يعتبرون أن نشاطهم فى هذا المجال رسالة وليس وظيفة ، وبالتالى

● الجمعيات الدينية لها مميزات خاصة لأنها رسالة وليست وظيفة. جمال الدين محمود

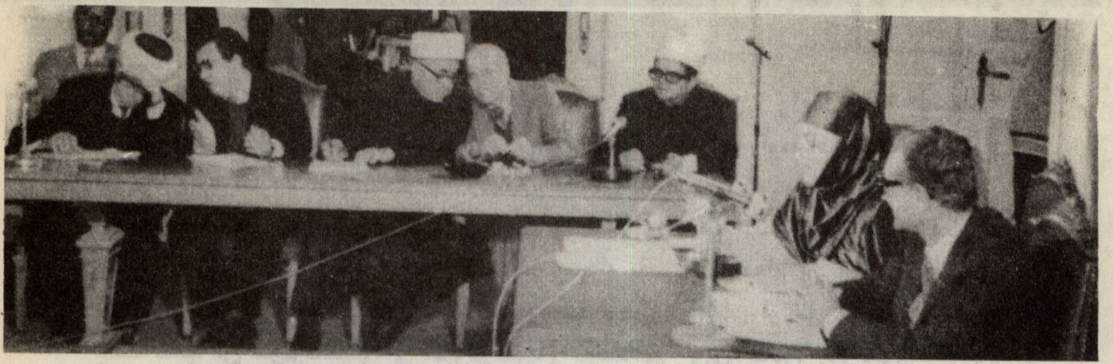

الدكتور جمال الدين محمود يفتتح الندوة التى سجلها التليفزيون وعن يمينه السيدة كريمان حمزة

تتوفر فيهم الرغبة فى خدمة المجتمع ، لان المساحة الواسعة لابد أن يغطيها الناس . ولذلك كانت الدساتير حريصة على النص على حق المسلمين فى تكوين الجمعيات لأن لها نشاطا تخدم به البيئة كجمع الزكاة وتوزيعها وكتحفيظ القرآن الكريم وتربية الطفل المسلم . ايمانا بقوله تعالى :« وتعاونوا على البر والتقوى » ، والتعاون المحمود يمتد الى التكافل الذى يساعد فيه القوى الضعيف « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » وهذا هو المطلوب من الجمعيات ، لأن المجتمع لا يصح أن ينتظر ان تصل اليه الخدمة الرسمية فى كل مجال .

ثم ذكر سيادته بعد ذلك . أن المسجد فى أيام — الرسول صلى الله عليه وسلم — كان يقوم بنشاط واسع من العبادة والتعليم والقضاء وغير ذلك . لكن الحياة الآن تعقدت ، ومن الكرامة أن نصون المسجد عن مجالس الجدل والتقاضى ، فالبيوت المعدة لذلك متوفرة .

فضيلة الشيخ عطية صقر

دور الجمعيات الدينية فى الدعوة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

وبعد .. فمن المعروف أن الاديان جميعا أديان دعوة وأن الدين الاسلامى أكبر هذه الاديان فى الدعوة ، لأنه دين عام خالد لا يخص جماعة معينة ولايقف عند زمن معين ولذلك رأينا أن النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع يبرىء ذمته من التبليغ ويأمر المسلمين ان يوالوا الدعوة الى الله بهذا الدين بعد أن يلحق بالرفيق الأعلى وقال: « فليبلغ الشاهد منكم الغائب » وقال :« بلغوا عنى ولو آية » وكل ذلك من منطلق قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وكانت الدعوة من الميزات الكبيرة التى امتازت بها الأمة الاسلامية كما قال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد قال : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير » فان بعض العلماء قال : ان (من) هنا للتبعيض ، أى فلتقم جماعة منكم بهذه المهمة كفرض كفاية ، ولكن البعض قال : ان (من) للتجريد : أى كونوا جميعا داعين

• الدعوة من المميزات التى امتازت بها الأمة الإسلامية

الى الخير ، فكل واحد مكلف ان يدعو الى الخير ما استطاع ، ولهذا رأينا الصحابة مثلا كما قال ابن كثير وغيره ، اذا قابل واحد منهم أخاه أوصاه بالحق وبالصبر ، او قرأ عليه سورة « والعصر » . معنى هذا أن كل انسان كان يعرف شيئا من الدين يوصى أخاه بالتزامه اذا كان خيرا — واذا وجده على منكر نهاه عن هذا المنكر ، وكان الطرف المدعو يتقبل هذه النصيحة بسخاء نفس لأنه يعلم أن أخاه قد أسدى اليه معروفا أو قدم اليه جميلا كبيرا . معنى هذا أن كل انسان أو كل الأمة الاسلامية يجب عليها أن تقوم بالدعوة فى حدود علمها واستطاعتها ومن ضمن من يقوم بالدعوة الجمعيات الدينية . والجمعيات الدينية وان كانت لها أنشطة أخرى فى ميدان الخير الا أننى سأركز فقط على موضوع الدعوة الذى تقوم به هذه الجمعيات اننا نرى ان بعض هذه الجمعيات يركز على الناحية العقلية والفكرية وبعضها يركز على الناحية التشريعية والعملية والبعض يركز على الناحية الروحية والوجدانية كلهم يخدم فى حقل الدين ولكن لكل وجهة ولكل طريقة ، غير أنى أنصح اذا كان الانسان يقوم بالدعوة من خلال جمعية أن يكون رائد الجمعية انسانا على مستوى يؤهله لأن يقود هذه المسيرة الدينية ، أريد من قائد هذه الجمعية أن يكون متمكنا من الناحية العلمية وأن يكون على دراية وخبرة كافية بأسلوب التعليم وأن يكون على مثال عال من الكمال الخلقى ، وتفصيل هذه الأمور يحتاج الى وقت طويل . وأريد بهذا أن يكون هناك خيط بين الداعى والمدعوين هو خيط الثقة ، ولن تكون الثقة أبدا فى الداعى الا اذا كان متمكنا تمكنا كبيرا من العلم وبخاصة فى الموضوع الذى يتحدث فيه والمعارف التى يبلغها لغيره ، ولا يكونون واثقين به الا اذا كان انسانا على دراية كافية بالأساليب الحكيمة التى تجذب قلوبهم اليه .

هذه هى الأصول الثلاثة . التى أركز عليها فيمن يقوم بدعوة غيره من الناس الى الخير ، وأريد أن أبين أيضا أن بعض الجمعيات تهتم بتعليم مبادئها الى من ينتمون اليها فقط ، وهؤلاء يكونون فى الحقيقة مدرسة تربوية كبيرة ، ويمكن للقائد أن يؤثر تأثيرا كبيرا فيهم ، لأنهم يرتبطون به ارتباطا روحيا قويا . وقد تكون من هؤلاء الجماعة من ينتدبون لنشر هذه الفكرة بين جماهير الناس ان الذى يقود الجمعية وهؤلاء الذين يختارون لتوصيل هذه المعلومات والمبادىء الى غيرهم يجب أن يكونوا جميعا على قدر كبير من التمكن العلمى فيما يدعو اليه ، واختيار الأسلوب الحكيم القائم على عفة اللسان وتقديم الأهم على المهم ، وعلى عدم تجريح فكرة أخرى هى موضع اجتهاد للناس ، ومعنى ذلك الا يتعصب لفكرة معينة اذا كانت رأيا اجتهاديا لا ينبغى لأى داعية بل لأى انسان مطلقا أن يتعصب لها ، كان الكبار من علمائنا المجتهدين يقولون : رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب لا ينبغى التعصب والتنافر ذلك يعطل مسيرة الدعوة ، وكل ذلك من منطلق قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وانبه الداعية الى أن يكون مخلصا لا يبغى الا وجه الله واذا كان الاخلاص رائده نجح نجاحا كبيرا فى دعوته ، وأن يقول الحق ولا يخشى فى

• لا مانع من أن تقوم الجمعيات الدينية بأنشطة اجتماعية. عبد اللطيف فايد

الله لومة لائم ، كما قال تعالى : ((الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا)) .

ثم تحدث فضيلته بعد ذلك عن حاجتنا الى الدعاة الصالحين فى عصرنا الحديث ، منوها باهمية حفظ القرآن الكريم والاحاطة بالأحكام الفقهية والسيرة النبوية الى جانب التزود بالمعلومات العامة التى لا تجعل الداعى غريبا عن الجو الذى يعيش فيه .

وبين أن الخطابة استعداد قبل أن تكون تعليما وتدريبا ، وعدم الأقبال عليها قد يكون من أسبابه عدم وجود هذا الاستعداد على الرغم من القدرة العلمية ، الى جانب أن كل العيون المفتحة على الداعى تراقبه علميا وسلوكيا ، فهو يؤثر اسلامه بالابتعاد عن هذه المهمة الرسمية بالذات ويباشر نشاطه فى أى مجال آخر .

كلمة الأستاذ عبد اللطيف فايد

الدعوة الاسلامية فى مصر يقوم بها الأزهر ووزارة الأوقاف . وهما دائرتان يحكمهما روتين وأنظمة قد تقيد الحركة فيهما مع أن الحركة فيهما حيوية الى قدر كبير، من هنا كان من الضرورى أن تكون لهما هذه الأجنحة التى تتمثل فى هذه الجمعيات الدينية . عندما ننظر الى خريطة المساجد فى مصر مثلا نجد أن تعداد المساجد قد يبلغ ٤٥ ألف مسجد منها ستة آلاف مسجد فقط هى التابعة لوزارة الأوقاف وبقية المساجد هى مساجد أهلية أقيمت اما بواسطة الجمعيات الدينية أو بواسطة الجهود الذاتية للأفراد وأهل الخير ونجد المعاهد الأزهرية اتسعت دائرتها وكثر عددها فى هذه السنوات الأخيرة ، والأزهر لم يقم كل هذه الاعداد الكبيرة وانما أنشا عددا كبيرا منها الجمعيات الدينية وو التهاوحفظت فيها القرآن الكريم حتى يستطيع التلاميذ الاستمرار فى التعليم الأزهرى ،من هنا كان من الضرورى أن تقوم هذه الجمعيات الدينية لتعاون الأزهر ولا مانع الى جانب هذا النشاط الدينى أن تكون لها انشطة اجتماعية مختلفة فالجمعيات الدينية هى ضرورة فى هذا المجتمع الذى لا يستطيع فيه المستوى الرسمى مهما أنطلق ومهما اتسع نشاطه أن يغطى هذه المساحة الكبيرة من البشر فقط .يجب أن تكون هذه الجمعيات الدينية تحت رعاية دينية تربوية كفيلة بان توجهها الوجهة الصحيحة السليمة التى تؤدى بها الى الخير الذى ننشده جميعا .

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

فى الواقع أن الجمعيات الاسلامية فى مصر لها كما استمعنا ايجابيات ولها أيضا سلبيات ، وقد ظهرت الجمعيات الاسلامية فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كرد فعل للاستعمار البريطانى الذى احتوى كل شىء فى هذا البلد فالغى الشريعة الاسلامية وحاول أن يذهب بالملامح الاسلامية تباعا ، ويتحكم فى التعليم فظهرت الجمعيات الاسلامية الخيرية بمدارسها لتقاوم مناهج الاستعمار وتتصدى

● نشأت الجمعيات الدينية فى مصر كرد فعل للاستعمار البريطانى. السيد رزق الطويل

● الداعية يجب أن يوضع فى مكانه اللائق. ابراهيم الدسوقى

للدعوات التى تكيد للاسلام وللغة العربية وتعمل على اشاعة الروح الدينية فى كل الأوساط . لكن بجانب هذه الايجابيات كانت سلبيات فى مقدمتها أن بعض الجمعيات وضعت نصب أعينها احياء أفكار قديمة مثل خلاف السلف والخلف فى آيات الصفات من حيث التأويل أو التفويض وكان من نتيجة هذا الخلاف بعض التنابز والمهاترات كما أن بعض الجمعيات التقت على نقاط جزئية محدودة جدا فى الاسلام . والواقع أن العلاج ممكن وذلك بتتبع المنهج الذى اتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبدء بالعقيدة وتصفيتها وتنقيتها تماما ثم العبادات ثم الأخلاق ، أى الاسلام من جميع نواحيه وينبغى أن تكون الجمعيات الاسلامية يدا واحدة شعارها لا اله الا الله .« وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » . واذا كان الخلاف ظاهرة بشرية فان الخلاف بين المسلمين لابد وأن ينتهى الى وفاق لأن الله تبارك وتعالى يقول . « وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله » لابد أن نتعاون فيما اتفقنا عليه وهو كثير ، ثم يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه وتتحرك قافلة الجمعيات الاسلامية على هذا النحو بعيدة عن السلبيات متمسكة بالايجابيات سائلا الله تبارك وتعالى لنا جميعا التوفيق .

ثم تحدث عن قلة الدعاة الصالحين واضطرار الأزهر الى تقديم مكافآت تشجيع على الاقبال على كليات الدعوة ، ودعا الى وجوب تهيئة الجو الكريم للداعى حتى لاتهتز صورته أمام الناس ، وأن يقضى على الرواسب القديمة التى كانت تحط من شأن عالم الدين .

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

فى مجال الدعوة ودور الجمعيات لاشك أن الجمعيات هى الأجنحة التى يمكن أن تعاون الأجهزة الرسمية فى نشر الدعوة الاسلامية غير أن شيئا هاما يوضع فى الاعتبار هو أن من يتصدى لهذا العمل لابد وأن يعلم أن الدعوة الى الله أمانة ، وأنها وجه الاسلام الذى نقدمه للجماهير ، فاذا كان هذا عمل الداعية الذى تقدمه الجمعية الى جماهير المسلمين فان على هؤلاء الدعاة أن يعلموا أن المصدر الأول لهذه الدعوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى سلفنا الصالح وسيرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، من هذا المنطلق يستطيعون أن يقدموا الزاد النقى ، ذلك الى جانب ما أريد أن نحرص جميعا عليه وهو أن ننكر ذواتنا فى سبيل الهدف الذى نريده وهو بناء الانسان المسلم الصالح وبناء المجتمع المسلم الصالح ، ننكر ذواتنا بمعنى أنه ما دام الهدف واحدا فلنتكامل ولا نتنابذ فيما بيننا وندع الأمور الخلافية ونركز على العقيدة السليمة السوية الصحيحة ثم التمكين لبقية أركان الدين فى مجتمعنا ، أما الأحكام الفرعية فهذا ما يجب أن نترك الخلاف عليه وأن نترك الحديث عنه وليست الدعوة فقط اقامة شعائر ولكن الدعوة الى الله بناء الانسان روحيا وماديا على عين من الله . ومن منطلق دينه .

• ضرورة مواكبة الجمعيات الدينية لحياة المسلمين الحاضرة . محمد كمال جعفر

جانب من الندوة

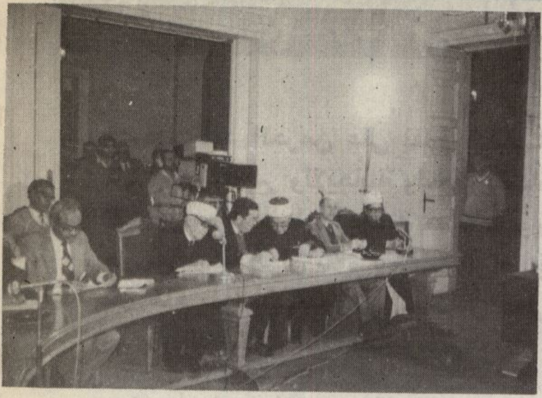

جانب من الندوة

ثم ذكر فضيلته بعد ذلك أن الداعية الآن يجب أن يوضع فى مكانه اللائق به ليتفرغ للدعوة متحليا بالعفة والكرامة والاطمئنان ، مقبلا عليها باخلاص ، والا كان حاله كما قال القائل :

أعطيتنى ورقا ولم تعطنى ورقا   قل لى بلا ورق ما ينفع الورق

الدكتور محمد كمال جعفر

أعتقد أن لكل جمعية بحكم طبيعتها الامكانات والظروف المتاحة لها ويمكن اسلاميا فى العصر الحاضر أن ترسم خطة ويوضع منهج متكامل بحيث تؤدى كل جمعية فى كل حى من الأحياء ما ينقص الجمعية الأخرى المجاورة لها على أن نفهم من كلمة الجمعية الدينية الفهم الموسع للفظ الدين الذى لا يقتصر قط على معالجة أمور خاصة بالأحكام أو بالشرائع الفرعية الذاتية وانما يتصل بجوانب الحياة كلها كمعونة طلاب فى كليات الطب محتاجين الى معمل أو مكان علمى يحوى مراجع . وهناك فرق بين الاطار الاسلامى العام الثابت الذى لا يناله أى تغيير وبين الصور المتجددة والأمثلة المتعددة فى واقع الحياة هذا الأصل الثابت يجب أن تلتزم به كل جمعية ما دامت قد اتخذت الاسلام لها شعارا ، أما الصور المتجددة والأمثلة المتعددة التى تجد فى الحضارة فمن العار ومن الحمق أن يحرم المسلمون من مواكبة الحياة باسم الخروج على ما كان فى الماضى ، ان ما كان فى الماضى كان محكوما بنفس الاطار الاسلامى العام الثابت وان كل واحد من الراشدين من الأئمة الاعلام حين وجد ما يجد فى عصره من أسباب الحضارة تبناه وطوعه وسخره لخدمة المسلمين وطوع بذلك الفكر الاسلامى ما دام مطمئنا الى الالتزام بالقواعد والمثل . وبالجانب الانسانى حتى لا يكون غير المسلمين أسبق منا فى هذا العمل أن كثيرا من شبابنا الآن يحار ويضطرب لأنه يسمع فتاوى متناقضة وآراء متعارضة لدين واحد . هذا يرجع الى أن كثيرا من المتفضلين للافتاء فى هذه الجمعيات ينظرون نظرة جزئية ولا يستوعبون الآفاق الاسلامية فى شتى المعارف الاسلامية لهذا أقول انه على هذه الجمعيات اذا أرادت أن تستأنف رسالتها ألا تحرم أمتها من مواكبة هذه الحياة وأن

• لا بد أن يتعاون الأزهر مع الجمعيات الدينية . الحسينى هاشم

تحرص أشد الحرص على نقاط الالتقاء والاتفاق ، ونقاط الاتفاق هذه تتمثل فيها كل عناصر الخير والايجابية ولنترك نقاط الاختلاف للمتخصصين واشترط أيضا ألا يبرز بين أعضاء الجمعية خلاف وأن تضرب بسلوكها وفكرها مثلا للحى التى هى فيه . فلابد أن نقوم بنصيبنا الوافر فى هذه الجمعيات عن طريق التعاون والتكافل بين هذه الجمعيات على أساس فعلى واقعى . فالطريق المعبر هو سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم تحدث سيادته عن اعداد الداعية . وقال أنه يكسب عيشه عن طريق طاعة الله فهو فى نعمة يبارك الله فيها ، والله يصرف عنه من البلاء ما يوفر به مالا يوجهه الى خيره وخير أسرته ، والعبرة فى الدخل هى البركة لا الكثرة . والداعى غنى بغنى الله، لا ينبغى أن ينظر الى الدعوة كوظيفة ، والا كان فاشلا فى الألف الأولى للاسلام ، فهى رسالة الأنبياء ، وعلى الدعاة أن يكونوا أنماط قدوة وريادة ، فلسان الحال أبلغ من لسان المقال ، والداعى المخلص لا يشترى بالمال وليس كالذى اذا أعطى رضى وعمل واذا منع سكت وسخط .

ثم تحدث الأستاذ عبد الحليم مجاهد عن جمعية ابن عطاء الله السكندرى ومنهجها الصوفى الذى وآكبه منهج اجتماعى تربوى ، بأقامة الندوات والاحتفالات الدينية ، وتوضيح معانى القرآن وعقد المسابقات عن حفظ القرآن ، وتكوين الفرق الرياضية تحت الاشراف الدينى .

كلمة الدكتور الحسينى هاشم

تحدث فضيلته عن دور الأزهر فى خدمة الدعوة الاسلامية ، والتعاون مع الجمعيات الدينية وذلك عن طريق جهاز الدعوة الذى يباشر مهمته فى المساجد والقوات المسلحة والسجون وجميع الميادين ، والأزهر يخرج دعاة يحاول بهم أن يغطى المساجد الأهلية بالذات .

ثم تحدث فضيلته عن دور الأزهر فى تحفيظ القرآن الكريم ، تحت اشراف ادارة خاصة به وعمل المسابقات للحفاظ ومكافآتهم وتعيين الصالحين منهم فى الكتاتيب .

ثم قال : ان كثيرا من الدعاة على مستوى عظيم ، والقلة منهم هم الذين نعنى بتدريبهم وتقويتهم ، وحث المستمعين على الاقبال على الموعظة والتأثر بها كما يقول تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » . وتربية الشعب على الدين تجعلهم يقبلون على الدعاة .

• يجب توحيد مناهج الجمعيات الدينية. أبو الوفا التفتازاني

• لابد من رسم خطة لإعداد الداعية. مصطفى الشكعة

كلمة الدكتور ابو الوفـا التفتازانى

أريد أن أتحدث فى أمرين ، الأول خاص بالجمعيات الدينية ، وفى رأى أنها مظهر من المظاهر الطيبة لأنها لم تجتمع الا على خير ، فمنها ما يقوم بالمشروعات الخيرية أو مشروعات العلاج أو الدعوة .

لكن يلاحظ على بعضها أحيانا شىء من الاختلاف فى منهج الدعوة ، ونحن كمسلمين غيورين نريد توحيد المناهج لأننا جميعا نؤمن بكتاب الله ونعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن من الواجب على القادرين أن يشجعوا حفظ القرآن الكريم حتى فى الجامعات وذلك لتقويم ألسنتهم أولا وليكون أمام الطلاب منهج الاسلام كما أفصح عنه القرآن الذى هو دستور المسلمين ، والأمر الثانى . هو الاخلاص فى الدعوة لقوله تعالى (الا لله الدين الخالص) والاخلاص معنى يكمن فى قلب العبد ، وهو لا يكون الا بجهاد النفس وتزكيتها وتخليصها من كل الشوائب حتى يكون كلام الداعية مسموعا ، يقول ابن عطاء الله السكندرى (الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها) ليست المسألة هى العمل الذى تسد به خانة ، فذلك لا يصلح فى الدعـوة بالذات ، لان الاخلاص اساس نجاحها .

كلمة الدكتور مصطفى الشكعة

تحدث سيادته عن الدعوة وقال ان الأزهر الشريف ووزارة الأوقـاف تقومان بهذه المهمة على خير وجه ولابد من رسم خطة لاعداد الداعية وتشجيع القـادرين على الانضمام لسلك الدعاة ، كما نرغب كل من نحتاج اليهم فى أية مهمة على أن يقوموا بهـا ، وذلك بالتشجيع المادى والأدبى ، وضمان الحياة الكريمة لهم ، وقد كان أبو حنيفـة رضى الله عنـه أول من ابتكر ما يسمى بالمنح الدراسـية ، فكان يساعد تلاميذه على حضور دروسـه ، وموقفه من أبى يوسـف معروف ، فقد ضمن له ما يكفيه ويكفى والديه ليتفرغ للدراسة ، بل زوجه أيضـا ، كما زوج غيره .

ونحن لو أعدنا الى المسجد مركزه الأول ليكون مصدر اشعاع فكرى وثقافى ودينى وسياسى ومجلسا للقضاء . لضمنا فى كل قرية أو كل حى جمعية دينية تقـوم على أسمى الأصول .

ثم تحدث سيادته عن النشـاط الأول لجمعية الشبان المسلمين حين كان نشاطا دينيا ثقافيا رياضيا تربويا وأمتد نشاطها الى جهـات كثيرة ، لأنهـا كانت تتحرك بحرية ، وكان الأخلاص رائد المشرفين عليها ، بل رائد كل المشتركين فيها ، ولو أعدنا تنظيم الجمعيات الحالية على شاكلة الشبان المسلمين فى زمنها الأول لكانت الفائدة من وراء ذلك عظيمة .

خير من النوم
الصلاة

الأستاذ صلاح عفيفى

الله أكبر موعدى   فى صحوة الفجر الندى
تكبيرة الايمان   ايذان بمنطلق الفد
نادت بأن المؤمنين   لهم دوام السؤدد
الله أكبر فوق كل   مكابر ومفند
صدقت شهادة مؤمن   بوجوده وموحد
الله أكبر لا اله   سواه يا عبد اشهد
سلم وصل وقد شهدت   على أتباع محمد
فصلاته وسلامه   نور على من يقتدى
يا عبد حى على الفلاح   وبالفلاح تعهد
خير من النوم الصلاة   فقم لربك وأسجد
وعلى المآذن دعوة   الداعى لأسمى مقصد
بوركت يا أزكى نشيد   فى الوجود مخلد
فى الأرض فى الأكوان فى   عليا الجنان مردد
وصحوت يشجينى النداء   يشدنى من مرقدى
وكأنه نغم البلابل   فى النعيم السرمدى
متطهرا والطيب   يغمرنى كسنة أحمد
فلعلنى أحظى لدى   ملك الملوك بمقعد
لك يا كريم توسلى   وتبتلى وتهجدى
يارب فاغفر ان   سهوت فاننى لم أقصد
انى على باب الكريم   وبابه لم يوصد

بقية مقال نحو منهج جديد

اسمى من ذلك وأجل ، فقال : **﴿هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ﴾ .**

ووصفوه «بالمخالفة للحوادث» وهو تعبير غير دقيق ، لأن المخالف لغيره يعد طارئا على من خالفه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولذا وصف نفسه بما هو أدق وأقوم فقال : **﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .**

ثم ابتكروا ما يسمى بالصفات المعنوية وهى : كونه قادرا ، كونه مريدا ، كونه سميعا ، كونه بصيرا .. الى آخر الصفات السبع المعنوية ، وهى ابتكار فلسفى لرد شبهة لا مصدر لها الا مناهجهم اختاروها لتناول العقيدة .

وفى الحديث عن أفعال العباد ، والهداية والضلال ، والتوفيق والخذلان تناولوا هذا كله بمعزل عن المنهج القرآنى ، فكانت النتيجةصراعا نظريا وفكرا جدليا انقسموا حوله الى فرق دون أن يصلوا الى اليقين الذى يجلبه الايمان فى هذه القضايا .

ظاهرة الامعان فى الجدل :

ومما اتسم به علم الكلام الامعان فى الجدل ، ولم يكن هذا فى مواجهة الأفكار الخارجة عن الدين ، وانما كان فيما بين الفرق الكلامية أيضا .

وهذه احدى الصور المعبرة عن هذا الجدل، والمحددة لأبعاده وقد وقعت هذه المناظرة بين أبى الحسن الأشعرى وبين أبى أعلى الجبائى أحد أئمة المعتزلة المتوفى سنة ٣٠٣ هـ والذى كان أستاذا للأشعرى قبل أن يتحول عن الاعتزال .

سأل الأشعرى الجبائى عن ثلاثة أخوة ماتوا : الأكبر منهم مؤمن بر تقى ، والأوسط كافر فاسق، والأصغر مات على الصغر لم يبلغ الحلم ، فقال الجبائى : أما الزاهد ففى الدرجات ، وأما الكافر ففى الدركات، بناء على أن ثواب الطائع، وعقاب العاصى واجبان على الله تعالى عندهم ، وأما الصغير فمن أهل السلامة لا يثاب ولا يعاقب ،

بقيت هناك حقيقة أخيرة لابد أن نشير اليها قبل أن نخلص من هذا التمهيد الى المنهج الجديد.. هى الاشارة الى تصورات التابعين ، وتابعيهم حول علم الكلام مما يؤكد عدم رضاهم عنه .

يقول جلال الدين السيوطى فى كتابه : صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام :(١)

وأخرج عن مالك رضى الله عنه قال : اياكم والبدع . قيل : يا أبا عبد الله ، وما البدع ؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون فى أسماء الله وصفاته، وكلامه ، وعلمه ، وقدرته ، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان » .

ثم قال السيوطى نقلا عن كتاب : « ذم الكلام وأهله » لشيخ الاسلام أبى اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى الهروى ، المتوفى ٤٨١ هـ ، أخرج عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكلم فى الدين برأيه فقد اتهمه » ..

كما أخرج عن محمد بن الحنفية قوله : « لاتهلك هذه الأمة حتى تتكلم فى ربها » .

وأخرج عن هشام بن عبد الملك انه قال لبنيه: « اياكم وأصحاب الكلام فان أمرهم لا يؤول الى رشاد » ..

وأخرج عن شعبة قال : كان سفيان الثورى يبغض أهل الأهواء ، وينهى عن مجالستهم أشد النهى ، وكان يقول : عليكم بالأثر ، واياكموالكلام فى ذات الله ..

من هذه الطائفة من النقول يتبين لنا توجس القوم خفية من انتشار علم الكلام وأن منهجه الفلسفى لن يحقق غاية ، ولن يوصل الى هداية، ولن ينجح فى ترسيخ عقيدة وان كان ـ والحق يقال ـ أدى دورا بناء فى مواجهة الالحاد أوائل الدولة العباسية لكنه فى عصرنا وبهذه الصورة التى هو عليها ، يدعونا الى التفكير فى منهج جديد لبناء العقيدة فى القلوب ، مستمدا من منهجالقرآن ومسلكه فى الاقناع وبناء الايمان الصحيح فى يقين الناس فى يسر وسهولة .

وهذا المنهج هو ما سنحاول عرضه وتفصيله بمشيئة الله وحده .

---

(١) هذا الكتاب له نسخة خطية بدار الكتب الأزهرية .

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

من السيد/محمد سعيد مجاب من مسلمي جزيرة موزمبيق المرسل من ادارة العلاقات الثقافية قسم أفريقيا بوزارة الخارجية الى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمحال الينا من مجلة منبر الاسلام المقيد برقم ٤١٧ سنة ١٩٨١ وقد جاء فيه :

أولا : ان السائل قرأ فى كتاب السنن والمبتدعات السيد / محمد خضر القشيرى فى حكم قضاء المكتوبات الفائتة طول العمر ، أن أقوال الفقهاء فى وجوب قضائها ليس عليه دليل يعول عليه ، بل التوبة من ترك الصلاة ومداومة أدائها كافية دون حرج . وفيه أيضا أن من آثم بمن يرى بطلان صلاة امامه حسب مذهبه هو فصلاته صحيحة ما دامت صلاة الامام صحيحة فى مذهبه . فهل هذا صحيح ؟

ثانيا : ما الحكم اذا اشترى المواطن منزلا مؤمما مع وجود صاحبه أو ورثته ؟ فهل هذا البيع صحيح أم لا ؟ .

ثالثا : يشترى شخص أشياء متنوعة فيبيعها فى بلد آخر ، فهل له حد لا يتعداه فى كسب الأرباح ؟ أو له البيع كيفما تطاوعه نفسه طمعا فى استرجاع مؤن الرحلة ما دام المشترى راضيا بذلك ؟

الجواب

عن السؤال الأول : الصلاة من فروض الاسلام وهى أحد أركانه الخمسة ففى القرآن الكريم « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »(١) وفى السنة قوله صلى الله عليه وسلم « خمس صلوات كتبهن الله على العباد ، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة »(٢) رواه مالك وأبو داود وابن حبان فى صحيحه . وقوله صلى الله عليه وسلم « بين الرجل وبين الكفر ترك

(١) من الآية ١٠٣ سورة النساء .
(٢) الترغيب والترهيب جـ ٦ ص ١٦١ ، ١٦٢ .

الصلاة)(٣) رواه الجماعة الا البخارى .

وقد اجمع العلماء الذين يعتد بهم على ان من ترك صلاة عمدا لزمه قضاؤها وخالف فى هذا ابو محمد على بن حزم من الظاهرية وقال : لا يقضى بل يكثر من فعل الخير وصلاة التطوع وقوله هذا باطل لأنه مخالف للاجماع كما نقل الامام النووى الشافعى فى كتابه المجموع والدليل على ذلك الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها)** قال النووى واذا وجب القضاء على التارك ناسيا ، فالعامد أولى ، **ويؤيد هذا** ما ورد فى حديث الخثعمية حيث قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم **(فدين الله أحق أن يقضى)**(٤) وهو حديث صحيح وفيه من العموم ما يشمل هذا الباب .

وبعد اتفاق الفقهاء على العمل بهذا ووجوب قضاء الفوائت عمدا أو سهوا أو بعذر اختلفوا فى ترتيب أدائها فقال الامام أبو حنيفة ومالك يجب الترتيب ما لم تزد الفوائت على صلوات يوم وليلة ، وقال الامام الشافعى لا يجب الترتيب ولكن يستحب وبه قال طاووس — والحسن البصرى ومحمد بن الحسن وأبو ثور وأبو داود وقال الامام احمد وزفر أن الترتيب واجب قلت الفوائت أو كثرت ، ولكل قول أدلته المبسوطة فى كتب فقه المذاهب .

لما كان ذلك فاذا كان ما جاء فى الكتاب المشار اليه فى السؤال صحيحا : يكون جاريا فيما قال على مذهب داود الظاهرى وهو ما لا يفتى به فى هذا الموضع باعتبار أن الصلاة من الفرائض التى لا تسقط عن المسلمة والمسلم البالغ العاقل الا اذا كانت المسلمة حائضا أو نفساء فلا صلاة عليها مدة الحيض والنفاس ولا قضاء عليها كذلك وهذا ثابت بالنصوص الشرعية .

(٣) نيل الأوطار جـ ١ ص ٢٩١ .
(٤) الروضة الندية شرح الدرر البهية جـ ١ ص ١٣٠ و١٣١

أما من ائتم فى الصلاة بامام يرى بطلان صلاته حسب مذهبه ، فصلاة المأموم صحيحة باعتبار صحة صلاة الامام فى ذاتها فقد أخرج البخارى وغيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(يصلون بكم فان أصابوا فلكم ولهم ، وان أخطأوا فلكم وعليهم)** وأخرج ابن ماجه نحوه من حديث سهل ابن ساعدة .

وعن السؤال الثانى :

فان التأميم وقع فى الاسلام لا بهذا العنوان ففى أحكام الاسلام جواز الوقف وهو شبيه بالتأميم ووقع عملا من الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه بعنوان (الحمى) اذ أن من المتفق عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى أرضا بالمدينة يقال لها (النقيع) لترعى فيها خيل المسلمين ، وحمى عمر أيضا بالربذة وجعلها مرعى لجميع المسلمين فجاء أهلها يقولون : يا أمير المؤمنين : انها بلادنا قاتلنا عليها فى الجاهلية ، وأسلمنا عليها فى الاسلام علام تحميها ؟ فأطرق عمر ثم قال : المال مال الله ، والعباد عباد الله والله لولا ما أحمل عليه فى سبيل الله ما حميت من الأرض شبرا فى شبر(٥) وظاهر أن (الحمى) هو اقتطاع جزء من الأرض لتكون مرعى عاما لا يملكه أحد ، بل ينتفع به سواد الشعب ، وقد روى أيضا أنه كان لسمرة بن جندب نخلا فى بستان لرجل من الأنصار ، فكان يدخل هو وأهله الى هذا البستان فيؤذى صاحبه ، فشكا الأنصارى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقاه من سمرة ، فقال الرسول لسمرة : بعه فأبى ، قال : فأقلعه، فأبى . قال : هبه ولك مثله فى الجنة فأبى ، ظنا منه ان الرسول يقول له ذلك على سبيل النصح لا على سبيل القضاء والالزام ، عندئذ قال

(٥) أبو عبيد فى الأموال ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ وبحث الحمى فى كتاب الأحكام السلطانية للماوردى ص ١٦٤ وللقاضى أبى يعلى ص ٢٠٦ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمرة : **أنت مضار ، وقال للأنصارى اذهب فاقلع نخله**(١) .

لما كان ذلك : وكان المستفاد من هذه الآثار وغيرها أن التأميم قد وقع فى الاسلام تشريعا وعملا وقضاء لرفع الظلم ودفع الضرر كما فى قضية سمرة ، فاذا كان المنزل المسئول عنه قد أممه ولى الأمر صاحب السلطة الشرعية فى ذلك لمصلحة عامة تدخل فى النطاق المشروع الوارد بتلك الآثار ، كان التأميم صحيحا شرعا ، وجاز لولى الأمر بيعه كما يجوز لأى مسلم شراءه ، أما اذا كان التأميم بغير وجه شرعى ، بأن كان مصادرة لأموال الناس بدون عوض فانه يقع فى باب غصب الأموال وذلك أمر محرم شرعا ، وبيع الغاصب للمال المغصوب وأن نفذ شكلا باعتبار أنه مضمون على الغاصب ، الا أن الأولى بالمسلم ألا يقدم على تملك أموال الغير المغتصبة ما دام يعلم بذلك ، غير أنه اذا أقرأ البيع المالك أو ورثته وأجازوه فعندئذ يصح البيع شرعا وبدون اثم .

وعن السؤال الثالث :

فقد اختلفت كلمة فقهاء المذاهب فى قدر الربح الذى يحل للبائع اقتضاءه من المشترى ، كما اختلفوا فى جواز اضافة ما تكلفه من مؤنة رحلة التجارة وأجور النقل للبضائع وغيرها ، والذى يستخلص من أقوالهم أن المغالاة فى تقدير الربح أضرارا بالناس أمر محرم منهى عنه شرعا فى كثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومثله حبس البضائع والأقوات عن التداول فى الأسواق احتكارا لها ، لكن لا بأس من أن يضيف التاجر الى أصل الثمن ما انفقه على جلب السلعة مما جرت به عادة التجار وعرفهم دون شطط كأمور الحمل والخزن والسمسار ، ثم يقدر ربحه فوق ذلك بالمعروف وبما لا يضر بالمصلحة العامة للناس أو يؤدى الى احتكار وحبس ما يحتاج اليه الناس فى معاشهم ، ففى الحديث الصحيح الذى أخرجه الامام مسلم من حديث معمر ابن عبد الله مرفوعا (**لا يحتكر الا خاطىء**) والمحرم هو الاحتكار بقصد اغلاء الأسعار على الناس كما ورد فى حديث أبى هريرة الذى رواه أحمد والحاكم . لما كان ذلك : كان للشخص الذى اشترى أشياء متنوعة من بلد ، ليبيعها فى بلد آخر أن يضيف على الثمن الأصلى ما تحمله من نفقات فى جلب هذه السلع حسب عرف التجار المشروع ويضيفه فوق الثمن ، ثم يحدد ربحه حسبما يقضى به العرف والسعر المتداول فى الأسواق دون شطط أو احتكار بقصد اغلاء الأسعار .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

سأل المواطن / ياسين محمود السماحى — عزبة نيل بيلا .

قال :

(أ) أن كثيرا من الناس قالوا : أن المصافحة بعد الصلاة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وقال (من أحدث حدثا أو آوى محدثا لعنه الله والملائكة والناس أجمعين) .. فهل المصافحة بعد الصلاة ، والمحبة ، جزاؤهما لعنة الله علينا ، أم أن البدعة هى الكبيرة الشأن التى تؤدى الى الضلال ؟

(ب) فاتنى أداء بعض فروض الصلاة ، وأواظب الآن على أداء الصلوات كاملة فى مواقيتها وأقضى فرضا من الفروض الفائتة مع الفرض الحالى كما أصلى السنة .

فهل يجوز أن أترك صلاة السنة ، وأؤدى فرضين من الفوائت مع كل فرض حاضر ؟

(جـ) روى عن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) رواه أبو داود وذكره أبو يعلى فى الأحكام السلطانية ص ٢٨٥ .

وسلم قوله : (أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله عز وجل) وهناك أحاديث أخرى فى هذا المعنى وبالوعيد لمن يخلق كخلق الله فهل التصوير بوجه عام حرام ؟ . وما حكم الصور الفوتوغرافية وما حكم التماثيل ؟

الجواب :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

عن السؤال الأول : لقد وردت فى مصافحة المسلم للمسلم أحاديث كثيرة مرغبة باعتبار أن المصافحة سمة من سمات المودة والمحبة ، والاخلاص والوفاء .

من هذا : ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمام تحياتكم بينكم المصافحة) وما رواه عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اذا التقى المسلمان ، وسلم كل منهما على صاحبه ، وتصافحا نزلت بينهما مائة رحمة ، للبادىء تسعون وللمصافح عشرة) . وما رواه أبو ذر رضى الله عنه قال : (ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صافحنى) .

وقال الشعبى : كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : (اذا التقوا صافحوا فاذا قدموا من سفر عانق بعضهم بعضا) .

وفى هذا الباب اخبار واحاديث وفيرة حوتها كتب السنة ويؤخذ منها ان المصافحة سنة من سنن الاسلام فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ، فقد روى البخارى أن ابن مسعود قال : **(علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد ، كفى بين كفيه) . وحديث أبو ذر يمثل ذلك فيما تقدم .**

واذ ثبت أن أصحابه رضوان الله عليهم كانوا يتصافحون اذا التقوا ، كما نقل الشعبى ، اعتبرت المصافحة عقب الصلاة ، من باب المصافحة اذا التقوا بعد الفراق باعتبار أن الدخول فى الصلاة بتكبيرة الاحرام انصراف من كل منهم الى أداء الفريضة والخلوة بربه ، وانتهاء الصلاة بالسلام بمثابة اللقاء بعد هذه الفرقة .

اما الأحاديث الشريفة التى حرمت البدع بوجه عام كالمشار اليه فى السؤال . فالمراد بها البدع التى لم تستند لأدلة الشرع ، أو لم تشهد أدلة الشرع باعتبارها ، أما ما شهدت له الأدلة فيخرج من دائرة البدع المحرمة ، ويشهد لهذا ما قرره علماء الحديث والأصول والفقه من أن قول **الرسول صلى الله عليه وسلم : (وكل بدعة ضلالة) من العام المخصوص بالحديث الذى أخرجه مسلم فى صحيحه (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ..) قال النووى فى شرحه لهذا الحديث فى باب الزكاة: فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات ، والتحذير من اختراع الأباطيل ولقد اثر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فى شأن التراويح : نعمت البدعة ولقد ابتدع الصحابة بدعا حسنة كان لها أثرها فى حفظ الدين ونشره ، فهذا أبو بكر جمع القرآن ، وهذا عثمان كتبه فى مصحف ، وهكذا لو تتبعنا أعمالهم لوجدنا الكثير مما لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .**

لما كان ذلك : كانت مصافحة المسلمين بعضهم بعضا بعد انتهاء الصلوات جائزة ولهم مثوبتها كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحاديث المصافحة .

عن السؤال الثانى :

ذهب جمهور الفقهاء الى وجوب قضاء الصلوات الفائتة استدلالا بحديث الخثعمية حيث قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم **(فدين الله أحق ان يقضى) .**

اما عن المفاضلة بين قضاء الفرض وأداء السنة، فانه لا شك فى ضرورة تقديم أداء الفريضة المتروكة وأنها أولى من السنة وان كان الأوفق، طلبا للمغفرة وارضاء لله ورسوله أن تؤدى السنن الحالة اذا قدر عليها المسلم ، فقد شرعت جبرا لما فات ، ولما يقع من هنات وهفوات .

عن السؤال الثالث :

تدل الأحاديث النبوية الشريفة التى رواها البخارى وغيره من أصحاب السنن ورددها الفقهاء فى كتبهم أن التصوير الضوئى للانسان وللخيول وللنبات أو أجزاء كل ذلك لا بأس به ويدخل فى نطاق المباح ، متى كان التصوير لأغراض مفيدة للناس ، علمية أو غير علمية بشرط خلو الصور من مظاهر التعظيم ومظنة التكريم والعبادة ، أما النحت والحفر ، فاذا كان لصناعة تماثيل لأى من المخلوقات ذات الروح ، فان صنعت على وجه كامل ، كانت محرمة ، وكان اقتناؤها محرما كذلك ، لما روى مسروق قال : **دخلنا مع عبد الله بيتا فيه تماثيل . فقال لتمثال منها : تمثال من هذا ؟ قالوا : تمثال مريم . قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » متفق عليه ، وفى رواية : « الذين يصنعون هذه الصورة، يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم » .**

لما كان ذلك كان التصوير الضوئى (الفوتوغرافى) مباحا سواء أكان للناس أو للحيوان أو للنبات ، لأن مثل هذا يدخل فى نطاق الحديث المتفق عليه الذى رواه زيد بن خالد عن ابى طلحة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **« لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة الا رقما فى ثوب »** فهذا الاستثناء قد أخرج الصورة فى الثوب من التحريم ويعتبر هذا الحديث مخصصا لغيره من عموم الأحاديث الأخرى ، ومن ثم جاز الاحتفاظ بالصور الفوتوغرافية لا على سبيل التعظيم والعبادة ولا محل لاتلافها ، لأن التحريم موجه الى الصدر ذات الجسد والظل وهى التماثيل الكاملة لأن علة التحريم – كما استنبطها الفقهاء من جملة الأحاديث الشريفة – هى التشبه بخلق الله ، والمضاهاة لصنعه جل شأنه وهذه العلة تتحقق فى التماثيل الكاملة المجسمة ذات الظل . وبهذا يدخل فى المباح كل صورة أو تمثال ماليس بذى روح كالأنهار والأشجار والمناظر الطبيعية لحديث ابن عباس لمن سأله عن التصوير : **« ان كنت لابد فاعلا ، فصور الشجر ، وما لا روح له »** متفق عليه ، وكذلك يباح ما يتخذ للتعليم لما ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة رضى الله عنها وهى بنت سبع سنين ، وزفت اليه وهى بنت تسع ولعبها معها ، ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة سنة ، فقد روى الامام مسلم عنها قالت : **كنت ألعب بالبنات عند النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان لى صواحب يلعبن معى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل ينقمعن منه فيسر بهن الى فيلعبن معى .**

ومنها يؤخذ ما قال به الفقهاء من اباحة لعب البنات التى تصنع على هيئة تماثيل للضرورة الى ذلك ، ومثلها ما يصنع من الحلاوة او العجين ، حيث لا بقاء لها ، ويطرد هذا الحكم فيما صنع للتعليم .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

مع القراء

يحرره : فؤاد هيبه

الصحوة الإسلامية .. أبعادها ومداها !!

ان الصحوة الاسلامية التى تشهدها مصرنا الحبيبة اصبحت حديث العامة والخاصة .. وهى بلاشك صحوة تستحق من المسئولين تنميتها وحسن توجيهها حتى تؤتى ثمارها وفق أسلوب يحقق لها الاستمرارية والموضوعية ، وحتى لا يستغلها حاقد ، أو يندس عليها واش ..

ومطلوب من أجهزة الاعلام ، وبخاصة ، من المسئولين عن البرامج التليفزيونية ، أن يلتزموا طريق الجادة فى كل ما يقدمون على عرضه على الشاشة الصغيرة التى تغزو اقدس الاماكن واطهرها .. وفى مقدمتها الطفولة البريئة التى تلازم الشاشة وكلها اصرار واقتدار على المتابعة والفهم والتقليد ،

اننا بحمد الله فى مقدمة الشعوب الاسلامية ، التى قدمت وستظل تقدم للغة العربية والدعوة الاسلامية الزاد الأصيل ، من أرباب الفكر وأصحاب الرأى ، وأقطاب الجهاد ، وأنماط القدوة التى ستظل مضرب الأمثال ..

وان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى جانب الأزهر الشريف قادر على دعم الدعوة الاسلامية من خلال نشر كتب التراث ، واقامة المراكز الاسلامية فى المراكز الشبابية ، والتى جاء مركز الحبانية باكورة ناجحة على هذا الطريق فضلا عن الندوات الشهرية ، وتحقيق اللقاء المباشر بين الشباب والمفكرين .

ومن خلال المؤتمر الاسلامى الذى يشهده شباب العالم الاسلامى فى معسكر ابى بكر الصديق ..

انها لمحة عن ابعاد الصحوة الاسلامية التى تشهدها مصرنا الحبيبة ، ومداها .. والله يوفقنا سبل الهداية ويمنحنا الرشاد ...

رسالة الشهر

من الأخ أنور أحمد عباس الطويل

باحث قانونى بأمن الجيزة

فى جو احتفال العالم الاسلامى بذكرى ميلاد الشاهد ، والمبشر ، والنذير ، والداعى الى الله باذنه ، والسراج المنير صلوات الله وتسليماته عليه ، وعلى آله وصحبه الكرام البررة الطيبين ، ومن سلك نهجهم الى يوم الدين . أرجو ومعى كثير من اخوة الايمان والاسلام أن يكون هناك ميلاد جديد للثقافة الاسلامية الحقة ، باختيار الأسلوب الأمثل فى توصيل هذه الثقافة الى المسلمين وخاصة الشباب الحائر منهم والمضلل ، وحتى نصل الى الهدف المطلوب من أقصر طريق ، بأن يتضح للجميع حقيقة الاسلام فى سماحته ، وعظمته ، وعلو مكانته ، وفى صلاحيته لكل زمان ومكان ، وحتى تنجلى كثير من الغشاوات أمام البصر والبصيرة ، وتظهر لنا الأنوار الاسلامية على حقيقتها .. على أن يراعى فى هذا الأسلوب جميع الظروف والاحتمالات ، وحتى نخفف — ان لم نقض — على المشاكل التى قد تثار وتعرقل وصول هذه الثقافة الى راغبيها ، فنراعى مثلا الظروف المادية ، وظروف الوقت ، والظروف النفسية .. الخ .

ثم يقول :

ففى كل شهر عربى ، أو فى كل فترة من الفترات يظهر لنا سيل من الكتب والمجلات الاسلامية المطبوعة فى الداخل والخارج ، المنتظم منها وغير المنتظم ، والتى تخرج فى سلسلات شهرية أو نصف شهرية .. فها هى الكتب الاسلامية التى تصدر عن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعن مجمع البحوث الاسلامية ، وعن الأزهر ، وعن دار الشعب وغيرها من المكتبات ودور النشر ..

واريد أن أسال : من يقوم بشراء كل هذه الكتب والمجلات ؟ أعلم أن هناك كثير ممن يحرصون على شراء أغلبها — ولكن أقصد من يقوم بشرائها كلها دفعة واحدة ؟ ! .. وفى حدود رجل متوسط الدخل .. ويرغب فى الاستزادة من الثقافة الاسلامية .. اذن سوف تكلفه هذه الكتب والمجلات الكثير .. وخاصة حينما يجد أمامه كتيبات لمشاهير العلماء كالشيخ الشعراوى — بارك الله فيه — بأثمان مرتفعة .. حتى يتشكك المرء ويظن أن الأمر ليس أمر ثقافة اسلامية .. وانما هو تجارة !!

وحتى لو فرض أن فى استطاعة متوسطى الدخل شراء كل هذه الكتب والمجلات .. فأين الوقت الذى يقرأ فيه كل ذلك ؟ ! .. واذا وجد الوقت الكافى لكل ذلك .. فبالله ماذا يبقى لتلاوة كتاب الله تبارك وتعالى ؟ ! .. والخلوة مع الله بالتفكير والذكر ! ولا غنى للانسان أن يخلو بنفسه مع الله ! فضلا عن قيامه بعمله الذى يتكسب منه قوته وقوت أولاده .. ثم ماذا يقرأ ؟ ! .. علينا أن نتصارح .. انها موضوعات فى أغلبها معادة ومكررة .. الا فى القليل النادر الذى يورد فكرة جديدة ، أو يرتبط بتطور علمى حديث !!

فلماذا لا تتوحد جهات اصدار هذه الكتب والمجلات ؟ .. ونكتفى بعدد محدود من المجلات ذات الموضوعات الجادة التى تشد اليها القارىء ، والتى تربطه بالواقع ، على أن تحتوى على الأفكار الجديدة ، والتطورات الحديثة ، ويفتح فيها المجال لأقلام جديدة ، على أن يكون فيها استيعاب كامل لجميع النواحى الاسلامية ، وحل للمشاكل .

ثم بعد ذلك نستغل باقى الامكانيات فى طبع أمهات كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة والأبحاث العظيمة لأفاضل العلماء .. وتباع فى أجزاء أو ملازم بالسعر الذى تباع به هذه المجلات ونكون بذلك قد استخدمنا هذه الامكانيات فيما هو نافع ومفيد .. فباقل سعر يستطيع المسلم أن يحصل على الكتب والمراجع الاسلامية الجادة .. حتى اذا لم يجد الوقت فى قراءتها الآن فسوف يرجع اليها فى أى وقت آخر وعند الحاجة اليها .

هدانا الله جميعا الى سبل الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● من الصديق عبد السلام عبد الله — معهد الوعظ والارشاد ص٠ب ٣١١٩ القيروان تونس ٠

« أود أن أعبر لكم عن اعجابى الشديد بمجلة (منبر الاسلام) الهادية — حقا — لطريق الصلاح فى ظل التقوى والايمان .. ولا يسعنى — كمسلم أغار على الدين الاسلامى الحنيف ، وأهتم بقضاياه — الا أن أشكركم كثيرا على عملكم البناء ، وأطلب من الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم فى هذا الشأن ، حتى يتحقق للأمة الاسلامية ما تصبو اليه من عزة وسيادة .. انه سميع مجيب » .

● ومن الصديق السيد اسماعيل بكر — برمكيم — ديرب نجم شرقية ٠

« يسرنى أن أوجه اليكم شكرى وتقديرى على المجهود الذى بذلتموه أنتم رجال الفكر الاسلامى فى صدور مجلة (منبر الاسلام) بهذه الصورة المشرفة التى أثنى عليها كل من اطلع عليها ، وأرجو منكم أن تسيروا قدما الى الأمام فى نشر الدعوة الاسلامية .. »

● ومن الصديق محمود رمضان محمد — طهطا — سوهاج ٠

« نحن قراء (منبر الاسلام) نشكر جهودكم المبذولة من أجل أحياء التراث الاسلامى » .

●والمجلة ، تشكر لقرائها هذا التقدير ، وتعاهدهم على بذل المزيد من الجهد والعمل البناء حتى تكون دائما عند حسن ظنهم بها ٠

مع القراء من خلال رسائلهم

يسر « مجلة منبر الاسلام » أن تفسح صفحاتها لأقلام قرائها ، ايمانا منها بدورهم الفعال فيما تحظى به المجلة من نجاح وتقدير :

فليحمل المشعل حسنى

مبارك رفع الجباه
يوم أن دوى النفير
فليحمل المشعل حسنى
كلنا معه نسير

يرعاه الله حرا
أنه المولى القدير

محمد خليفة أحمد
قرية علوان مركز أسيوط

أختى المسلمة

« أختى المسلمة .. ادعوك الى روضة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ونرجو منك التفكير فيما تفعلينه ، ولا تتورطى فى الخبائث الواردة من الغرب بأشكالها البراقة الخادعة وهى فى الحقيقة سم يميت القلب ، ويغضب الله سبحانه وتعالى ..

كما انصحك — أختى المسلمة — أن تعودى الى تعاليم الدين الحنيف .. تعاليم الاسلام السمحة ، التى تحافظ على أنوثة المرأة وعلى جمالها .. وعليك أن تكونى قدوة لغيرك فى الأخلاق الفاضلة ، وتتخذى أمهات المؤمنين قدوة لك » .

محمد عبد العزيز حنيش
دفرة — م طنطا غربية
المعهد الفنى التجارى

جمال الصنعة

« ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان فأحسن خلقه ، وكونه فأحسن تكوينه ، وذلك ظاهر لنا بالتأمل والتدبر فى خلق الانسان على هذه الصورة الجميلة ، وذلك مصداقا لقوله تعالى : **« لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم »** وقوله سبحانه : **« ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين »**

شكرى التلاوى
مدرس أول بتتا الاعدادية

نعم الهدية « منبر الاسلام »

نعم الهدية منبر الاسلام
فيها غذاء الروح والأفهام
ستظل نبراسا تضىء سبيلنا
نحو العلا بالوحى والالهام

اشرف شعبان عطية زايد
محافظة البحيرة — مركز حوش عيسى
شارع بكراتو منزل رقم ٢

مفهوم السعادة

« السعادة هدف وغاية يسعى اليها كل انسان فى هذه الحياة .. والسعادة شطران : شطر فى الدنيا ـ وشطر فى الآخرة .

وسعادة الآخرة يحصل عليها الانسان بطاعته لله ولرسوله ، وأولى الأمر ما دام ذلك فى طاعة الله . أما سعادة الدنيا فتنبع من ذات الشخص نفسه ما دامت متصلة بالله . قانعة بما أتاها قل أو كثر .. ولهذا نرى السعادة فى صور كثيرة ومتعددة فى هذه الحياة .. نراها على وجه سائق حنطور ، وقد كتب على كف أو جرس نحاس علقه فى رقبة حصانه « عين الحسود فيها عود » نراها على وجه رجل يعول أسرة .. وكل رأس ماله جهده وعرقه لدى الآخرين تراه وقد التفت حوله العائلة لتناول العشاء على منضدة خشبية تعلو الأرض بأقدام .. ثم يصلى وينام مبكرا ليعود الى عمله .. وقد لا تجد السعادة لدى صاحب الأرض التى يعمل بها » .

بدر الدين رمزى قوطة
ليسانس حقوق

« قضايا الشباب فى ميزان الاسلام »

« لقد شد انتباهى وانتباه كل الشباب باب « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام » فجزاكم الله خيرا . وبهذه المناسبة فقد قرأت كتابا **« للكون اله »** لعبد العزيز كامل الشهابى وجمعت منه أسئلة وأجوبة أفادتنى أنا وأمثالى من شباب الكلية كثيرا .. أذكر منها :

« قال أعرابى : من قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم : **البعرة تدل على البعير ، وأثر السير يدل على المسير .. سماء ذات ابراج ، وأرض ذات فجاج .. أفلا يدلان على اللطيف الخبير ؟ ..**

وقال العلماء : كل صنعة تحتاج الى صانع يصنعها .. فمن الذى صنع الماء والهواء ؟ .. ومن الذى خلق السموات وزينها بالنجوم الزاهرة ؟ ومن الذى خلق الأرض وابدعها بالنباتات الزاهرة ؟ ومن الذى أجرى المياه الجارية ؟ وأرسى الجبال العالية ؟ وخلق الانسان وصوره ؟ » .

احمد ابو العدب محمد الخبيرى
آداب قنا ـ جامعة اسيوط

سماحة الاسلام ـ ومدينة القدس

انتزع المسلمون ـ على عهد عمر ـ مدينة القدس من أيدى الروم بعد حصار طويل أحكمه عمرو بن العاص ، ولما يئس المدافعون عنها من النصر كتبوا الى عمر رضى الله عنه برغبتهم فى الصلح ، على أن يتولى هو بنفسه عقد هذا الصلح ، فحضر عمر رضى الله عنه ، وكتب لهم كتاب أمان .. نذكر منه ما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء (القدس) من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم ، وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها : أنه لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ، ولاينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من شىء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود .. » الخ
ويذكر المؤرخون أنه رضى الله عنه شخص بعد ذلك الى بيت المقدس ، وسار حتى دخل كنيسة القيامة ، ثم حان وقت الصلاة ، فقال للبطريق : « أريد الصلاة » فقال له : « صل موضعك » ، فامتنع رضى الله عنه ، وصلى على الدرجة التى على باب الكنيسة منفردا . ولما قضى صلاته قال للبطريق : « لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون من بعدى ، وقالوا : هنا صلى عمر » .

ثم كتب بألا يجمع على الدرجة للصلاة ، ولايؤذن عليها ، ثم قال للبطريق : « أرنى موضعا أبنى فيه مسجدا » فقال : « على الصخرة التى كلم الله عليها يعقوب » فذهب اليها فوجد عليها رمادا كثيرا ، فشرع فى ازالته ، وتناوله بيده يرفعه فى ثوبه واقتدى به المسلمون كافة حتى أزالوا التراب . ثم أمر ـ رضى الله عنه ـ ببناء المسجد ، وهو لا يزال قائما يعرف باسم « مسجد عمر » فى المسجد الأقصى .. ومن ثم يتبين أن اليهود لم يكن لهم ظل من سلطان فى هذا المكان »

عبد الملك ابو السعود الحديدى
النسايمة ـ المنزلة ـ دقهلية

طرائف

ـ سئل أحد الصالحين : متى يكون الرجل صالحا ؟ قال : اذا كانت النصيحة فى نيته ، والخوف فى قلبه ، والصدق فى لسانه ، والعمل الصالح فى جوارحه .

ــ قال على ــ كرم الله وجهه :

» من أمضى يومه فى غير حق قضاه ، أو فرض أداه ، أو مجد بناه ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ، فقد عق يومه .

ــ قال خالد بن معوان : ما من عبد الا وله عينان فى وجهه يبصر بهما أمر الدنيـا ، وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخرة ، فاذا أراد الله بعبد خيرا فتح الله عينيه اللتين فى قلبه فأبصر بهما ما وعده الله بالغيب ، واذا أراد الله به غير ذلك تركه على ما هو فيه ، ثم قرأ قوله تعـالى : « أم على قلوب أقفالها » .

الموافى عبد الله الموافى
الجمالية دقهلية ــ ش دمياط

الى الفتيات المسلمات

« أتمنى من الله عز وجل أن تقبل الفتيـات المسلمات على اقتناء هذه المجلة (منبر الاسلام) كى تغنيهم عن تصفح أخبار الموضة ، وتسريحات الشعر .. فهى غنية بكل المعلومات والدروس التى لو اطلع عليها الشباب العربى المسلم لأصبح مثالا يحتذى فى التقوى والصلاح » .

منهوره العوفى
تونس

● ونود الافادة بأن قيمة وكيفية الاشتراك فى المجلة منشورة فى الصفحة الأولى .. نرجو من السادة القراء الاطلاع عليها ، وسنكتفى بذلك . ولن يلتفت الى الرسائل التى ترد مستقبلا مستفسرة عن قيمة وطريقة الاشتراك سـواء من خارج الجمهورية أم من داخلها .. والله الموفق ..

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستجيب لمطالب القـراء

ومن الأصـدقاء الذين وافق المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على ارسال بعض المطبوعات اليهم :

١ ــ يحيى بن الجام حبيب ــ نيجيريا

Interpretacíon, de Hadecez y de lo todo Yahaya. A. Habibu — Nigeria. Kanuna State. P. O. Box 37 Katsima

٢ ــ عمر البريكى ــ الجمهورية التونسية

المدرسة الابتدائية المختلطة ــ ش بورقيبة ــ طبرقة ــ تونس .

٣ ــ مهدى السيد محمد الخليفة ــ السودان

جوستة أم درمان ــ سعاد الزاكى محمد صالح

٤ ــ محمد الحبيب الله بنى امام ــ ادريس ــ نيجيريا

Ahzabu Islamah School
P. O. Box 272 Agege
Logos Siatg — Nigeria.

٥ ــ محمد السفورانى

رقم 107 مراجعة معهد حى الشباب تفصـه تونس

٦ ــ زمورة كمال شارع 5 رقم 28

حوش طويبب براقى ــ الجزائر

٧ ــ طالب حمدان الحسن أحمد

معهد الثقافة الاسلامية توجو ص.ب ١٧٣

ALASSANI HAMPANE AHMADOU
Elève de l'Ecole Coranique
B. P. 173 Kpalim'e — Togo

٨ ــ الأخت بن لطيف سـميره شارع 17

منزل رقم 5 ص الجميل العراش ــ الجزائر

Ben Latif Samira
Rue 17 Villa No. 5 Beaulieu elle
Tlarrache — Alger

٩ ــ خيلة بو شعيب

مجمـوعة عاديل بلوك ٧ الرقم ٣٣٩ الحى المحمدى 05 الدار البيضاء ــ المغرب

١٠ ــ حسين مصطفى ص.ب 35 بو سعادة الجمهورية الجزائرية .

١١ ــ رياض بن حمامية ــ شارع 2 مارس 1934 نابل ــ الجمهورية التونسية

١٢ ــ جودت نقولا خورى ــ كورتيبا ــ بارانا ــ البرازيل ــ المنتخب فى التفسير

بريد التعارف

الاسم : علية عمر أحمد عبد الرحيم
العنوان : حارة الكسلى ــ البساتين
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالبة ثانوية أزهرية
الهواية : قراءة القرآن

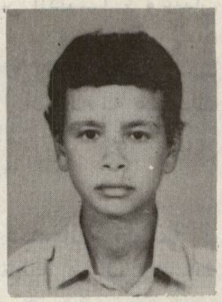

الاسم : الريحانى محمد سعيد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الرسم والمراسلة ــ حراسة المرمى
العنوان : ٥ بلاد الخميسى ــ شلم المسنارى المعسكر القديم ــ القاصد الكبير ــ المغرب

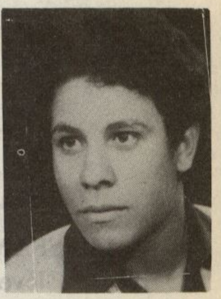

الاسم : ماجد مصطفى يوسف
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بجامعة الازهر
الهواية : المراسلة ــ كرة القدم ــ قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ج.م.ع. محافظة المنوفية ــ سنتريس ــ اشمون

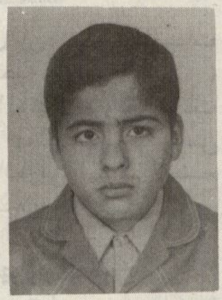

الاسم : على عبد البارى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء ، كرة القدم ، المطالعة
العنوان : القلعة الكبرى ولاية سوسة نهج الشيخ ــ تونس

الاسم : فتحى على محمد فودة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : نقاش معمارى
الهواية : المراسلة ــ جمع الصور ــ قراءة الكتب الدينية
العنوان : ج.م.ع ــ دكرنس دقهلية بجوار سينما التحرير

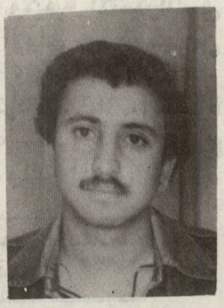

الاسم : رؤوف بو قطاية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء والطوابع والرياضة والرحلات
العنوان : نهج الشيخ على بن عامر ــ القلعة ــ ولاية سوسة ــ تونس

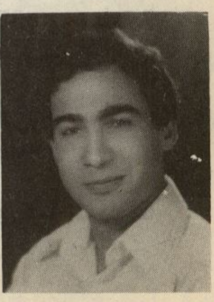

الاسم : عبد العزيز محمد أحمد
السن : ٢٥ سنة
المهنة : طالب بكلية الاعلام بجامعة القاهرة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والعلمية وتبادل الآراء
العنوان : ٩ ش محمود عثمان ببولاق الدكرور الجيزة

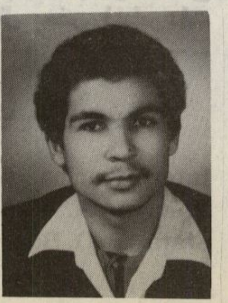

الاسم : مجدى محمد بدوى
السن : ٢٣ سنة
المهنة : محاسب وصاحب مكتبة السلام بأبو رجوان قبلى
الهواية : كتابة الشعر والمقتطفات والخطابة ونشر الدعوة الاسلامية والمراسلة
العنوان : أبو رجوان قبلى ــ مركز البدرشين ــ الجيزة

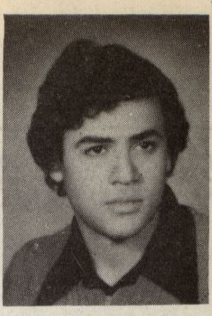

الاسم : عونى أبو الفتوح عثمان
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الشعر وقراءة المجلات الدينية والمراسلة
العنوان : ٢٨ ش د. محمد منصور الشرقية — منيا القمح

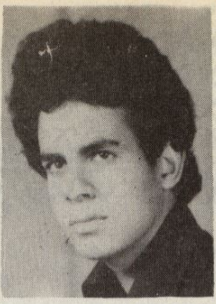

الاسم : السيد اسماعيل بكر
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بحقوق القاهرة
الهواية : المراسلة والقراءة والاطلاع، كتابة القصة ، تبادل الآراء ، الرياضة
العنوان : الشرقية — مركز ديرب نجم قرية برمكيم

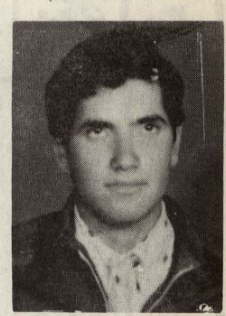

الاسم : حسن ابراهيم محمد زايد
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب دبلوم تجارة
الهواية : الشعر وقراءة المجلات الاسلامية
العنوان : كفور نجم مركز الابراهيمية الشرقية

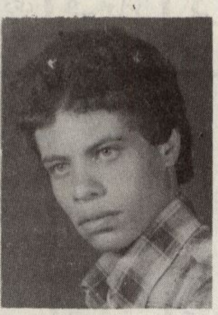

الاسم : أبو الحسن محمد عبد الله
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بالحقوق
الهواية : قراءة المجلات الدينية وحل المشاكل
العنوان : مساكن السادات — بلوك ٢٦ شقة ٢ — اسيوط

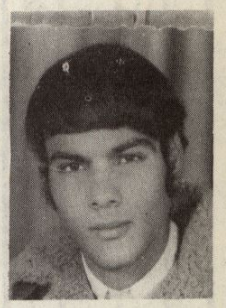

الاسم : كارم سعد عبد الجليل نصار
السن : ٢٣ سنة
الهواية : المراسلة — الاطلاع الدينى — وتبادل الآراء
العنوان : ١٢٦ ش الشهيد أحمد عصمت — أمام الألف مسكن

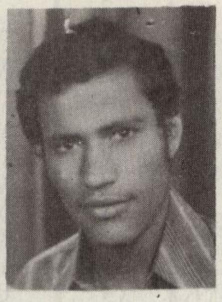

الاسم : حسن أحمد حسن ابراهيم شرارة
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة — كرة القدم
العنوان : اشكر — مركز فاقوس — الشرقية

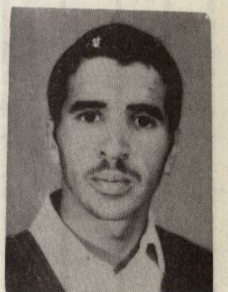

الاسم : الكلالى محمد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : المراسلات
العنوان : ١ ميت ناصر ١ كلالن — اداوتان ايموزار أكادير — المغرب الأقصى

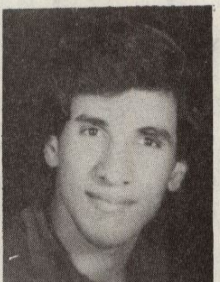

الاسم : صبحى عطيه عباس
السن : ٣٢ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
العنوان : مدينة الكرنك المطرية ش عطيه عباس

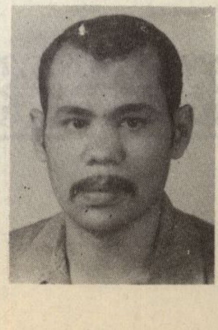

الاسم : السيد محمد محمد محسن
المهنة : عامل بشركة وادى كوم أمبو — لاستصلاح الاراضى
العنوان : ١٤ حارة دار النحاس — الملك الصالح — مصر القديمة

الاسم : بديع بن مبروك
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والمطالعة وتبادل الطوابع البريدية
العنوان : الجمهورية التونسية — فيلا الياسمين ١٦٣ نهج الشيخ على ابن عامر ٤٠٦٠ القلعة الكبرى

مواقيت الصلاة

الأيام	جمادى الأولى ١٤٠٢هـ	فبراير ١٩٨٢م	فجر د	فجر ق	شروق د	شروق ق	ظهر د	ظهر ق	عصر د	عصر ق	مغرب د	مغرب ق	عشاء د	عشاء ق
الخميس	١	٢٥	٥٩	٤	٢٦	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٥١	٥	٨	٧
الجمعة	٢	٢٦	٥٨		٢٥		٨		٢٤		٥١		٨	
السبت	٣	٢٧	٥٧		٢٤		٨		٢٤		٥٢		٩	
الأحد	٤	٢٨	٥٦		٢٣		٨		٢٤		٥٣		١٠	
الاثنين	٥	أول مارس	٥٥		٢٢		٨		٢٥		٥٤		١١	
الثلاثاء	٦	٢	٥٤		٢١		٨		٢٥		٥٤		١١	
الأربعاء	٧	٣	٥٣		٢٠		٧		٢٥		٥٥		١٢	
الخميس	٨	٤	٥٢		١٩		٧		٢٦		٥٦		١٣	
الجمعة	٩	٥	٥١		١٨		٧		٢٦		٥٦		١٣	
السبت	١٠	٦	٥٠		١٦		٦		٢٦		٥٧		١٤	
الأحد	١١	٧	٤٩		١٥		٦		٢٧		٥٨		١٥	
الاثنين	١٢	٨	٤٨		١٤		٦		٢٧		٥٨		١٥	
الثلاثاء	١٣	٩	٤٦		١٣		٦		٢٧		٥٩		١٦	
الأربعاء	١٤	١٠	٤٥		١٢		٦		٢٨		٥٩		١٦	
الخميس	١٥	١١	٤٤		١١		٥		٢٨		٠٠	٦	١٧	
الجمعة	١٦	١٢	٤٣		١٠		٥		٢٨		١	٦	١٨	
السبت	١٧	١٣	٤٢		٩		٥		٢٩		١		١٨	
الأحد	١٨	١٤	٤٠		٧		٤		٢٩		٢		١٩	
الاثنين	١٩	١٥	٣٩		٦		٤		٢٩		٣		٢٠	
الثلاثاء	٢٠	١٦	٣٨		٥		٤		٢٩		٤		٢١	
الأربعاء	٢١	١٧	٣٧		٤		٤		٢٩		٤		٢١	
الخميس	٢٢	١٨	٣٥		٢		٣		٢٩		٥		٢٢	
الجمعة	٢٣	١٩	٣٤		١		٣		٣٠		٦		٢٣	
السبت	٢٤	٢٠	٣٣		٠٠	٦	٣		٣٠		٦		٢٣	
الأحد	٢٥	٢١	٣٢		٥٩	٥	٢		٣٠		٧		٢٤	
الاثنين	٢٦	٢٢	٣١		٥٨		٢		٣٠		٧		٢٥	
الثلاثاء	٢٧	٢٣	٢٩		٥٦		٢		٣٠		٨		٢٦	
الأربعاء	٢٨	٢٤	٢٨		٥٥		٢		٣٠		٨		٢٦	
الخميس	٢٩	٢٥	٢٦		٥٣		١		٣٠		٩		٢٧	

NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMAN EN ESPANOL

El ministro de Wakfs promete resolver las cuestiones que enfrentan los responsables de la invitación.

El Chej Gad Al Hak Ali Gad Al Hak, ministro de Wakfs, estudió las peticiones de los responsables de la invitación en todas las regiones y les prometió resolverlas hasta que esta invitación alcance su camino recto.

El ministro se reunió con ellos y les pedió ofrecer los obstáculos que enfrentan en favor de resolverlos.

Sus peticiones se dedican en :

1 — Aumentar la recompensa de los oradores del viernes anquetes oscilan entre 2 y 3 libras.

2 — Organizar ciclos de entrenamiento para los nuevos graduados en favor de mejorar su nivel hasta que puedan enfrentar los divergentes y extramados pensamientos.

3 — Animar a los encargados de la invitación para cumplir su misión por medio de suministrarles de todas las posibilidades necesarias.

4 — Aumentar las sumas destinadas para renovar las mezquitas antes se pagan para cada mezquita 5 libras solamente.

5 — Casas particulares para los hombres de la invitación, en vez de dormir en las mezquitas.

6 — Coches privados «particulares» para los inspectores, particularmente en la zona del sur donde las distencias entre las aldeas son muy largas.

NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMAN UNESCO PREPARA UN RECURSO ISLAMICO

El libro de la Historia Humana publicado por la Organización de UNESCO contiene grandes faltas contra la historia islámica. Y aunque el libro se publicó hace seis años y aunque la Organización de UNESCO prometió corregir estas faltas, no hace nada hasta hora.

Y finalmente declaró que al celebrarse del quince siglo de Hejera la Organización de Educación, ciencia y cultura prepara un recurso «volumen», para corregir estas faltas cometidas contra la historia islámica.

Este recurso «volumen» toma los fundamentos del Islam y su propagación, El individuo y La Sociedad en El Islam, La Educación en El Islam y El Islam y el Mundo Moderno.

Se Hará una reunion para investigar y discutir estos temas y después se publica el recurso «volumen» realizando sus objetivos y evitando los graves errores que contienen los libros del UNESCO y de las Naciones Unidas.

UN CENTRO ISLAMICO EN LA UNIVERSIDAD DE HELWAN

La Universidad de Helwan hace un festival cultural literario islámico para fomentar la cultura literaria islámica entre los estudiantes.

Este festival manifiesta las siguientes actividades :

Establecer un centro cultural islámico en La facultad de Artes, que contiene una biblioteca para los discos del Sagrado Coran Recitado y otra religiosa para las ciencias de Legislación, de jurisprudencia, de interpretación, de Hadecez y de lo todo relacionado de la cultura islámica.

mar y envió dos de sus espías a Badr, lugar donde las caravanas se paraban en el camino desde la costa y adquiere la forma de zigzag, entre los corredores montañosos abruptos. Los dos hombres de reconocimiemto al estar cerca de un pozo allí, supieron que la caravana de Abu-Sufián llegaría a este lugar al día siguiente y comunicaron esta noticia al Profeta.

Los movimiento de Mohamad fueron descubiertos por los espías de Abu-Sufián quien mandó estas nuevas a la Meca y efectuó una operación de retirada para escapar con su caravana al sur, donde podía gozar de la seguridad completa cerca de la Meca.

Una unanimidad sorprendente :

Se aproximó el ejército de Coraix cuyo número alcanzó cerca de 900 hombres. Cuando Mohamad supo que el enemigo le superaba en número, lo cual contribuiría a la desesperación en la victoria, convocó la reunión de un (Consejo de Guerra) el cual adoptó como decisión unánime librar el combate y dijeron al Profeta : Si quieres atravesar el mar, lo atravesaremos contigo y ninguno de nosotros retrocederâ. ¡ Cuán fe en un líder que nunca entró en guerra antes !

Mohamad efectuó su marcha adelante en el Valle de Badr, donde estaban los pozos que suministraban este pueblo con agua. En aplicación del consejo del Profeta, los musulmanes montaron un cuartel alrededor del pozo más próximo al enemigo y taparon los demás pozos. Las fuerzas musulmanes en el Norte y en el Este fueron defendidos por altos montes de gran inclinación ; al mismo tiempo, el camino del Sur estaba cerrado con masas rocosas en cuanto al oeste, el terreno fue muy inclinado en la dirección del mar y lleno de dunas bajas.

La lluvia cayó a cántaros durante toda la noche. Quraish tomó la iniciativa y se adelantó hacia el norte y los rayos del sol daban en los rostros de los componentes de sus fuerzas, lo que contribuía a no ver a los musulmanes que tenían en frente. Comenzó una fuerte tempestad que devastó a los quraisíes y las arenas causaron mucho daño a los soldados fatigados.

El Santo Corán mencionó que el Arcángel Gabriel acudió al combate con otros mil ángeles para combatir a los enemigos de Dios.

Los musulmanes llevaron sus almas sobre las palmas de sus manos, ya que ellos abandonaron sus familias y sus hogares en la Mecca, cuando emigraron a Yatreb y combatieron con ferocidad, con gran entusiamo para defender su nueva religión. Los fieles continuaban luchando el resto del día, manteniendo las filas unidas y bien organizadas con la misma disciplina rigida con la que ejercían sus ritos religiosos diarios y colectivos. Resistieron hasta que estuvieron seguros de conseguir el triunfo en la batalla. Vencieron a los infieles y la proporción númérica fue de 1:3. Los musulmanes obtuvieron un gran botín : dinero, ganado, caballos y abundantes materiales.

No hay ningun acontecimiento más transcendente en la Historia del Islam que esta batalla. El Corán habló de este combate y dijo que este día es el de la liberación y los musulmanes llegaron a ser fuertes después de haber sido débiles.

Pasó un año antes de librar el segundo combate con el enemigo. Durante aquel entonces Muhammad — D.b.s. — ejercia sus poderes en ratificar los acuerdos de alianza con las tribus de beduinos vecinos de Medina y en cortar el camino principal de las caravanas que unían el norte con el sur emprendiendo algaras contra Quraish y sus aliados utilizando los mismos procedimientos llevados a cabo por Faïsal y Lawrence en la misma zona durante la Primera Guerra Mundial.

(acontinuación)

aminadora y fijadora al analizar la personalidad del Profeta como líder militar.

Por eso tenemos que poner en consideración dos factores importantes :

A) El elemento natural del tiempo y el topográfico que correspondían al teatro de operaciones en aquel entonces.

B) Tenemos que saber que ningún escritor escribió una historia completa y simplificada de las batallas y expediciones emprendidas por el Profeta durante 20 años después de su muerte. La primera obra que merece la atención fue el libro escrito por el Sr. Juan Glob titulado la (Gran Conquista Arabe).

En efecto, la escasez de una obra militar similar, no tiene nada raro, ya que la mayoría de los guerreros fueron, en aquel entonces analfabetos ; además no disponían de mapas ni de fuentes de referencias.

El Mensaje

El mensaje divino fue revelado al profeta el años 610 Desp. de Jesucristo por medio del Arcángel Gabriel. Mohamad fue un huérfano humilde y la revelación le fue comunicada en este desierto árido que rodeaba la Meca que fue una ciudad poblada. ¡ Oh, Mohamad eres el enviado de Dios !

Así comenzó el mensaje del Profeta, quien tenía cuarenta años de edad. Un mensaje difícil y sus pocos seguidores primeros tenían que aclamatarse con las situaciones existentes.

La tribu rica de Coraix fue la que gozaba de la autoridad y el dominio en aquel entonces. Pero las tribus de biduinos venían a la Meca para adorar los ídolos que estuvieron alrededor del santo lugar de la Kaaba.Asimismo habían reducidos números de cristianos y judíos quienes acudían allí para ejercer sus ritos religiosos con el mismo entusiasmo que los otros.

La guerra y la lucha Santa

En el año 622 desp. de Jesucristo el Arcángel Gabriel reveló a Mohamad, que Dios permitió a los musulmanes luchar contra los infieles. Esto quiere decir que Mohamad tenía que librar con sus seguidores que vivían en aquel tiempo en la Medina, una batalla con la fuerte tribu de Coraix. Esta última residía en la Meca a 250 millas de distancia al sur y su economía tenía como fuente el comercio por medio de las caravanas destino al Yemen en el sur y a Siria en el Norte.

El Profeta Mohamad, tenia también que entrar en guerra con los biduinos nó madas, quienes daban pasto a los ganados e imponían tributos a las caravanas que pasaban por allí.

La primera batalla :

La gran ocasión que se presentó a los musulmanes el año 624, fue cuando llegó a los conocimiemtos de Mohamad, la noticia de que una gran columna de camello, cargados de artículos que estaba de vuelta a la Meca y procedía del Cham, bajo el mando de Abu-Sufián.

Mohamad reunió sus seguidores, cuyo número alcanzaba 314 hombres y se dirigió al Norte con el fin de cortar el camino de la caravana. Sin embargo, y para la mala suerte, Abu-Sufián se dió cuenta de las intentaciones del Profeta cuando estuvo en el Zarkaa que se sitúa a 100 millas de distancia al sur de Damasco ; ya que el desierto no esconde los secretos largamente. Abu-Sufián mandó urgentemente un mensajero para avisar tal situación a la tribu de Coraix en la Meca, la cual organizó, por su parte, un ejército. En aquel entonces las fuerzas de Mohamad efectuaron el contacto con la caravana de los adversarios. Después de la llegada de Mohamad a (El-Safra) a 100 millas de distancia de la Medina, efectuó su progreso en dirección este, camino al

LAS BATALLAS DECISIVAS DEL PROFETA MOHAMMAD DIOS LE BENDIGA Y SALVE

Por Farid el Digüi

Dijo Simón Okly en su libro 'Historia de los árabes':

"La reputación de los árabes se propagó por todas las partes del mundo desde la aparición del Profeta Muhammad-Dios le bendiga y salve gracias a sus conocimientos y a sus armas".

Por ello el estudio de sus batallas es mucho más necesario que el estudio de la historia de cualquier otro pueblo, que floreció después de la caída del Imperio Romano.

Mohamad es un hombre inspirado

Los árabes habitantes del desierto y primeros musulmanes pudieron durante menos de 50 años (entre el años 630 despué de Jesucristo) fundar un gran imperio que se sextendió desde las Murallas de China hasta las puertas de Francia.

Estos valientes soldados, animados por el espíritu de sacrificio y el incentivo de entusiasmo, devastaron con sus espadas manchadas de sangre y arena todos los Estados civilizados del Oriente y del Occidente.

Estos imperios fueron mucho más ricos que éllos, pero fueron al mismo tiempo desunidos.

Los árabes si no fueron obligados a detenerse en la batalla de "poitiers", en el Sur de Francia, hubieran conquistado todos los Estados europeos. Esta gran historia se debe al hombre, quien les inspiró esta fuerza política y esta potencia militar, quien tenía que diseminar la bravura sin igual en los ánimos de sus seguidores y en las generaciones venideras, quien unificó sus soldados mediante el espíritu luchador y la lealtad absoluta de una manera sorprendente. Fue un hombre analfabeto, quien no llevó ningun arma hasta alcanzó la edad de 53 años. Este hombre fue el profeta Mohamad, Dios le bendiga y salve.

A pesar de que los ejércitos del Profeta fueron de un número limitado y de material bélico reducido y a pesar de que sus triunfos fueron de matiz local que no llamaban la atención de los Estados fuera del mundo islámico. Es conveniente definir el Profeta como un gran líder militar ya que mandó un ejército, lo que exigía una gran competencia administrativa y una sabiduría militar.

Cuando el Profeta murió, fue el gobernante más fuerte, respetado y famoso en toda la Península Arábiga y fue como fuente de inspiración de un proceso militar y religioso que dió por fruto la fundación de un imperio que superó el Romano.

Las cuatro Batallas :

El Profeta Mohamad, Dios le bendiga y salve, participó, durante su vida militar en cuatro batallas feroces. Fue objeto de bloqueo repetidas veces y se enfrentó con el enemigo en algunas escaramuzas simples. Así que las cuatro batallas que vamos a tratar fueron las principales y las más trascendentes y son como se sigue : Badr, Ohod, Mo'ota y Honain.

Aunque fueron batallas humildes en su alcance desde el punto de vista táctico. Pero tenemos que echar una mirada ex-

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

«Tribuna del Islam»

Publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del ministro de Wakfs :

El Cheij Gad Al Hak Ali Gad Al Hak.

Redactor Jefe :

Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud
Redactor :

Señor Fouad Heba.

Querido Lector.

Gracias a nuestro señor el clemente y Misericordioso, que nos orienta al camino recto.

Lector Querido,

Neustras cuatro revistas publicadas en árabe, inglés, francés y en español tratan de cuestiones religionosas, éticas, sociales y económicas del Islam.

Revistas abiertas a las discusiones concernientes a la elevación moral y al enriquecimiento del hombre en todo el mundo musulmán.

AU NOM DE DIEU
LE CLEMENT,
LE MISERICORDIEUX

Jeune lecteur, jeune lectrice . . . .

Nous avons, la dernière fois, parlé de l'acte de foi. Abordons aujourd'hui le deuxième pilier de l'Islam.

II. LA PRIERE
(Al Salat)

Dieu nous a demandé d'accomplir certains devoirs religieux afin de sentir notre relation avec Lui, et parmi ces devoirs (le plus important même) : la prière. Dans les versets sacrés du Coran, il nous est demandé de l'accomplir avec persévérance, sans nous préoccuper de notre subsistance, c'est-à-dire : lorsque le moment de la prière est arrivé nous devons abandonner et les amusements et le travail qui nous rapporte de quoi vivre, car c'est Dieu qui s'en charge ; c'est comme un contrat... nous croyons en Lui, accomplissons ses ordres, et Lui, Il nous récompense, non seulement en nous promettant le paradis, mais aussi en nous assurant la nourriture ou le gain matériel en général.

* * *

La prière rituelle, fixée au nombre de cinq fois par jour, doit être effectuée à certaines heures, et la personne qui prie doit se tourner vers la direction de la Ka'aba ; mais avant de commencer la prière il faut se nettoyer d'une certaine façon : c'est l'ablution (Al woudoû) ; il faut laver certaines parties du corps avec de l'eau propre, en respectant les pas suivants dans l'ordre :

1 — Se laver les mains jusqu'aux poignets (en disant : «Bism Ellah Al Rahman, Al Rahim, nawaïtou Al Woudoû», ce qui signifie : «Au Nom de Dieu Le Clément, Le Miséricordieux, j'ai l'intention de faire l'ablution»).

2 — Se rincer la bouche, 3 fois.

3 — Se laver les narines, 3 fois.

4 — Se laver le visage, 3 fois.

5 — **6** Laver jusqu'au coude, trois fois, le bras droit puis le bras gauche.

7 — Passer la main mouillée sur les cheveux.

8 — Se laver les oreilles.

9 — Laver le cou.

10 — 11 Laver jusqu'à la cheville, trois fois, en nettoyant bien le talon, le pied droit puis le pied gauche.

Et on termine par l'acte de foi...

Entraînez-vous bien à l'ablution, et la prochaine fois nous parlerons de la prière proprement dite.

A bientôt...

Aïda Hosni

Parmi les versets où il est dit que Dieu pourrait accepter le repentir de tous les péchés, il y a les versets 68 à 71 de la Sourat XXV :

« Ceux qui n'invoquent point avec Dieu d'autres divinités ; qui ne tuent point la vie que Dieu a sacrée, ainsi que Dieu l'a défendu, excepté pour une juste raison ; qui ne commettent point d'adultère — celui qui le fait recevra le prix de l'iniquité.

« Au jour de la résurrection, le supplice lui sera doublé, il le subira éternellement, couvert d'ignominie.

« Mais ceux qui se repentiront, qui auront cru et pratiqué les bonnes œuvres, Dieu changera les mauvaises actions de ceux-là en bonnes ; car Dieu est indulgent et miséricordieux.

« Celui qui se repent et qui croit, revient à Dieu et en est accueilli».

Ces versets furent révélés pour faire ressortir les qualités des fidèles de Dieu Miséricordieux : ils n'invoquent point avec Dieu d'autres divinités — c'est à dire qu'ils ne lui reconnaissent point d'associés — ; ils n'enlèvent pas la vie que Dieu considère sacrée, excepté pour une juste cause ; ils ne commettent pas de fornication. Le verset mentionne que ceux qui commettent pareils péchés en seront doublement mortifiés au jour de la résurrection et seront jetés en enfer pour toute l'éternité.

Toutefois, le verset excepte ceux qui se repentent et font des actes bons et vertueux, et il déclare que les repentants verront leurs méchancetés changées en bonnes actions et qu'ils seront pardonnés par Dieu Miséricordieux et Clément. Le verset souligne ainsi que quiconque se repent et fait le bien est par ce fait considéré comme étant retourné à Dieu, et Dieu acceptera sa conversion et son repentir. Dans son application, le verset a ainsi une portée à la fois générale et particulière.

En marge des Commentaires d'Al Baydâwi, on trouve une note d'Al Chehâb dans laquelle il s'étend sur ce point. Il y est dit que pareil repentir englobe tous les péchés y inclus les péchés graves qui les ont précédés. Etant donné que ces versets mentionnent en termes clairs que le repentir de tous les péchés épargne au pécheur la damnation éternelle en enfer, nous devons aussi nous référer à l'autre verset qui fut révélé pour menacer ceux qui se rendent coupables de meurtre prémédité, d'un séjour éternel en enfer. Il est dit dans la Sourat IV, verset 93 :

« Celui qui tuera un croyant intentionnellement, aura l'enfer pour récompense ; il y demeurera éternellement. Dieu, irrité contre lui, le maudira et le condamnera à un supplice terrible».

Les commentateurs sont parvenus à réconcilier ce verset avec les autres qui confirment l'acceptation du repentir pour des péchés graves, y inclus le meurtre prémédité, le polythéisme et la fornication. Ainsi, les commentateurs affirment que le séjour éternel en enfer, en tant que châtiment du meurtre prémédité, devrait être considéré comme un long séjour et non un séjour sans fin. Cette opinion est soutenue par Ibn Jarir Al Tabari dans son Interpretation du Coran.

Certains ont dit que le séjour éternel en enfer devient le châtiment du meurtre prémédité si Dieu désire punir le pêcheur. Dieu pourrait, toutefois, lui pardonner et lui épargner cette punition.

Je crois que le verset relatif au meurtre prémédité indique tout simplement le châtiment réservé dans l'autre monde au meurtrier, sans se référer à la mention, dans d'autres versets, du repentir qui suit le meurtre prémédité et les autres péchés. Nous ne sommes donc pas tenus de recourir à l'interprétation d'Ibn Jarîr, qui veut que le séjour du meurtrier en enfer soit seulement un long séjour. Rien ne justifie pareille interprétation. Toujours est-il que j'incline à croire que le séjour éternel en enfer est sans conteste le châtiment réservé aux polythéistes.

LE MOUFTI REPOND

A VOS QUESTIONS ?

Question 1 :

Si quelqu'un ressent du repentir pour des péchés — petits ou graves — comme l'adultère, l'homosexualité, l'usage du vin, le mensonge, la fraude, la fausseté, la malhonnêteté, le vol. Dieu accepte-t-il son repentir ? Le châtiment en ce monde et dans l'autre lui sera-t-il épargné ? Pareil repentir est-il agréé par le fait même qu'on l'exprime, ou doit-on répéter certains mots et phrases ? Et s'il en est ainsi, quels sont ces mots et ces phrases ?

Réponse 1 :

La réponse à une telle question exige un examen du repentir lui-même, ses conditions, sa nature et ses conséquences. Mais avant de ce faire, nous devons noter que les péchés sont de différentes natures, comme cela est d'ailleurs indiqué dans la question. Il y a les peccadilles ou petits péchés et il y en a d'autres auxquels des juristes musulmans indépendants ont donné le nom de péchés graves, comme le meurtre prémédité, l'adultère, le polythéisme et autres de gravité semblable. Il a été prouvé de façon parente et définitive qu'au cas où quelqu'un, qui aurait commis des péchés, viendrait à mourir sans s'en être repenti — c'est à dire s'il aurait persisté jusqu'à sa mort à les commettre — Dieu aurait le choix, soit de le livrer à la souffrance, soit de lui pardonner. Ceci à condition que son péché ne soit pas le polythéisme — c'est à dire la reconnaissance d'associés à Dieu — car ce péché n'est jamais pardonné. Il est dit, en effet, au chapitre (Sourat) IV, verset 48 du Coran : «Dieu ne pardonnera point qu'on Lui reconnaisse des associés, mais Il pardonnera toute autre chose à qui Il Lui plaîra, car reconnaître à Dieu des associés est un péché odieux».

Ce verset a établi une différence entre la reconnaissance d'associés à Dieu — considérée comme un péché odieux — et tous les autres péchés. Il y est dit que Dieu ne pardonne jamais qu'on Lui reconnaisse des associés, mais qu'Il pardonne tout autre chose comme il Lui plaira. Celui qui meurt en état de péché de polythéisme (الشرك) (celui qui reconnaît des associés à Dieu) devra donc demeurer à jamais en enfer et son péché grave ne lui sera jamais pardonné. Mais celui qui meurt en ayant commis quelque péché que ce soit, autre que le polythéisme, même sans s'en être repenti, sa destinée demeure sujette à l'appréciation divine. Dieu pourrait — selon toute justice — le laisser souffrir comme il le mérite, comme Il pourrait, dans un geste de mansuétude et pour des raisons de Lui seul connues, lui pardonner. Car Lui seul est à même d'estimer et de juger les circonstances dans lesquelles les péchés sont commis.

Selon le verset coranique, ceux qui meurent sans s'être repentis d'avoir commis des péchés graves : meurtre prémédité, adultère et autres — le polythéisme non compris — seront jugés par Dieu selon Sa sagesse infinie. Dieu pourrait les laisser souffrir s'Il le désire, comme Il pourrait leur pardonner. Cependant, si le polythéiste meurt, son péché ne lui sera jamais pardonné et il souffrira en enfer durant toute l'éternité. C'est là l'opinion de la plupart des juristes sounnites. Le verset est interprété à la lumière des traditions qui s'accordent à affirmer que Dieu accepte le repentir de tous les péchés, sauf celui de polythéisme.

Au sujet des polythéistes de La Mecque (مشركي مكة) Dieu s'adresse ainsi au Prophète :

« Dis aux infidèles que, s'ils mettent fin à leur impiété, Dieu leur pardonnera le passé ; mais, s'ils y retournent, ils ont devant eux l'exemple de ceux qui les précèdent.» (Sourat, VIII, verset 38).

mane et la discipline régna à la place de l'anarchie, du désordre et du libertinage. La loi islamique possède cette qualité de tout prévoir : les biens et les droits matrimoniaux, l'héritage, les activités commerciales et agricoles, les affaires de l'Etat et des finances, l'éducation des enfants, la sauvegarde des bonnes mœurs, enfin l'amour et le respect des parents, en un mot tout ce qui est relatif aux liens qui unissent les mortels entre eux. Tout en veillant sur ses propres intérêts, le croyant n'omet jamais de sauvegarder l'intérêt public et les droits des autres. Tout lui est indiqué dans les versets du Coran ; l'Envoyé de Dieu, révéla aux premiers Musulmans, aux Ansars, à ses disciples, la Parole Sacrée de Dieu telle qu'Elle lui était inspirée. D'autre part, la Tradition du Prophète communiquée par la suite de bouche en bouche en toute fidélité et exactitude eût pour effet d'achever en quelque sorte l'enseignement des croyants, sans oublier les actes et gestes du Messager de Dieu qu'ils essayèrent d'imiter. C'est donc aux versets du Coran et aux instructions de la Sûnna que doit revenir le Musulman dans tous ses actes. Il y trouvera toutes les directives nécessaires pour être guidé dans ses agissements quotidiens tant privés que publics.

Ce que nous avançons au sujet de l'Islam, ne doit nullement signifier que Dieu, l'Infiniment Bon et Miséricordieux laissait, avant l'avènement de l'Islam, les créatures humaines agir selon leur instincts naturels, vivant dans une ignorance totale, une obscurité sauvage. En effet, les versets du Coran affirment et attestent la grâce divine, laquelle s'est toujours manifestée et cela depuis la création du monde. A travers les pages du Coran, on lit ;

«Nous t'avons envoyé avec la Vérité pour que tu annonces et que tu avertisses. Il n'y a pas de peuple qui n'ait eu son Prophète» (Sourat, les Anges, verset 24).

«Chaque nation a eu son Prophète.» (Sourat de Jonas, verset 47)

«Chaque peuple a eu son guide». (Sourat, Le Tonnere, verset 7)

«Nous avons envoyé des Prophètes à chaque nation pour leur dire : Adorez Dieu et évitez les idoles». (Sourat. des Abeilles, verset 36).

«Nous avons donné à chaque peuple des rites distints». (Sourat, du Pélerinage, verset 67).

«A chaque peuple, Nous avons donné une loi et une voie». (Sourat, de la Table, verset 48).

De ces versets cités, on constante que Dieu n'a jamais négligé ses créatures et ne les a pas laissées aller à la dérive, mais plutôt elle furent de tout temps bien renseignés sur ce qui est dans leur intérêt et sur ce qui leur est néfaste. La justice et la Bonté de Dieu viennent toujours au secours des êtres. Cependant l'Islam vint, pour ainsi dire, couronner cette œuvre du Créateur Bienfaisant. La voie vers le bonheur éternel s'ouvre ; les hommes sont désormais conscients de la Miséricorde de Dieu, le Tout-Puissant, qui fait vivre et mourir, dont la Promesse est sûre et certaine : la vie, la mort, la résurrection et le Jugement Dernier. En effet, tous les mortels seront jugés selon leurs actions, leurs intentions, nul n'échappera à la Justice Divine, chacun sera récompensé ou châtié selon ses actions :

«Celui qui aura fait le poids d'un atome de bien le verra. Celui qui aura fait le poids d'une atome de mal, le verra.» (Sourat, du Séisme, versets 7, 8).

Ainsi doté d'un Livre Inspiré, si complet, tel que le Coran et guidé par un Prophète si parfait, tel que Mohammad, la première société musulmane mérita, en toute gloire, en toute justice, cette Parole Divine : «Vous êtes la meilleure nation au monde : vous prescrivez le bien, vous défendez le mal, et vous croyez en Dieu».

il souhaitait la réalisation, mais plutôt un principe et une directive contenue dans le Livre inspiré. L'Envoyé de Dieu en assuma la responsabilité. Le Prophète était conscient de la division des habitants et en connaissait les dangers. Il devait donc y rémédier et cela en prêchant l'Islam.

«O Hommes ! Nous vous avons crées d'un homme et d'une femme. Nous vous avons divisés en peuples et en tribus, avec des caractères distincts. Le plus méritant d'entre vous, aux yeux de Dieu, est celui qui le craint le plus. Dieu est omniscient et connaît vos actions».

(Sourat, des Appartements, verset 13)

Dieu mentionne dans le Coran la variété des races, des couleurs et des langues des hommes. Toutefois, cela n'est dû, au fond, qu'à la nature physique et à l'influence du milieu. Mais ce que le Créateur Tout-Puissant affirme est ceci :

«C'est un signe de sa Puissance que de vous avoir créés de poussière et fait de vous des êtres humains répandus sur la terre».

(Sourat, les Romains, verset 20)

Dans la même sourat, au verset qui suit, il est cité :

«C'est un signe de sa Puissance que d'avoir créé les cieux et la terre et les différences de langues et de couleurs. Certes, c'est là, un signe pour ceux qui comprennent».

En tout cas, malgré la différence des langues, des douleurs et des races, les créatures humaines sont les membres d'une même famille vivant sous la voûte céleste, se nourrissant des produits de la terre.

«O Hommes !, craignez Dieu qui vous a créés d'un seul être puis tira de lui sa compagne et de ce couple tira l'humanité entière».

(Sourat, des Femmes, verset 1)

Ce principe islamique qui vise à unir tous les hommes se trouvant sur la terre engendre nécessairement les bonnes relations entre les peuples voisins et suppose établir une paix universelle. La paix en faveur de laquelle œuvrent actuellement toutes les volontés sincères du monde et les hommes politiques responsables. Le bon voisinage, les négociations, les accords et les ententes ne sont-ils pas les objectifs des diplomates et des chefs d'Etats dans la société mondiale de nos jours !

En ce qui concerne le domaine de la politique intérieure, l'Islam recommande aux citoyens d'avoir de bonnes mœurs, une conduite honorable, une assistance charitable dans l'égalité et la liberté ; il leur ordonne de défendre le sol natal et de respecter le chef du gouvernement. Celui-ci doit à son tour exercer son pouvoir avec équité et par des moyens démocratiques ; il sera responsable de la sécurité et du bien-être de ses sujets, bref il doit agir pour le bonheur et le progrès du peuple dont il est le Chef.

La législation islamique ou «Al Charia'a est tout à fait comme le droit positif. Elle régit et organise les relations des croyants entre eux, elle pose et spécifie ce qui est permis ou autorise, ce qui est défendu ou prohibé, elle fixe les droits et les devoirs du musulman envers la société et envers Dieu, Son Seigneur et Maître. Il est vrai que toutes les religions révélées visent à faire régner la vertu. Pour cela, elles enseignent les bonnes mœurs recommandent le bien et condamnent le mal, l'impiété, la corruption et la débauche. Elles élèvent une sorte de mur épais et assez haut, un obstacle puissant entre le fidèle et sa chûte dans l'abîme du péché. En ce qui concerne la vraie religion de Dieu, la dernière révélée, son apport fût double : dès lors les croyants connurent leurs devoirs civils. La nature divine et les qualités qui en font sa perfection leur furent révélées avec plus de clarté ; ils se prosternèrent avec autant de respect, de crainte et d'amour devant Dieu, l'Omniscient, l'Omnipotent. Tout fut organisé à l'intérieur de la société musul-

mour pour Le Très-Haut, Miséricordieux et Bon ! Dieu n'a-t-il pas crée l'homme libre, et ne lui a-t-il pas octroyé cette liberté afin d'agir quand il veut, comme il veut, d'obéir ou de désobéir à la Volonté Céleste. C'est un fait qui ne suppose aucun doute : croire ou ne pas croire, adhérer à la foi ou la refuser, assister au culte ou s'y abstenir, rendre hommage à la divinité ou en nier l'existence. L'homme jouit donc de la faculté de libre arbitre. Cependant, Dieu, le Parfaitement Juste réserve un châtiment exemplaire au coupable qui persiste et s'obstine à tourner le dos à la Miséricorde et à la Clémence Divine. C'est dans ce sens que nous pouvons déclarer que l'Islam eut une grande influence sur les sociétés humaines, influence qui se fait sentir tant au point de vue de l'organisation qu'au point de vue des principes moraux desquels dépend le bonheur du genre humain.

Le Prophète Mohammad — Paix et miséricorde sur lui — en proclamant le concept de l'unicité divine, propageait en vérité le principe de l'union de l'humanité toute entière. Le fait que le berceau de l'Islam fut dans le désert arabique est une chose très significative. En effet ce pays était, à l'époque où commença le Prophète sa mission, le terrain le moins voué, peut-on dire, à y voir surgir cette nouvelle religion. Le peuple était divisé en clans et en tribus ; ils s'entretuaient et se bravaient continuellement. Chacune de ces tribus formait une sorte de parti politique indépendant ayant à sa tête un cheikh ; celui-ci la guidait dans les combats contre les tribus ennemies, dans les actes de vengeance qui ne cessaient jamais : crimes, meurtres, trahisons, complots, mésentantes, désaccords, querelles, guerres intentions interminables ! Telle était, à cette époque, la situation à l'intéreiur de l'Arabie : la destruction, les incendies, les actes d'usurpation de biens choses habituelles. La vie des hommes étaient peu chère et le sang des innocents coulait pour la plus futile des causes. Ces tribus ne connaissaient pas la paix. Et, si par hasard ou par obligation, elle était conclue, elle ne durait que peu de temps, l'Arabie étant belliqueux de nature.

Survint alors Mohammad, qui mit fin à toutes ces vilénies, à toutes ces luttes sangaines, à tous ces désastres. Le désert connut enfin le calme et la paix. L'inimitié se changea en amour. Les croyants devinrent frères, s'entraidant les uns les autres, tous égaux devant la Justice Divine, libres dans leurs agissements et leur dévotion. Leur amour pour Dieu et le prophète était leur unique souci. Les racines du bien supplantèrent dans les cœurs les sentiments ignobles et malfaisants :

«Vous étiez au bord du gouffre de l'enfer et Il vous en a retirés».

(Sourat, la Famille d'Imran, verset 102)

Pour la première fois l'histoire de l'humanité enregistrait un grand événement : l'Islam unissait les peuples.

«Votre communauté professe une seule croyance et Je suis votre Seigneur. Craignez-moi ! Mais les hommes se sont partagés en sectes, et chaque secte se réjouit de son dogme. Abandonne-les pour un temps à leur erreur».

(Sourat, Les Croyants, versets 52 à 54)

Et dans la sourat de Jonas : il y est dit :

«A l'origine les Hommes ne formaient qu'une seule nation. Ils se divisèrent par la suite.»

(Verset 19)

Dans le même sens, le Coran dit :

«A l'origine, les Hommes formaient une seule nation. Dieu envoya les Prophètes pour leur annoncer la bonne nouvelle et les avertir. Il leur révéla le Livre contenant la vérité pour arbitrer les différends des Hommes».

(Sourat, la Génisse, verset 213)

Il apparait clairement de ce qui précède que l'union des peuples ne fut pas un projet imaginé par le Prophète et dont

LA CONCEPTION SOCIALE ET POLITIQUE DE L'ISLAM

Par : MAHMOUD ACHOUR

Personne ne peut nier que le facteur de la croyance est un élément très important dans la structure et l'organisation des groupes sociaux quels que soient leurs coutûmes, leur race, leur histoire, leur niveau culturel ,leur développement social et matériel. L'on ne pourrait affirmer l'existence d'un peuple qui vécut ou vit encore, sans s'attacher très étroitement à une divinité ou à un mythe. La foi est, sans aucun doute, un appui solide, un soutien spirituel qui aide l'individu à supporter les difficultés, ou à affronter avec courage et patience les calamités et les vicissitudes de la vie. La religion fait naître la tradition qui unit les hommes, régit leurs mœurs et règle leur conduite. Elle les rassemble autour d'un idéal sacré et donne à leur existence un but. La foi et les systèmes sociaux, dira-t-on, régissent et tracent la conduite des hommes, mais quelle est cette loi ou ce système dont la survivance pourrait être garantie sans l'appui d'un fondement solide, d'une assise aussi sûre que la foi ! L'on prétend aussi que certains penseurs et philosophes n'aiment croire qu'à l'idéologie qu'ils ont eux-mêmes forgée : que cela soit vrai ou faux, n'importe ! Car ceci est encore une autre preuve convaincante pour montrer la nécessité absolue de la croyance par rapport à la créature humaine. Cette créature si faible, si imparfaite et impuissante, que la foi réconforte et encourage à endurer l'existence avec ce qu'elle comporte de succès et de déceptions. Les personnes athées, avance-t-on, sont actuellement favorisées à cause de cette prétendue libertée qu'elles croient avoir gagnée par le fait de s'être allégée de tout concept divin ou religieux. Cependent celui qui pénétrerait dans le fond de leur conscience ou qui sonderait leur propre intérieur, n'y trouverait sûrement pas cette béatitude dont elles prétendent posséder. Ces catégories de gens sont pour la majorité des égarés; l'anxiété et l'amertume rongent leur cœur, le désespoir pèse sur leur âme, leur manque de confiance et leur peu d'assurance ébranlent leur être et fatiguent leur esprit. Leur entêtement à nier la Divinité n'est qu'une sorte de fuite de la réalité, une prise de position pour braver les âmes innocentes et pûres qui les entourent. D'ailleurs, elles s'isolent toujours, n'osant jamais proclamer solennellement leur athéisme et c'est ce qui crée leur point de faiblesse, leur malheur.

La religion a pour rôle d'organiser, de discipliner la société humaine. Les fidèles qui professent la même religion ressemblent à ceux appartenant à une même association qui s'obligent à en suivre les instructions, les principes, les règlements. Certains penseurs de mauvaise foi et mal intentionnés considèrent que l'accomplissement du culte n'est qu'un danger irrémédiable. C'est la crainte, jugent-ils, qui pousse les fidèles à la prière, à la dévotion. Admettons qu'il soit ainsi, le résultat serait que la société à qui appartiennent ces fidèles est nécessairement vouée à sa perte : car le sentiment de la peur serait un obstacle terrible et nuisible qui arrêterait le moindre élan, la moindre activité matérielle ou intellectuelle ; ce sentiment de la peur mènerait peut-être à la démence.

Or pourquoi ne pas avouer de bonne foi, que si les croyants remplissent leurs obligations religieuses, ils le font avec un sentiment de soumission volontaire et dans un esprit de glorification ,de vénération pour le Créateur Tout-Puissant; pourquoi donc ne pas voir dans leur adoration un signe d'admiration, de respect et d'a-

Minbar Al-Islam

MINBAR AL-ISLAM
Publiée sous la direction
du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques,
Ministère des Waqfs — Le Caire
Directeur Général :
Son Eminence le Cheikh Gad Al Haq Ali Gad Al Haq.
Directeur en chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud.
Editeur :
Mr. Fouad Haiba.
Edition au début de chaque mois arabe.

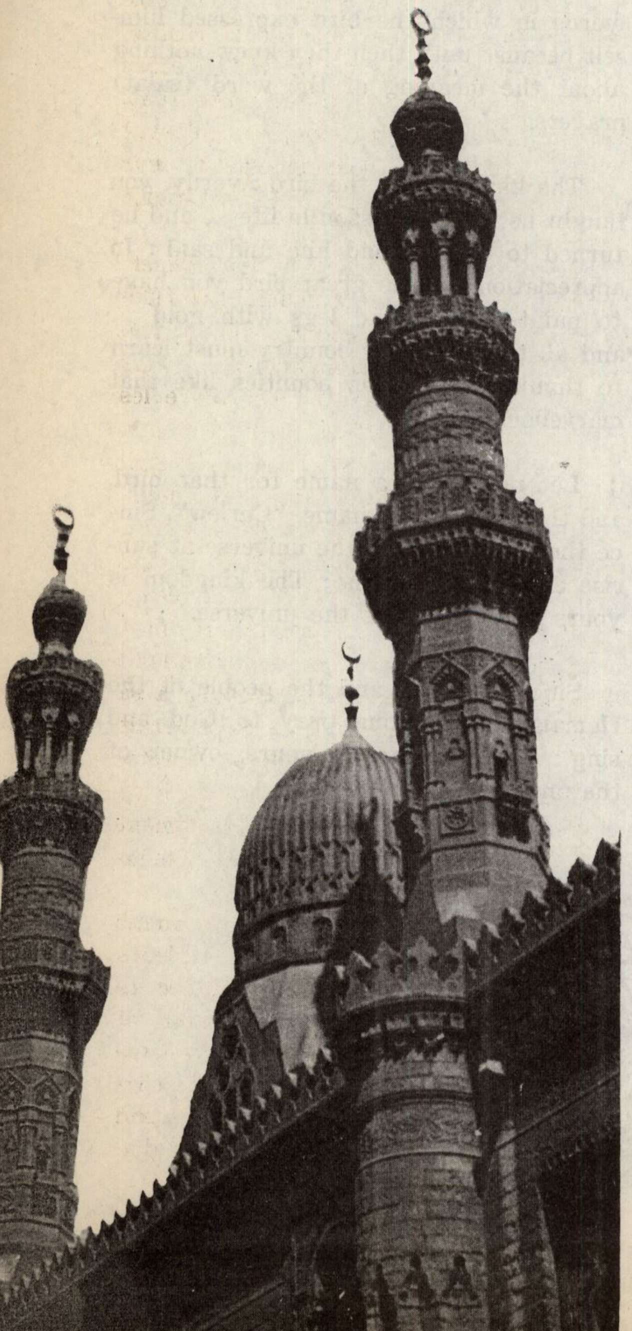

Cher lecteur,

Nous sommes à notre mission pour faire toutes les choses à votre service et nous attendons votre avis à notre revue.

Les éditeurs n'ont pas vue publier en langue anglaise, française et espagnol que des articles ou des thèses mais elle est une particulière revue se compose des sujets, des nouvelles, des opinions juridiques, mais à ce mois il convoite de présenter la nourriture islamique qui aide à grandir l'enfant musulman.

A ce mois nous avons choisi pour vous : la conception sociale et politique de l'Islam, et, la propriété dans l'économie islamique.

L'Editeur.

— Don't you know who is that who sings at sun-rise and sunset ?

They asked the frog and she said : yes, it's me ! They carried her to the king's palace to see if she was the owner of that beautiful sound or not.

At the king's presence she made a terrible sound which provoked his laughter and he said :

— That isn't neither singing nor isn't music. . . It seems that the prize made the frog allege that she is a singer.

The king's followers held the frog from her leg and threw it through the open window where she fell, to her luck, in a lake !

They began a new to look for the owner of the enchanting voice. After a number of days they returned with a little bird, they asked him : are you the owner of these enchanting tunes with sunrise and sun-set ?

The little bird answered. Yes. .

They took him to the palace, waited to sun-set and to their surprise he began to sing the sweet song. The king jumped clapping his hands and saying : — yes it is him ! !

When the bird ended his song, king Eli Basha asked him :

— Are these words you sing of any meaning ?

The bird answered : Yes . . it's a prayer ... I am the smallest and simplest of God's Creatures, but inspite of that I am happy because He created me so... and I want to express my thankfulness to the Great Lord — Glory be to Him — for my Creation and donation of life. I have nothing to introduce to my Glorious God except these words I sing.

The king, the ministers and the followers were astonished to the simple words in which the bird expressed himself because until then they knew nothing about the meaning of the word (salat) prayers.

The king said to the bird : verily, you taught us the best lesson in life ... and he turned to those round him and said : In appreciation to this great bird you have to paint his bill and legs with gold ... and all people in our country must learn to thank God for his bounties like that marvellous bird...

Let us choose a name for that bird, and they choose the name, "Curlew". Since then his tunes fill the universe at sunrise and sunset saying : The kingdom is yours you, owner of the universe.

Since that day and the people of the Hemalaya mountains pray to God and sing : The kingdom is yours, owner of the universe.

Children's Corner

Dear Child,

We know that, like all children, you like stories, and in your corner this issue we are going to tell you one of the nicest stories ever narrated. This story was told a long time ago before almighty God sent apostles and prophets to guide people. It had been told for thousands of years over the Hemalayan mountains. And now it is narrated by

Mr. Abdel Tauwab Yousef

Once upon a time, there was a king named Eli Basha. One day he was resting happily and contentedly upon the grass in the garden of his palace surrounded by flowers and roses. . He closed his eyes and went into colour deep sleep. He didn't sleep for long when he was awakened by a sweet voice singing words he couldn't explain well. The sound was so sweet and tuned that the king looked round searching for its source, but he saw nothing and found no one. He was only aware that it was sunset.

Next day, while he was in bed, the king heard the same sweet musical sound at sunrise. He hastened to the window and opened it hoping to see the owner of that beautiful sound, but all was calm and he saw nothing as if the source of that beautiful sound evaporated or melted in space. The king was so astonished, he gathered his ministers and followers and told them what he heard and said, "I couldn't explain the words I heard nor could I know it's source. I want your help : send messengers all over the Country, search everywhere . . . announce a great prize for him who could discover the secret of these sweet tunes.

Many of the king's men scattered in various places asking people.

"We will show those who deny Islam signs from Heavens and earth that you (Muhammad) have brought them the Truth. Is it not enough that God is witness of everything".

Q. — What is Islam's decision on chewing «Qat», an intoxicant herb used by people in some parts of the world ?

A. — Alcohols and all other intoxicants are prohibited by Islam because they deprive man of good reasoning and make one's body languid. The Holy Prophet Muhammad said : «Every intoxicant is an alcohol ; and any alcohol is prohibited.» In another saying, he enjoined that «if a great quantity of any stuff is intoxicant, even a little of it is unlawful». Umm Salma said, «The Prophet of God has prohibited anything that intoxicates man or leaves the human body in languid». Such intoxicants are outlawed whether they are of any advantage or not. Prohibition of alcohols was decreed in stages. In the beginning, people's attention was drawn to their disadvantages, and later, intoxicated people were forbidden from performing prayers, and in a later stage, alcohols were strictly prohibited when the people became aware of their adverse effect. When the wise from among the people clamoured against the popularity of alcohol, Hazrat Umar Ibn Al-Khattab asked God to give a final decision on the question, and, here, the following Quranic verse was revealed to Prophet Muhammad :

"You, believers in Islam, must know that intoxicants, gambling, sacrificing to stone gods and divination by arrow are filthy actions, the making of the devil. Shun them to succeed. Intoxicants and gambling help the devil make you enemies, hate each other, forget God and not pray. Will you not, then, stop practising these things ?"

All intoxicants, solid, liquid or smoked, or otherwise, are, therefore, strictly prohibited by Islam. Chewing of «Qat» is included.

Q. — A readar says that once his wife offered him a piece of meat to eat but due to meat's high price and under strain, he, unconsciously, swore not to eat it. Later, he ate the meat. A religious leader askes him to expiate by keeping fasting for 3 days, which he did. The man repeated the experience and considered his decision as an oath against his wife, while his intention was only not to eat the meat. He continued practising his conjugal relations with his wife. After 8 months, he referred the matter to another religious leader and this man ordered him to «re-establish his relation with his wife by re-marriage». He did so, but is still anxious to know religion's opinion on the matter.

A. — From this statement it appears that the enquirer took an oath not to eat the meat but not to forsake relation with his wife. Whoever makes for himself unlawful anything in his possession must expiate his oath if he backs out. According to Prophet Muhammad. «To make the lawful unlawful needs expiation : this is an expiation of an oath».

As the enquirer had repeated the oath of unlawfulness after keeping fast for 3 days as expiation of the first oath, he is now required to make another expiation, to feed 10 poor people of the ordinary food he himself or his family take, or clothe 10 destitute or set a slave free. If he cannot afford any of these, he must fast 3 days. In the Quran God ordains :

"God will not call you to account for ineffectual oaths, but you will have to account for deliberate ones. To expiate for the latter you have to give ten poor the food your family usually have, or give them clothes or free a slave. If you cannot afford any of these, fast three days. This is the expiation for an oath you do not keep. Keep your oaths".

THE MUFTI ANSWERS YOUR QUESTIONS

Q. — Was the ascent and landing on the Moon, which really was a great scientific achievement, a violation of Islamic principles ?

A. — There is no doubt that man's ascent and landing on the Moon and procurement of samples of its soil for examination and the attempts made for exploration of other planets are important scientific achievements and a demonstration of the power of man's mind and thinking, a gift granted by God only to man and not to any other creature.

Islam urges people to acquire knowledge and learning. The first Quranic verse which was revealed to Muhammad while he was worshipping his Lord at the «Hira'» cave was a command to read. It ordered him :

«Read in the name of thy God who created man out of a clot of blood. Read ; thy God is most generous in enabling you to read and write. (It is through reading and writing that man can attain glory, and it is reading and writing that has helped secure the Revelation. (Surat Al-A'laq). «The Clot» 1 - 5.

Islam holds the learned scholars and scientists in high esteem. God said :

«Only the learned servants of God know and fear Him.

«Those of you who believe in Islam and those who are learned are raised by God to high ranks».

«Are those who obey God's orders and worship Him the same as those who do not ?»

God has created the Universe and made it subservient to man so that he would deservedly become the ruler of land, capable of building it up. God has commanded that man must move on the earth and explore its secrets, and also go deep in the sea and fly high into space. He wanted man to benefit from the Universe treasures and resources and explore its hidden treasures to utilise them for his own well-being and welfare. The Holy Quran urges man to do so in more than one verse. In one of its Chapters it says :

Travel all over the world, contemplate God's creation and the remains of your predecessors. God will recreate and resurrect all in the Hereafter.

In another Chapter it says : **«See they not the clouds, how they are created and the heaven, how it is raised high ? And the mountains, how they are fixed ? And the earth, how it is spread out ?»**

In another place, the Quran says : **«It is God who has made the seas subservient to you for food and ornament** (ex: **pearl and coral). Ships also cross the waters carrying you from one place to another so that you may be grateful for all that. Mountains are fixed by God ; the earth is solid and does not give way. Rivers flow to provide all creatures with water to drink and men to cultivate their lands. Roads are constructed thus you may find your way to the true faith. Landmarks and the stars help people find their way in the dark. Can man not distinguish between the One who can create all these things and he who cannot produce anything ? You cannot count God's blessings and favours. Repent and be honest to God to forgive you and bestow his blessings on you.**

From this account it appears that Islam does not disapprove of man's ascent to the Moon or to any other planet, or his dive into water, or his search for earth's hidden treasures and resources. According to God,

The Counsellor Gamal El-Deen Mahmoud,, General Trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs had paid a visit to the Islamic Exhibition which held by the artist Attya Mustafa, the cover of English and French magazine was ornamented by one of it's holy Coranic verses (tablets).

Shariat Courts for Indian Muslims

The Jamiatul Ulema-i-Hind has contended that administration of Muslim Personal Law through Indian courts is not in conformity with the «Shariat» and, thus, unacceptable to the Muslims of India.

A two-day meeting of the Working Committee of the «Jamiat», concluding in Delhi two weeks ago, said that in order to enable Muslims to lead their personal lives according to the «Shariat», their disputes regarding marriage, divorce, «Iddat», «Nafaqa», and other questions should be adjudicated by a «Shariat Qazi».

The decision of a «Shariat Qazi», however, should be declared to be having the force of a court order.

Muslim Teachers College in Chicago

The setting up of an Islamic teachers college in Chicago, USA, has been recommended by the Council of the Islamic Solidarity Fund.

The Council, that has met in Jeddah recently, also discussed setting up of chairs for professors at European and American universities. There is a chair at Oxford and another at Michigan Universities for teaching Arabic and Islamic culture, financed by the Fund.

MALAYSIAN MINISTER IN CAIRO FOR TALKS

The Malaysian Minister of Religious Affairs M. Wato Mohammed Naser, yesterday arrived in Cairo Leading a delegation on a three-day visit to Egypt at the invitation of the Grand Sheikh of Al-Azhar, Dr. Mohammed Abd El Rahman Bissar.

During the three-day visit, the Malaysian delegation will meet Dr. Bissar, the Minister of State for Wakfs, Sheikh Gad El-Haq Ali Gad El-Haq, the Rector of Al-Azhar University, Dr. Mohammed El-Taiyeb El-Naggar, and senior Ulemas of Al-Azhar.

A VISIT BY AN ISLAMIC EGYPTIAN DELEGATION

An Islamic-Egyptian delegation will pay a 12-day visit to the United States early next month under the chairmanship of the Secretary-General of the Supreme Council for Islamic Affairs, Mr. Gamal Mahmoud.

Zaher Shah's Plea to World Conscience

Afghanistan's deposed King, on the first anniversary of the Soviet intervention, issued an appeal to the «conscience of the world» to take note of «the plight of a nation that asks nothing more than to exist».

Zaher Shah, who has lived in Rome since he was toppled in a coup in 1973, said he was praying to God to help the Afghan people in their «heroic struggle and legitimate war for independence, freedom and human dignity».

MUSLIM WORLD NEWS

The Minister of Waqfs Calls The Muslim World to apply Islamic Law

His eminence Sheikh Gad Al Haq Ali Gad Al Haq minister of Waqfs called the Islamic countries to discard foreign ideologies and return back to Islamic law as a code of life. He added that foreign thoughts never give us civilization but it helps in leading us away from our original civilization which is Islamic religion. The Muslim nation's adherence to the Islamic belief would enable it to face blows directed to it, realise justice on it's land and spread it allover the world.

His eminence called the youth to study the Islamic heritage and apply it as a code of life, behaviour and upbringing.

Instead of fighting against Islam He fought for it.

He is of a Turkistani origin, came with the Soviet soldiers to fight the Afghanis. He declared his Islam since six months and joined the Afghani warriors to fight with them. His name is Abd El Agmar, 19 years old. He came to Afghanistan with the Soviet soldiers to fight against muslims there. But Abd El Agmar is not the only muslim who came with the Soviets to fight against the Afghans, most of them are muslims from Tashqand. No wonder, then if they turn to Mujahids defending Islam.

Surgical Medicine at the Dawn of Islam.

The Second World Conference for Islamic Medicine will be held in Kuwait during the period from 29 March to 2 April next. A big number of Arab doctors will be participating in it. One of the important researches introduced in the Conference is a research by the Egyptian doctor Henry Amir, under the title of «a glimpse of surgery at the dawn of Islam in Egypt».

The research recorded that Dr. Henry discovered 45 monumental pieces of surgical tools which were used in surgery in Egypt at the dawn of Islam from the end of the Ummayyad dynasty to the beginning of the Abbasids.

Egypt and UNESCO prepare The Biggest Islamic Encyclopaedia

The UNESCO Organization asked Egypt's participation in preparing the first and biggest Islamic Encyclopaedia undertaken by an International Organization. It will involve six volumes on the various aspects of Islamic Culture in arabic and it will be translated in all world languages.

A simplified edition of the encyclopaedia will be prepared to be used by world youth.

Egypt prepared a complete programme dealing with the various aspects of this subject also in six volumes to be sent to the organization with the names of Corporations and Egyptian scholars participating in the preparation of this encyclopaedia which will consume between one and two years of preparation.

A BALANCE BETWEEN RELIGION AND SECULARITY

By : Zeinab Al-Bessawi

«God's religion is necessary for man's world». To what extent does this expression prove true ? Can man devote his whole life to worship only or would he indulge in secularity and neglect his religion or inner religious impulse ? Religion is extremely necessary and basic for man's life as well as his secular affairs management.

Islam has drawn the main lines for a complete human life. Limits and restrictions are put to curb passions and whims that lead to destruction. Thus, Islam requires a muslim to be virtuous, never captured by materialism and vices. On the straight and right path his steps must be.

No seperation could be effected between spiritual and material powers because they govern man's life. Both are essential for any society to be healthy and correct.

A mentally and physically strong society should have a good balance between materialism and spiritualism derived from immortal values stemming from religion.

Adherence to religious beliefs never contradict with the freedom of human thought. Almighty God says what means that good tidings are for those who hear God's words and follow the best of it, those are whom God converted to faith and those are the people who have minds that think.

A man imbued by God with a watchful conscience would never commit sins and observes His injunctions in all his transactions of worldly life.

«And cooperate in charity and piety but never cooperate in sin and aggression».

History records the transgression of disbelievers who ignored divine messages and followed their whims. They gathered the fruits of what they sowed, their houses became empty and destruction was their lot.

Islam, as a religion, effected a great change at a certain period. By essence and injunctions it wasn't merely a religion but a code of life, a society and a civilization related to life affairs, judgements and human thoughts.

As created by Almighty God, Islam has the ability to face the change of times and climes and rise above occurances that may face anybody adopting it. It is a self able religion that could crystalize and harmonize to conform with the natures of nations and peoples along centuries. It came as protection for civilization and it's impact was evident in different fields. It is undeniable that great scientists as Ibn Rushd and Avicenna left their prints on western and world civilization.

A religious society builds it's foundations on the basis of equality, fraternity and mutual love. Individual and communal work should be in compliance with God's orders. Prophet Muhammad (P.B.U.H.) said, «None of you believes unless he loves for his brother what he loves for himself».

In the realm of social relations no expression is better than what Prophet Muhammad (P.B.U.H.) said in this connection, «The faithful in their mutual love, mercy and kindness to each other are like the body, if an organ is ill, the whole body suffers fever».

The building was left unaltered during the Prophet's life except that it was cleared of all idols and fictitious pictures after the conquest of Mecca in the year 8 A.H. The Prophet also revived the old Hajj practices, and the Qibla was also changed in compliance with a Divine Order and the Muslims everywhere were commanded to turn their faces towards the Ka'ba while saying their prayers. Hostile critics ascribe the change of Qibla to the failure of the Prophet in winning over the Christians and Jews of Jerusalem after the Battle of Badr. The whole thesis falls to ground if it is realised that the Battle of Badr started long after the Ka'ba became the new Qibla. The Holy Prophet performed the last of his pilgrimage in 10 A.H. On this occasion he gave his farewell address which completed his message of guidance to peoples of all times to come.

The period that followed was marked by internal and external discussions in which even the House of God was not spared. Yet the fires, bombardments and floods did not necessitate the erection of a new building, but extensive repair and renovations were, however, carried out by Muslim kings and rulers, especially the Sultans of Turkey. In 64 A.H. (683 A.D.), Yazid deployed an army to punish Abdullah ibn Al-Zubair and all those who had refused to owe allegiance to him. Abdullah ibn Al-Zubair took refuge in the Ka'ba. The commander of Yazid's forces erected his catapults on the hills around Mecca and hurled stones on the town, with the result that the Ka'ba was damaged. An incidental fire completed the task which Yazid's forces left undone. Subsequently, Abdullah ibn Yazid introduced certain changes in the building and decorated it. But as soon as Zubair died, Al-Hajjaj ibn Yusuf Al Thaqafi occupied Mecca along with the House of God and put the structure back in its previous condition. About one thousand years later, the walls of Ka'ba were damaged by a heavy flood. At that time, Sultan Ahmad, son of Sultan Mohammad V, was the ruler of the Ottoman Empire. He wanted to use melted gold and silver instead of clay mortar for repairs, but the Ulemas of the time resisted the attempt. The Sultan, therefore, had to rest content with copper. Ibn spite of this the repairs cost him eighty-thousand pounds sterling. Another flood overtook the Ka'ba in 1039 A.H. and nothing but the door stood safe. This time repairs were carried out by Sultan Murad. Later, Abdul Malik ibn Marawan made good the loss caused by Al-Hajjaj. He was the first man to use gold and silver for the decoration of Ka'ba.

Amongst the Abbasid kings, Haroun Al-Rashid welded the broken pieces of the Black Stone with melted silver and his son Al-Amin strengthened the door of Ka'ba with golden nails. Al-Ma'moun offered a golden chain studded with valuable stones. Following their example, Al-Mutawakkil Billah also made liberal use of gold and silver for repairing the pillars and the threshold.

This process of donating valuables in the name of Ka'ba continued until the time of Sultan Abdel Aziz who himself took great interest in the renovation and repairs of Ka'ba. The four walls of Ka'ba are covered with a brocade curtain (Kiswah) which had its own chequered history since the time of Prophet Ibrahim.

with pebbles in their beaks and pelted the invading army with them. The enemy tried to run in confusion, but the elephants proved a great hindrance. In the meantime, an epidemic appeared in the army which was turned into «chewed chaff», as the Quran describes its annihilation. It appears that the pebbles picked up by the birds from the sea-shore were infected and carried the germs of an epidemic.

The last of the conspiracies hatched against the Ka'ba was that of the Karamatites. Abu Tahir Karamati had defeated Al-Mu'tazibillah, an Abbaside ruler, and occupied Al-Khalidiya. He also built a House in Hijr (presently, Bahrain) and named it as Darul Hijr. He wanted it to become a place of pilgrimage. When this attempt was resisted by the Muslims, he started picketting all roads leading to Mecca and prevented the pilgrims from circling the Ka'ba. When even this attempt was foiled, he attacked Mecca and murdered at least 30,000 inhabitants, including 700 votaries performing the Hajj. He then plundered the Baitul Mal (Treasury), and took away the Black Stone with him for installation in his own shrine. In spite of all this, he failed to attract people to his Darul Hijr for pilgrimage. Instead, he and his family had to suffer incessant misfortunes. After his sudden death, his family decided to re-instal the Black Stone at the place from which it was picked up.

It was five years before the advent of Islam when the Quraish tribe rebuilt the Ka'ba for the last time in history. The House of God is said to have incidentally caught fire when a woman was burning incense in it. The curtain was burnt and cracks appeared in the walls. The Quraish tribe, therefore, decided to pull down the building and erect a new one in its place. It happened that just at that time a storm overtook a Byzantine ship and its wrecks were washed ashore at Jeddah. The Meccans took the wooden scrap and used it in the new building. The old Ka'ba is said to have been of the height of a man, with no roof. The threshold was also on the level of the ground so that the water found easy access during floods (Sail) which were frequent. The Ka'ba was then built of alternate layers of stone and wood, its height was doubled and a roof laid to cover it. The door was fixed above the level of the ground. When the Black Stone was about to be put in its place, the Meccans quarrelled among themselves as to who should have the honour to place it there. They decided that the first comer should be asked to give his verdict, and at that time the Holy Prophet, a young man of 35, entered the Haram. When he knew of the feud, his superior wisdom decided the case in a manner which was accepted by all. He placed the Stone on a sheet of cloth and asked a representative of each of the tribes to hold a corner of the sheet and lift it to its position. The Prophet also took part in the reconstruction work and carried stones and mortar on his shoulders for this noble task.

HISTORY OF KA'BA — 2

By : Ismail A. Kashmiri

The Ka'ba, however, continued to be used either as an altar for sacrifice of animals and even human beings or as a temple in which the different tribes of Arabia had installed 360 idols for their worship. The most honoured of these idols were Uzza, Latt, Yaguth and Yaug, but Hubal was considered to be the mightiest of all and as such fixed on the roof of the Ka'ba. Two idols, Usaf and Naila, were placed on the two mountains Al-Safa and Maraw respectively. The inside walls of the Ka'ba were adorned with imaginary pictures of different prophets, including Ibrahim, Jesus Christ and Ismail. Besides, poems and panegyrics were also inscribed on the walls.

Despite all these idolatorous practices, the Quraish tribe had ultimate faith in Ibrahim's God, Rabbil Ka'ba (The God of the Ka'ba). The ceremony of the annual pilgrimage was also retained. The Quraishis, however, tried to maintain their supremacy even in this ritual by wearing their best dress at time of circumambulation (Tawaf) while others went round the Ka'ba stark naked. Likewise, they, along with the people of Kinanah, who were proud of their bravery and strength, used to stay at Muzdalifa, thinking it below their dignity to join other pilgrims in going forth to the plain of Arafat.

The Ka'ba had also to suffer at the hands of time, both in the form of internal and external attacks. Two of the rulers of Yemen tried to destroy the House of God but one of them fell ill and the other dropped the idea as soon as he came to know of the greatness of the Ka'ba. Similarly, Abraha, a viceroy of the Negus in Yemen, marched on Mecca at the head of an army of 4,000 strong men in 570 A.D., the year of the Holy Prophet's birth. Since he was also accompanied by a few elephants his army is known as the «People of Elephants». On reaching the outskirts of Mecca, he caught hold of all the camels grazing in the field in the hope that the Quraish tribe will beseech him to save the Ka'ba in lieu of their treasures. But nobody turned up. At last, he sent his emissery to the chief of the Quraish tribe, Abdul Muttalib, and asked him to come and settle terms with him. Since two hundred of the camels captured by the invader belonged to Abdul Muttalib, he agreed to see Abraha. But instead of imploring him to spare the Ka'ba, he asked the invader to return his camels. Abraha was infuriated and he asked Abdul Muttalib : "Do you prefer camels to Ka'ba ?» «Yes» was the simple reply, «Ka'ba belongs to someone else and he may or may not look after it, but the camels are mine and I must have them back». Abraha was surprised. He returned the camels and then marched towards the House of God to demolish it. But the moment he drew near the walls of the Ka'ba, he was pelted with stones from above. Flock after flock of birds came

Mentioning different types of animals, the Quran also concentrates upon animals of burden, cattle, sheep and camels, ennumerating their benefits as farm animals and sources of producing meat, milk, leather, wool, hides... etc. The beneficial aspects illustrated by the Quran about the above-mentioned animals coincide with those known to the contemporary scientists of animal husbandry.

The Quran records marvelously the physiological process of milk formation in cattle. It concentrates in many verses upon milk, cattle and sheep as graces bestowed upon man by Allah. Thus, man is required to have an inclination or complete obedience to return God graces by man's gratitude.

Bees, too, are recorded in the Quran. Allah invites man to meditate on their living places — hives —, behaviour, importance and discipline. He recommends bee honey as a recovery for all persons. The Quran also refers to the wealth available in seas and oceans. It states certain scientific facts in animal physiology such as the human embryologic development, the embryonic membranes and the successive formation of embryonic sense organs as arranged in various verses as well as certain metabolic procedures.

The Quran also states that pests as well as diseases may strike people as a result of their deviation and corruption.

6 — Man as a Caliph of Allah on earth: Allah rendered the whole universe submissive to man. Among Allah's creation, man is the most favourite. Allah provides man — and only him — with wisdom by means of which he is expected to differentiate between right and wrong.

He urges man to equipoise between his religious spiritual conceptions and his world benefits and to use all possibilities God availed him for benefits of mankind. All Muslims are brothers. All nations should co-operate. These are the main basis of Islam. Peace must be shed on all the world. Man is forbidden from making corruption on earth doing evil by any means. Deviation of human beings is really the essential cause of the disasterous calamities they encounter aptly as punishment.

7 — The Dynamic aspects of the Quranic verses quoted : The quoted Quranic verses concerning agriculture are vitally dynamic. In Arabic language, the sensitive pulsation of the verses is very clear. Translation to any language may obscure this sensitivity, that is because the Quran is accurately understood when read or written in Arabic language in which it was received by Muhammad from his Lord.

The quoted verses show also that Allah is the source of all graces ; the man is only a means. Allah enables man to avail what he needs from things created for him. Nevertheless, man would fail to fulfil anything.

1 — **Food :** Food stuffs are mostly final output of Agriculture. As a whole, all other human activities are related to agriculture. Allah orders man to consider his food and meditate all various activities exerted to produce it. Allah, also urges man to think about the different types, cohours, tastes components... etc. of his food. Certain food stuffs are prohibited by Allah. It is pointed out in the Quran that the happiness of the human community can only be achieved through both Provision of food ; and security from fear.

2 — **Water :** The Quran stated that water is the origin of life. All living creatures cannot continue living without water. The Quran also sheds light upon the circulation of water in nature and refers in many verses to the importance of this circulation. It also describes the rain water as pure and blessed, and in certain verses as the "supportant" because water is the source of life to both plants and animals.

Water — as Allah states — falls from the sky in accurate estimated quantities for irrigation, drinking forming rivers and streams. Surplus water forms underground springs or wells but still within the reach of man who is enabled to use. The relationship between potable and saline water is clearly pointed out in the Quran. The importance of each of them as a medium for either plants, animals or both is clearly indicated. Light was shed on the role of science in these respects.

3 — **Earth.** All agricultural activities are carried out on the surface of the earth crust. The Quran informs us about the earth original formation, earth round shape and earth rotation around itself as well as around the sun. It also shows how the earth was created to fit for man's life and for other living organisms. Wide areas on earth were made flattened to fit for vegetation and animal activities. On the other hand, the earth was balanced with mountains. Allah says that He blessed the earth when originally created and provided it with the suitable estimated nutritional substances. The Quran also speaks about the earth construction, soil classification and to what exent it was made suitable for receiving water and be reclaimed. Such aspects were discussed from the modern scientific point of view.

4 — **Plants.** The Quran refers to the types of plants raised on soil and the crops they yield. It uses agricultural statements to give examples for repaying those who practise rightly in the world. It also illustrates briefly the industrial utility of some plants as well as some plant chemical and physiological properties such as the importance of chlorophyl as life formator and energetic generator. Who, other than Allah, could tell Muhammad such scientific complicated knowledge ?

5 — **Animals and Animal Production:** When water and soil were provided by Allah, they both paved the way for plant growth and the three lead — also by the assistance of Allah — to the possibility of animal life. Man came next to make the best use of everything. The Quran gives an animal classification according to certain characteristics. It also assures the existance of other creatures as living on planets other than our earth, a fact which is still beyond the approval of modern scientists, as well as beyond those who invaded space and reached the moon

In the Name of Allah, the Beneficient, the Merciful.

An Abstract About Agriculture and Its Pioneers in Islam.

By

Prof. Dr. Ahmad Hassanain El-Kifl

Vice Dean Fac. Agric., Al-Azhar Univ.

The following is an abstract of a detailed study (written in Arabic) concerning the agriculture and its pioneers in Islam".

1 — The introduction deals generally with the pre-Islamic society in Mecca where corruption dominated human lives, conduct, behaviour and moral values. Social achievements of Islam then redominated as soon as the Muslim community was established in Medina where virtues, brotherhood and mutual help controlled people's behaviour. Such moral values were sufficient to make Muslims master the whole world afterwards. When Muslims renounced the moral values of their religion, they were aptly subdued by other peoples in our contemporary time. Although some recent nations are famous for their tremendous scientific and technological achievement, they are still in need of the spiritual values of Islam religion as guide lines towards human happiness.

2 — The second part of the study deals with the Quran as an intellectual basis for knowledge and guidance for mankind. The subject matters concerning Agriculture are approached in particular.

It is a definite fact that the Holy Quran is not looked at as a scientific book, but rather a book of guidance. Nevertheless, it briefly approaches different aspects of knowledge to which it urges, not only Muslims, but also all people to continue seeking through deep thinking in creation. It invites man to use his talents and thoughts in honest scientific research. Elaborations pointed out how the glorious Quran which was revealed to Muhammad — the illiterate prophet — fourteen centuries ago when darkness was overwhelming human lives, how this Quran refers to rules pertaining to agriculture as well as to other scientific subject — matters. These rules were fairly understood by Arab Bedouins starting to be Muslims. These rules were and are still proved to be consistent with the modern development of science, simply because the source of both the glorious Quran and these scientific rules in reality is Allah.

The most up-to-date definition of Agriculture is as follows : (Using all resources, either natural or artificial, for the exploitation of earth as well as the plants and animals it contains for the benefit of man)[1]. It is marvellous that the Quran which had been revealed fourteen centuries ago, is summarizing in few verses the whole objectives, basis and activities of agriculture in the most precise way. In this concern, the Quran says to man what means :

"Man should consider his food. We are pouring water in showers, splitting earth in clefts, making it capable to allow germination of seeds, giving grapes, green fodder, olives, palms, dense gardens, fruits and herbage. These are provided for you and your cattle".

The above verses were considered as main headlines of different topics which were dealt with in the following way :

---

(1) or (the economic use of the living nature (plants & animals) by and for the benefit of man.

"Neither all humid sites of earth are everlasting humid, nor all dry sites of earth eternally dry ; but they alter and change. For this reason, however, sites of land and sea interchange and alternate — the lands will never be lands, for ever, and so is true of the seas".

Al-Mas'udi spent the last ten years of his life in SYRIA and EGYPT, died in CAIRO 957. His geographical encyclopedia "Murooj Al-Dhabb wa-ma'a din Al-Jawahir (مروج الذهب ومعادن الجواهر) was printed and published at Cairo 1966 and was highly esteemed by Ibn-Khaldoun in the past.

Another Muslim geographer is Ibn Sarafy flourished in Mesopotamia at the beginning of the tenth century 950. He wrote a book (رحلة التاجر سليمان) containing a description of the various seas, islands, lakes, mountains and rivers of the world. His description of the Euphratis and Tigris and of the Nile are particularly interesting. The manuscript with translation and notes can be found in the British Museum.

A third nautical geographer is Al-Mahri, who wrote in 1511 Al-'Umdat at-mahriyyah [The Pillars of Al-Mahri] العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية (مخطوطة باريس)

Al-Biruni's Contribution to Marine Geography :

In his Kitab Tafhim he prepared a round map of the world to illustrate the position of the seas, and in another book Athar Al-Biqiyah (الآثار الباقية) he devised a method of projection of maps of the sky and the earth. He has also drawn many maps of various countries of the known world. In a third book [Tahdid Nahayat Al-Amakin (تحديد نهايات الأماكن) he explains the latitudes of places and Suez Canal.

Al-Biruni mentioned a number of islands in the Indian Ocean. Alwaq way (الواق الواق) Kumair [Madagascar], Ramn and Diva [Maladives and Lacadives]. Ceylon was called by him Singaldib or Sarandib. Mention is made of the Chain of islands [now called Adam's Bridge] which extend from Ramsher [Rameshvaram] toward Ceylon.

He mentioned other islands in this ocean lying nearer to China than India, they are Zabaj [Java group] known to the Hindus as Suvama-dvipa, i.e. the gold islands. Pearl fisheries of Ceylon are mentioned and this activity is also found associated with the Zanj Coast [Mozambique] in East Africa. A mention is also made of the islands of Langabalus [Nicobar Islands] in connection with the possibility of cannibalism there.

Applied Marine Science and Navigation

We are indebted to the French orientalist Gabriel Ferrand who was the first to introduce the book of Ahmad Ibn Magid, the Arab Navigator of the XVth Century in the year (1921 - 3). The name of the manuscript is "Kitab al-fawa'id fi usul 'ilm al-bahr wa'l-qawa'id.

كتاب الفوائد فى أصـــول علم البحر والقواعـــد
(مخطوطة باريس)
تأليف شهاب الدين احمد بن ماجد

The Book of benefits concerning the principles and foundations of the Science of the Sea by Ibn Majj'id.

This famous sailor guided the boat of Vasco da Gama from Malindi in East Africa to Calicut in India. The voyage of da Gama up to Mozambique presented no great difficulties because of the assistance of the Moorish navigators. In the actual crossing of the Indian Ocean, the Portuguese ships were guided by Ibn Majj'id whom the King of Malindi had placed at his disposal together with his instruments of navigation. Ibn Majj'id knew the magnetic compass, the celestial globe and the spherical astrolabe, the quadrants for the observation of Stars, Star Maps, and Constellations.

ARABS OCCUPY DISTINGUISHED PLACE IN MARINE SCIENCE

By Prof.
Dr. AHMED SAID EL-DEMERDASH

Prelude :

The oceans have always fascinated mankind, but they have terrified him too. For most of recorded history, man has had to stay very close to shore. Neither his maps, nor his ships, nor his navigational instruments were good enough to enable him to voyage safely beyond the sight of land. Even the ancient Phoenicians, and Egyptians, who traded throughout the Mediterranean, the Red Sea usually kept to coastal waters.

The marine science did not crystallise as an independent science under the title of oceanography until the latter half of the last century. Since then it was known as the scientific study of phenomena connected with the sea, specially the whole sea, and with the high sea more than its edges.

Arab mercantile activity had neither been political nor dominating. The Arabs traded freely and peacefully in all Indian ports, sailed out to the Pacific till the Wooky (بلاد واق الواق) and reached even the Chinese and Japanese coasts.

The Indian Ocean was therefore a charted sea whose routes were known, the privilege is related to the Arabs (من حضرموت وعمان) in the meantime the Atlantic coasts till Cape Town were mastered by the Moorish sailors, and as a navigation achievements Vasco da Gama's arrival at Calicut was prosporous, thus fullfilling the great dream of domination of the Portuguese efforts for the grand strategy against political strength of ISLAM, Christianization and the desire for the monopoly of the spice trade in the East which took place for more than hundred years.

To quote the eyes-witness account of Duarto Barbosa, a Portuguese officials who served in India between 1500 - 1516, of the traffic at Sofala (سفالة الزنج) here is the report :

"They [the Arab traders] came in small vessels named Zambucos from the kingdom of kilwa (كلوة) Mombassa and Malindi (ممباسا ومالندى) bringing many cotton clothes, some spotted and others white and blue, also some silk, many small beads, grey, red and yellow, ...These Moors collect also great store of ivory which they find hard by Sofala, and this also they sell in Indian kingdom of Cambay at five or six crusadors the quintall."

ARAB SCIENTISTS

Among the early Arab scientists who wrote about nautical geography and the seas is Abu-Hussein Ali Bin Al-Masu'di, born in Baghdad at the end of the third Hijra century. He wrote about the seas and the rivers and their mutual relationship with the land in "Akhbar Al-Zaman" (اخبار الزمان) Time chronicles and "Murooj Al-Dhab (مروج الذهب Pastures of Gold] "Al-Murooj" contains ideas of scientists belonging to early periods as well as about seas and their structure. Al-Masu'idi presents a geographical description of the known seas at that time, their boundaries, coasts, cliffs and other physical phenomena. He counted six seas: Al-Hashi [the Indian Ocean], al-Roomi and Martish [the Mediterranean] Al-Khazar [the Black Sea] and Al-Oqianoos [Atlantic Ocean].

So far as the relationship between the land and the sea is concerned, al-Masu'di says :

On him I shall impose a fearful doom. For, Lo, he did consider ; then he planned. Self destroyed is he how he planned. Then looked he. Then frowned he and showed displeasure. Then turned his way in pride and said, This naught else than magic, form of old. This is naught else than speech of mortal man".

(*The Cloaked One 74 - 11 - 25*).

Also, Muhammad Bin Ka'ab Al-Karzy narrated that "I heard Otba Ibn Rabie, who was a tolerant master said some day : "I am going to speak to Muhammad and offer him some things which he may accept and we shall give him what he wishes. The narrator then mentioned the proposals which Otba offered the prophet, then said, "When he finished the prophet asked him, "Have you finished ?, "Yes", answered Otba". Then listen to me me", then recited the verse :

"In the name of Allah the Beneficent the Merciful. Ha. Mim. A revelation from the Beneficent, the Merciful. A Scripture cohere of the verses are expounded, a lecture in Arabic for people who have knowledge."

(Fusilat 41 — 1, 2, 3, 4)

To which Otba listened attentively while leaning backwards on his hands. When Otba returned to his fellows they noticed, "By Allah, Otba's face has changed". When he was seated they asked him," What about you ? "I have listened to a talk, and I swear by God that never have I listened to such talk. It is neither poetry nor magic, nor any kind of witchcraft. Oh my fellows of Quraish, obey me, let that man continue what he does, and get away from him. I swear by God that I have listened to something of importance.

(III) The Witness of Some Western Scholars to the Qurân.

Some fair minded modern scholars of the West described the Qurân with what they deemed right. We will mention two statements of the scholars who are not accused of being pro-Islamic.

The first is that of Herr Sfield, who states that, "The Qurân is never to be compared in its strength of conviction, rhetoric and construction. Besides it caused the early sciences to flourish in the Islamic World".

The French philosopher ; Alexe Loisoine in his book, "Muhammad's Life", says : Muhammad left to the World a book which is a miracle in rhetoric and a code of morals and a sacred book. None of the discoveries made in the field of science, either modern or old, that stands in conflict with the Islamic basis. There is conformity between the Quranic teachings and the laws of physics, while extraneous efforts are made to put christianity in harmony with the scientific laws.

This is the glorious Qurân as described by Allah the Almighty, by the Messenger of God, by the fair-minded Arab disbelievers and by some western philosophers. Although these descriptions of the Qurân made it possible for men to believe in it, yet any description is imperfect unless there is full aquaintance with it, i.e. to read its verses, taste its styles, contemplate its meaning and consider its judgements and issues, yet all this is to be realised only through fair-mindedness, righteousness and generosity of intellects.

DESCRIPTIONS OF THE QURAN

By : Dr. Ali El Ammary

(I) THE PROPHET'S DESCRIPTION OF THE QURAN

It is related by Abu-Muhammad Al-Darimy Al-Samrakandy who heard it from Al-Harith, and the latter heard it from Ali Ibn Abi-Taleb, that the Prophet Muhammad (peace and prayers be upon him) said : There will break out seditions as pitch-black as the darkness of the night". Ali Ibn Abi-Taleb asked him : "What would save us from it", to which the prophet replied, "The Book of The Almighty Allah, in it there are news of your predecessors and successors. Anyone who becomes either indifferent to it or denying it, will be misguided and severely punished by Allah. It is the strong rope of God and the straight path to him. It confuses neither tongues nor views. The pious people and scholars find no weariness in reciting it. Endless are its wonders. He who knows it, is given prominence, and who refers to it is the righteous, and who judges according to its rules is just, and who advocates it, is guiding to the Straight Path.

(II) Some Disbelievers Bear Witness to the Qurân

The disbelievers of Mecca were aware of the fact that Muhammad (peace and prayers be upon him) was true in what he conveys to them about God ; due to the fact that he had and authority proof, and that he was known for his honesty and truth during the forty years he spent amongst them. But they only turned against him in preservation, of their haughtiness and power, and to maintain the paganish religion of their ancestors. So they denied the right while fully aware of it and knowingly turned against the noblest man amongst them who never tells lies, who helps the weak and gives a hand to those who suffer a mischief. But that was into effect what God has previously preordained for them. But despite their ingratitude and hostility to the call and to that who advocates it, there passed some moments when some of their masters might come to themselves.

Ibn Garier quoted, Akrama Ibn Aby Jahle as relating that Al Walied Ibn El-Moguire, came to the prophet at the moment when he was reciting some Qurânic verses, then the man was moved and deeply touched. When Abu Jahle knew about that, he went to the man and said, "Oh uncle, your tribesmen want to raise some money for you, "Why", the man said. "To induce you not to listen to what Muhammad says", said Abu Jahle. "But Quraish know that I am the richest man in the tribe", said Ibn Moguire. "Then say a word against Muhammad", said Abu Jahle. "What can I say ?", he asked, "I am the most learned man amongst you in poetry and the sayings of magicians. But none of these is to be compared with what He says. I swear by Allah that he utters sweet sayings which are next to nothing else ;" Ibn El-Moguire stated. However Abu Jahle insisted, your tribemen will never be satisfied unless you say a word against Him". "Then let me consider it", replied Ibn El-Moguire. After he had considered he said, "This is but a magic preferred to all other magic".

"Have he to deal with him whom I created lonely, and then bestowed upon him ample means, and sons abiding in his presence. And made life smooth for him, yet he desireth that I should give more. Nay, for do, he hath been stubborn to our revelations.

MINBAR AL-ISLAM

Published under the auspices of

The Supreme Council for Islamic Affairs Ministry of Waqfs — Cairo

Under the Supervision of

His Eminence Sheikh Gad El Haq Ali Gad El Haq.

Chief Editor :

Dr. Gamal El-Deen Mohammad Mahmoud

Editor :

Fouad Haiba

Issued at the beginning of every Hejrite month.

Dear Reader,

Muslim world news, readers' correspendence, the Mufti answers your questions and the child Corner are permanent subjects you find, dear reader, in every issue of Minbar Al Islam Magazine. In addition to these permanent subjects there is literature, jurisprudence, law, science and various other subjects of religious concern. Utmost efforts are made to produce the new issue better thon its former one. We would like to have direct and serious contacts with our readers and that our relations with our readers be based on truthfulness and faithful cooperation.

To the next issue peace be with you,

Editor

MINBAR AL-ISLAM
Publiée sous la direction
du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques,
Ministère des Waqfs — Le Caire

Directeur Général :
Son Eminence le Cheikh Gad Al Haq Ali Gad Al Haq.

Directeur en chef :

Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud.

Editeur :

Mr. Fouad Haiba.

Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous sommes à notre mission pour faire toutes les choses à votre service et nous attendons votre avis à notre revue.

Les éditeurs n'ont pas vue publier en langue anglaise, française et espagnol que des articles ou des thèses mais elle est une particulière revue se compose des sujets, des nouvelles, des opinions juridiques, mais à ce mois il convoite de présenter la nourriture islamique qui aide à grandir l'enfant musulman.

A ce mois nous avons choisi pour vous : la conception sociale et politique de l'Islam, et, la propriété dans l'économie islamique.

L'Editeur.

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL-ISLAM

Ninth Number — First Year

Jumada Al Awwal 1402 H. — March 1982

A distinguished Edition with 2 presents :

Al-Orwah Al-Wouthqa

Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine

Price : 20 Piastres.

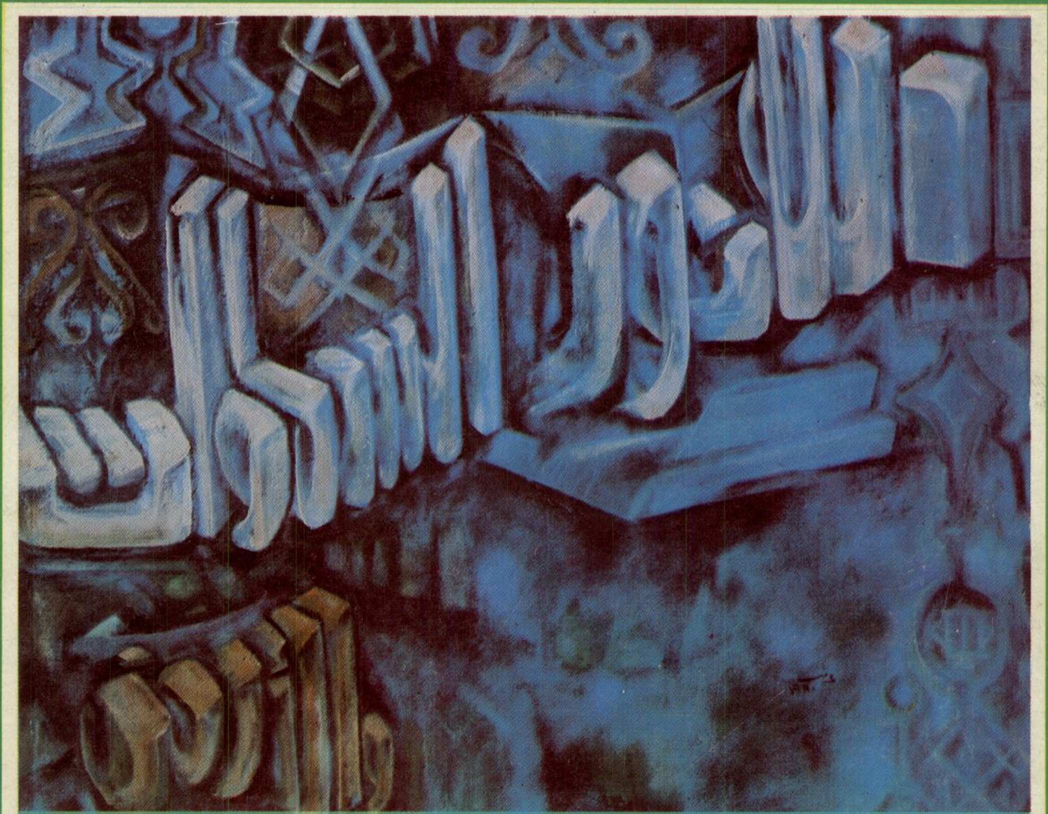

MINBAR AL-ISLAM

Tribune de l'Islam

Volume No. 9 — Première Année

Avec le volume deux cadeaux :

Al-Ourwah Al Wouthqa

Al-Ferdaous,

Revue de l'Enfant Musulman

Jumada Al Oula 1402 — Mars 1982

Prix : P.T. 20

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Primer Año.

Tercera Edición :

Gomada Al Awal 1402 de Héjera.

Marzo 1982 J.C.

Precio 20 Piastras